



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب واللغات

جامعة قسنطينة 1

قسم اللغة العربية و آدابها

الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي في الجزائر 2000-1989

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغويات

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله بوخلخال

إعداد الطالب:

اليزيد سلطان

أعضاء لجنة المناقشة

جامعة قسنطينة	رئيسا	الدكتور: أمانة بن مالك
جامعة الأمير عيد القادر قسنطينة	مشرفا ومقررا	الدكتور: عبد الله بوخلخال
جامعة خنشلة	عضوا	الدكتور: صالح خديش
جامعة قسنطينة	عضوا	الدكتور: محمد الصبيحي

السنة الجامعية 2013/2012

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله، التي أرضعتني طيبج الأطلاق، وسعة البال،
وتعبك لأجلي كثيرا ، إلى والدي الكريم أطال الله في عمره على كل ما فعله
لأجلي ، إلى زوجتي الفاضلة المخلصة الأنيسة إيناس التي أحانتني كثيرا
وشجعتني على إنجاز بحثي هذا .

إليكن بناتي سما، رشا وأمينة ، أنتن نجماتي الساطعات المضيئات... إلى كل
أفراد عائلتي الكبيرة أهدي هذا النتاج العلمي .

دعاء

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفوا عنا ، اللهم اغفر لي ولوالدي ولسائر المؤمنين
يوم يقوم الحساب ، اللهم قرب الينا الخير ، وأبعد الشر عنا ، اللهم أسترنا فوق الأرض
وتحت الأرض ويوم العرض.

يارب إذا جردتني من المال اترك لي الأهل ..وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة
العناء حتى أتغلب على الفشل.

وإذا جردتني من الصحة اترك لي نعمة الإيمان

يارب إذا أساء إلي الناس أعطيني شجاعة الاعتذار، وإذا أساء إلي الناس أعطيني
شجاعة العفو .

اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما.

أمين يارب العالمين

شكر و تقدير

إن أول الشكر والثناء وآخره لله سبحانه وتعالى على ما انعم علي من فضله وهداني إليه من الخير، فالحمد لله ملء السموات والأرض وملء ما بينهما .

واعتزانا بالفضل لأهله أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور عبد الله بوخال، ولتفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا، ولتوجيهاته القيمة وملاحظاته التي أفادني بها ولصبره علي، فجزاه الله عني خيرا ونفع الجزائر وكل المسلمين بعلمه .

كما أتقدم بالشكر لأساتذتي الأفاضل وتقديرا لهم لبذلهم وعطائهم، وللسادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، الذين تكرموا بقراءة البحث وإسداء النصح والتوجيه .

كما أشكر القائمين على ادارة قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات بجامعة قسنطينة 1 تقديرا لمجهوداتهم، وكذا عمال مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ومكتبة الجامعة المركزية بقسنطينة وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد خاتم الأنبياء و المرسلين والسلام على عباده
الذين اصطفى.

فهذه دراسة لها علاقة بالألفاظ وتطورها الدلالي، في حيز زماني ومكاني محدد، بحث حول الألفاظ
التي برزت وتداولت بكثرة في الجزائر خلال عشرية المأساة الوطنية ، بحث موسوم ب :

" الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي في الجزائر 1989-2000 "

لم يكن من السهل جمع عينات من الألفاظ السياسية في الجزائر التعددية ، بالرغم من أن الفترة كانت
محددة بين سنتي (1989-2000) ، وذلك بالنظر لكثرتها بالدرجة الأولى ، وقد حاولت أن أورد
الألفاظ التي تداولت في الأوساط الإعلامية والسياسية على نطاق واسع ، منطلقها الأزمة التي
ولدت ألفاظا وأحييت أخرى، وقد توصلنا إلى ورود ألفاظ جديدة لم تستعمل من قبل سواء في تاريخ
اللغة العربية أو حتى في مختلف لهجاتها ، كما أوردنا ألفاظا مركبة ، وقد اكتفيت بمائة لفظة اعتبرتها
الأكثر استعمالا وبروزا.

والعربية كغيرها من اللغات لا بد أن تنال ألفاظها ومفرداتها ومصطلحاتها تغييرً وتبديلً وتطورً، بحكم
اتساع مجالها وثرائها.ومن دون شك أن الحياة السياسية ليست بمنأى عن التطور اللغوي وهو ما حدث
خلال الأزمة السياسية التي مرت بها الجزائر، فلكل زمان مصطلحاته السياسية وكل مصطلح له دلالاته
الخاصة. وقد ارتأيت أن أقوم بدراسة تعتمد على تلك الألفاظ والمفردات اللغوية التي أطلقت عليها
الألفاظ السياسية، مبينا شرح معانيها واشتقاقها ورصد دلالاتها المتطورة وتنظيم وتصنيفها في مجموعات
دلالية مع وضع ما يقابلها باللغة الفرنسية وحتى الإنجليزية بالنسبة للألفاظ الأكثر تداولاً ووروداً .

ويرجع التفكير في اختيار الألفاظ السياسية لأزمة الجزائرية كموضوع لهذا البحث، نتيجة الإدراك
لحاجة العربية إلى مفردات جديدة معاصرة، وإبراز أغلب المفردات دورانا في الكلام وأكثرها تداولاً على
الألسنة في تلك الفترة التي ميزها العنف والخوف واللامن، والبحث عن مخرج لأزمة أضرت العباد

والبلاد، كما يعود اختياري لهذا الموضوع إلى ندرة الدراسات في هذا الميدان، ولا أزعم اني أحطت الموضوع من جميع جوانبه أو استوفيت كل مسائله، وإنما حسبي أن يكون هذا العمل قطرة في بحر وخطوة أرجو أن تتبعه خطوات أحر تكمل ما فيه من نقص وتقوم ما قد أعوج منه .

وواضح أن ربط الألفاظ السياسية في الجزائر بالمجال الدلالي خلال الأزمة السياسية والأمنية في التسعينات، يعتبر عملا جديدا في الدرس اللغوي، وهو ما جعل موضوع البحث بركا والغوص فيه ليس بالأمر الهين.

وفي دراستي للألفاظ كان لزاما علي أن اعود وأتصفح أشهر المعاجم والقواميس العربية وفي مقدمتها المعجم الكبير والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، والمختار من صحاح اللغة ومحيط المحيط وهو قاموس مطول للغة العربية والمعجم الدلالي بين العامي والفصيح للدكتور عبد الله الجبوري ومقاييس اللغة. ..

وفي دراستي للجانب الدلالي، لمست أن الاستعمال اللغوي وكثرته كانا من أقوى اسباب التطور الدلالي للألفاظ، ووجدت أسبابا كثيرة عملت على صنع التطور، اغلبها عوامل مباشرة وغير مباشرة لها علاقة بأحوال المجتمع، ومطالب السياسة، ومنها ظواهر لغوية اختصت بها العربية كالمشترك اللفظي والترادف والتضاد والاشتقاق.

وما يجدر ذكره في شأن التطور الدلالي لألفاظ، أن ألفاظا ظهرت لأول مرة ودخلت القاموس معظمها لسياسيين ، فبرزت ألفاظ جديدة لم تكن معروفة من قبل وهي وليدة الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر مثل شاقوريس، وخنجرست، والشورى قراطية، والمحشوشة وتداولت بكثرة الفاظ مثل: الإرهاب، الشمولية، الظلامية، اللائكية، الإغتيال، التعزير، الاستئصال، الحوار والوفاق، الوثام والمصالحة الوطنية...

ولقد قمت بجمع الألفاظ السياسية من خطابات رؤساء الجمهورية الجزائرية الذين تداولوا على الحكم خلال ما يعرف بالعشرية السوداء(1990/2000) خاصة الرئيس ليامين زروال والرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بالنظر لطول مدة حكمهما مقارنة بفترة رئيس المجلس الأعلى للدولة علي كافي، وكذا الرئيس محمد بوضياف رحمهما الله ولمبادرتهما ومساعدتهما الحثيثة لإخراج البلاد من الأزمة، ومن تصريحات وخرجات زعماء الأحزاب وبيانات الجماعات المسلحة ووثائق اخرى دون نسيان ما تداولته الصحف العمومية والمستقلة .

وقد كانت الرحلة في الألفاظ ممتعة، قربتني أكثر من أعلام اللغة العربية قديما وحديثا، وعرفتني عن معاني هذه الألفاظ، وكيف وردت في كتاب الله القرآن الكريم وفي أي سياق.

ولا أنكر أن ثمة صعوبات واجهتني أثناء البحث، أبرزها قلة المراجع بالنظر لطبيعة الموضوع محل البحث وإرتباطه بالراهن الجزائري في فترة محددة تميزت بالعنف وعدم الاستقرار، كما أنني لم أجد التجاوب الذي كنت أطمح إليه خاصة من لدن لغويين معروفين على المستوى الوطني لأسباب لها علاقة ربما بموضوع البحث في حد ذاته أو لأسباب أخرى، عكس ما حدث مع سياسيين وإعلاميين قدموا آراءهم وبينوا طروحاتهم ونظرتهم للألفاظ التي عرضت عليهم، ولو أن الدراسة من الناحية اللغوية والدلالية واللسانية كانت عائقا بارزا لأغلبهم .

إن البحث في الألفاظ ظهر منذ القدم عند اللغويين الهنود والفلاسفة اليونانيين والعرب، فقدموا اللفظ وعلاقته بالمعنى على وجه الخصوص بشكل موسع ، إلا أن اغلب الألفاظ

المنتقاة في بحثي لم تدرس بالشكل الكافي ، خاصة ألفاظ وليدة الأزمة السياسية في الجزائر، وهو ما جعلنا نأخذ معانيها من أفواه اصحابها ، كما حدث مع عدد من رجالات السياسة، أو من خلال مقالات وتغطيات صحفية وحوارات نشرت في الصحف الوطنية، وقد فضلت أن أعود لجريدة "النصر" والنهار التابعة لها في التسعينات وجريدة "الخبر" المستقلة وغيرها. حتى ألم بكل طروحات ورؤى ساسيين بالدرجة الأولى بخصوص جملة من الألفاظ موضوع الدراسة، على اعتبار أن لكل جريدة خطها الافتتاحي سواء كانت عمومية أو مستقلة .

وكان للحراك السياسي الذي شهدته الجزائر طيلة عشرية كاملة إتسمت في معظمها بالعنف والإرهاب الهمجي، أزمة هددت كل الروابط والبنى الاجتماعية بالتفسخ والانحيار، أزمة مست كل شئ وأي شئ ولم يسلم منها شئ، دورا بارزا في تحديد الألفاظ موضوع الدراسة، حراك ساهم في ولادة كلمات لم تكن معروفة في قواميس اللغة لعربية كما سبق ذكره، أو ألفاظ بدلالات جديدة إنحدرت إلى الأسفل كلفظة الأمير التي تنازلت عن السمو والإمارة، إلى أمير سلاح وقائد إجرام .

وإني رجعت في مواضع ليس القليلة إلى أمهات المؤلفات اللغوية والمعاجم العربية، إضافة إلى مجلات ومواقع الكترونية، وما جرى في حملات انتخابية، تجمعات سياسية وملتقيات متعددة خلال الفترة المحددة المذكورة سابقا.

وقد التقيت ميدانيا برجالا سياسة وعدد من الباحثين واللغويين والإعلاميين، أباونا أنهم وظفوا بشكل كبير معظم الألفاظ السياسية موضوع الدراسة في كتاباتهم وخطاباتهم ، وقد بدا ذلك جليا من خلال مقالات صحفية، وتغطيات إعلامية، وخطابات رؤساء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أو زعماء أحزاب سياسية وشخصيات وطنية كما سبق ذكره ، وهو ما أعطى للبحث متعة إضافية. ويسعى البحث إلى الكشف عن معاني الألفاظ، وعن الاشتقاق وكيف تطور مفهوم الألفاظ، ومعرفة المجموعات الدلالية لهذه الألفاظ.

ويهدف البحث إلى توفير المعلومات الأساسية التي لها علاقة بألفاظ الأزمة السياسية في الجزائر التي عرفت تجربة ديمقراطية رائدة في العالم العربي، وكانت السبابة في التفتح السياسي والإعلامي. ويوضح كيفية العلاقة بين مجموعة من الألفاظ قديما وحديثا في لغتنا العربية الثرية ، وبينها وبين ألفاظ سياسية جديدة ، نتاج هذه التجربة الديمقراطية .

فاللغة من خلال ألفاظ برزت أو تداولت بكثرة كانت حاضرة هي الأخرى في أزمة الجزائر ويكفي أن لفظة الإرهاب مثلا صارت تردد يوميا على كل الألسنة ويتداولها حتى الأطفال، فاللفظة صارت رمزا للرعب والذعر والخوف والقتل والتنكيل، وما إلى ذلك من صور الهمجية والوحشية، التي حولت يوميات الجزائريين إلى أحزان ودمار وتخريب ودماء. كما يهدف إلى تحقيق مايلي:

- 1/ معرفة الألفاظ السياسية الأكثر تداولا في الجزائر خلال الفترة المحددة وبيان ما هو عربي أصيل منها ، وما هو أجنبي دخيل ، وما هو مبتكر أو نادر الاستعمال .
- 2/ الوقوف على ما أضافته الألفاظ إلى اللغة العربية ودلالاتها الجديدة.
- 3/ محاولة الكشف عن ألفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة أيضا، لم تكن معروفة في لغتنا العربية .
- 4/ الوقوف على التطور الدلالي للألفاظ موضوع الدراسة .

ولقد اقتضت طبيعة البحث المزاجية بين المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التاريخي لرصد التطور الدلالي، ويعد المنهج الوصفي أحد أهم المرتكزات الأساسية المهمة في الدراسات اللغوية الحديثة، وهو ما جعلني أعرف اللفظة ثم أتطرق إلى مدلولها ومن أين اشتقت، بالرجوع إلى مراجع غاية في الأهمية ومعاجم لغوية شهيرة إلى جانب كتب أجنبية لدي سوسير وأندري مارتيني وغيرهما.

وقد اعترض البحث إشكاليات منها:

أ/ طبيعة الألفاظ السياسية

ب/ هل هناك دلالات جديدة برزت

ج/ على أي مستوى حصل التطور الدلالي .

وقد جاء البحث مشكلا في مبناه من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الأول : علاقة اللفظ بالمعنى

أولا: علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال .

ثانيا : علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين.

وقد حاولت أن أجيّب على عدة أسئلة بخصوص، لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي

مستوى؟- ومن أي منظور؟ - هل القضية جزئية خاصة أم كلية (عامة)؟- مستمرة أم منتهية؟-

متفق بشأن كونها قضية؟ أو مختلف فيها؟-هل الآراء متقاربة أم متباعدة ؟ - ما الفائدة المرجوة أصلا

من اعتبار اللفظ والمعنى قضية؟ - ما طبيعة علاقة اللفظ بالمعنى؟ هل العلاقة ثابتة أم متغيرة؟ ما مدى

تثبيت المعنى عن اللفظ؟- هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى بوضوح ؟

كما حاولت أن أقدم تعريفا للفظ والمعنى، الدال والمدلول، اللغة والفكر، و تطرقت في هذا الفصل

أيضا إلى المدارس الفلسفية والفكرية، وكيف اهتمت باللفظ والمعنى كقضية، وعلاقة اللفظ بالمعنى عند

القدماء والمحدثين

الفصل الثاني: الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي

أولا : الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989-2000 المعنى والاشتقاق

ثانيا : الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية .

وفي هذا الفصل الذي أعتبره لب البحث حاولت أن أقدم صورة عن الألفاظ السياسية التي برزت بشكل ملحوظ مع ذكرها والتطرق إلى معانيها بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس العربية، وإلى ظاهرة الاشتقاق، ثم كيف ينظر إليها سياسيون وإعلاميون، وكيف وظفوها وفي أي سياق. وكيف وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم، وبأي صيغة وما دلالتها، فلفظة الإرهاب بكل مشتقاتها وردت بمعان مختلفة في كتاب الله إثنى عشرة مرة على سبيل المثال.

ويأتي التطور الدلالي لألفاظ منتقاة، تعتبر الأكثر تداولاً وشيوعاً لبيان كيف تخصصت، وعلى أي مستوى حدث التطور، فوجدت أسباباً كثيرة عملت على صنع هذا التطور، كما سجلت أن ألفاظ برزت هي في الواقع جديدة ولم يسبق وأن ذكرت من قبل، وكانت مدلولاتها واضحة صارت متداولة لدى العامة ومستساغة بشكل ملحوظ، ألفاظ أبتكرها في الغالب سياسيون فنسبت إليهم. كما بدا جلياً أن هذه الألفاظ صارت تستعمل في الصحافة على وجه الخصوص وكأنها فصيحة، رغم كونها عامية وجديدة.

الفصل الثالث: المجموعات الدلالية للألفاظ السياسية

- أولاً: المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر
- ثانياً: المجموعة الدالة على العنف والإجرام
- ثالثاً: المجموعة الدالة على السلم والمصالحة.

وفي هذا الفصل عدت إلى الألفاظ وحاولت تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية، وقبل الغوص في هذه المجموعات فضلنا في البدء معرفة أقسام الدلالة، قبل أن نحاول ولوج مجال الحقول الدلالية حتى نستنبط أكثر التطور الدلالي للألفاظ محل البحث، ولا يمكن لأي باحث لغوي أن ينكر أن "فرديناند دي سوسير" يعتبر بحق واحداً من أبرز علماء اللغة الذين تعمقوا في فكرة الحقول الدلالية من خلال نظريته البنيوية الشهيرة.

وكانت خاتمة البحث ملخصاً في الواقع لأهم النتائج التي توصلت إليها بعد رحلة شاقة وشيقة في الوقت نفسه مع الألفاظ السياسية في جزائر التعددية، أولها تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكتملت دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة، وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة فهناك تفاوت ملحوظ في درجات هذا التطور بين لفظة وأخرى ونتائج أخرى.

وأخيرا نرجو أن يكون هذا العمل نافعا ومفيدا، وأن يساهم في فتح المجال أكثر لدراسات لغوية أخرى.

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور عبد الله بوخلخال الذي صبر معي كثيرا ، وكان أول المشجعين، حيث لم ييخل علي بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة التي أعانتني كثيرا على تقديم هذا البحث. والشكر موصول أيضا إلى كل السياسيين الذين جمعنا معهم لقاءات مباشرة، ولم ييخلوا عني بتقديم آرائهم ، وخاصة الذين نسبت إليهم بعض الألفاظ التي ولدتها الأزمة ، وإلى إعلاميين وكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

ومن الله أستمد العون، وهو ولي التوفيق

اليزيد سلطان

قسنطينة يوم 22 جوان 2013



الفصل الأول

علاقة اللفظ بالمعنى

أولا : علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال .

ثانيا: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

ثالثا : علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين

أولاً: علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال

أ- قضية اللفظ والمعنى

ما يميل إليه المرء بطبيعته أن يبدأ من منطلقات بديهية أثناء أعمال الذهن في ما يكون قد قصده، ولا أدل على ذلك من عملية تمثل الدلالة كـ معرفة تشمل ما تمثله من دال ومدلول أو لفظ ومعنى، أو لغة وفكر.

إن في الثنائية القائمة على الاختيار لتقاربها في ما تتضمنه ناتجة عن اتصال العقل بموجودات العالم الخارجي، غير أن المنطلقات البديهية لا يكتفي بها عادة وإلا توقف الذهن عن أي نشاط، إنما تستخدم فقط كقاعدة تدفع المرء إلى توجيه الذهن توجيهات مختلفة تتناسب وطبيعته والموضوع الذي يشغل الذهن أو ذاك .

إن الرغبة في التمدد تصادف أسئلة تتطلب التوصل إلى حقائق يوثق بها العقل في اتصاله بالعالم الخارجي عن طريق الحواس يحدث صوراً تصير من محتوياته، وهذه الصور هي ما يطلق عليه عادة المعاني في ارتباطها بما يمثلها من ألفاظ في اللحظة التي ترتبط فيها بالألفاظ، ومن هنا أمكن التوصل إلى اللفظ الذي لا اعتبار له بدون ما يمثله من معنى قد ارتبط به، ولكن ما وظيفة هذا الارتباط ؟

إن تحديد الوظيفة يعود إلى الارتباط الحتمي في طبيعته، بمعنى أن الارتباط يثبت محتويات الذهن (الصور) في ألفاظ لا تفلت منه بغية تجسيدها أي نقلها لإحداث عملية الاتصال بالنجاح أو الفشل على حد سواء. متى يحدث التطابق بين اللفظ والمعنى؟ وما مدى ضرورة ذلك؟ وما يترتب عنه من أسئلة من نوع آخر وهي : ما طبيعة هذه العلاقة ؟ هل هي ثابتة أم متغيرة ؟ هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى من حيث الشدة والعمق والاتساع طلباً للدقة في انتظار التطابق؟.

إن التراث الفكري للإنسانية بخصوص الثنائيات السابقة ينم عن انشغال كبير يدل على أن هذه القضية يمكن اعتبارها معضلة لم تجد لها حلاً نهائياً بعد وإن كان المفكرون قد قطعوا أشواطاً كبيرة في

إزاحة الغموض الذي يلف المسألة العويصة، ولأنها كذلك فقد اختلفت الاجتهادات والآراء فيما يخص الإجابة عن الأسئلة التي سبق طرحها وفقا للمدارس الفلسفية والفكرية المتعاقبة بدءا من المفكرين اليونان إلى يومنا هذا .

لاشك في أن أي قضية على الإطلاق إذا امتدت معالجتها أحقابا وأحقابا يحدث التفاوت في الاهتمام بها واختلاف الأداء حولها، كما يدل هذا على أن هناك نموا وتطورا ومن ثمة يجب رصده. وللحديث عن اللفظ والمعنى وجب طرح جملة أسئلة أبرزها :

ب/ لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي مستوى؟

- ومن أي منظور ؟ .

- هل القضية جزئية خاصة أم كلية (عامة)؟.

- مستمرة أم منتهية؟.

- متفق بشأن كونها قضية ؟ أو مختلف فيها؟.

-هل الآراء متقاربة أم متباعدة؟.

- ما الفائدة المرجوة أصلا من اعتبار اللفظ والمعنى قضية ؟.

-هل القضية مزدوجة أي متعلقة باللفظ والمعنى أم بأحدهما دون الآخر؟.

-هل اعتبر اللفظ والمعنى قضية بالنظر إلى الوظيفة التي يؤديها ارتباطهما؟.

- ما وظيفة ارتباط اللفظ بالمعنى؟(الاتصال، الإبلاغ، تحقيق مختلف الأغراض، التواصل الفكري) النجاح المطلق أم النسبي؟.

- هل كان الأمر متعلقا بالتطابق بين اللفظ والمعنى؟(العوامل المؤثرة المساعدة على حدوث التطابق والتي تحول دون حدوثه)

- ما طبيعة علاقة اللفظ بالمعنى؟ هل العلاقة ثابتة أم متغيرة؟ ما مدى تثبيت المعنى على اللفظ؟
- هل يمكن رسم جميع أبعاد المعنى بوضوح (والوضوح بالنسبة إلى من؟) : أفقيا وعموديا : جوهر الشيء، ماهيته، خصائصه، صفاته من حيث الخصوص والعموم .
- هل الأمر يتعلق بقصور اللغة من جهة وبنمو الفكر من جهة أخرى أم بهما معا؟.
- هل الأمر يتعلق بمحدودية العقل (إدراكا أو تجريدا) أم بالحواس أم بهما معا؟.
- هل يتعلق الأمر بما اصطلح على تسميته بالدلالة المركزية أم الهامشية أم بهما؟.

ب/ تعريف اللفظ والمعنى . الدال والمدلول . اللغة والفكر

ج/ المدارس الفلسفية والفكرية: كيف اهتمت باللفظ والمعنى كقضية من خلال بعض الأعلام

تعرف الكلمة على أنها وحدة من وحدات اللغة، واللغة مجموعة من القواعد والصيغ، سواء كانت هذه القواعد صوتية أم صرفية أم نحوية وسواء كانت هذه الصيغ قوالب صرفية أم كلمات معجمية، أما الكلام فوحدته "المنطوق" أو بعبارة أخرى هي مجموعة قواعد وصيغ صامتة، فأما القواعد فصمتها واضح، وأما الصيغ والكلمات فلأنها في بطون الكتب، ونحن لا نتكلم بالكلمات المفردة ولكن الكلام مركب من دفعات نطقية أو منطوقات قد يكون أحدها مركبا من كلمة واحدة أو من عدة كلمات، ونتساءل هنا هذا المنطوق لنرى خصائصه الرمزية وندرس العلاقة بين هذا اللفظ وبين مدلوله من وجهات نظر مختلفة¹ .

تعريف اللفظ

إن اللفظ يدل على المعنى من ثلاثة وجوه :

1 - المطابقة:

¹ د. تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية دار الثقافة الدار البيضاء 1980 ص

وهو دلالة اللفظ على تمام المعنى كدلالة الدار على جميع الغرف والأبواب والشبابيك والسياج فيها .

2- التضامنية :

دلالة اللفظ على جزء من المعنى كدلالة السياج فقط على الدار فلو بعث الدار وقلت السياج ليس من ضمنها لاحتج عليك المشتري.

3- الالتزام :

وهي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معنى الموضوع كدلالة الدواة على القلم فإذا قال لك شخص اثني بدواة فإنه يعني القلم ويشترط في الالتزام الذهني عدم التوسط .

ويقسم اللفظ إلى:

1- المختص :

وهو اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد مثل الحديد .

2- المشترك :

وهو اللفظ الذي تعدد معناه مثل عين، فقد تعني حاسة النظر أو تعني عين ماء .

3- المنقول :

وهو اللفظ الذي تعدد معناه ولكنه مسبق بالوضع للآخر مع ملاحظة المناسبة بين المعنيين، مثل الصلاة كانت تعني الدعاء ثم نقلت إلى الشريعة الإسلامية فكانت الأفعال من قيام وركوع وسجود .

4 - الحقيقة والمجاز :

حيث الأول استعمال اللفظ في المعنى الموضوع له الذي قامت بينه وبين اللفظ علاقة لغوية بسبب الوضع، أما المجاز فهو استعمال اللفظ في معنى آخر كما لو قلت عن شخص أسد فإنك تعني شجاعته.

الجوهري يقدم أولاً الدلالة العامة للمادة (لفظ) وهي الرمي من الفم : "لفظت الشيء من فمي لفظته لفظاً"، ثم يعدد الدلالة المخصصة إذ يكون الملفوظ من الفم كلاماً : "لفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به"، وبعدها يعين المفردة بأنها "اللفظ أحد الألفاظ"، ويذكر أن الصيغة ذاتها تستعمل مصدراً للفعل لفظ، وجلي أن اهتمام الجوهري انصب على الناحية الصوتية في المادة ولم يعر هذا الصوت أي انتباه¹.

أما ابن فارس في المقاييس، فهو يقول إن المادة (لفظ) تعني أولاً الدلالة على الطرح المطلق ويغلب أن عليها أن تكون من الفم، ثم يخصص الفعل فنقول "لفظ الكلام يلفظ لفظاً"، وبعدها يورد واحداً من المشتقات، ما يحتمله من دلالات "اللافتة" فهو الديك ويقال للرحي والجر وظاهر لنا معنى الصوت في الديك والطرح في الرحى للحبوب المطحونة وكذلك في البحر إذ يخرج أشياء كثيرة من جوفه ولا

يختلف منحى (المقاييس) كما هو في (الصحاح) إذ لا ربط بين هذا الصوت = اللفظ ومدلوله أي معناه²

أما الأزهري في التهذيب فيأتي بدلالة الرمي من الفم على أنها الأولى "فاللفظ هو أن ترمي بشيء كان في فيك"، والفعل لفظ يلفظ لفظاً "ثم يخصص المادة بالكلمات "واللفظ لفظ الكلام"، قال الله عز وجل : " وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد "

وبعد ذلك يورد عبارة كنائية هي (لفظ فلان عصبه) إذا مات وعصبه : ريقه الذي عصب بفيه أي عزي به فيبس، ويؤكد الأزهري ما ذهب إليه صاحباً الصحاح والمقاييس ويبحث عن المقابلة بين لفظة ومدلولها ولا يجد في صريح نصوصهم للمادة (لفظ).

تعريف المعنى

¹ الجوهري إسماعيل بن حماد الصحاح لأبي نصر تحقيق أحمد عبد الغفور العطار لقاها 1956 دار الكتاب العربي مادة (لفظ)

² أحمد بن فارس مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون القاها 1371هـ 6 أجزاء دار الأحياء الكتب المصرية مادة (لفظ)

يطالعنا الجوهري بدلالة عامة "عنوت الشيء أخرجته وأظهرته"، ثم يلتفت إلى التخصيص فيورد الفعل اليائي اللام "عنيت بالفعل كذا أعني عناية أي أردت وقصدت"، ثم يحدد الصيغة (معنى) أي الفحوى. ومعنى الكلام ومعناته واحد كقول: "عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناه كلامه أي فحواه"، ونلاحظ هنا أن ربط القصد والإرادة يتم في حالة الجمع (القول والكلام) أي مجمل ما يتحدث به المتكلم.

وابن فارس يسرد في أول المادة دلالتها سواء أكانت واوية الاعتلال أم يائية، فثم "القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل، والثالث ظهور الشيء وبروزه، ومنه عنيان الكتاب وعنوانه وتفسيره أنه البارز منه إذا ختم"، ويردف بقوله: "ومن هذا الباب (معنى الشيء)، ويذكر أن الخليل لم يزد على أن قال في هذا المجال "معنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليه أمره".¹

ويعود ابن فارس ليحدد ما يدل عليه قياس اللغة بشكل عام أولاً "فالمعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه"، ثم يشرحه بعبارة أخرى: يقال: "هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر أي الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه"²

ثم يشرحه بعبارة أخرى: يقال: هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر أي الذي يبرزه من مكنون ما تضمنه اللفظ، وأخيراً يذكر أن عنوان وعينان كما يقول الخليل مشتق من المعنى وهذا الشرح اللغوي يظل غائماً فيما يتعلق بالمفردات، فالحديث يدور حول (معنى الكلام) و(معنى الشعر).

أما الأزهري فيذكر نقلاً عن الليث الذي يتصل بالخليل اشتقاق عنوان الكتاب من المعنى، ثم يورد دلالة العناية في المادة (عنى): عناني هذا الأمر يعنيني عناية، فأنا معني به وقد اعتنيت بأمره يقول عن الليث،

¹ الجوهري الصحاح مادة (لفظ)

² المرجع نفسه مادة (لفظ)

ومعنى كل شيء محتته وحاله التي يصير إليها أمره، وبعدها يقول الأزهري: والمعنى والتفسير والتأويل واحد، وهاهنا نجد الإجمال السريع في العبارة الأخيرة الشارحة (المعنى).

وإذا ما قلبنا ما أورده هؤلاء المعجميون في المادة المعجمية (كلم) فإننا واجدون أقرب الصور إلى ذلك التقابل بين المفردة ومعناها أي ما تدل عليه هي أولاً، والجوهري في الصحاح يميز بين ما تنطق عليه الصيغتان: الكلام والكلم، فالأولى اسم جنس يقع على القليل والكثير، أما الأخرى فلا تكون أقل من ثلاث كلمات ويستشهد باستعمال سيبويه كما إذا قال في الكتاب: "هذا باب علم ما الكلم من العربية لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف وترك ما يمكن أن يقع على الواحد

والجماعة، ونحن نفيد الإشارة إلى أفراد الكلمات ههنا، أي الكلمة التي ينبئ الجوهري أنها تدل كذلك على القصيدة بطولها.

علاقة اللفظ بالمعنى

إن تعريف اللفظ والمعنى أوصلنا إلى أن المنطوق إذا رمز مركب يساق للدلالة على معنى مركب كذلك، وأن تركيب هذه الدلالة يبدو في صورة مزيج من المستويات الدلالية بعضها صوتي والبعض نحوي أو معجمي أو دلالي ولكل مستوى من هذه المستويات اللغوية نصيب من الدلالة، وتتجه الدراسة إلى جميعها بتحليل يشبه ألوان الطيف الضوئي، وتسمى هذه المستويات مجتمعة باسم الطيف اللغوي .

إن كل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة¹.

ما العلاقة إذا بين الكلمة ومعناها؟ إن معنى الكلمة يختلف عن معنى الجزئي التحليلي من حيث إن معنى الجزئي التحليلي وظيفي ومعنى الكلمة معجمي والعلاقة بين الجزئي ووظيفته لدى المتكلم نفسه كما ذكرنا، ولكن ما العلاقة بين الكلمة ومدلولها لا يكاد يصدق عليها هذا الوصف إلا عند دراسة العلاقة

¹تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية ص 117

بين الأفكار والكلمات ... فالعلاقة بين الكلمات وبين معانيها علاقة عرفية محدودة¹، لكن هذا العرف المعجمي عرف يتضمن صفتين يبدو لأول وهلة أنهما لا تتفقان هما : المعيارية وعدم التخصيص. فأما المعيارية في إطلاق الكلمة فواضحة وضوحا تاما في تحديد معنى لها لا تتعداه في الاستعمال، ولو أراد إنسان أن يخاطر باستعمالها استعمالا غير عرفي فسوف يجد نفسه وجها لوجه أمام سلطة المعايير المعجمية التي لا ترحم والتي تتمثل في معظم الأحوال في المعاهد والمؤسسات التي تقوم على رعاية اللغة، ومنها الكليات اللغوية في الجامعات، أما عدم التخصيص في الدلالة فمرجعه إلى أنه بالرغم من كون العرف هو الذي يربط بين الكلمة وبين معناها نجده يسمح للكلمة الواحدة بعدد من المعاني، ولهذا كانت الدلالة المقصودة للكلمة بحاجة إلى تحديد العنصر الاجتماعي في الاستعمال بذكر المجريات ونوع المناسبة والأثر على نحو ما لاحظناه في تحليل المنطوق من قبل، فالعرف الذي ربط بين الكلمة ومعناها المعجمي عرف عام أو عرف تاريخي متوارث (غير اجتماعي)، إن صح هذا التعبير، وإنما يأتيه المعنى الاجتماعي من تحليل المنطوق، فالعلاقة بين المنطوق وبين معناه هي التي يمكن إذا أن توصف بأنها علاقة اجتماعية، وارتبط وصفها بهذا الوصف أن العرف داخل فيه أي أن وصفها بأنها اجتماعية يدل على كونها عرفية بطريق الدلالة التضمنية².

ثانيا: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء

اللفظ والمعنى عند القدماء

أ/الفلاسفة اليونان

الأمر في سقراط هو أننا لا ندرى عنه الكثير، فليس من سبيل إلى الشك كذلك في أنه حوكم وحكم عليه بالموت ثم نفذ فيه الإعدام سنة 399 ق. م. لما كان يبلغ من العمر نحو السبعين، وكذلك ليس من

¹تمام حسان. اللغة بين المعيارية والوصفية ص126

²المرجع نفسه ص 127

سبيل إلى الشك في أنه كان رجلا بارزا في أثينا كتب عنه اثنان من تلاميذه هما بزينوفون، وهو رجل عسكري، وأفلاطون . أفلاطون وأرسطو هما أعمق الفلاسفة أثرا قديما ووسطا وحديثا، وأفلاطون أعظم أثرا من أرسطو في العصور التي جاءت بعدهما.

تحدث اليونانيون في أبحاث السفسطائية الخاصة باللغة والخطابة والنحو بوجه أخص، إذ أرجعوا التصور إلى اللفظ .. مما يسر لهم أن يجعلوا من الجدل وسيلة للانتصار على الخصم، ومن الخطابة العلم الأول . والقول الخطابي عندهم لا يقصد منه حسن الكلام فحسب وإنما هو الحقيقة الجديدة التي قالوا بها نسبية في مقابل الحقيقة المطلقة التي لم يعترفوا بها، ولم يكن إيمانهم بقوة الكلام إلا إيمانهم بقوة الفكر .. ففن الاقتناع هو بعينه فن التفكير .. أي أن السفسطائية قد بحثت في اللغة فأوصلها هذا البحث إلى المنطق .. وقد وصل أرسطو إلى كثير من التصنيفات المنطقية بواسطة دراسته للغة ونحوها، فهو يرى أن الكلام يعبر بدقة عن أحوال النفس أو الفكر، وفي وسع المرء أن يستعين بالصور اللغوية لكي يكشف عن أحوال الفكر .. فاللغة تنظر إلى الألفاظ من ناحيتين : من ناحية وجودها مفردة فتقسمها إلى أسماء وأفعال وحروف الخ .. ومن ناحية ارتباطها على هيئة جملة، وكذلك الحال في الفكر قسمه إلى الأفكار المفردة وهي التصورات، والأفكار المرتبطة وهي القضايا أو التصديقات، فالتقسيم المنطقي الأول إلى تصورات وتصديقات قد أخذه أرسطو إذن من اللغة .. ولوحة المقولات هي الأخرى قد أخذها من اللغة في رأي كثير من المؤرخين .. فترند لنبرج على سبيل الذكر يقول إن

لوحة المقولات الأرسطالية تقوم على تقسيم الكلام إلى أجزائه .. فالجوهر يقابل صيغ التفصيل .. والأين والمتى يقابلان ظروف المكان والزمان ¹ ، وقد استرعت اللغة نظر المفكرين من اليونان القدماء فراحوا يتساءلون عن أسرارها، ويعجبون لتلك المجموعات الصوتية التي ينطق بها المرء فتعبر له عن ما يدور في خلده، وتحقق له غرضا دنيويا نافعا بل وتصله ببني جنسه صلة وثيقة تجعل منهم مجتمعا إنسانيا ومتفاهما وتميزهم عن سائر

¹ عبد الرحمان بدوي ظروف المكان والزمان ط3 مكتبة النهضة المصرية 1968 ص23

المخلوقات الأخرى .. وكان أوضح ما استرعى انتباههم فتساءلوا عن تلك المشكلة التقليدية في الربط بين اللفظ ومدلوله، وهل تلك الصلة طبيعية كالتى بين الأسباب الكونية وما يتسبب عنها، هل هي كالصلة بين النار والاحتراق، والخصب والنماء، وككل تلك القوانين الكونية من مغنطيسية وكثافة أو ضوء وما يترتب عنه من استقرار الأشياء فوق سطح الأرض.. وبدا من سحر الألفاظ في أذهان بعضهم وسيطرتها على تفكيرهم أن ربط بينها وبين مدلولها ربطا وثيقا وجعلها سببا طبيعيا للفهم والإدراك فلا تؤدي الدلالة إلا به، ولا تخطر الصورة في الذهن إلا حين النطق بلفظ معين ومن أجل هذا أطلق هؤلاء المفكرون على الصلة بين اللفظ ومدلوله الصلة الطبيعية أو الصلة الذاتية .

ونلاحظ هذا الاتجاه في التفكير في ما يرويه أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط الذي كان في ما يبدو يميل إلى هذا الرأي، ولما تبين لهم غموض هذه الصلة بين ألفاظ لغتهم اليونانية ومدلولاتها ولم يستطيعوا أن يقدموا لها تعليلا مقبولا تستريح إليه النفس وتطمئن إليه العقول، أخذوا يفترضون أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها ثم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسر أن نتبين بوضوح تلك الصلة ونجد لها تعليلا وتفسيرا¹.

وأخذ سقراط في محاوراته يتحدث عن اللغة المثالية التي تربط بين ألفاظها ومدلولاتها ربطا طبيعيا ذاتيا، كتلك الألفاظ المشتقة من أصوات الطبيعة من حفيف وخرير وزفير.. وكان بجانب هؤلاء المفكرين طائفة أخرى من فلاسفة اليونان يرون أن الصلة بين اللفظ والمعنى أو الدلالة لا يعدو أن تكون صلة اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس.. وتزعم هذا الفريق فيما بعد أرسطو الذي وضع آراءه عن اللغة وظواهرها في مقالات تحت عنوان: "الشعر والخطابة" وبين فيها عرفية الصلة بين اللفظ ومعناه.

وظلت كلمتا "الطبيعة أو العرفية" محور الجدل والنقاش زمنا طويلا بين مفكري اليونان ولغويين وفلاسفة، وكان كل من الفريقين يؤسس رأيه على مجرد المغامرة الفكرية دون سند علمي من ملاحظة دقيقة أو

¹ إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة الطبعة الثانية 1963 ص 63

استقراء للحقائق .. ولكنهم جميعا كما يصفهم ستوردت شاس في كتابه "طغيان الكلمات" بقولهم : "أنهم منطقة أقوى يندر نظراؤهم في العالم إلا أنهم لم يزالوا على مقربة من المقدمات البدائية فلم تتخلص عقولهم من سحر الكلمة وحسبوا ذات قوى كامنة فيها كما قد تحسب الطفل أو معتقد الشعوذة .. ولولا ذلك كما أقاموا كل شيء عن اللوغس وشغلوا القول والنفوس بهذه الفكرة.

ب / آراء علماء البلاغة العربية في العلاقة بين اللفظ والمعنى

ورث علماء العرب عن اليونان هذا النوع من التفكير فشطرتهم إلى فريقين أيضا : أولئك الذين كانوا ينتصرون للفكرة الطبيعية الذاتية وأشهر من عرف عنهم هذا الرأي من مفكرين عرب "عباس بن سليمان الصيمري" أحد المعتزلة فيروى أنه كان يقول : "إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا كان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحا من غير مرجح" وكان بعض من يرى رأيه يقول : "إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسل ما مسمى " إدغاع" وهو بالفارسية الحجر، فقال أجد فيه يسا شديدا وأراه الحجر.

ومع أن معظم اللغويين من العرب لا يأخذون بهذا الرأي ترى كثيرا منهم يربطون في مؤلفاتهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا يكاد يشبه الصلة الطبيعية أو الذاتية . ولعل السر في هذا الاتجاه هو اعتزازهم بتلك الألفاظ العربية وإعجابهم بها وحرصهم على الكشف عن أسرارها وخبايها .

فابن جني في كتابه الخصائص يعقد فصولا أربعة في نحو ستين صفحة من كتابه، ويحاول في تلك الفصول أن يكشف لنا عن شيء بين تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ودلالاتها¹.

1/ ففي فصل عنوانه "في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" يربط ابن جني بين كلمتي المسك والصور، فيقول : إن كلا منهما يجذب حاسة من يشمه أي أن المسك في رأيه إنما سمي كذلك لأنه يمسك بحاسة الشم ويجذبها، ويتخذ ابن جني دليلا على قوله من كلمة المسك بالفتح ومعناها الجلد ، لأن الجلد يمسك ما تحته من جسم.

¹ابراهيم انيس دلالة الالفاظ ص 64

2/ وفي الفصل الثاني يتحدث ابن جني عما أسماه بالانشقاق الأكبر الذي فسره لنا بأن الكلمة مهما قلبتها تشمل على معنى عام مشترك، ويضرب لنا مثلا بمادة "جبر" فيقول : جبرت العظم والفقير إذا قويتها، والجبروت القوة، والجبر الأخذ بالقهر والشدة، ورجل مجرب إذا مارس الأمور فاشتدت شكيمته ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه والشيء إذا حفظ قوي واشتد... الخ .

3/ وفي فصل عنوانه : "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعنى" يعيد ابن جني الحديث عن الاشتقاق الأكبر، ثم يزعم أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحيانا للاشتراك في الدلالة ويقارن بين الكلمتين "دمث" و"دمتر" فالأولى من دمث المكان كفرج وسهل ولان ومنه دماثة الخلق أي سهولته. والثانية معناها السهل من العارض والجمل الكبير اللحم، ومع اعتراف ابن جني أن كلمة "دمتر" رباعية الأصول يرى أن مجرد الاشتراك في الحروف الثلاثة الأولى أدى إلى الاشتراك في الدلالة، بل يعقد المقارنة بين رباعي وخماسي

فيقول إن كلمة "دردبت" تشترك مع كلمة "دردبيس" في المعنى والدردبيس كما تنص المعاجم هو الداعية والشيخ والعجوز والفانية، ولسنا ندري أي هذه المعاني يشترك مع ما تذكره¹.

ويرى ابن جني أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الحالات التي اتحدت فيها الأصوات، بل قد تظهر أيضا حين تتقارب الأصوات في مخارجها أو صفتها فيقول ما نصه (وقالوا الغدر كما قالوا الختل .. والمعنيان متقاربان واللفظان متراسلان... فالمعنى أخت الخاء والبدال أخت التاء والراء أخت اللام)، (وقالوا أفل، كما قالوا "غير" لأن أفل غاب، والغابر غائب أيضا... فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء).

4/ أما الفصل الرابع فعنوانه : " في أمساس الألفاظ أشباه المعاني " أي وضع الألفاظ على صورة مناسبة لمعناها، وهنا يفترض لنا أن صيغة "الفعالان" تفيد الاضطراب كالعليان والفوران وأن صيغة "الفعلة" تفيد التكرير مثل صرصر الجندب أي كرر في تصويته، وأن صيغة "الفعلى" تفيد السرعة مثل الجمزى .

¹ المرجع نفسه ص 65

كما يبحث هنا أيضا في مناسبة الحروف في اللفظ لصوت الحدث مثل الفعل "قضم" حين يقارن بالفعل "خضم" نرى أن الأول يستعمل في أكل اليابس، في حين أن الثاني يستعمل في أكل الرطب، ويرى ابن جني صلة وثيقة بين القاف الشديدة والصوت الناشئ عن أكل اليابس، كما يرى مناسبة واضحة بين الخاء الرخوة والصوت الناشئ عن أكل الرطب... وقد أغرم بعض اللغويين القدماء بتلمس هذا الربط بين اللفظ ومدلوله فنراهم يقولون مثلا إنما سمي الإنسان إنسانا لأنه مشتق من النسيان وكثيرا ما ينسى الإنسان، وبلغ بابن دريد وعنايته بهذه الناحية الاشتقاقية أن وضع كتابا سماه الاشتقاق، وحاول فيه تحليل الأعلام العربية كأسماء القبائل والأمكنة في جزيرة العرب فيقول مثلا إن "قضاة" سميت كذلك لأنها رحلت من جنوب الجزيرة إلى شمالها فهي مشتقة من انقضع الرجل عن أهله أي انفصل. ووضع ابن فارس معجما سماه : مقاييس اللغة، طبع حديثا في ستة أجزاء، وجه فيه كل عنايته لاستنباط الصلات بين الألفاظ ودلالاتها على نحو ما عاجلها به ابن جني في فصوله الأربعة السابقة، غير أن ابن فارس قد بلغ الذروة في معجمه فعلى وأسرف في استنباطه، وتلمس من الصلات ما لا يخلو من التعسف والتكلف. فهو يسوق في معجمه الكلمات التي تشترك في أصول ثلاثة ويشرح معانيها مع ذكر تقلبات تلك الأصول فيقول مثلا إن "الميم والراء والضاد مادة يمكن أن تنشأ منها صورة متعددة (مرض، رمض، ضم، ضمير، رضم ومضر)، ثم يحاول تلمس الصلة بين معاني كل هذه الصور مستنبطا معنى عاما لهذه المادة. وفي بعض الأحيان يسوق كلمات كثيرة لا تشترك في حرفين، ويحاول أيضا أن يبين معانيها على أساس الاشتراك في هذين الحرفين.

ويبدو أن هؤلاء الاشتقاقيين قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من معجم العين وأمثاله، فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة وغيرهما مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان كل منهم حين يعرض لشرح كلمة يذكر معها تقلباتها، ويذكر معنى كل صورة من صورها دون التعرض للربط بين دلالات تلك الصور .

اللفظ والمعنى عند بشر بن المعتمر : نجد أولى النظريات في اللفظ والمعنى في صحيفة بشر بن المعتمر البلاغية التي يعتبرها الباحثون المعاصرون أول صحيفة بلاغية¹ صاحبها عن اللفظ والمعنى "واحجب لكل عين وغرة، من لفظ شريف ومعنى بديع"، ثم يقول: "وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين ألفاظك... ومن أراع معنى كريما فليلمس له لفظا كريما، فإن حسن المعنى الشريف اللفظ الشريف"².

يتضح لنا بجلاء من عبارات بشر بن المعتمر أنه يسوى بين اللفظ والمعنى في الجمال البلاغي، ولا ينتصر لأحدهما، ولا ينظر إلى طرف دون الآخر، بل هما عنده في منزلة واحدة من حيث الاهتمام، إذ هما في الفن الأدبي أو العملية الأدبية الإبداعية وحدة متكاملة لا يفصل

أحدهما عن الآخر، فالمعنى الكريم له اللفظ الكريم، والمعنى الشريف له اللفظ الشريف فرتبتهما واحدة عنده والإجادة فيهما من الأديب يجب أن تكون للثنتين معا، فيهما تظهر براعته ويكون في الأخير الحكم له أو عليه حسب إجادته الفنية فيها، وعلى هذا ومن خلال مفهوم بشر بن المعتمر لقضية اللفظ والمعنى ودورها في العملية الإبداعية والجمال البلاغي نستطيع أن نقول :

- إن نظراته تعتبر أولى النظرات الصائبة المسوية بين اللفظ والمعنى في الرتبة والتقدير للجمال البلاغي، لا تحيز فيها ولا نصره ركن على ركن آخر، ونقول أيضا في الوقت نفسه:

هل النقاد والبلاغيون الذين أتوا بعده ساروا في الطريق نفسه أم أنهم انحازوا وتعصبوا ونصروا عنصرا على آخر...؟.

اللفظ والمعنى عند عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى عام 255 هجرية

¹ بدوي طبانة : دراسات في نقد الأدب العربي دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ص 145

² الجاحظ البيان والتبيين 12 تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة ومكتبة الهلال بيروت طبعة 1388-1969 _ ص 135-136

لقد حاولت هنا أن أتحدث أيضا عن علاقة اللفظ والمعنى عند عبد القاهر الجرجاني وقد تجديني من حين لآخر أورد أقوال صاحب دلائل الإعجاز من منطلق أن الرجلين متفقان في النظرة والمفهوم للعلاقة بين اللفظ والمعنى ويؤكدان عدم الفصل بينهما.

إن أول من فصل اللفظ والمعنى وأول من فتح الباب، وعلق شعار التمييز والتعصب للألفاظ والطرح والإهمال للمعاني، ثم صار النقاد والبلاغيون بعده بين مؤيد ومناصر ومتردد ومتناقض، وبين معارض ونقيض له في الرأي والفهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر بعض أقوال الباحثين المعاصرين في الجاحظ .

يقول الأستاذ عبد الكريم مجاهد : "الجاحظ من أقدم من نصر اللفظ على المعنى عند العرب في مقولته المشهورة: "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، وإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير"، والعبارة صريحة كل الصراحة في انحياز الجاحظ لكل من مال بعده إلى الجمال من الناحية اللفظية"¹. ويقول الدكتور بدوي طبانة: "إنه لا يسعنا إلا التنكر لزعمه أن المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، فإن هذا من الشطط الذي لم يقده إليه إلا تعلقه بمذهب الصنعة التعلق الذي أعماه عن تقدير المعنى"²

من خلال أقوال الباحثين المتقدمة نرى أنهم يؤكدون الفصل التام بين اللفظ والمعنى عند الجاحظ ويؤكدون أيضا تحيزه للألفاظ والإعلاء من قيمتها، وإهماله المعاني والتغاضي عنها، وللتأكد من صحة ما ذهبوا إليه كان لزاما علينا أن نترك الجاحظ نفسه يتحدث عن مفهومه للفظ والمعنى، ونستقرئ جميع مقولاته فيهما ثم يأتي حكمنا في الأخير له أو عليه .

يذكر الجاحظ بيتين من الشعر لأبي عمرو الشيباني استحسنتهما هذا الأخير معنى وطلب تسجيلهما .

¹ اللفظ والمعنى عند النقاد والبلاغيين العرب مجلة الأقلام عدد 11 دار الجاحظ بغداد 1980 _ ص 26

² بدوي طبانة دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث ص 203

لا تحسبن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال

كلامهما موت، ولكن ذا أفطع ذا من ذاك لدل

ثم يعلق عليهما بقوله: وأنا أزعّم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا. ولولا أن أدخل في الحكم بعض الفتك والمجون، لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا أبدا"، ثم يقول ص 200 في البيان والتبيين: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير".

يتضح لنا من مقولة الجاحظ أنه لا يستجيد ذلك النوع من الأشعار الذي يعتمد المعاني ويلبسها أي لفظ كان دون مراعاة الصياغة الفنية المطلوبة فالشعر ليس بمعانيه فقط ولا بألفاظه فقط، إنما هو بهما معا يكون مع مراعاة العناصر الفنية فيه التي أشار إليها الجاحظ كإقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج وكثرة الماء، وصحة الطبع وجودة السبك ...

إن الجاحظ في نقده الموجه لأبي عمرو الشيباني لا يفهم منه أنه أهمل المعاني وأسقطها مجرد الإهمال، أو أنه أهمل الألفاظ لأجل الإهمال أيضا بقدر ما نقول: إنه بحكم خبرته وبصيرته الناقدة بجيد الشعر ورديته جاء حكمه هذا على التبيين وهذا ينطبق على كل ناقد ذواق يتعامل مع النص الأدبي ويفرز غثه من سمينه.

يجب أن نميز في نظرة الجاحظ ومفهومه للفظ والمعنى بين مستويين للعلاقة بين اللفظ والمعنى¹.

1/ العلاقة بينهما على المستوى الإفرادي .

2/ العلاقة بينهما على المستوى التركيبي .

¹ أنظر بحث الأستاذ جعفر دك الباب الذي ألقاه في الملتقى الدولي للدراسات البنيوية بجامعة قسنطينة ديسمبر 1986 وعنوانه :

نظرية عبد القاهر الجرجاني اللغوية وتطبيقاتها في النقد الأدبي

فبالنسبة للمستوى الأول أكد كل من الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني على التلازم بين اللفظ والمعنى وهذا ما قصده في قوله: "والمعاني مطروحة في الطريق .. الخ إنه يقصد بالطرح في الطريق أو الإهمال: جميع الكائنات التي تملأ الفضاء وتعمره أي المعاني الواسعة التي لا نهاية

لها ويشترك جميع الناس في معرفتها¹، ولنأخذ مثالا الحصان أنه معنى موجود في كل مكان يراه العربي والعجمي ويعرفه، إنما الفرق والاختلاف يكمن في كيفية تسميته وتعيينه هنا وهناك.

ومما يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى في الكلمة المفردة عند الجاحظ وعدم فهم ما يقصده من مقولته قول عبد القاهر نفسه الذي ينتصر له مرة أخرى في قوله الذي بدأه ببيان الغلط الذي دخل الناس في حديث الألفاظ وأنه كالداء الذي يسري في العروق يأتي ليقول: وذلك لما جهلوا الصورة وضعوا لأنفسهم أساسا وبنو على قاعدته فقالوا: "إنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث وأنه الذي كان كذلك وجب إذا لأحد الكلامين فضيلة لا تكون لآخر ثم كان الغرض من أحدهما هو الغرض من صاحبه أن يكون مرجع تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصة، وأن لا يكون لها مرجع إلى المعنى من حيث أن ذلك زعموا يؤدي إلى التناقض وأن يكون معناها متغايرا وغير متغاير معا .

ولما أقرروا هذا في نفوسهم حملوا كلام العلماء وفي كل ما نسبوا ابتعوا نسبتهم الفضيلة إلى اللفظ مثل قولهم: لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به موضعه إلى سائر ما ذكرناه قبل فيعلموا أنهم لم يوجبوا للفظ ما أوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف، ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى والخاصة التي حدثت فيه ويعنون الذي عناه الجاحظ، حيث قال: "وذهب الشيخ إلى استحسان المعاني والمعاني مطروحة وسط الطريق يعرفها العجمي والعربي والحضري والبدوي وإنما

الشعر صياغة وضرب من التصوير¹، إذن المعاني مطروحة في الطريق عند الجاحظ هي التي تكون في المستوى الإفرادي، أما المعاني التي تكون في المستوى التركيبي ففي الصورة التي جهل أمرها أصحاب

¹/ بناني محمد الصغير النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ ديوان المطبوعات الجامعية 1994 ص 137 _ 141

اللفظ وظنوا أن الكلام لفظ ومعنى لا ثالث لهما .وعلى هذا فالجاحظ وعبد القاهر الجرجاني متفقان في النظرة والمفهوم وكما عبد القاهر الجرجاني يؤكد عدم الفصل بين اللفظ والمعنى وينظر إليهما على أنهما متلازمان لا انفصام بينهما فكذلك الجاحظ.

يقول عبد القاهر الجرجاني في اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما على المستوى الإفرادي للكلمات: "من أين يتصور أن يكون هاهنا معنى عار من لفظ يدل عليه؟، ثم من أين يعقل أن

يجيء الواحد منا لمعنى من المعاني بلفظ من عنده إن كان المراد باللفظ نطق اللسان .. ويقول: "لا تتراد الألفاظ لأنفسها بل لتجعل أدلة على المعاني، وليس للدليل إلا أن يعلمك على ما يكون عليه"²

"وليت شعري هل كانت الألفاظ إلا من أجل المعاني؟ وهل هي إلا خدم لها ومفرقة على حكمها؟ أو ليست هي سمات لها أوضاع قد وضعت لتدل عليها؟ فكيف يتصور أن تسبق المعاني وأن تتقدمها

في تصور النفس؟ إن جاز ذلك أن تكون أسامي الأسياد قد وضعت قبل أن عرفت الأشياء وقبل أن كانت"³

ويقول: "لأن الألفاظ لا تتراد لأنفسها، وإنما تتراد لتجعل أدلة على المعاني"⁴ وهل يتصور أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبته على ما هي موسومة به حتى يقال إن "رجلا" أدل على معناه من "فرس" على ما سمي به؟ .

¹ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية دار الفكر ص 367-368

² المرجع نفسه ص 369

³ المرجع نفسه ص 320

⁴ المرجع نفسه ص 401

"إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله في النطق"¹، هكذا نجد عبد القاهر يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى من خلال أقواله الكثيرة الموثقة في كتابه دلائل الإعجاز والتي توضح لنا أن مفهومه لا يخرج عما ذهب إليه الجاحظ في فكرة التلازم بين اللفظ والمعنى على المستوى الإفرادي .

أما على المستوى التركيبي فيقصد الجاحظ كما سبق أن وضع عبد القاهر الصورة لأن المعاني المطروحة وسط الطريق عنده في المستوى الإفرادي لا تقابلها الألفاظ لأنها الأخرى معنية بالطرح، والإهمال عنده أو الطرح بعبارة أدق يعني الألفاظ والمعاني قبل صياغتها وتركيبها في النظم.

وهذا ما يؤكد الأستاذ محمد الصغير بناني في كتابه النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية من خلال البيان والتبيين:

"ما يقصد بالطرح في الطريق للمعاني أو الألفاظ هو حالها التي تكون عليها قبل تركيبها وتنظيمها في جمل للتفاهم، وطرحها في الطريق أشبه بالحالة التي تكون عليها في قوائم المعجمات فهي مبثوثة هنا وهناك تنظر تركيبها وصوغها في جمل مفيدة صالحة للتخاطب، ويؤيد هذا الرأي أن الجاحظ بعد عبارته المذكورة عقب قائلاً... إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير الألفاظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، وإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير فما يقابل المعاني المطروحة في هذه النظرية ليست الألفاظ لأنها هي الأخرى معنية بالطرح والسقوط وإنما يقابلها السبك والنسج والتصوير يعني التركيب"².

وإلى هذا الفهم ذهب أيضاً الدكتور جعفر دك الباب في بحثه الذي ألقاه كما سبق ذكره في الملتقى الدولي للدراسات البنيوية بجامعة قسنطينة في ديسمبر 1986، إذ يقول بعد أن يثبت أن العلاقة بين اللفظ والمعنى في مستوى الكلمات المفردة هي علاقة جدلية وأنها تكون وحدة لا انفصام فيها عند عبد

¹عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ص 367-368

²محمد الصغير بناني النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ ص 140-141.

القاهر الجرجاني، وتجدد الإشارة هنا إلى تبني هذا الفهم للعلاقة بين اللفظ والمعنى يمكن من الفهم الصحيح لموقف الجاحظ من مسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى. وقد ذكر الدكتور ذك الباب آراء الجرجاني في ذلك وكيف انتصرت لمقولة الجاحظ وأنصفتها مزيلة للبس وسوء الفهم الذي وقع فيه معاصروه.

إن فكرة الفصل بين المعاني والألفاظ المزعومة وفكرة الإهمال للمعاني والغض من شأنها، والرفع من قيمة الألفاظ والتحيز لها فكرة ثبت عدم صحتها ...

وتقول أيضا إن الجاحظ قد تحدث عن الألفاظ والمعاني أكثر من مرة ولم يظهر تحيزه لا للألفاظ ولا للمعاني بل كانت نظرتيه إليهما نظرة واحدة لا يعلو فيها على الآخر في الناحية البلاغية.

يقول الجاحظ في توازن اللفظ والمعنى ومساواتهما:

"وقال بعضهم وهو أحسن ما اجتبيناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"¹

إنه يؤكد التلازم بين اللفظ والمعنى والتساوي بينهما من الناحية البلاغية، فلا يفصل أحد ولا يتقدم على الآخر بل التقدم لهما معاني تحققت لهما الناحية الجمالية والصواف الفني المسبوك والطبع الصحيح البعيد عن التكلف والتصوير القوي والبراعة في العمل الأدبي... وهذا يظهر بجلاء عندما يؤكد على الطبع ويذم التكلف ويوحد العلاقة بين اللفظ والمعنى في الأعمال الأدبية، يقول: "وأحسن الكلام ما كان قلبه يعينك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في القلوب ضيع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفدت من قائلها على هذه الصفة، أصحابها الله من التوفيق

¹ الجاحظ. البيان والتبيين ج 1 ص 115

ومنحها من التأييد ولا يتمنع معه من تعظيمها صدور الجبابة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة
1...¹

ويقول أيضا واصفا الألفاظ والمعاني ودورها في العمل الإبداعي مبينا التحامهما واتحادهما: "اندركم حسن الألفاظ، وحلاوة مخارج الكلام فإن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وإعارة البليغ مخرجا سهلا، .. صار في قلبك أحلى، ولصدرك أملاً والمعاني إذا اكتسبت الألفاظ الكريمة، وألبست الأوصاف الرفيعة، تحولت في العيون عن مقادير صورها وأربت على حقائق أقدارها ، بقدر ما زينت وحسب ما زخرفت، فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض، وصارت المعاني في معنى الجواري.." ²

ومما يزيدنا تأكيدا على أن الجاحظ لا يفصل بين اللفظ والمعنى ولا يعلى قيمة الألفاظ دون المعاني ولا من المعاني دون الألفاظ نظرتة هذه التي كررها كثير من البلاغيين والنقاد بعده، يقول :

" والأسماء في معنى الأبدان، والمعاني في معنى الأرواح، اللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح " ³

قلت إن قوله الأخير هذا كرره كثير من البلاغيين والنقاد بعده ونجده على سبيل المثال عند ابن رشيق في عمدته ⁴. ومع ذلك يحكم الباحثون المعاصرون على أن ابن رشيق يسوي بين

اللفظ والمعنى في الرتبة البلاغية ولا يفصل بين الطرفين، بينما يحكمون على الجاحظ بالإهمال للمعاني والفصل بينهما وبين اللفظ مع أن القول واحد عند الاثنتين...أبقى لنا بعد هذا شك في أن الجاحظ لا يعطي أية قيمة للمعاني أو أنه يفصل بينها وبين الألفاظ .

¹ الجاحظ.البيان والتبيين ج1 ص 83

²المرجع نفسه ص254

³ الجاحظ رسالة في الجد والهزل تحق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة 1384 هـ 1964 م

⁴إبن رشيق العمدة ج1 تحق محمد محي الدين صبحي دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ط بيروت لبنان 1401 هـ 1981 م
ص124

إن الجاحظ في قوله السابق يؤكد على الترابط التام بين اللفظ والمعنى وينظر إليهما على أنهما وحدة فنية لا انفصام فيها، فهو في جميع أقواله سالفه الذكر يعلي من قيمة الألفاظ والمعاني وينظر إليهما على أنهما عنصر واحد في العملية الأدبية، فكما لا يمكننا أن نفصل بين الجسد والروح، لا نستطيع أن نحمل واحدا منهما أو نفضل أحدهما على الآخر، فكذلك لا نستطيع أن نفصل بين اللفظ والمعنى، أو نحمل أحدهما ونعلي الآخر، بل يجب الاعتناء بهما معا، فالمعاني بدون ألفاظ، أرواح بلا أجساد والألفاظ بلا معان أجساد هامة ولا أرواح فيها.

ويقول في موضع آخر: "حق المعنى أن يكون الاسم له طبا وتلك الحال له وفقا، يكون الاسم له فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا، ولا مشتركا، ولا مضمنا.."¹.

تلك هي نظرة الجاحظ في العلاقة بين اللفظ والمعنى التي تقوم حسب رأينا على الوحدة بينهما في العمل الأدبي، وعلى أساس التركيب في معرض النظم والتأليف ..

وما نظرية المعاني المطروحة في الطريق التي كانت موضوع العديد من الدراسات إلا المعاني الأولية بألفاظها قبل أن تدخل حيز النظم والتأليف، فهي أشبه بالفضة أو الذهب تنتظر من يصوغ منها سوارا أو خاتما أنيقين، إذ أنها قبل أن تصاغ يعرفها جميع الناس، فكذلك

الفضة أو الذهب من منا لا يعرف أن هذه فضة وهذا ذهب وذاك نحاس وتلك حديد إلى غير ذلك؟ لكن هل في مقدورنا جميعا أن نصوغ منها ما نشاء، وهل تكون صياغتنا في مستوى فني واحد أم أن الموهبة والتجربة والطبع الفني تلعب دورا كبيرا في الإجابة الفنية وعدم الإجابة؟ فكذلك الألفاظ والمعاني.

¹ الجاحظ البيان والتبيين ج1 ص 92-93

ويقول الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي: "... وأن إنعام النظر فيما كتبه حولها - مسألة اللفظ والمعنى - يكشف عن عدم فصلهم بين اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون، بل هما يشكلا في نظرهما جسدا عضويا مترابطا.

فالجاحظ ينقل أن من حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا، ويكون الاسم له لا فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا .. وإن الكلام البليغ القادر على أداء دوره في إيصال التجربة الشعرية هو الذي يكون معناه في طبقة لفظة ولم يكن لفظه إلى سمعك بأسرع من معناه إلى قلبك¹

كما يرى الدكتور محمد السعدي فرهود أن الجاحظ متهم في قضية اللفظ والمعنى ظلما حيث إنه لم يهتم باللفظ والمعنى ولم يهمل المعاني كما قيل عنه².

العلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

يأتي ابن قتيبة المتوفي سنة 276 هـ في كتابه الشعر والشعراء ليقسم الشعر على أربعة أضرب:

1/ ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول أبي ذؤيب :

والنفسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

يذكر أنه روي عن الأصمعي أنه قال: هذا أبدع بيت قالته العرب

وكقول القائل في بعض بني أمية :

فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحَةٌ عَبَقَ مِنْ كَفِّ أُرُوعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ

يَغْضُ حَيَاءٌ وَيَغْضُ مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

¹ مجيد عبد الحميد ناجي. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت لبنان

1404 هـ 1989 ص 69

² محمد زكي العشماوي. قضايا النقد الأدبي الحديث. دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة: الأولى 1979 ... ص 30

ويقول في هذين البيتين: " لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه".

2/ وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، كقول القائل

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ما مسح

وشدت على حذب المهاري وحلنا ولا ينظر الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الحديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح

ثم يعلق على هذه الأبيات بقوله: هذه الألفاظ كما ترى، أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى الرائح، ابتدأنا في الحديث وسارت المطي في الأبطح ..¹.

إلا أن عبد القاهر الجرجاني لا يرضى بنظرة ابن قتيبة في الأبيات السابقة ويرى أن أحدهم وإثناهم لها لم يكن إلا إلى الاستعارة التي وقعت موقع الألفاظ وأصابت غرضها أو إلى حسن ترتيب تكامل معه البيان، حتى وصل المعنى إلى القلب مع وصول اللفظ إلى السمع² أسرار البلاغة لابن جني ص 16 تصحيح وتعليق السيد محمد رشيد رضا دار المعارف بيروت لبنان.

3/ وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه .

كقول لبيد بن ربيعة :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحُه الجليس الصالحُ.

يقول: هذا البيت كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والرونق³

¹ ابن قتيبة الشعر والشعراء ج 1 تحق وشرح احمد شاکر دار المعارف 1966 م ص 66-67

² المرجع نفسه ص 66-67

³ المرجع نفسه ج 1 ص 68

4/ وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الأعشى في امرأة

وفوها كأقاحي غداه دائم الهطل كما شيب براع بارد من عسل النحل

وكقوله:

أن محلا وأن مرتحلا وأن في السفر ما مضى مهلان

وكقوله :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مثل شلوش شلشل شول.

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد وكان قد يستغنى بأحدهما عن جميعها. ويزيد هذا البيت للأعشى أو ينقص¹.

تلك هي تقسيمات ابن قتيبة للشعر على أساس اللفظ والمعنى ..

والسؤال هل كانت نظرتة الجمالية مقصورة على اللفظ دون المعنى أو على المعنى دون اللفظ في الناحية البلاغية ؟ نظرة متساوية ؟ .

إننا نلاحظ أن نظرتة إليها من حيث الميزة البلاغية أو القيمة الجمالية كانت نظرة متساوية سوى فيها بين اللفظ والمعنى، ولا يقصر الجمال البلاغي على اللفظ دون المعنى ولا على المعنى دون اللفظ ..أنهما في مستوى واحد فضل لأحد على الأخر والجودة والحسن يكمن في الاثنين معا.

كما أن فكرة تقسيمه للشعر إلى أربعة أضرب والتي قد توحى بالفصل بين اللفظ والمعنى كما ذهب بعض الدارسين المحدثين² واعتبروها بالدرجة الأولى فكرة تقديم قسم بموجبها الشعر من حيث الإجابة

¹ ابن قتيبة الشعر والشعراء ج 1 ص 69

² يوسف بكار بناء القصيدة العربية دار الأندلس - بيروت - ص 128

والحسن ولا اعتبرها فكرة فصلت بين اللفظ والمعنى بقدر ما هي كالنظرة الجزئية للنص الأدبي والتعليمية في الوقت نفسه عند الدراسة طبق عليها كثيرا من الشواهد الشعرية وبين جيدها من رديئها، أما ما قيل عنه بأنه يفضل المعاني الأخلاقية والحكيمة في

الشعر فهل تفضيله للمعاني هذه على أنها مجردة من ألفاظها أم أنها بألفاظها؟ وما عيبه إذا كان فضل الأخلاق والحكمة على باقي الأنواع الأخرى؟ أليس هذا هو الهدف الأسمى الذي يجب أن يكون مضمونا يبلغه الشعراء إلى القراء في قالب فني جميل.

إن نظرة كل من الجاحظ وابن قتيبة في اللفظ والمعنى كانت نظرة مساوية، فاللفظ والمعنى عندهما متحدان ملتحمان، ولا قيمة للمعنى أو المضمون إذا كان منفصلا عن لفظه أو شكله، لأن الميزة الفنية الجمالية تظهر في واحد دون الآخر في العمل لإبداعي بل تظهر في تلاحمها معا، وهنا تظهر الميزة البلاغية المتمثلة في قدرة الأديب الذي يجعل من اللفظ والمعنى وتلاحمهما خلقا فنيا ثانيا ولا يتم لهما في حالة انفردهما وانفصالهما...

وقد أشار الجاحظ إلى هذا التلاحم والتساوي بين اللفظ والمعنى كما رأينا سابقا.

اللفظ والمعنى عند أحمد بن طباطبا العلوي

نظرة ابن طباطبا المتوفي عام 322 هـ في كتابه عيار الشعر واضحة كل الوضوح إذ يقول:

"والكلام لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه كما قال بعض الحكماء... للكلام جسد وروح فجسده النطق وروحه معناه...¹

¹ محمد أحمد بن طباطبا العلوي عيار الشعر شرح وتحقيق عباس عبد الستار ومراجعة نعيم زرزور دار الكتب العلمية ط1 بيروت لبنان

إن العلاقة بين اللفظ والمعنى عند ابن طباطبا كالعلاقة بين الجسد والروح من حيث الارتباط والتلاحم، فلا يتصور أن تكون روح بلا جسد أو جسد بلا روح، فهما من حيث الأهمية متساويان ولا يمكن بأي حال من الأحوال الانحياز إلى واحد وإهمال الآخر أو يمكن الفصل بينهما.

ومما يؤكد لنا أن ابن طباطبا يسوى بين اللفظ والمعنى قوله في عملية التأليف:

" فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة، لطيفة، مقبولة، حسنة، مجتلية لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستدعيه لعشق المتأمل في محاسنه، فيحسه جسما ويحققه روحا، أي يتقنه لفظا ويبدعه معنى، ويجتنب إخراجه على ضد هذه الصفة فيكسوه قبحا ويبرزه مسخا، بل يسوى رونقه اختصارا ويكرم عنصره صدقا ويفيد القبول رقة ويحصنه جزالة، ويدنيه سلالة وينأى به إعجازا... " ¹.

نرى أنه يؤكد على التناسب بين الأجزاء والإتقان والإبداع في اللفظ والمعنى معا، ويدعو بأن يخرج الشعر على هذه الصفة التي ذكرها.

ويقول أيضا :

" فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له واشتماله عليه وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، وكان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه " ².

إذن من أجزاء التأليف عند ابن طباطبا اللفظ والمعنى وهو يؤكد حسنهما وصوابهما وائتلافهما معا ولا نستطيع أن نقول: إنه ينحاز إلى جانب اللفظ أو إلى جانب المعنى بل إن نظرة المساواة عنده بينة

¹ ابن طباطبا العلوي عيار الشعر ص 126

² المرجع نفسه . ص 21

واضحة لا يفضل فيهما أحد على آخر مما يؤكد لنا أيضا أنه يسوي بين اللفظ والمعنى قوله في المشاكلة بينهما من حيث الحسن والجمال والتقيح:

"وللمعاني ألفاظ تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في المعارض دون البعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه وكم معرض حسن قد ابتذل معنى قبيح ألبسه " ¹

وقوله هذا هو تقريبا القول نفسه عند الجاحظ:

"اتذركم حسن اللفظ، وحلاوة مخارج الكلام ... إلى أن يقول: فقد صارت الألفاظ في معاني المعارض وصارت المعاني في معنى الجوارى.. " ²

وقوله: "ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ وكل نوع من المعاني نوع من الأسماء فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل.. " ³

ولا يخرج عن تقسيمه ابن قتيبة للشعر كما رأينا من قبل ⁴.

وعلى كل فابن طباطبا لم يخرج عن رأي الجاحظ أو ابن قتيبة في المساواة بين اللفظ والمعنى وإلا أن بعض الباحثين يرون أن ابن طباطبا كان أكثر إيضاحا لفكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون حيث يقول :

"ولو عبرنا الجاحظ إلى ابن طباطبا لوجدناه أكثر صراحة وإيضاحا للوحدة العضوية بين الشكل والمضمون حيث يقول :

¹ ابن طباطبا العلوي عيار الشعر ص 14

² الجاحظ البيان والتبيين ج 1 ص 254

³ الجاحظ الحيوان تحقيق عبد السلام هارون دار إحياء التراث العربي بيروت ج 3 ص 39

⁴ ابن قتيبة الشعر والشعراء ص 66 وما بعدها

"إن الكلام الواحد جسدا وروحا، فجسده النطق وروحه الكلام" ¹.

ونحن نقول: إن فكرة الوحدة العضوية التي قال بها ابن طباطبا وقد سبقه إليها الجاحظ وهي الفكرة نفسها، يقول الجاحظ:

"والأسماء في معنى الأبدان والمعاني في معنى الأرواح، واللفظ للمعنى بدن والمعنى للفظ روح... " ².

وعلى هذا نقول إن ابن طباطبا قد تابع الجاحظ في فكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون وما يزيد فكرة الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون إيضاحا قول ابن طباطبا:

"يجب أن تكون القصيدة كلها كلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف" ³

ج/ العلاقة بين اللفظ والمعنى عند الأصوليين

إن العلاقة بين اللفظ ومدلوله كانت مشكلة دارت حولها مناقشات المفكرين في القديم والحديث وكان للأصوليين مع تقدمهم فيها رأي.

ولما كانت الدلالة هي ركيزة العمل الأصولي، فقد حال علماء الأصول وراءها أيا كان مكانها، وعرضوا لها سواء كان ذلك على مستوى اللفظ المفرد أم على مستوى التركيب.

ويعتبر اللفظ أداة لتلك الدلالة، ولذا فهو يرتبط في مفهومهم بها فنجدهم يعرفون اللغة على أنها ألفاظ دالة لارتباطها بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا، وتعتبر واسطة في توصيل هذا الفكر، فالدلالة التي ليس لها لفظ لا وجود لها.

¹ مجيد عبد الحميد ناجي الأسس النفسية للأساليب البلاغية العربية ص 69

² الجاحظ رسالة في الجد والهزل ضمن رسائل تحق عبد السلام هارون . ص 262

³ ابن طباطبا عيار الشعر ص 131

ولم يقتصر مفهوم اللفظ عند الأصوليين على عملية النطق فحسب، سواء أفادت أم لم تفد، كما هو معروف عند اللغويين الذين يقولون بأن اللفظ الدال تجتمع فيه ظاهرتان: ظاهرة تتعلق بالصوت وظاهرة تتعلق بالدلالة.

وهنا نلاحظ فرقا في مفهوم اللفظ عند اللغويين إذ يمكن أن يكون اللفظ صوتا غير دال، وإنما هو عند الأصوليين مرتبط بالدلالة دائما، فاللفظ والكلمة والكلام كلها بمعنى واحد عند الأصوليين، ويذهب غالبيتهم إلى أن الكلمة الواحدة تسمى كلاما... وهم في ذلك يختلفون مع

النحاة أيضا، الذين يستشعرون مع اللفظ عملية النطق وكيفية صدور الأصوات... يقول ابن مالك النحوي في الفيته: "كلامنا لفظ مفيد... ومن ذلك يتضح أن النحاة يفرقون بين الكلام والكلمة.. فهم يخضعون الكلام بما يتضمن كلمتين بالإسناد بحيث يفيد إفادة تامة¹.

فاللفظ في التصور الأصولي دليل الفكر، وهو خاضع للتطور والتعبير ولذا فقد نال اللفظ ومدلوله من الأصوليين عناية فائقة محاولين في ذلك تحديد دلالاته. في تلك العلاقة يقول الغزالي: "فاعلم أن كل من طلب المعاني².

وهذا الاتجاه نجده عند أحد علماء الغرب وهو العالم الانجليزي ستيفن أولمان الذي يرجع الفضل في ذلك إلى عالمين غربيين من علماء اللغة وهما "أ. جدن" و "ريتشاردز".

إذ يقول: فالدورة (وهي عملية التعبير عن المعنى) يجب أن تبدأ عن طريق الفكرة، أي عن طريق المحتوى العقلي الذي تستدعيه الكلمة والذي يرتبط بالشيء، وسوف تعرف اللفظ حينئذ بأنه الصيغة الخارجية للكلمة، أما المدلول فهو الفكرة التي يستدعيها اللفظ.¹

¹ أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين جامعة الإسكندرية - جامعة الرياض شركة مكنتبات عكاظ ط1 سنة 1971 ص 74-73

² الغزالي المستصفي في علم الأصول: ، تحقيق عبد السلام الشافى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

وإن كان يوضح لنا العلاقة بين اللفظ ومدلوله علاقة متبادلة، فليس اللفظ وحده هو الذي يستدعي المدلول، وإنما المدلول أيضا يمكنه أن يستدعي اللفظ .

وقد مثل لذلك: أنه حين يفكر في (منضدة) فسوف ينطق بالكلمة التي تدل عليها، وأن سماعه لهذه الكلمة يجعله يفكر في (المنضدة) فهذه العلاقة المتبادلة بين اللفظ ومدلوله هي ما يمكن أن يطلق عليها بمصطلح (المعنى)، فيعرف المعنى بأنه العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر.

ومهما يكن من أمر تلك العلاقة وتبادلها، فإن ذلك لا ينكر وجود الفكرة، وقد نبه إلى ذلك الإمام الغزالي متناولا تلك الدورة التي تتم بين اللفظ والمدلول، ويتضح هذا من خلال تعريفه للحد.

فقال: "إن الشيء في الوجود له أربع مراتب أولها حقيقة في نفسه، وثانيها ثبوت مثال حقيقة في الدهن وهو العبارة الدالة على المثال الذي في النفس، ورابعها تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهو الكتابة، فالكتابة تبع للفظ إذ تدل عليه، واللفظ تبع للعلم إذ يدل عليه، والعلم تبع للمعلوم إذ يطابقه ويوافقه، إلا أن الأولين وجودان حقيقيان لا يختلفان لأنهما موضوعان بالاختيار ولكن الأوضاع وإن اختلفت صورها فهي متفقة في أنها قصد بها مطابقة الحقيقة"²، وتلك محاولة يهدف بها ربط الألفاظ القابلة للتغير والتطور تبعا لاختلاف الزمان والمكان بحقيقة الشيء نفسه والتي تتميز بالبقاء والثبات، وأنه مهما اختلفت تلك الألفاظ في صورها فإنها تدل على مسمياتها وتطابقها، وإن كنت لا أقصد في هذا الفصل تناول تلك العلاقة، إلا أنني أردت اللفت إلى أن المدرسة الأصولية لم تهمل تلك العلاقة بين اللفظ ومدلوله، وإنما أدلت فيه بدلوها، كما رأينا عند الإمام الغزالي. وإنما المقصود هنا هو العلاقة بين اللفظ والمعنى، وما أطلقه الأصوليون من مصطلحات على بعض الألفاظ تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها أو درجات خفائها.

¹ ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال محمد بشر دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1962 ص 59 و60

² الغزالي المستصفى ج 1 ص 22

أما الذي يرتبط بوضوح المعنى فذلك هو : الخفي والمشكل والمجمل المتشابه.

وإذا ما تناولنا الألفاظ الواضحة المعنى ظهرت لنا دقة التفكير الأصولي في تصور الدلالة اللفظية، وذلك من خلال نظرهم إلى قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾¹ ظاهرا لأن المعنى المتبادر هنا هو " وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " فأحل الله البيع وحرم الربا معنى يتضح بمجرد سماعه، ومدلوله اللفظ في التركيب دون أعمال فكر أو تأمل ..

وقد عرف الآمدي الظاهر بأنه: " ما دل على معنى بالوضع الأصلي أو العرفي ويحتمل غيره احتمالا مرجوحا." ² فهو ما ظهر منه المراد بلفظه، وقد احترز بقوله: (احتمالا لا مرجوحا) عن المشترك الذي يدخل في دلالاته أكثر من معنى دون ترجيح لأحدهما، وبهذا المفهوم فالظاهر لا يحتمل التأويل .

كما أنهم يطلقون العبارة نفسها (وأحل الله البيع وحرم الربا) نصا وذلك بالنظر إلى معنى آخر زائد على المعنى المتبادل من مدلول الصيغة، وهذا المعنى الزائد هو (التفرقة بين البيع والربا) وهو معنى قصد إليه الشارع لزيادة الوضوح في معرض الرد على من قالوا: (إنما البيع مثل الربا) والتي تدل ألفاظها على تمثيل البيع بالربا وقصد الشارع هو أيضا التفرقة بينهما.

فالنص فيه زيادة ووضوح، إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر. والكلام هنا ظاهر في معنى (..وهو أحل البيع وحرم الربا)

¹ سورة البقرة الآية 275

² أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ) الأحكام في أصول الأحكام. المحقق:

عبد الرزاق ج 1 مطبعة المعارف مصر ص 198

وقد يأتي الكلام ظاهراً ونصاً باعتبار اللفظ، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾¹ فالجزء الأول من الآية (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ظاهر من ناحية اللفظ في حل النكاح، أما الجزء الأخير (مثنى وثلاث ورباع) فإنه نص في تحديد العدد ومفهوم الأول هو حل النكاح على الإطلاق، وهو من قبيل الظاهر، أما الجزء الأخير فمن قبيل النص لدلالته على معنى التحديد، وهو معنى مستفاد من إثبات العدد، ومقصد الشارع هنا من وراء لفظة (فانكحوا) هو إثبات العدد بالتحديد، فالأمر لم يكن للوجوب وإنما جاء لغرض آخر وهو الإثبات.

وفي ضوء ما أوضحنا يجوز أن يكون اللفظ ظاهراً ونصاً في آن واحد لظهور المعنى المتبادر من ناحية زيادة وضوحه ودلالته على معنى زائد من ناحية أخرى، إلا أن الظاهر أعم من النص بمعنى أن كل نص ظاهر ولا عكس.

وقد كان الإمام الشافعي يسوى بين الظاهر والنص كما يتضح ذلك فيما أورده الإمام الغزالي عند قوله: "ما أطلقه الشافعي فإنه سمي الظاهر نصاً وهو منطبق على اللغة ولا مانع منه في الشرع، والنص في اللغة بمعنى الظهور وتقول العرب: نصت الظبية رأسها إذا رفعت وأظهرته"²

ومن المعروف أن الإمام الشافعي كان يقيم نظرياته وتقسيماته في الدراسة الأصولية على هدي من خصائص اللغة وحسه بها، مما جعله يسوى في ذلك بين الظاهر والنص لاتفاقهما في المعنى اللغوي.

ولكن الإمام الغزالي يشير إلى أن النص يطلق في تعارف العلماء على ثلاثة أوجه يمكن تلخيصها فيما يلي :

الاول : أنه مساير للظاهرة كما قال الشافعي.

الثاني: أنه ما لا يتطرق إليه احتمال أصلاً.

¹ سورة النساء الآية 3

² الغزالي المستصفي ج 1 ص 384

الثالث: أنه التعبير بالنص عما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل.

ويطلق الأصوليون كذلك على كل لفظ ظهرت دلالاته على معناه بشكل قطعي لا يترك معه احتمال المعنى آخر (مفسرا) كما في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾¹، فلفظ (كافة) مفسر لأنه يوضح معنى وهو نفي التخصيص في المشركين.

والمفسر يزداد وضوحا على النص كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾² فلفظ العدد هنا لا يحتمل زيادة أو نقصا، ولا يحتمل شيئا سوى مدلوله.

ومن هنا نلاحظ أنه يلحق بالمفسر كل ما فسر بقطعي من ظاهر أو نص أو خفي أو مشكل أو مجمل، وهي ما تحتاج إلى تحديد بالنسبة للنوع الأول والثاني والإيضاح بالنسبة للباقي، وكلها أنواع تحتمل التأويل، ويطلق المفسر أيضا على النص الذي يتولى تفسير نص آخر وتوضيحه كالأحاديث النبوية المبينة لكيفية الصلاة مثلا.

وأما أقوى مراتب الظهور في المعنى (المحكم) وهو اللفظ الذي يدل على معنى في نفسه دون أي احتمال لتبديل أو تأويل، فدلالة المحكم واضحة ثابتة. ومن الأمور المسلم بها التي لا يتطرق إليها أي شبهة في دلالتها.

د - اللفظ والمعنى عند اللغويين:

نزع اللغويون منزع النقاد والبلاغيين في محاولة عقد الصلة بين اللفظ والمعنى، وبحث طبيعة هذه الصلة، بما يتناسب ومناهج اللغويين واهتماماتهم، فهذا ابن جني يخصص فصلين في كتابه (الخصائص) لمعالجة

¹ سورة النور الآية 4

² سورة الأنفال الآية 75

هذه القضية، هما (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)¹ ، و(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)². وعن هذه العلاقة الرابطة بين اللفظ والمعنى يقول في باب آخر سماه (في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني): "اعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربية وأكرمها وأعلاها وأزهرها، ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك، وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها"³. وعلاقة اللفظ بمعناه عند اللغويين تحتمل أكثر من وجه، فقد تكون نوعا من التطابق التام بين اللفظ والمعنى، بحيث لا يتحمل اللفظ الواحد إلا معنى واحدا، وقد يحتمل اللفظ الواحد أنواعا من المعاني، والمعنى الواحد ألفاظا عديدة، وقد أشار (ابن فارس) في ملاحظة جامعة لأنواع هذه العلاقات بين اللفظ ومعناه بقوله "ويسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام... ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، سموا الجون للأسود والجون للأبيض"، يحدد ابن فارس بهذه الملاحظة علاقة اللفظ بمعناه في مستويات أربعة، هي:

1. ألفاظ ذات معان مختلفة كرجل وفرس، وهو أكثر الكلام. 2- اللفظ الواحد يطلق على معان متعددة ومتنوعة كعين الماء وعين السحاب، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي. 3- ألفاظ متعددة ومتباينة تطلق على معنى واحد كالسيف والمهند والحسام، وهو ما يسمى بالترادف. 4- اللفظ الواحد يطلق على معنيين مختلفين متناقضين كإطلاق لفظ الجون على الأبيض والأسود، وهو ما يسمى بالتضاد.

¹ ابن جني أبو الفتح عثمان، ت. 392هـ) الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان. 145/2 وما بعدها.

² المرجع نفسه: 152/2 وما بعدها.

³ ابن جني الخصائص: 215/1.

وقد اختلف اللغويون العرب اختلافا واسعا حول وقوع هذه الظواهر اللغوية التي تؤطر العلاقة بين اللفظ ومعناه، فأنكر فريق منهم وجودها في اللغة، وأثبتها فريق آخر.

فبخصوص قضية الترادف فقد اختلف اللغويون العرب اختلافا واسعا حول وقوعها في اللغة فأنكر فريق منهم وجودها وأثبتها فريق آخر. والواقع أن هذا الاختلاف بين اللغويين مرده إلى خلاف مذهبي بين الفريقين حول موضوع (نشأة اللغة). فقد انقسم علماء اللغة القدماء حول هذه النشأة إلى فريقين: فريق يمثل (ابن فارس) ويذهب إلى أن اللغة توقيف ووحى، وفريق آخر يمثل (ابن جني) ويذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح. والقول بتوقيفية اللغة معناه أن الله تعالى قد أوحى لآدم وأوقفه على أسماء الأشياء كلها بكل اللغات مباشرة أو بواسطة بعد أن علمه النطق¹. ودليلهم على ذلك قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾². ومعنى علم الله آدم الأسماء كلها، أي علمه هذه اللغة المألوفة لدينا، ومن ثم فالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها هي من وضع الله تعالى ووحيه، ويستشهد ابن فارس على صحة مذهبه بتفسير (ابن عباس) للفظ (الأسماء) في الآية بقوله "فكان ابن عباس يقول علمه الأسماء كلها،

وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس، من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها"³.

أما نظرية الاتفاق أو المواضع، فمؤداها أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق، ومن ثم فالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها علاقة اتفافية تقوم على ما يتفق عليه الناس، أو يصطلحون على استخدامه، وذلك "كأن يجتمع حكيمان فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا

¹ عزمي إسلام مفهوم المعنى دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون.

1405هـ/1985م. ص: 29

² سورة البقرة الآية 31

³ ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة ص 31

لكل واحد منهما سمة ولفظا إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره... فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم، فأومأوا إليه وقالوا إنسان، إنسان، فأى وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق"¹.

وقد كان لهذا الموقف من أصل اللغة أثر كبير في تحديد موقف كل فريق من قضية الترادف، فأصحاب التوقيف ينكرون وجود الترادف في اللغة، ومن هؤلاء (أحمد بن فارس) (ت.395هـ)، ويعبر عن هذا الرأي بقوله "والذي نقوله في هذا، أن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات"². فحمل الترادف على الوصف، فجعل ألفاظا مثل المهند والحسام صفات تدل على خصائص السيف، لا على السيف نفسه، ولكل صفة منها معنى خاص يخالف معنى الصفة الأخرى. ولا ينطبق هذا على الأسماء وحدها، وإنما يشمل الأفعال كذلك، نحو معنى ذهب وقعد وجلس ونام ورقد، فلكل فعل معنى خاص متفرد، وإذا شارك فعل فعلا في

جانب الدلالة خالفه في جانب، وهذه المخالفة تجعله فعلا آخر ذا مدلول آخر. ويوضح (ابن فارس) هذا الموقف من الترادف بقوله "ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، ألا ترى أننا نقول (قام ثم قعد) و(أخذ المقيم والمقعد) و(قعدت المرأة عن الحيض)، ونقول للناس من الخوارج (قعد)، ثم نقول (كان مضطجعا فجلس) فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون (الجلوس) لأن (الجلس) (المرتفع)، فالجلوس ارتفاع عما دونه، وعلى هذا يجري الباب كله"³. وتعود الأسباب الحقيقية لإنكار الترادف عند ابن فارس إلى إيمانه بتوقيفية اللغة واعتبارها إلهية المنشأ، فالله تعالى قد سمى الأشياء بأسمائها، فسمى كل شيء باسم واحد وليس أكثر، لأن تسمية الشيء بغير اسم واحد يدل على تعدد الواضع، وهذا يتنافى مع حكمة الواضع. فاللغة عند ابن فارس وضعت ناضجة بتأكيدها النحوية، وأوزانها

¹ ابن جني الخصائص: 44/1.

² ابن فارس الصاحي. ص 97.

³ المرجع نفسه. ص 98-99.

الصرفية، مما قاده إلى نفي التطور والتجدد، وإغلاق باب الابتكار، واعتبار اللغة العربية أفضل اللغات، وبذلك حرم الوضع على الناس حفاظا على دلالات الألفاظ الأولى، وخوفا على المعاني من الاختلاط والضياع¹. أما المثبتون للترادف فيرون أن أهم ما تتصف به لغتنا العربية تعدد المفردات الدالة على معنى واحد، وهذا ما وسع في طرق استعمالها، وجعلها تحتل الصدارة في التعبير، وفي توسيع دائرة التواصل، واحتجوا لوجودها بأن جميع أهل اللغة "إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا هو العقل، أو الجرح قالوا هو الكسب، أو السكب قالوا هو الصب وما أشبه ذلك، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والكسب والسكب والصب وما أشبه ذلك"².

والقول بتعدد اللفظ للمعنى الواحد يتوافق مع النظرة الاصطلاحية للغة، فإذا كانت اللغة قد استحدثت بالتواضع والاتفاق، أي ما يتفق عليه الناس من ألفاظ إذا اجتمعوا فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فلا مانع أن يجتمع حكيمان أو أكثر في مكان ما، فيتواضعون على لفظ لمعنى ما، ويجتمع آخرون في مكان آخر فيتواضعون على لفظ آخر للمعنى نفسه. فنظرية الاصطلاح لا تتعارض مع إعطاء المعنى الواحد أكثر من اسم واحد لتعدد الواضع للأسماء. وإلى جانب قضية الترادف، نجد قضية الاشتراك اللغوي التي لفتت أنظار علماء اللغة القدامى كظاهرة لغوية تتصل بعلاقة اللفظ بمعناه، وحدها "أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"³. وتعدد معاني اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة، لأن منشأها وسبب وجودها في اللغة هو تنوع الاستعمال الذي يدفع حتما إلى تنوع المعنى، وذلك إما لتفاوت البيئة اللغوية، وإما لاختلاف المستعملين، ولا خلاف بين اللغويين حول وجود المشترك اللفظي في

¹ غازي طليعات مختار نظرات في علم دلالات الألفاظ عند أحمد بن فارس، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون، السنة الحادية عشرة. 1410هـ/1990م. ص: 54

² أبو هلال العسكري الفروق في اللغة، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. 1401هـ/1981م. ص:

³ ابن جني الخصائص: 2/113.

اللغة، وإن كان هناك من العلماء من لا يقر بوجوده إلا على نطاق ضيق، وحجتهم في ذلك أن الألفاظ إنما وضعت أصلاً لتحديد المعنى وفهمه، فإذا وضع لفظ لمعان كثيرة حدث الإبهام وقلما يفهم المراد منها، ومن هؤلاء اللغويين (ابن درستويه) (ت. 347هـ) الذي يقول "لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل... فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظان... وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف أو اختصار وقع في الكلام،

حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع"¹. فالاشتراك حسب ابن درستويه يعود لأسباب محددة لخصها في ثلاثة هي: اختلاف اللهجات، وعدم إدراك السامع للفروق الدلالية بين الكلمات، أو بسبب الحذف أو الاختصار في الكلام، وقد وافق الدكتور إبراهيم أنيس من اللغويين المحدثين (ابن درستويه) في إنكاره معظم تلك الألفاظ التي عدت من الاشتراك، وحمل عددا منها على المجاز "فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح أن تعد من المشترك اللفظي، لأن المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات"².

وعلى العموم يمكن أن نجمل أسباب الاشتراك في اللغة في عوامل كثيرة نقتصر على ذكر بعضها:

1- الاختلاف في اللهجات، حيث تستعمل الكلمة بداليتين في بيئتين أو لهجتين مختلفتين فينتج تعدد المعنى للفظ الواحد.

2- التغير الدلالي، وهو ما يعبر عنه بالحقيقة والمجاز، حيث يكون للفظ مدلول، ثم يشيع استعماله في مدلول مجازي أو أكثر، وتبقى سائر الدلالات مستعملة.

¹ جلال الدين السيوطي المزهري في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق محمد أحمد جاد المولى / محمد أبو الفضل إبراهيم / علي محمد الجاوي،

المكتبة العصرية صيدا بيروت. 1408هـ/1989م. ص: 385/1

² إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، ص: 214

3- يحدث الاشتراك نتيجة لتغير طراً على دلالة الكلمة، ويحدث هذا التغير الدلالي بطريقة مقصودة كما حدث في كثير من "مصطلحات الشرع، حيث يكتسب اللفظ في البيئة الخاصة

مدلولاً مغايراً عن أصل مدلوله اللغوي، وإن كان متصلاً به بسبب. بيد أن هذا المدلول الأخير قد يصبح أكثر شيوعاً واستعمالاً كما هو ملاحظ في مصطلحات الشرع"¹.

4- التغير الصوتي وهو تغير يصيب أحد أصوات اللفظ مما يجعله يتفق مع لفظ آخر في صورته الصوتية، فينتج عن ذلك لفظ واحد له دالتان مختلفتان أو أكثر، كما في كلمة (الفروة)

تطلق على جلد الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني (الثروة)، ثم قلبت التاء فاء فيقال فلان ذو فروة وذو ثروة².

نكتفي بهذه الأسباب التي أدت لوقوع الاشتراك في اللغة لنتقل إلى قضية دلالية أخرى تؤطر علاقة اللفظ بمعناه عند اللغويين، وهي قضية التضاد، ومعناه أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متناقضين داخل اللغة مثل إطلاق لفظ الجون على الأبيض والأسود، يقول رمضان عبد التواب "فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"³.

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء حول التضاد، كما سبق وأن اختلفوا حول الترادف والمشارك اللفظي، ما بين مقر لوجوده ومنكر لوقوعه، وأغلب علماء العرب القدماء أقروا بوجوده، واعتبروه خاصية مميزة

¹ طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية. ص: 87-88

² أحمد نعيم الكرايين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الأولى.

1413/هـ 1993م. ص: 119

³ رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة، مكتب دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى. 1977م. ص: 336.

للغة العربية عن غيرها من اللغات، ويعد ابن الأنباري (ت.328هـ) من أهم المثبتين للتضاد في اللغة العربية، ويبدو ذلك جليا من خلال كتابه (الأضداد) الذي ضمنه ما يقرب من أربعمئة كلمة، حيث يقول "إن كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين

دون الآخر"¹. وكان ابن الأنباري يخشى وقوع الغموض والإبهام في المعنى بسبب إطلاق لفظين متضادين على المعنى الواحد، لأن الهدف من وضع الألفاظ إنما هو الإبانة عن المعاني، وهذا ما يستند إليه منكرو التضاد في اللغة، ولذلك يشير ابن الأنباري إلى دور السياق في تحديد المعنى كما في قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل *** والفتى يسعى وبلهيه الأمل.

فكلمة الجلل في البيت تطلق على الشيء العظيم، وعلى الشيء اليسير، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد من الكلمة. يقول ابن الأنباري "فدل ما تقدم قبل (جلل) وتأخر بعده، على

أن معناه: كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن (الجلل) هاهنا معناه عظيم

وكما أنكر ابن درستويه قضية الاشتراك في اللغة، أنكر كذلك ورود التضاد في العربية، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده حيث يقول "النوء الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد"²

¹ الأضداد، ابن الأنباري محمد بن القاسم، ت.327هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث الكويت. 1960م. ص 2

² جلال الدين السيوطي المزهري في علوم اللغة وأنواعها: 396/1.

وكما وافقه الدكتور (إبراهيم أنيس) في موقفه من قضية الاشتراك، نجدّه يوافقه كذلك في موقفه من قضية التضاد، حيث أنكر وجوده بالكثرة التي ذهب إليها (ابن الأبناري) وغيره من العلماء، ذلك أن كثيرا من الأمثلة التي ظن هؤلاء العلماء أنها من قبيل الأضداد، يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها عن هذا الباب، فمثل هذه الكلمات "لو غربلت وبحثت بحثا علميا صحيحا، لانتهى الأمر إلى أن ما يصح أن يسمى منها بالأضداد لا يكاد يعدو عشرين كلمة"¹.

ومهما يكن من أمر هذا الاختلاف، فإن التضاد - أو شبه التضاد - قضية لغوية موجودة ومازالت تحتل مكانا في الدرس اللغوي، وقد أرجع العلماء نشأة التضاد في العربية لعوامل كثيرة نذكر منها:

1- اختلاف اللهجات، وذلك أن تستعمل إحدى اللهجات كلمة بمعنى، ثم تستعمل لهجة أخرى الكلمة نفسها في المعنى المضاد، وعند جمع اللغة لم يفرق اللغويون بين اللهجات فوقع التضاد.

2- وقد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية، كالتشاؤم والتفاؤل والحسد والتهكم وغير ذلك، فقد يتشاءم الإنسان من ذكر كلمة، فيحمل معانيها السيئة أو المخيفة على ألفاظ أخرى تدل على الخير والأمل، ومثال ذلك كلمة (المفازة) فمعناها الأصلي النجاة من الهلاك، وجاء إطلاقها على الصحراء، وهي تدل على الهلاك والموت عند العرب من قبيل التفاؤل.

وقد يدفع الحسد إلى استعمال الكلمات في معان متضادة، فيطلق العربي على الفرس الجميلة (شوءاء) وعلى المرأة العاقلة الكاملة (بلهاء)².

وهكذا نلاحظ أن بيئة اللغويين لم تأل جهدا في دراسة طبيعة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، والكشف عن بعض جوانبها، وقد حاولوا من خلال معالجة هذه العلاقة إبراز الوظائف الدلالية التي تلعبها قضايا

¹ إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ. ص 21

² رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة، ص 392

كبرى في اللغة العربية، كالترادف والمشارك اللفظي والتضاد، باعتبارها خصائص فاعلة في تنويع وتوسيع مساحة التعبير في اللغة العربية، التي من خلالها تتمكن من الاستيعاب الكلي للدلالة الشاملة للألفاظ.

3 - الأثر المذهبي في تصور العلاقة بين اللفظ والمعنى، فمن الأمور الثابتة التي لا مرء فيها أن القرآن الكريم أصل لجميع العلوم العربية الإسلامية، انطلقت منه للكشف عن وجوه إعجازه الذي كان الدافع إليه في بعض الحالات، رد مزاعم الطاعنين، وجلا الحقيقة أمام المشككين الذين خفيت عنهم أسرار بيانه ولطائف نظمه. وأهم ملاحظة تستوقفنا عند هذه الدراسات التي قدمها علماؤنا عن قضية اللفظ والمعنى، نظرية الفصل التي سيطرت عليهم في تصورهم لها، حيث أخذ البحث عندهم اتجاهين متوازيين، أحدهما اهتم باللفظ والصياغة، والآخر وجه عنايته للمعاني وأحوال التراكيب، ومما يعزز هذا الرأي أن الأصوليين وهم "الذين أعطوا أكثر من غيرهم صورة ناضجة عن دراسة المعنى، كانوا يرون أن كل وصف لساني يجب أن يضع في الاعتبار تقديم المعنى المتعلق بقصد المتكلم على محتوى القضية التي يحملها"¹. فإذا تتبعنا آراء العلماء على اختلاف بيئاتهم العلمية نجد فكرة الفصل سائدة ومسيطرة في تصورهم منذ

البداية، وفي مقدمة هؤلاء الجاحظ باعتباره أول بلاغي وناقد آثار جدلية اللفظ والمعنى² بقولته المشهورة "المعاني مطروحة في الطريق"، وقد زكى عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية بقوله: "وكيف يتصور أن يصعب مرام اللفظ بسبب المعنى، وأنت إن أردت الحق لا تطلب اللفظ بحال، وإنما تطلب المعنى، وإذا ظفرت بالمعنى، فاللفظ معك وإزاء ناظر³". وإذا انتقلنا إلى بيئة اللغويين والأصوليين، فإن هذا الفصل يظل مسيطرا وسائدا، كذلك يقول ابن جني "إن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها... فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها

¹ محمد المالكي دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، منشورات وزارة الأوقاف مطبعة فضالة المغرب. 1917هـ/1996م. ص: 42

² عبد العزيز حمودة المرايا المقرة، نحو نظرية نقدية، (سلسلة عالم المعرفة، عدد: 272)، مطابع الوطن الكويت. 1422هـ/2001م. ص: 275

³ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ص 62.

وأفصح قدرا في نفوسها"¹، أما الغزالي من الأصوليين فيقول: "فاعلم أن كل من طلب المعاني من الألفاظ ضاع وهلك... ومن قرر المعاني أولا في عقله ثم أتبع المعاني الألفاظ فقد اهتدى"².

وفي الحقيقة إن هذا التفضيل للمعنى على اللفظ، أو اللفظ على المعنى، ليس سوى انعكاس لخلاف جوهرى مذهبي، فمعظم هؤلاء العلماء على اختلاف بيئاتهم العلمية، كانوا يتوزعون بين أشهر مذهبين كلاميين عرفهما التاريخ الإسلامى، وهما المذهب المعتزلى والمذهب الأشعري، فكان كل عالم من هؤلاء العلماء وهو يحدد موقفه من قضية اللفظ والمعنى، ينطلق من أصول مذهبه الكلامى ويحاول أن ينتصر لآراء هذا المذهب، وينقض آراء خصومه ومخالفيه، ومن ثم فإن هذا التفضيل للمعنى أو للفظ، ليس في الحقيقة سوى انتصار للمذهب وأفكاره، وذلك ما سنخصه بالبحث في دراسة مستقلة لاحقا.

وحيث إن قضية الإعجاز عاشت حياتها الأولى في أكناف المتكلمين إذ كانوا يمثلون جبهة الدفاع عن الإسلام بما يثار حوله من شكوك، فإن ثنائية اللفظ والمعنى قد ارتبطت بهذه القضية عند علماء الكلام وأصبحت لصيقة بها، وأصبحت محط اهتمام مختلف العلماء، بل يمكن القول إن قضية اللفظ والمعنى لم تكن لتكتسب أهميتها عند البلاغيين واللغويين لولا اتصالها بقضية الإعجاز القرآني التي كانت الشغل الشاغل لجميع البيئات العلمية، فقد ربط هؤلاء العلماء ما بين قضية الإعجاز وثنائية اللفظ والمعنى لكشف أسرار القرآن الكريم وإبراز سر الإعجاز اللغوي فيه، فاهتم الفريق الأول باللفظ والصيغة لإثبات إعجاز القرآن، واهتم الفريق الثاني بالمعاني وأحوال الإسناد لإثبات الإعجاز.

ومهما يكن من أمر هذا الفصل الذي اتسمت به رؤية العلماء العرب القدامى لعلاقة اللفظ بمعناه، فإن القارئ المنصف للتراث العربي الإسلامى، لا يسعه إلا أن ينظر بإجلال إلى ما تركه هؤلاء العلماء، من دراسات لغوية تتصل بهذه الثنائية، فقد نظروا إلى الألفاظ والمعاني وطبيعة العلاقة القائمة بينهما من زوايا مختلفة، وأبعاد متنوعة، مما يدل على أن هؤلاء العلماء الأفاضل، كانوا يمتلكون وعيا نظريا كاملا عنهما،

¹ ابن جني الخصائص: 215/1.

² الغزالي المستصفي في علم الأصول ص: 81

وكان من نتائج هذا الوعي أن تركوا لنا "مفاهيم ومصطلحات لغوية ونقدية، يقف الإنسان أمامها بكثير من الإعجاب والعجب. فالإعجاب لأن البلاغي العربي ابتداء من الجاحظ في القرن الثالث الهجري، بل ابتداء بـسيبويه في القرن الثاني، وانتهاء بالسكاكي في مطلع القرن السابع، لم يغفل جانبا واحدا من جوانب علم اللغة الحديث كما قدمه (سوسير) في بداية القرن العشرين، بل إن الكثير من التطورات الجذرية التي أدخلها التفكيكيون بقيادة (دريدا) فيما بعد على علم اللغة السويسري، كان هؤلاء البلاغيون العرب قد تطرقوا إليها بطريقة أو بأخرى"¹

ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين

إن الاعتزاز بالتراث لا يعني العزوف عن الاستضاءة والاستفادة مما توصل إليه البحث اللغوي في العصر الحديث، حيث توسع البحث في مجال الدراسات اللغوية وتعددت المناهج في دراسة هذه العلوم بفضل التغيرات التي فرضتها عوامل النمو الفكري فأصبح علم اللغة "في بحثه جميع ما يبحث يصدر عن مبدأ عام أو مبادئ عامة، ويقفوا منهاجا فردا، ويستهدى وسائل معينة، فدراسته مترابطة متكاملة يسودها روح العلم وأسلوبه"². فإذا توجهنا نحو علماء اللغة والأسلوب والنقاد الأوربيين في العصر الحديث، فإن عنايتهم بهذه الثنائية لم تكن أقل من عناية علمائنا، حيث درسوها ووقفوا على مظاهرها.

ونحن وإن كنا لا ننكر أن الدراسة اللغوية في العصر الحديث قد أصبحت أكثر تخصصا وعلمية من سابقاتها عند العرب، إلا أن الدراسات اللغوية العربية القديمة في هذا المجال تبقى رائدة، فقد تطرقت لجميع المواضيع التي تمس ثنائية اللفظ والمعنى بالدراسة والتحليل من قريب أو بعيد. ويبقى للعامل الزمني أثره على التصور الفكري والمنهجي في الدراسات الدلالية الحديثة، فالدراسة اللغوية العربية لهذه الثنائية

¹ عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة، ص: 268-269

² محمود السعمران علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت. ص: 19.

قديمًا ارتبطت بخدمة النص القرآني، والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، وحماية لغته من اللحن والانحراف، في حين بدأ الاهتمام بدراسة هذه الثنائية (أو ما يسمى علم الدلالة) عند الأوربيين في فترة جد متأخرة عن العرب "فكلمة دلالة (Semantics) ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب (جون سبنسر) ثم استعملها اللغوي الفرنسي (ميشيل بريل) (M.Breal)، بينما يقول (ليش) إن مصطلح (Semantics) ظهر لأول مرة سنة 1900م في ترجمة (بريل) (M.Breal)، وأن ما قاله (Leach) يحدد تاريخ استعمال (Semantics) الدلالة باعتباره مصطلحًا لغويًا"¹. ويعتبر اللغوي (دي سوسير) رائد الاتجاه البنيوي من علماء اللغة المحدثين، الذين درسوا اللغة باعتبارها بناء اجتماعيًا متكاملًا تلغى فيه الفروق الفردية، وتختصر الجهود في الظواهر، العامة، وبمعنى آخر فإن (سوسير) درس اللغة باعتبارها نظامًا يجمع عناصر ترتبط فيما بينها ضمن علاقات معينة، فهو يشبه الدوال والمدلولات، أو الألفاظ والمعاني بالجسم الإنساني الذي يتكون من جسد وروح، أو بالماء الذي يتكون من أوكسجين وهيدروجين، فلو أخذ كل عنصر على حدة لما كانت لأيهما خصائص الماء، يقول (سوسير) "لا يتصور وجود الكيان اللساني إلا باجتماع الدال والمدلول وترابطهما.

فإذا تناولنا عنصرًا واحدًا من هذه العناصر اختفى الكيان وتلاشى، وبدل أن نحصل على شيء مشخص لم نجد أمامنا إلا تجريدًا خالصًا. ولذلك فنحن نحشى في كل وقت ألا ندرك غير جزء واحد من هذا الكيان، بعد أن سبق إلى وهمنا أننا أحطنا به في كليته"². إن ما يريده (دي سوسير) هنا أن الكل ملموس، أما الأجزاء التي يتألف منها الكل، فهي مجردة إذا عد كل جزء في ذاته، وبمعنى آخر فإن عناصر التركيب إذا انفصلت عن بعضها لا تعود تعبر عن خصائص المركب، وهو بذلك يشير إلى اتحاد الدال والمدلول (اللفظ والمعنى) وعدم الفصل بينهما. وفكرة التأليف بين اللفظ والمعنى وعدم الفصل بينهما واعتبارهما شيئًا واحدًا متلازمًا ملازمة الروح للجسد قد نادى به كثير من علماء العرب القدامى، وفي طليعة هؤلاء ابن رشيق بقوله "اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف

¹ أحمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ص: 89

² فردناند دي سوسير محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عد القادر قبني، إفريقيا الشرق 1987م. ص 130

بضعفه ويقوى بقوته"¹. وكذلك العتابي بقوله "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرًا أو أخرت منها مقدما، أفسدت الصورة وغيرت المعنى كما لو حول رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل"².

ويعد دي سوسير من أشهر المعارضين لأصحاب الصلة بين الألفاظ والدلالات، إذ يراها اعتبارية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد. مع اعترافه بتلك الصلة في الألفاظ التي تعد بمثابة الصدى لأصوات الطبيعة، يقرر أنها من القلة في اللغات، ومن الاختلاف والتباين باختلاف اللغات الإنسانية، بحيث لا يصح أن تتخذ منها أساسا لظاهرة لغوية مطردة أو شبيهة بالمطردة، هي إذن في رأيه مجرد ألفاظ قليلة تصادف أن أشبهت أصواتها دلالاتها.³

والأمر الذي لم يبد واضحا في علاج كل هؤلاء الباحثين هو وجوب التفرقة بين الصلة الطبيعية والذاتية والصلة المكتسبة، ففي كثير من ألفاظ كل لغة نلاحظ تلك الصلة بينها وبين

دلالاتها، ولكن هذه الصلة لم تنشأ من تلك الألفاظ أو تولد بمولدها، وإنما اكتسبتها اكتسابا بمرور الأيام وكثرة التداول والاستعمال. وهي في بعض الألفاظ أوضح منها في البعض الآخر، ومرجع هذا إلى الظروف الخاصة التي تحيط بكل كلمة في تاريخها، وإلى الحالات النفسية المتباينة التي تعرض المتكلمين والسامعين في أثناء استعمال الكلمات، فإذا تصادف أن عنى أحد المتكلمين بأصوات لفظ من الألفاظ، واسترعى انتباهه أكثر من غيره، لا يلبث أن

يعقد الصلة بينه وبين دلالاته، ويتصور نوعا من المناسبة بين تلك الأصوات وما تدل عليه، ويحاول نقل شعوره إلى غيره ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

¹ ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني، ت. 456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت لبنان. الطبعة الخامسة. 1401هـ/1981م. 124/1.

² ابن هلال العسكري الصناعتين المكتبة الأدبية: ص 107.

³ إبراهيم انيس دلالة الألفاظ ص 71

فالألفاظ هي في الواقع اصطنعها الإنسان للتعبير عما يخطر في ذهنه، غير أنها اكتسبت مع الزمن صفة ليست في غيرها من الرموز الاصطلاحية، ومن المجازفة أن ينظر إلى تلك الألفاظ الآن على أنها مجرد رموز، فقد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا وأصبح من الصعب أن نتصور أي نوع من التفكير بغير هذه الألفاظ.

وإذا توجهنا نحو المدرسة الاجتماعية السياقية التي حمل لواءها اللغوي الإنجليزي فيرت Firth وجدناه يؤكد على الوظيفة السياقية للغة، حيث نظر إلى السياق على أنه جزء أصيل في عملية التحليل اللغوي، واعتبر دراسة البنية اللغوية مقطوعة عن سياقها ذات تأثير واضح على تعدد المعنى وغموضه، وإذا كان الأمر كذلك فإن دراسة معاني الكلمات والألفاظ تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، سواء كانت سياقات لغوية أو ثقافية أو عاطفية، حيث يقول: "إن الوحدات الحقيقية للغة ليست الأصوات ولا طريقة الكتابة أو المعاني، ولكنها العلاقات التي تمثلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني... أي العلاقات المتبادلة أو المشتركة داخل السلسلة الكلامية والصيغ الصرفية والنحوية"¹ ولا بمعرفة الجملة ذاتها والسياق الذي قيلت فيه. فمثلا إذا أخذنا كلمة *good* الإنجليزية (هي كلمة حسن بالعربية) فإن لها معاني متعددة حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه "فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة (رجل) كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت وصفا لطبيب، كانت تعني التفوق في الأداء وليس الناحية الأخلاقية، وإذا وردت للمقادير، كان معناها الصفاء والنقاوة"². وهكذا فحسب Firth، فإن كل لفظ يحيل على معنى ما، وهذا المعنى يظل غامضا إلى درجة ما، ولا يتضح إلا عن طريق ملاحظة استعماله في سياق معين، والواقع أن الاهتمام بالمقام أو السياق ضروري للوصول إلى المعنى الدقيق، لأن الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياق لا معنى لها ولا قيمة، وهي محتملة لصنوف من المعاني.

¹ Firth Papers in linguistics نقلا عن علم الدلالة بين النظرية والتطبيق: ص 91.

² أحمد مختار عمر علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، الطبعة الثانية. 1988 م. ص: 69-70

على أن فكرة دلالة السياق ليست وليدة علم اللغة الحديث، وإنما هي فكرة قديمة عرفها علماء المسلمين ووظفوها إليها وسبقوا الأوربيين إليها بعدة قرون، ونحن لا نزعم أن علماءنا الأفذاذ كان لهم وعي نظري كامل بجميع القضايا اللغوية، إلا أن متابعة أعمالهم متابعة متأنية ودقيقة تكشف عما كان لهم من سبق وريادة في مجال الدراسات اللغوية، إذ أدركوا أهمية دلالة السياق في فهم المعنى. يقول السكاكي: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين

مقام الشكاية، ومقام التهئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل... وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال"¹.

ولو نظرنا إلى ما قاله الأصوليون لوجدناهم من أكثر البيئات العلمية وعيا وفهما لما لدلالة السياق من أثر في إجلاء المعنى، فقد حرصوا على استقراء وجوه الدلالة وعلاقة دلالة الألفاظ بعضها ببعض مضافا إلى ذلك إرادة المتكلم وقصده، فاللغة حسب الأصوليين إنما هي ظاهرة اجتماعية نشأت تلبية لحاجات الإنسان في حياته الاجتماعية².

وإذا توجهنا نحو بيئة النقاد المحدثين، فإننا نجدهم قد بحثوا في العلاقة بين اللفظ ومعناه وأدركوا على نحو جيد أهمية المعاني وشدة ارتباطها بالألفاظ، فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ يستدعي معناه، وهذا ما يؤكد الناقد الفرنسي (دي جورمون) إذ يقول: "إن الأسلوب والفكر شيء واحد وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة"³. وهذا المنهج الذي اختطه (دي جورمون) هو نفسه الذي ارتضاه نقاد آخرون غربيون وعرب، يقول إبراهيم سلامة: "فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ الدال على معناه لا يفهم وحده

¹ السكاكي: يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، ت. 626هـ. مفتاح العلوم تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

الطبعة الأولى 1403هـ/1983م. ص: 168 - 169

² طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين: ص 225

³ وليم فان أكونور النقد الأدبي، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم، دار صادر بيروت لبنان. 1960م ص: 102.

فهما تجريديا، وإنما يستدعي غيره، وسواء أجلب اللفظ المعنى، أو جلب المعنى اللفظ، فالتلازم مطلب في كل تعبير منطقي"¹.

ويلخص جسبرسن آراء المحدثين في الصلة بين الألفاظ والدلالات فيعرض أولا لمقال "هملت" الذي يزعم فيه أن اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان، أي أن "هملت" كان من أنصار المناسبة الطبيعية

بين الألفاظ والدلالات، وقد عارضه في هذا الرأي "مدفيج" وساق له كثيرا من الكلمات التي لا تتضح فيها هذه الصلة، غير أن "مدفيج" في رأي جسبرسن كان متجنبا على "هملت" لأنه لم يدع أن مثل هذه الظاهرة تطرد في كل كلمات اللغة، لأنه بين في ثنايا هذا الرأي أن الكلمات بدأت واضحة الصلة بين أصواتها ودلالاتها ثم تطورت تلك الأصوات، أو تلك الدلالات وأصبحت الصلة غامضة علينا.²

ويؤكد لنا "جسبرسن" أن الألفاظ التي تعبر عن الصوت الطبيعي قد تنتقل وتصبح معبرة عن مصدر هذا الصوت، وذلك كأن يصبح الزئير اسما من أسماء الأسد، ففي أوروبا طائر يظهر في الربيع ويصيح (كوكو)، وكان من الممكن أن تقنع هذه اللفظة بالتعبير عن صوت هذا الطائر، ولكنها تستعمل الآن للطائر نفسه. كذلك قد تسمى حركات الإنسان بما ينبعث عنها من أصوات فصوت المشي قد يطلق على المشي نفسه. والصفع مثلا كلمة بدأت فيما يبدو بمثابة صدى لوقع اليد على الوجه، فهي حكاية صوت لتلك الحركة الإنسانية، ثم أصبحت تعبر عن نفس الحركة.

ويبدو جليا أن هذا النوع من الألفاظ يكثر في اللغات البدائية، أو بين الأمم المتخلفة، فقد لاحظ بعض الباحثين في لغات وسط إفريقيا أن الفعل الواحد قد يوصف بكثير من الألفاظ المعبرة عن حالاته المتعددة. ويشير "جسبرسن" كذلك إلى ما عرف عند علماء العربية من أن زيادة المبنى تدل على زيادة

¹ إبراهيم سلامة بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ، مكتبة الأنجلوالمصرية. 1952م. ص: 380.

² إبراهيم انيس. دلالة الالفاظ. ص 68

المعنى، فحين نقارن بين "صر الجندب" و"صرصر الجندب" مثلاً، نرى أن صيغة "صرصر" تفيد تكرير الصوت، وحين نقارن بين "كسر" و"تكسر" نرى أن التضعيف في الصيغة الثانية قد زاد عن دلالتها.¹

ويعتبر أفرام نعم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) المولود في 7 ديسمبر 1928 بفيلا دلفيا، بنسلفانيا)، وهو أستاذ جامعي مدى الحياة في اللغويات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا من أبرز اللغويين العالميين الذين صالوا وجالوا كما يقال في علم اللغة . وهو صاحب نظرية النحو التوليدي، والتي كثيراً ما تعتبر أهم إسهام في مجال اللغويات النظرية في القرن العشرين، وقد أسهم كذلك في إشعال شرارة الثورة الإدراكية في علم النفس من خلال مراجعته للسلوك الفعلي، والذي تحدى المقاربة السلوكية لدراسة العقل واللغة والتي كانت سائدة

في الخمسينيات، مقارنته الطبيعية لدراسة اللغة أثرت كذلك على فلسفة اللغة والعقل، ويعود إليه كذلك فضل تأسيس ما أصبح يُعرف بتراتب تشومسكي، وهي تصنيف للغات الرسمية حسب قدرتهم التولدية. وحسب فهرس مراجع الفنون والإنسانيات، بين 1980 و1992 ذكر اسم تشومسكي كمرجع أكثر من أي شخص آخر حي، وكثامن شخص على الإطلاق.

في عام 1957 نشر مؤلفه الهام "البناء السياقي" الذي أحدث ثورة في علم اللغويات الحديث، واعتبر التجاوز الأساسي للبنوية في مجال اللغويات. ومن أهم أعماله الأخرى في هذا المجال سنجد "اللغة والعقل" و"بعض جوانب نظرية السياق" و"القواعد والتمثيلات" و"دراسات سيমানطيقية في النحو التوليدي".

وتتسم نظرية تشومسكي اللغوية المعروفة باسم النحو التوليدي أو التحويلي أو الكوني بعدة سمات أهمها: أن النحو عند تشومسكي هو مجموعة القواعد التي تُمكن الإنسان من توليد مجموعة من الجمل المفهومة ذات البناء الصحيح. وينتقد تشومسكي عملية الكفاءة الرصدية التي اتسم بها النحو التقليدي؛

¹ابراهيم انيس. دلالة الالفاظ ص 69

أي القدرة على الرصد الكمي للبيانات دون محاولة تقديم نموذج تفسيري يفسر قدرة المتكلم مستخدم اللغة وحدسه اللغوي. فتشومسكي يفرق بين القدرة التي هي ملكة معرفة اللغة، حيث يمكن للفرد إنتاج عدد غير محدود من الجمل وفهمه، وتحديد الخطأ، وتلمس الغموض الكامن في الناتج اللغوي، وبين الأداء الذي هو عملية استخدام هذه القدرة في نسق محدد. ويعني تشومسكي على التقليديين اهتمامهم بالأداء وانصرافهم عن القدرة.

ويشابه تشومسكي هنا اللغويين الإسلاميين في صدر الإسلام مثل: ابن جنى والعسكري والجرجاني في رؤيتهم للغة على أنها هبة من الله للإنسان، حيث يرى تشومسكي أن لغة الفرد العادية هي عملية إبداعية، وأن كل كلام هو تجديد في ذاته، فاللغة ملكة إنسانية، وهي ملكة تؤنس الإنسان أيضاً.

وجه اعتراض "تشومسكي" على الألفاظ النبوية هو أنها لم تول خاصية يعتبرها أساسية من خواص اللغة الاهتمام الكافي، وهي خاصية الإبداعية، أي إمكانية المتحدث/المستمع على إنتاج وتأويل كافة جمل اللسان، ولا شيء غير هذه الجمل التي لا حدود لها، وذلك استناداً على عدد محدود من المقولات والقواعد، التي تشكل كفاءة ذلك المتحدث/المستمع؛ ولإيضاحها فإن القواعد التوليدية تستبدل:

- المفهوم الساكن للغة بمفهوم آخر حركي.

- إدراك الوقائع فقط على مستوى مقطوعات المورفيمات والفونيمات، بفرضية مجموعة من المستويات الواقعة تحت مجموعة من قاعدات التحويل للانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية.

- الوصف البنيوي لمادة بحث محددة، بسلسلة تصورية على شكل اشتقاقات ذات نسق رياضي (ومن ثم افتراضي/استنتاجي) من العمليات المنظمة تكون نتيجتها عبارة ما.

إن مفهومي (المستوى) و(العملية) اللذين يشكلان جزءاً من النظام المفهومي الأساسي للقواعد التوليدية نجدهما في بعض نظريات الملفوظية، لكن هذا التماثل في المصطلح لا يعني أن "تشومسكي" يعتمد منظوراً ملفوظياً.

أ- "المتحدث/ المستمع المثالي" لا نتصوره أبداً كموضوع للملفوظية ترتبط به توجيهات مختلفة قادرة على التأثير الحاسم في معنى الملفوظ. إنه تجريد صرف، ونوع من الآلة التي تتحقق من قواعدية الجمل، وهو غير قادر على الدخول في نسق موقعي أو اجتماعي أو نفسي أو تحليلي نفسي.

ب- المنظور الملفوظي- وهذا هو المهم - يتميز، قبل كل شيء، بموقف أقل تعقيدا من موقف البنيوية في تحليل المعنى، أي أنه يتميز بفهم موسع لعلم المعنى. عند هذا المستوى نرى أن الألفاظ الـ "تشومسكية" لا تتجاوز الألفاظ البنيوية على الإطلاق. فأعمال كاتز وفودور التي عاد "تشومسكي" إليها في الجزء الثاني من نظريته كما عرضها في كتابه: (أوجه النظرية التركيبية) لا تمثل أبداً سوى الاندماج في النموذج التوليدي للتحليل المدلولي والتحليل الدلالي، أبعد ما يكون عن أن يكفي لإيضاح معنى الإنتاج اللغوي الحقيقي، أي ذلك الإنتاج غير المنفصل سطحياً عن شروط الإنتاج.¹

في هذه الحالة، فإن اهتمام التوليديين في ربط المعجم بعلم التراكيب (وهو علم لم يكن مؤسسا عند البنيويين) قد يمكن اعتباره بمثابة نقلة ظاهرة. لكن، في واقع الأمر، هذا الاهتمام يترجم بإعداد هيكل للحل المعجمي وفي العادة يظهر هذا الهيكل بشكل زائد أو يبدو مفتعلا.

ج - نعتف أن "تشومسكي" في أحدث مراحل نظريته قد قام بتعديل وجهة نظره حول تكوين المعنى ليقدم في نموذجه مكاناً لظواهر مثل: التخمين الجاهز، والتركيز، وتحويل مكون الجمل إلى موضوع بارز للقرارئ (إظهار)، ومن ثم الاقتراب بهذا النمط من الإشكالية التي تهمنا؛ لكن - من

وجهة نظره - فتلک إضافات لا تحوّر النظرية التي أنشأها منذ سنة 1957 والقائلة ب: أنه من المفضل وضع البنية التركيبية في أبعد نقطة تنطلق منها الاشتقاقات التي تؤدي إلى العبارة.

لهذا ترانا نرتد عائدين إلى "تشومسكي" بشكل خاص، حينما نقرأ في مقدمة كتاب برنار بوتيه (الألفاظ العامة) ما يلي: "إن ندهش من المكانة التي آل إليها علم المعنى فمن غير المعقول أن استطاعت بعض المدارس اعتبار علم التراكيب أساساً لاهتماماتها، لكن الحسنّ السليم هو الذي انتصر في حقيقة الأمر

¹ / جان سيرفوني مجلة واتا للترجمة واللغات ، صناعة اللفظ تأليف ترجمة د:هاني حجاج عدد جانفي 2001 وهي مجلة علمية إلكترونية فصلية تصدر عن الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب

هكذا كانت نظرة اللغويين المحدثين لعلاقة اللفظ بمعناه، فهي علاقة عضوية حتمية ملتزمة، فاللفظ والمعنى حقيقتان متحدتان، فالعناية بأحدهما عناية بالآخر، والاهتمام يجب أن يقسم بالتساوي بينهما إذ ليست منزلة المعنى دون منزلة اللفظ، والعكس صحيح. وفيما نرى، فلعل ستيفن أولمان أستاذ علم اللغة بجامعة ليدز بإنكلترا قد صاغ دلالة الألفاظ بإطار موجز واضح، فاللفظ عنده: الصيغة الخارجية للشكل، والمدلول: الفكرة التي يستدعيها اللفظ.¹

وقد أوجد بهذا مقارنة سليمة بين المصطلحين، فلاحظ أن بينهما علاقة متبادلة، فليس اللفظ وحده هو الذي يستدعي المدلول، بل إن المدلول أيضاً قد يستدعي اللفظ، وهذه العلاقة المزدوجة هي القوة التي تربط الدال بالمدلول، أي الصيغة الخارجية للكلمة بالمحتوى الداخلي لها.

وقد أيد هذا المذهب اللغوي الفرنسي أندريه مارتينييه، فذهب إلى أن اللفظ لا يمكن له أن يمثل الوحدة العضوية الصغرى في الكلام، لأن اللغة الإنسانية تقوم بإزاء تلفظ مزدوج مركب من اللفظ المكون من مجموعات صوتية ومن المدلول في إعطاء المعنى، فاللفظ دال، ومعنى ذلك اللفظ مدلول.

ومضافاً إلى اقتناعنا بهذا المنهج، فإن المحدثين من علماء الدلالة الأوروبيين، مقتنعون أيضاً ولكن بصعوبة تحديد الكلمة في شتى اللغات، غير أنهم مجمعون أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات وأنه لا بد أن تشترك معه الكلمة أو وظيفتها اللغوية ليتمكن تحديدها. وقد اتضح للعالم المشهور ساپير (sapir) أن تحليل الكلام إلى عناصر أو وحدات ذات دلالة، يقسم هذا الكلام إلى مجموعات صوتية منها ما ينطبق على الكلمة، ومنها ما ينطبق على جزء من الكلمة، ومنها ما ينطبق على كلمتين أو أكثر.

¹ Martinet, Eléments de Linguistique General, Paris. 1970. p.16

وطبيعي أن مفهوم ساپير لهذه الدلالة ينطبق على الأحداث والأسماء والحروف، ودلالة الإضافة في وحدة المضاف، والمضاف إليه مما يعني تغييراً حقيقياً بين مفهومه ومفهوم القدامى العائلين: « الكلمة قول مفرد، أو لفظ مفرد »¹.

فهل أَل التعريف من هذا القول؟ وهل الباء كحرف جر من هذا اللفظ؟ وهل الضمائر المتصلة كالتاء منه على وجه ما؟ وهي مع اندماجها في الأفعال... هل تشكل قولاً مفرداً أم قولين؟ أو لفظاً مفرداً أم لفظين؟

إن استقلالية الألفاظ في اللغة العربية تعني الفصل في الدلالة، فكل من الأفعال والأسماء والحروف والضمائر دلالات خاصة.

ومع هذا التغير، فإن الفهم النحوي للكلمات عند القدامى يختلف عن المفهوم النقدي والبلاغي عندهم في الدلالات.

وقد كشف الأستاذ مطاع صفدي عمق الفروق بين النظرية والتطبيق.

على أن المحدثين من الأوروبيين يختلفون في أولوية الدلالة بين اللفظ والمعنى وينقسمون في ذلك إلى مدرستين نقديتين؛ « المدرسة التحليلية » التي ترى أن المعنى يمكن تحليله إلى عناصره ووحداته الأساسية، و« المدرسة العملية » التي ترى أن الكلمة ترمز إلى فكرة أو إشارة وأخيراً إلى مجمل المعنى العام في الجملة أو التعبير، وتدرس هذه المدرسة الكلمات ذاتها مرتبطة بحدثها وعلاقتها العلمية مع غيرها دونما اهتمام مباشر بالمعنى قبل الكلمة.

وهذه النظرة التي ترجمها لنا عن الأوروبيين الدكتور عناد غزوان يجللها بقوله: «واختلاف المدرستين يعود إلى مدى اهتمامهما بالقارئ، السامع قبل المتكلم، أو بالمتكلم قبل السامع، فعلاقة اللغة بالفكر ليست من القضايا البسيطة لتداخلهما من جهة، لأنهما روح الحضارة الإنسانية من جهة أخرى، فما ينشأ عن

¹ إبراهيم أنيس . دلالة الألفاظ : ص 42 وما بعدها .

هذه العلاقة من غموض أو وضوح من إشارة أو رمز، من صواب أو خطأ، من حقيقة أو مجاز يتوقف على قدرة اللغة في توصيل فكرها إلى الآخرين وفي الإفصاح عن تلك التجربة الأدبية.

ومهما يكن من أمر فإن طبيعة البحث الدلالي في نظرية المحدثين من عرب وأوروبيين لا تعدو إطار التعريف لكل من الدال والمدلول وعلاقة الألفاظ والمعاني، ومشاركة هذه العلاقة في إرساء دعائم الحضارة الإنسانية ضمن إشارات ثقافية ولمسات منهجية بأسلوب تغلب عليه السلاسة حيناً، والنعومة حيناً آخر، والتعقيد في المؤدى ثالثاً، وتزاحم الألفاظ، وتغاير التعبيرات، وتراكم الصيغ بين هذا وذاك في كثير من الأحيان.

وإذا كان أمر ثنائية اللفظ والمعنى عند المحدثين على ما وصفنا، فإن ما يجب الاعتراف به، هو أصالة علماء العرب المسلمين وسبقهم في دراسة هذه الثنائية، وتأسيس نظرية لغوية تشهد بعبقرية العقل العربي، وقولنا هذا لا يعني أننا ممن يلتمسون النظريات الحديثة في التراث، أو يبحثون لها عن أصول بدعوى السبق والريادة، ولكن النظرة الموضوعية النزينة إلى ما كتبه هؤلاء العلماء حول هذه الثنائية، وكيف تصوروها، وكيف رصدوا مظاهرها، ثم مقارنتها بما قدمه علماء اللغة المحدثين، تثبت أنه لا تكاد توجد قضية لغوية حديثة أو معاصرة لم تتوقف عندها الدراسات العربية الإسلامية قديماً. والغريب في الأمر أن كثيراً من الدارسين العرب المحدثين يديرون ظهورهم لهذا التراث العظيم كله، ويقبلون على ما قدمه علماء اللغة المحدثين في أوروبا وأمريكا من مفاهيم ومصطلحات معتقدين أن الحداثة لا تتم إلا بتحقيق القطيعة المعرفية مع التراث، والموقف الصحيح يفرض علينا الرجوع إلى التراث والإقبال عليه فهما ودراسة وتحليلها، مع الاستفادة من منجزات الدراسات اللغوية الحديثة، والاستفادة من مناهجها ومفاهيمها ومضامينها، وحتى كبار اللغويين المحدثين في الغرب أبانوا أن العرب والمسلمين درسوا وتعمقوا في علاقة اللفظ والمعنى واعترفوا بفضلهم على الإنسانية قاطبة في هذا المجال.

إن علاقة اللفظ والمعنى هي في الواقع قضية لغوية متشعبة، وبحرها واسع ولم يكن من الهين حصرها وقد حاولت في هذا الفصل التطرق إليها بنوع من الإلمام، فكانت البداية بطرح قضية تساؤلية إن صح التعبير، مفادها لماذا اعتبر كل من اللفظ والمعنى قضية في الدراسات القديمة والحديثة؟ ثم عرفت اللفظ

والمعنى، قبل أن تكون الانطلاقة من آراء القدماء والفلاسفة فيهما، مروراً بالأصوليين واللغويين والبلاغيين العرب، ووصولاً إلى آراء المحدثين، وقد فضلت أن يكون هذا الفصل مدخلاً ومنطلقاً لبحثي.

الفصل الثاني

الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي

أولا : الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و 2000،
المعنى والاشتقاق.

ثانيا: الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين.

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية.

أولاً: الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000 ، المعنى والاشتقاق

أ/ الألفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000

لم يكن من السهل جمع عينات عن الألفاظ السياسية في جزائر التعددية ، بالرغم من أن الفترة كانت محددة في 11 سنة (1989-2000)، وذلك بالنظر لكثرتها بالدرجة الأولى ، وقد حاولت أن ألم بالألفاظ الأكثر تداولاً في الأوساط الإعلامية والسياسية والتي كان منطلقها الأزمة التي ولدت ألفاظاً وأحيت أخرى، وقد توصلت الى ورود ألفاظ جديدة لم تستعمل من قبل سواء في تاريخ اللغة العربية أو حتى في مختلف لهجاتها ، كما أوردت ألفاظاً مركبة .

و لم يكن من السهل أيضاً، الإمام بكل الألفاظ التي برزت خلال الفترة المحددة التي إتسمت بأزمة سياسية معقدة وبعنف لم تشهدها من قبل بلادنا، حيث أن السياسيين على وجه الخصوص أبدعوا في خلق إن صح التعبير ألفاظاً غير مألوفة في المجتمع ، ولا توجد في قاموس العربية ، وهو ما حاولت تجنبه قدر المستطاع والاكتفاء بعينات فقط لإبراز ما ظهر ، وقد حاولت خلال دراستي هذه جمع الألفاظ الأكثر تداولاً في الأوساط السياسية والإعلامية وحتى عند عامة الجمهور كما سبق ذكره ، وهي ألفاظ لها دلالات عن ما يجري في الساحة الوطنية من أحداث ، سواء تعلق الأمر بمارد العنف ، أو كيفية مجابهته ، أو ما لازمهما معا و فضلت الغوص أكثر في خطابات السياسيين ، وكتابات الإعلاميين لجمع الألفاظ التي اعتبرها تداولت كثيراً ، وهو ما حتم علي الاتصال بمسؤولي أحزاب وشخصيات وطنية ، إلى جانب النهل من أرشيف عديد الصحف الوطنية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية.

و أن أحصر هذه الألفاظ في العدد مائة (100)، مع التعمق أكثر في الألفاظ التي استعملت بكثرة وشاعت على نطاق أوسع لدى السياسيين والإعلاميين على وجه الخصوص. ألفاظ ظهرت أيضاً في خطابات زعماء التشكيلات السياسية ، والشخصيات الوطنية وصار لها وجود حتى على المستوى الشعبي والجماهيري.

ولقد تبين أن الألفاظ الأكثر تداولاً، هي تلك الألفاظ التي كانت لها تأثيرات على المتلقي بالدرجة الأولى كما أنها ظهرت وتكررت في كتابات الصحفيين والإعلاميين الذين عايشوا تلك الفترة التي عرفت بالعيشية السوداء أو الحمراء كما يحلو للكثير تسميتها.

وقبل الخوض في التطور الدلالي للألفاظ السياسية التي شاعت سواء كانت التي سبق وان تضمنتها المعاجم العربية أو التي تعتبر جديدة من منطلق أنها لم تكن معروفة من قبل في اللغة العربية ، فضلت أن اعرض المائة لفظة التي تم إختيارها لعدة إعتبرات أبرزها ، كثرة توظيفها في الخطابات والوثائق ، ومدى استعمالها في سياق الأحداث التي شهدتها الجزائر في الفترة المذكورة سابقا ، ولأن العربية لغة الإشتقاق كما يقال ، فإني رأيت أنه لا مناص في أي دراسة لغوية أو دلالية معرفة معاني الألفاظ وإشتقاقها ، فكانت العودة إلى أشهر المعاجم والقواميس اللغوية التي أولت إهتماما خاصا لمعاني الألفاظ ، وهو ما قربي أكثر من هذه المراجع الهامة

الألفاظ السياسية

الألف: الاختطاف، الإرهاب، الأزمة، الإستفتاء، الاستئصال، الإسلامية، الإصلاحية، الأصولية، الاعتقال، الاغتيال، الاقتراع، الأمن، الأمير، الإلتفاف، الإنتخاب، الانفلات، الإئتلاف.

الباء : البهتان. **التاء :** التائب، التخريب، الترشيح، التطرف، التعذب، التعزير، التغيير، التكفير، التمشيط التنكيل، التنوير. **الجيم :** الجبهة (الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIS)، الجماعة (الجماعة الإسلامية المسلحة GIA) الجهاد، الجيش (الجيش الإسلامي للإنقاذ AIS) ، **الحاء :** الحجز، الحزبية، الحس الوطني، الحوار، الحوار الوطني. **الخاء :** خنجريست، الخوف، الخونة .

الذال : الدعم، الدعم اللوجيستيكي، الدموي، الديمقراطية (الديمقراطية المصادرة). **الذال :** الذبح. **الراء :** الرجعية، الرحمة. **السين :** السلفية، السلم، السوداوية الشين : شاقوريست، الشبكة، الشرعية، الشفافية، الشمولية، الشورى (الشورى قراطية) **الصاد :** الصلح. **الضاد :** الضالون. **الطاء**

: الطاغوت ، الظاء ، الظلامية . العين : العفو ، العفو الشامل ، العقد ، العقد الوطني ، عقد روما ، العنف ، العنف الإرهابي ، .القاف : القتل .الكاف : الكاظمة ، الكتيبة ، اللام : اللائكية .الميم : المجتمع (المجتمع المدني) ، المجزرة ، المحشوشة ، المرزقة ، المصالحة (المصالحة الوطنية) ، لمظاهرات ، المعارضة .المعمر بهم ، المفخخة ، المفقودون ، الميثاق ، المؤامرة .النون : النورانية .الهاء : الهباب ، الهمجي ، الهدنة .الواو: الوئام ، الوئام المدني ، الوحشي ، الوفاق ، الوفاق الوطني .

ب/المعنى والاشتقاق

1/المعنى:

لقد تحدثنا في الفصل الأول بشكل موسع عن المعنى وعلاقة اللفظ بالمعنى، وكيف نظر إليه الفلاسفة والقدماء والمعاصرون، وفضلنا أن نبرز هنا معاني بعض الألفاظ موضوع الدراسة، وهي الألفاظ الأكثر تداولاً كما سبق ذكره، بالاعتماد على معاجم عربية مشهورة بالدرجة الأولى.

الاختطاف :

(خ ط ف) . (فعل : ثلاثي لازم متعد) . خَطَفَ، يَخْطِفُ، مصدر خَطَفٌ.

1 . خَطَفَ عَقْلَهُ : اسْتَلَبَهُ ، اجْتَدَبَهُ .

2 . خَطَفَ وَلَدًا مِنْ وَسْطِ الْحَيِّ : سَرَقَهُ .

إِخْتِطَافٌ: مصدر اختطف

تَعَرَّضَتِ الطَّائِرَةُ لِلِإِخْتِطَافِ وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى فَرَنْسَا أَيِ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا فَرَاصِنُهُ الْجَوُّ وَحَوَّلُوا مَسَارَهَا .

اختطاف:

إقدام شخص أو عدّة أشخاص على خطف أحد الأفراد لأهداف قد تكون سياسية أو اجتماعية أو مالية .

خَطَفَ خَطْفًا ، وَخَطَفَانًا : مَرَّ سَرِيعًا .

وَ خَطَفَ الشَّيْءَ خَطْفًا : جَذَبَهُ وَأَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ .

وَ خَطَفَ اسْتَلَبَهُ وَاخْتَلَسَهُ .

ويقال : حَطَفَ البَرْقُ البَصَرَ : ذهب به .

وحَطَفَ السَّمْعَ : اسْتَرْقَه . اختطفه : خطفه ¹

الإرهاب:

ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية Le Terrorisme التي استخدمت أثناء الثورة الفرنسية وترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Terrorism ، والأرهاب هو استخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر ، يعمل الإرهابيون على قتل الناس وإختطافهم ، كما يقومون بتفجير القنابل وإختطاف الطائرات وإشعال النيران وإرتكاب غير ذلك من المجازر الخطيرة ..وقد ظهر الإرهاب إلى الوجود إبان الثورة الفرنسية 1799/1798 ، وقد عرف حكمها باسم عهد الإرهاب. ²

عرفت مختلف المعاجم العربية الإرهاب تقريبا بنفس التعاريف، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ، ومعجم الرائد ومعجم الوسيط ومعجم الغني.

(ر ه ب). (مصدر أَرْهَبَ)، يَخَافُ مِنَ الإِرْهَابِ " : يَخَافُ مِنْ مُمَارَسَةِ العُنْفِ وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ والفزع والذعر فِي النَّفْسِ.

مصدر . أَرهَب رعب تحدثها أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب

إرهاب: مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم " ضحايا الإرهاب" وهناك أيضا إرهاب دولي : أعمال وممارسات غير مُبرَّرة ، تمارسها منظمات أو دول ، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب

¹ الدكتور ابراهيم مصطفى وآخرون جمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الطبعة الثانية دار المعارف بمصر. الجزء الاول ص 244

² الهادي قطش- عبد الرحمان أحمد ادريس. أطلس الجزائر . مفاهيم ومصطلحات متداولة . دار الهدى الجزائر . طبعة 2013 ص

سياسية بصرف النظر عن بواعثه المختلفة ولنعد إلى تحديد مفهوم الكلمة حتى نعطيها بعدا إضافيا فهناك من يرى أيضا أن كلمة إرهاب من الناحية اللغوية ينحدر أصلها من اللغة اللاتينية ، ثم انتقلت فيما بعد إلى لغات أخرى لدرجة أن أصبحت مشتقاتها : الإرهابي، الأعمال الإرهابية ، الإرهاب وهي كلمة واسعة الانتشار، الرهبة تعرف على أنها زعر أو رعب أو فزع أو حالة ذهنية تسببها الخشية من لحوق ضرر جراء حادث أو مظهر معاد أو متعود أو هي خوف يسببه ظهور خطر¹ الإرهاب كلمة مشتقة من الفعل أَرهَب، يقال أَرهَب أي خوف وفزع. 2

الأزمة :

الأزمة - أزمة : الأزمَة: الضيق . و الأزمَة الشدَّة . يقال : أزمة مالية ، وأزمَة سياسية ، وأزمة مَرَضِيَّة . و الأزمَة القحط . و ا الحِمِيَّة . و الأزمَة (في علم الطب) : نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة . و الحمّيات كالتيفوس والراجعة . و الأزمَة هبَّة حادَّة في سير مرض مزمن . و الأزمَة (في علم الأحياء) : دور اضطراب أحيائي كالبلوغ² أزمة - ج ، أزم وإزم وأزمات: أزمة - أزمَة : " أُصِيبَ بِأزمَة قَلْبِيَّةٍ " : نَوِيَّة . " يَعِيشُ فِي أزمَة مَالِيَّةٍ " : ضَائِقَةٌ . " أزمَة اِقْتِصَادِيَّةٌ " " أزمَة سِيَّاسِيَّةٌ " . " يَعِيشُ أزمَة نَفْسِيَّةٍ " : أَي اِضْطِرَابًا نَفْسِيًّا ، ضَيْقًا ، شِدَّةً .

أزم. الأزمة : الشدة والقحط، وأزم عن الشيء : أمسك عنه ، وبابه ضرب وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه سأله الحارث بن كلدة ما الدواء: فقال : الآزم: يعني الحمية .والمأزم : المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم. وموضع الحرب أيضا مأزم

¹ ثامر إبراهيم الجهماني مفهوم الإرهاب في القانون الدولي دراسة قانونية نافذة ص7

² مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط ..الجزء الاول. ص 16

الإستفتاء:

الإستفتاء هي في الأصل كلمة جاءتنا من (ف.ت.ى) ، والفتى : الشاب ،والفتاة : الشابة، والفتوة في اللغة السخاء والكرم ، يقال : هو فتى بين الفتوة، وإستفتاه في مسألة فأفتاه .والفتوى جمعها الفتاوى : إسم من أفتى العالم إذا بين الحكم ، والمفتي : الفقيه الذي يعطي الفتوى ويجب عمًا ألقى عليه من المسائل المتعلقة بالشرعية .¹

الاستئصال

استئصال - إِسْتِصَالَ

(أ ص ل). مصدر إِسْتِصَالَ شَجَرَةً : قَلَعَهَا ، إِجْتِثَاثًا مِنْ جِذْرِهَا

إِجْتِثَاثٌ - إِقْتِلَاعٌ ، إِسْتِصَالٌ إِبَادَةٌ ، إِجْتِثَاثٌ ، إِجْتِثَاثٌ ، إِسْتِصَالٌ ، طَمَسٌ ، فَتَكَ ، قَضَاءٌ ، مَحَقٌ ، مَحْوٌ .

الاستئصال في اللغة هو الاقتلاع او الاجتثاث او البشر.²

لكن الاستئصال اكثرهم يعني قطع الشئ من جذوره. اللفظة برزت بكثرة في خطابات السياسيين خاصة في أوساط ما يعرف بالتيار اللائكي ، فالإستئصال عندهم إجتثاث الأرهاب وحتى الأحزاب التي ينظر إليها بأنها ظلامية وشمولية.

الأصولية :

¹ حمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي ¹المختار من صحاح اللغة ص 386

²مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .الجزء الثاني ص 597

لا نجد ذكراً لهذه الكلمة في معاجم اللغة، بل نجد جذرها اللغوي وهي كلمة: (أصل)، والنسبة إليها: أصولي، وأصل النسب أصالة: شُرْفَ، فهو أصيل. وأصلُّه تأصيلاً: جعلت له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. وقولهم: لا أصل له ولا فصل، أي: الحسب والنسب، والأصل: العقل. والأصيل: العشي، والجمع: أُصُل وأصال. والأصلَّة: من دواهي الحيات، قصيرة عريضة. واستأصلته: قلعته بأصوله. ومنه قيل: استأصل الله الكفار: أهلكتهم جميعاً.

وأصل الشيء أصلاً: استقصى بحثه حتى عرف أصله. وصل الشيء: جعل له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. والأصلَّة في الرأي: جودته. وفي الأسلوب: ابتكاره. وفي النسب: عرَاقته وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه. والأصول: أصول العلوم وقواعدها التي تبنى عليها الأحكام والنسبة إليه أصولي.¹

الإعتقال :

إعتقال - إعتقال :

[ع ق ل] . (مصدر إعتقلَ) . المعتقل : المحبس .²

جمع اعتقالات

اعتقال تعسفي : تحكيمي ، - مُعسَّكِر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيون .

إعتقال ، وقف ، إيقاف ، حجز ، إلقاء القبض علي ، ضبط ، حجز ، إحتجاز ، إيقاف ، حبس ، .

ويقال اعتقل لسانه إذا لم يقدر على الكلام وعقل فلان بعد الصبا أي عرف الخطأ الذي كان عليه .

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط: ج:1 ص20

² نفس المرجع ص 617

واعتقل الفارس رمحه : وضعه بين ركابه وسرجه ، واعتقل الرجل السرج.¹

الإعتقال إصطلاحاً : القبض على الشخص وحبسه من غير صدور الحكم.

ويقال اعتقال تعسفيّ : تحكّميّ ، مُعسّكر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيّون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيون. إعتقال زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر

الاغتيال :

مشتقة من الجذر اللغوي غول : - المجال : عام) : صرّع , قتل

غول : غالته الغولُ، وتغولتهم الغيلان : أضلتهم عن المحجة . وفلان يغتال من يمر به ، وقتله غيلة ، وأخاف غائلته أي عاقبة شره .²

الاغتيال هو القتل غيلة : اي على غير توقع من المقتول

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (غول) غاله الشيءُ غَوْلًا وَاغْتَالَهُ أَهْلَكَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ وَالْعُؤْلُ الْمَنِيَّةُ وَاغْتَالَهُ قَتَلَهُ غِيلَةً ، قَتَلَ فُلَانًا فُلَانًا غِيلَةً أَي فِي اغْتِيَالٍ وَخُفْيَةٍ.

الأفتراء :

المعنى اللغوي (قرع) الباب ، أي : دقه

وقرع قرعته بالقرعة والمقارع ، قال النابغة :

قُعُودٌ عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاحق

¹الزمخشري. أسرار البلاغة دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ط 2006 ص 430

²المرجع نفسه . ص 459

يُقِيمُونَ حَوْلِيَاتُهَا بِالْمَقَارِعِ

وقارعه بالرمح ، وقارعه ، وشهدت مقارعة الأبطال وقراعهم ، وتقارعوا بالرمح ، وقارعه فقارعه : أصابته القرعة دونه .

و قرع السهم و الغاية : أصابه ، و قارع الرجل قراعا و مقارعة : ساهمه ، فقرعه : غالبه في القرعة ، و أصابته القرعة دونه و تقارع القوم : ضربوا القرعة (أقرع) بين القوم : ضرب القرعة ، و اقترع القوم على كذا ، ضربوا قرعة .¹

ومنه الاقتراع وهو في العرف السياسي أن يدلي المواطن بصوته في تصويت أو انتخاب .

الأمن :

اللفظة تدل في معناها العام على الطمأنينة والسلم .

و أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الأمن ، وتارة اسما لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان²

الأمن : ضد الخوف³

الأمير :

أمر : الامر الشأن ، وجمعه أمور ، ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئا ، وهو لفظ عام للأفعال⁴

¹ الزمخشري .أسرار البلاغة ص.503

² أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن.دار الحوزي طبعة 2012 القاهرة .ص29

³ محمد محي الدين وعبد الحميد محمد عبد اللطيف .المختار من صحاح اللغة ص 17

⁴ الراغب الاصفهاني.المفردات في غريب القرآن. ص 28

الأمير: من يتولى الإمارة و من ولد في بيت الإمارة (ج) أمراء المشور وأمير المؤمنين : لقب لخليفة المسلمين. الامارة : العلامة و الموعد والوقت الأمانة : نصب الأمير وجزء من الأرض يحكمه أمير .¹
من كان له الرئاسة (الولاية) على قوم فهو أمير.

الالتفاف :

لف الشيء في ثوبه ن ولف رأسه في ثيابه والتف في ثيابه وتلفف ، ومن المجاز : التفوا عليه وتلففوا أي اجتمعوا ومنه الالتفاف.²

الالف الذي يتداني فخذه من سميه ، والألف أيضا السمين الثقيل البطيء من الناس، ولف رأسه في ثيابه ، والطائر رأسه تحت جناحه، واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى فسمي الخليل كل كلمة أعتل منها حرفان أصلين لفيها.³

والالتفاف عندنا هو اجتماع مختلف فئات الشعب و شرائحه المختلفة على أمر جامع و بطريقة طوعية من اجل تأييد أو نصره قضية معينة.

الانتخاب :

الانتخاب: الاختيار و الانتخاب إجراء قانوني يُحدّد نظامه ووقته ومكانه في دستور أو لائحة ليختار على مقتضاه شخص أو أكثر لرئاسة مجلس أو حزب أو نقابة أو ندوة أو لعضويتها ، أو نحو ذلك.

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الأول ص 26

² الرمحشري . أسرار البلاغة . ص 569

³ الرغب الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 499

الانتخاب في اللغة الانتقاء أيضا ، كما تدل على ذلك المعاجم العربية ، ومنه النخبة ، والجمع نخب، جاء في نخب أصحابه أي في إخبارهم و النخب : النزع، والانتخاب الانتزاع و الانتخاب كما سبق ذكره الاختيار و الانتقاء و منه النخبة وهم الجماعة تختار من الرجال ، الصفوة .

و الانتخابات جمع انتخاب : هي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة ، بلدية ولائية أو وطنية كانت ، وهي الطريقة الوحيدة لتجسيد الديمقراطية في ظل تزايد أعداد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لأفراد الشعب .¹

الإنفلات:

. إنفلاتٌ: [ف ل ت] . فلت الشيء - فلتا : تخلص فهو فالت . افلت منه : نجا وتخلص (مصدر إنفَلَت)²

(ف ل ت) . مصدر إنفَلَت ، إنفِلاتُ الأمرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : خُرُوجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ . و إنفِلاتُ الغازِ: إنسِيبُهُ . إنفِلاتُ الهَوَاءِ مِنْ العَجلةِ : إنخِفاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجِيزَةٍ . أفلت الشيء وأنفلت بمعنى بمعنى أفلته غيره .³

" إنفِلاتُ الأمرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ " : خُرُوجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ .

" إنفِلاتُ الغازِ " : إنسِيبُهُ .

" إنفِلاتُ الهَوَاءِ مِنْ ... " : إنخِفاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجِيزَةٍ .

إنفلات أمني أو فلتان أمني : عدم التحكم في الأمن .

¹ عبد الكافي .د.إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية للكتاب ص 33

² مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . الجزء الثاني ص 699

³ محمد محي الدين وعبد الحميد محمد عبد اللطيف لمختار من صحاح اللغة ص 401

الإئتلاف :

ألف : أنس به و أحبه ، آلف الجمع إيلافا : صار ألفا ، ألفت الشيء = وصل بعضه ببعض

ائتلف الناس : اجتمعوا و توافقوا

الألفة : الاجتماع و الإلتئام.¹

و الإئتلاف : هو عملية التعاون السياسي بين جبهتين و التضامن بينهما لتحقيق أغراض مشتركة و يظهر عندما لا يحرز حزب واحد على الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة ، فيضطر الى التحالف و الإئتلاف مع غيره من الاحزاب التي تتقارب مع الرؤى و الأفكار.

البهتان :

بُهِتَ - و بهتان :

- مصدر بهت . - كذب . - باطل . - إفتراء .

بهتان - بُهْتَانٌ :

عُرِفَ بِالْبُهْتَانِ بَيْنَ زُمَلَانِهِ " : بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ ، إِخْتِلَاقُ الْكَذِبِ .

" أَتَى الْبُهْتَانَ " : الْبَاطِلَ ، الرَّيْفَ .

بهتان : باطل ، كذب مُفْتَرَى ، تقوّل عليّ البهتان ظلم

بُهِتَ بهته : أخذه بغتة.²

¹ مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط الجزء الاول ص 24

² المختار من صحاح اللغة ص 48

التائب :

وتتكون هذه اللفظة حسب ما ذكرته مختلف المعاجم اللغوية من :

(ت و ب) . (فاعل مِنْ تَابَ) . وَكَانَ مِنَ التَّائِبِينَ : مِنَ التَّادِمِينَ عَلَى مَا اقْتَرَفَهُ مِنْ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ . " تَابَ تَائِبٌ وَهَدَلَ خَائِبٌ كَمَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ الشَّائِعِ .

تائب: اسم فاعل من تاب ، تَابَ إِلَى وَ تَابَ عَلَى وَ تَابَ عَنْ . تَابَ يَتُوبُ ، تُبٌ ، تَوْبًا وَتَوْبَةً ، فهو تائب ، والمفعول مَتُوبٌ إِلَيْهِ: تَابَ الْمَذْنُبُ : تَابَ الْمَذْنُبُ إِلَى اللَّهِ نَدِمَ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُ ، وَرَجَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، تَابَ الْعَاصِي مِنْ ذُنُوبِهِ الْكَثِيرَةِ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ : تَابَ اللَّهُ عَنْهُ : وَفَّقَهُ لِلرُّجُوعِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَغَفَّرَ لَهُ وَصَفَّحَ عَنْهُ " التوبة النصوح أن يتوب العبد عن الذنب ولا يعود إليه ¹ .

تاب . توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية فهو تائب فالله تواب والعبد تائب . استتابه طلب منه ان يتوب ، والتوبة الاعتراف والندم والاقلاع والعزم على ان لا يعاود الإنسان ما اقترفه ومنه قولهم " التوبة تذهب الحوبة " ² .

التخريب :

خرب - تَخْرِبُ : (خ ر ب) . مصدر خَرَّبَ . تَعَرَّضْتُ آلاَتِ الْمَصْنَعِ إِلَى تَخْرِبٍ : إِلَى إِتْلَافٍ ، وَذَلِكَ بِإِحْدَاثِ عَطَبٍ فِيهَا .

أَحْدَثَ الْجُنْدُ تَخْرِبًا فِي الْقَرْيَةِ : تَدْمِيرًا .

خراب الأرض: فسادهما ، الخراب : نقيض العمار . التخرب : صار لا يبالي بالخراب .

¹ أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008 ص65

² مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الاول ص 90

تَحْرِيْبٌ : مصدر حَرَّبَ . تدمير للممتلكات أو إعاقة للعمليات المعتادة من قبل المدنيين أو عملاء العدو في الحرب " سياسة التَّحْرِيْب " تحْرِيْبُ النِّظام : إفسادُ النِّظام والعبث به . والتحريب في اللغة معناه الخراب ن والخراب ضد العمران ، والخراب اللص ، والخراب: الفساد في الدين.¹

خرب : يقال خَرِبَ المكان خراباً وهو ضد العِمارة ، والخربة شق واسع في الأذن تصورا انه قد خرب أذنه ، ويقال رجل أحرَبُ وامرأة خرباءُ نحو أقطع وقطعاء ، ثم شبه به الخرق في أذن المزدادة فقليل : خربة المزدادة ن وإستعارة ذلك كإستعارة الأذن له ، وجعل الخارب مختصا بسارق الإبل ، والخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان .²

التطرف :

طَرَفَ : تَطَرَّفَ : أتى الطَّرْفَ . ويقال : تَطَرَّفَتِ الشمسُ : دَنَتْ للغروب . و تَطَرَّفَ منه : تنحَّى . و تَطَرَّفَ في كذا : جاوزَ حدَّ الاعتدال ولم يتوسَّطْ . و تَطَرَّفَ الشيء : أخذَ من أطرافِهِ . و تَطَرَّفَ عَدَّهُ طريقًا . تَطَرَّفَ استفادَه حديثًا .³ تطرف - تطرفا: تطرف : جاوز حد الاعتدال : « تطرف في آرائه ، تطرف في أعماله تطرف - تَطَرَّفُ : (ط ر ف) . مصدر تَطَرَّفَ . يقال : ما هَذَا التَّطَرُّفُ فِي المَوَاقِفِ : المُبَالَغَةُ والإفراطُ وَجَمَاوُزُ حدِّ الاعتدالِ . تَطَرَّفَ تَطَرُّفًا لَّا حَدَّ لَهُ عِنْدَمَا كَانَ يُدَافِعُ عَن آرائِهِ . طَرَفَ فِي إصدار أحكامه: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسَّطْ ، حزب سياسي متطَرَّف - تسعى الدولة جاهدة في محاربة التطرف.

¹ الراغب الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 120

² المعلم بطرس البستاني . محيط المحيط . مكتبة لبنان بيروت ص 666

³ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . الجزء الثاني ص 555

التعزير :

تعزير: من عزز يعزز تعزيراً ، ولغة ؛ عزز فلانا أي لامه وأدبه ، وعزز فلانا أي نصره . تعزير . مصدر عزَّر . عزز فلانا عزرا : لامه . عززه : عاقبه بما دون الحد . وأدبه . وعزز القاضي المذنب : عاقبه بما هو دون الحد الشرعي . والتعزير النصرة مع التعظيم ، وهو ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول فإن ذلك تأديب والتأديب نصرة ما ن لكن الأول نصرة بجمع ما يضره عنه ، والثاني نصرة بجمعه عما يضره .

التعزير شرعا : تأديب لا يبلغ الحد الشرعي كتأديب من شتم بغير قذف .¹

واصطلاحاً ؛ التعزير هو العقوبة التي يفرضها الحاكم على المذنب بما يراه مناسباً مما دون الحد الشرعي ، فهو عقوبة غير محددة.

التكفير :

تكفير : مصدر كَفَّرَ . كفر يكفر تكفيراً ، ولغة كفر لسيدته : انحنى ووضع يده على صدره وطأ رأسه كالركوع تعظيماً له ، وكفر الشيء غطاه وستره وكفر فلانا نسبه إلى الكفر . واصطلاحاً ؛ كفر إذ أدى الكفارة ، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي الثاني ، لأن في التكفير سترٌ للذنب وتغطية له .

كفر الشيء و كفره غطاه ، يقال كفر السحاب السماء و كفر الليل بظلامه، ليل كافر و لبس كافر الذروع و هو ثوب يلبس فوقها . و كَفَّرَه نسبة إلى الكفر و كَفَّرَ اللهُ عَنْكَ خطاياك.² تكفير الذنوب : محوها وإزالتها.

¹الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ص 367

²الرمحشيري، أساس البلاغة ص 547

التمشيط:

(م ش ط) مصدر مَشَّطَ. مشط الشعر مشطاً : رجليه ، ويقال : مشطت الماشطة المرأة : سرحت مشط الشيء : خلطة . يقال مشط الماء بالبن . المشط تَمْشِيطُ الشَّعْرِ : تَسْرِيحُهُ شعرها بالمشط . و تَمْشِيطُ المَكَانِ " : تَفْتِيشُهُ تَفْتِيشاً جزء القدم . يقال انكسر مشط قدمه ، وقاموا على أمشاط أرجلهم دَقِيقاً¹

تمشيط : تفتيش دقيق ومسح شامل لمنطقة ما ؛ بهدف البحث عن مطلوبين لدى الشرطة . قامت الشرطة بحملة تمشيط واسعة للقبض على الإرهابيين.

التنكيل :

تنكيل - تَنْكِيْلٌ : (ن ك ل) . مصدر نَكَّلَ . جَاءَ لِلتَّنْكِيلِ بِهِ : لِمُمَارَسَةِ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ وَالتَّعْسُفِ عَلَيْهِ . نكل ينكل تنكيلا ، ونكل به عاقبه بشدة ، ونكل الشيء قيده ؛ ونكل فلانا عن الشيء حرفه عنه نكل به عاقبه بما يردعه ويروع غيره . المنكل ما ينكل بالإنسان.²

التنوير :

(ن و ر) . مصدر نَوَّرَ . " تَنْوِيرُ البَيْتِ بِمَصَابِيحِ مُلَوَّنَةٍ " : إِضَاءَتُهُ . " عَمِلَ عَلَى تَنْوِيرِ فِكْرِهِ " : جَعَلَهُ مُتَنَوِّراً . " حَرَكَةُ التَّنْوِيرِ " : حَرَكَةٌ قَامَتْ بِأُورُوبَا تَعْتَمِدُ فِكْرَةَ التَّقَدُّمِ وَإِعْمَالِ العَقْلِ فِي فَهْمِ وَاقِعِ المُجْتَمَعِ وَالتَّخَلِّي عَنْ أَفْكَارِ المَاضِي . تنويرٌ - تنويرٌ : التنويرُ : وقتُ

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 871

² المرجع نفسه . ص 953

إِسْفَارُ الصُّبْحِ . وَيُقَالُ : صَلَّى الْفَجْرَ فِي التَّنْوِيرِ . الْإِنُّورُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنَ النُّورِ وَالْمَنَارُ مَوْضِعُ النُّورِ وَيُقَالُ النُّورَانِيَّةُ مِنَ النُّورِ ¹ .

الجبهة :

الجبهة موضع السجود من الرأس ..والتَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوَّرُوا أَنَّهُ الْجَبْهَةُ لِلْمَسِيِّ بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوَجْهِ ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ " ² . جَبْهَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ ، وَرَجُلٌ أَجْبَهُ : عَرِيضُ الْجَبْهَةِ .. وَمِنْ الْمَجَازِ : هُوَ جَبْهَةٌ قَوْمِهِ ، كَمَا يُقَالُ وَجْهَهُمْ ، وَجَاءَتْ جَبْهَةُ الْخَيْلِ لِحْيَارِهَا ، قَالَ بَعْضُ بَنِي فِرَازَةَ :

وَلَيْتَ جَبْهَةَ خَيْلِي شَطَرَ خَيْلِهِمْ وَوَجَّهُوا بِأَسَدٍ قَابَلُوا أَسَدًا

وَجَبْهَةٌ: لَقِيَهُ بِمَا يَكْرَهُ ، وَلَقِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ، أَي مَذَلَّةٌ وَأَذَى ، وَجَبْهَةُ الْمَاءِ : وَرْدَانُهُ وَلَا آلَةَ سَقْيٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ جَبْهَةُ الشِّتَاءِ : جَاءَنَا وَلَمْ نَنْتَهِيَ لَهُ ³ .

الجماعة .:

الْجَمَاعَةُ : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ الْجَمَاعَةُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُهَا غَرَضٌ

جَمَاعَةٌ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ . جَمَاعَةٌ . التَّقَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ : فِرْقَةٌ ، جَمُوعَةٌ ، زُمْرَةٌ ، طَائِفَةٌ وَصَلُّوا جَمَاعَاتٍ وَأَفْرَادًا : زُمْرًا ، أَي بِأَعْدَادٍ كَثِيرَةٍ . كَمَا تَرَدُّ فِي غَيْرِ النَّاسِ . جَمَاعَةُ الْحَيَوَانَ " جَمَاعَةُ النَّحْلِ " " جَمَاعَةُ الشَّجَرِ " " جَمَاعَةُ النَّبَاتِ " ⁴ .

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط الجزء الثاني ، ص 962

² الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص 97/96

³ الزمخشري. أساس البلاغة. ص 82

⁴ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. الجزء الاول ص 135

الجماعة الإسلامية المسلحة : (GIA) Groupe islamique armé

تعني مجموعة إرهابية مسلحة ، تتبع المذهب التكفيري ، برزت سنة 1992 أقترفت أبرز الجرائم الوحشية سنوات الأزمة . من أبرز ما يعرف بأمرائها قواسمي وعنتر زوابري وجمال زيتوني كلهم تم القضاء عليهم تباعا في صراعات داخلية أو من قبل الجيش الوطني الشعبي .

الجهاد:

الجهاد (شرعا) قتال من ليس لهم ذمة من الكفار. ¹ [ج ه د] . (مصدر جَاهَدَ). خَرَجَ الْجُنُودُ لِلْجِهَادِ: لِقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . والجهد المشقة . والنهية والغاية. والوسع والطاقة. ويقال جهد جاهد (للمبالغة)، الْجِهَادُ : الأَرْضُ الْمَسْتَوِيَةُ أَنْبَتَتْ أَوْ لَمْ تَنْبِتْ . و الْجِهَادُ الصَّحْرَاءُ . و الْجِهَادُ الأَرْضُ الصُّلْبَةُ . ويقال : أرضٌ جِهَادٌ . و الْجِهَادُ ثَمَرُ الأَرَاكِ . و الجمع : جُهُودٌ

الجيش:

الجيش : الجُنْدُ، وقيل جند يسرون لحرب أو غيرها ، قال بشار :

وجيش كجرح الليل يزحفُ بالعصا

وبالسيفِ والخطى حمر تعالبه

وقال المتنبي:

يهزُّ الجيشُ حولك جانبيه

كما نفضت جناحها العقابُ

¹ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط الجزء الاول، ص 142

والجيش : جماعة من الناس في الحرب (ج) جيوش ، وذات الجيش : واد قرب المدينة بينها وبين العقيق نحو 4 كلم ، وهو أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم.¹

الحوار:

حوارٌ والحوارُ : حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي ، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح ونحوه محدثة الحوار - حوار الحوار : ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُفطم ويُفصل والجمع : أحورة ، حوار : مصدر حاور ، حديث بين شخصين : الحوار عنصر هام من عناصر القصة والتمثيلية ، حوار بضم الحاء - أحورة وحيران ، حوار : ولد الناقة من وقت ولادته إلى وقت فطامه²

يقال : جرى بينهما حوارٌ : نقاشٌ ، جدالٌ³ لم يكن الحوار معه مجدياً " : المُحادثةُ اعتمد حوارُ الرواية على الجدلية والسخرية: ما تتحاوَرُ به شخصيات الرواية وما شابه ذلك من كلامٍ . " الحوار عنصرٌ من العناصر الفنية للقصة والمسرحية والرواية حوار، جمع حوارات

خنجريست :

ما يقال تقريبا عن شاقوريست ينطبق على خنجريست ، فالشيخ نحاح جاءنا بهذه اللفظة ليعبر أكثر عن مدلول المصطلح فلفظة الخنجر التي مزجت مع إيست الفرنسية للنسب صارت مسلكا دمويا وربما منهجا دعويا في نظر من لجأوا للخنجر للذبح والسلخ والإعتداء والأرهاب

¹ عبد الصمد علي وآخرون. المعجم الكبير. مجمع اللغة العربية. الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000م ص 726

² مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. الجزء الاول ص 205

وعكس الشاقور الخنجر موجود في القاموس العربي ، الخنجِرُ لغة - خنجِرٌ : خنجِرٌ : الخنجِر . والجمع : خناجرٌ . الخنجِرُ : السكّين ، أو السكين العظيمة . والجمع : خناجرٌ.¹

الخونة :

مفردتها : خائن - ج ، خونة وخانة وخوان : خائن : غادر . الخائن : الذي يبيع وطنه وينصر أعداءه عليه خان الشيبى . خونا وخيانة ومخانة : نقصه . يقال : خان الحق ، وخان العهد ، وخان الأمانة

وخان فلانا : غدر به وخان النصيحة : لم يخلص فيها . وخان غلانا : نسبه إلامى الخيانة والخونة أهل الغدر زويقال خون نه بتشديد الواو وخان فلانا : نسبه إلى الخيانة وأتهمه بالخيانة² يقال : الخيانة الكبرى والخيانة العظمى خانه في كذا يخونه خونا وخيانة ، وخانه ومخانة : أؤتمن فلم ينصح ، والعهد نقضه ، يقال : خانه العهد والأمانة والجمع خونة أي خانوا العهد والأمانة ، ويقال أيضا خان عهده وأمانته وخان الرجل خونا كان به خون أي ضعف . خونة نسبة إلى الخيانة³

الدعم :

(د ع م) . فعل : ثلاثي متعد . دَعَمْتُ ، أَدَعَمُ ، إِدَعِمُ ، مصدر دَعَمٌ . دَعَمَ الْجِدَارَ بِدَعَائِمٍ مِنْ حَدِيدٍ " : أَسْنَدَهُ لِيُظَلَّ قَائِمًا . دَعَمَ آرَأَهُ : أَسْنَدَهَا ، أَيَّدَهَا ، نَصَرَهَا ... تَدَعَمُ الْحُكُومَةُ الْمَوَادَّ الْغِذَائِيَّةَ : أَي تَدْفَعُ جُزْءًا مِنْ ثَمَنِهَا مِنْ صُنْدُوقِ الْمُوَازَنَةِ لِتُظَلَّ فِي مُتَنَاولِ الْمُوَاظِنِينَ . دَعَمَ يَدَعِمُ ، تَدَعِيْمًا ، فَهُوَ مُدَعِمٌ ، وَالْمَفْعُولُ مُدَعَّمٌ : دَعَمَ الْحَائِطَ وَغَيْرَهُ دَعَمَهُ ، قَوَّاهُ وَثَبَّتَهُ . دَعَمَ يَدَعِمُ ، دَعَمًا ، فَهُوَ دَاعِمٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَدْعُومٌ : دَعَمَ الشَّخْصَ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَسَانَدَهُ ، دَعَمَ مَرشَحَ الْحُكُومَةِ فِي الْإِنْتِخَابَاتِ ، - مُرشَحَ مَدْعُومٌ مِنْ

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الأول ص 488

² المرجع نفسه ص 263

³ المعلم بطرس البستاني محيط المحيط . قاموس مطول للغة العربية . مكتبة لبنان بيروت . طبعة 1987 ص 261

جزبه. الدَّعْم - دَعَم :الدَّعْم : القوَّة .و الدَّعْم المال الكثير .و الدَّعْم السَّمْنُ .يقال : لفلانٍ دَعَمٌ .ولا دَعَمَ بفلان : لم تكن به قوَّةٌ ولا سِمَنٌ .وفلانة ذات دَعَمٍ : شحم ولحم .¹ د ع م : دَعَم الشيء من باب قطع و الدَّعَامَةُ بالكسر عماد البيت وقد ادَّعَمَ إذا اتكأَ عليها مساندة ؛ دعم ؛ غطاءً، ودعم يدعم ، ساند يساند ، آزر يؤازر ، عاضد يعاضد ، قرض يقرض.²

الدعم اللوجستي:

الدعم اللوجستي تعني الإمداد غير المباشر أي ان الدولة تشارك حليفها بالحرب عن طريق الإمداد بالمعلومات الاستخباراتية والتقنية وقد يصل الدعم إلى الدعم المادي وبالأسلحة ولكن سرا
معني الدعم اللوجستي بمعجم أوكسفورد للغة الإنكليزية بأنها: "فرع من العلوم العسكرية تختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط." ما يعرف بالعربية فَنُ السَّوْقِيَّاتِ هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد الأخرى كالمنتجات الخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة السوق.

الديمقراطية:

لفظ الديمقراطية مشتق من كلمتين يونانيتين Demo أي الشعب و Kratia وتعني السلطة ، وبذلك تعني الديمقراطية في مدلولها العام حكومة الشعب أي إختيار الشعب لحكومته³ ويمكن تعريف الديمقراطية من جانبين مهمين كذلك سياسيا واجتماعيا. سياسيا : هي إحدى صور الحكم التي تكون السيادة فيها للشعب ،اجتماعيا : أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة وحرية الرأي والتفكير،

¹مجم اللغة العربية .المعجم الوسيط. الجزء الأول ص 286

²محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي.المختار من صحاح اللغة . ص 162

³داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة -مدارس سياسية - مصطلحات ، منظمات وهيئات ، قضايا القرن العشرين دار غريب

القاهرة سنة 1991 ص 27

وهذا التعريف في الواقع يعبر عن القاعدة الإسلامية التي تقوم على الشورى وحق الناس في اختيار من يحكموهم .

الرجعية :

رَجْعِيَّةٌ (ر ج ع) . مصدر صِنَاعِيٌّ . تَنَسَّمَ سِيَاسَتُهُ بِالرَّجْعِيَّةِ : صِفَةُ لِمَوَاقِفَ سِيَاسِيَّةٍ تَتَشَبَّثُ بِتَقَالِيدِ السَّلَفِ وَأَفْكَارِ مُحَافِظَةٍ تَحُولُ دُونَ التَّقَدُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ ، البقاء على القديم في الأفكار والعادات دون مسايرة التطور (محدثة) . رجيع مردود إلى صاحبه . يقال : خبر رجيع ، كلام رجيع مردود إلى صاحبه . الرجعي : نسبة إلى الرجعة والطلاق الرجعي : ما يجوز معه للنزوح . رد زوجته إلى عصمته ¹ . والرجعية حال من لا يساير الزمان فيكون متمسكا بالقديم البالي من الأفكار والمبادئ السياسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها .

والرجعية عند السياسيين تعني سياسة تتسم بمعاكسة التقدم الحضاري والتنوير السياسي ، والتشبث بتقاليد قديمة .

الرحمة :

تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرقة، والعطف، والرأفة. قال ابن فارس: الرء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقق له وتعطف عليه، والرُّحْم والمرحمة والرَّحمة بمعنى ² .

ويعرفها بعضهم بأنها: إرادة إيصال الخير ¹ ويعرفها آخرون بأنها: خُلق مركب من الود والجزع. ولا تكون إلا لمن تظهر منه لراحمه خلَّة مكروهة، فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رُحِم

¹ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. دار الفكر. الجزء الأول ص 331

² ابن فارس مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر ج 3 ص 398

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى: " إن الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، و إن كرهتها نفسه وشقت عليها. فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، فمن رحمة الأب بولده: أن يُكرهه على التأدب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفّه ويريجّه" ² قال الكفوي: الرحمة حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رقة القلب، وتكون مبدأً للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان ³، رحمة. رحماً ومرحمة: رق له وعطف عليه تراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً. ترحم عليه: رحمه. ودعا له بالرحمة (استرحمه) سأله الرحمة. الرحمان: كثير الرحمة وهو وصف مقصور على الله عز وجل ولا يجوز أن يقال لغيره. الرحمة: الخير والنعمة. الرحيم: الكثير الرحمة ⁴. قانون الرحمة: قانون لرحمة المغرر بهم جاء به الرئيس الجزائري ليمين زروال سنة 1996.

السلفية :

السَّلْفُ - سَلَفٌ: السَّلْفُ: جمع سَالِفٍ. و السَّلْفُ كلُّ من تقدَّمَك من آبائك وذوي قرابتك في السنِّ أو الفضل. والسَّلْفُ كلُّ عملٍ صالحٍ قدَّمته. و السَّلْفُ ما قُدِّمَ من الثمنِ على المبيع. و السَّلْفُ (في المعاملاتِ) : القرض الذي لا منفعة للمقرض فيه. و السَّلْفُ بيع السِّلَم. و الجمع أسلافٌ، وسَلَفٌ السلفي من يرجع في الاحكام الشرعية إلى الكتاب والسنة ويهدر ما سواهما ⁵.

¹ علي بن محمد الجرجاني. التعريفات، دار الكتب العلمية مصر ص 110

² ابن القيم الجوزية. إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان تحقيق حسن عبد الحميد الحلبي الأثري دار ابن الجوزي، 174/2

³ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة. ص 471

⁴ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط الجزء الأول ص 335

⁵ المرجع نفسه ص 444

السلفية: نسبة إلى السلف وقد نص عليها السلف جاء من أحاديث النبي ما يدلُّ على ذلك : من ذلكم : قوله عليه الصلاة والسلام لابنته فاطمة رضي الله عنها : ((فإنه: نعم السلف أنا لك)) رواه مسلم وكلمة (السلف) دارجةٌ عند أئمة السلف:

قال البخاري: باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله مفسراً كلمة السلف: "أي من: الصحابة ومن بعدهم" ¹.

شاقوريست :

لفظة مكونة من شاقور وإيست الفرنسية للنسب والشاقور : لفظ عامي يطلق عندنا في الجزائر وحتى في بلدان من المغرب الإسلامي الكبير على آلة حادة تستعمل لقطع اللحم ونحوه .تستعمل خاصة عند عامة الناس في عيد الأضحى لتقطيع لحم الأضحية من أغنام وابقار .. وكم كانت فراسة الشيخ نحناح صادقة ، حيث ظهرت خلال الأزمة أعمال غريبة وعجيبة وهمجية للفظ شاقوريست فسالت دماء وقطعت رؤوس ، لكن للبشر . وفي المعجم الوسيط نجد لفظة الشَّقْرُ - شَقْرُ : الشَّقْرُ : الأمرُ المهم .و الشَّقْرُ السَّرُّ . والجمع : شُقُور .² ويقال : بَثَّ شُقُورُهُ : شكَا إليه هُمُومَه . وكما نلاحظ لا علاقة لهذا المعنى بمعنى شاقور عند الشيخ .

الشبكة:

الجذر: شبك والشبكة مجموعة أشياء أو أشخاصٍ ، والشبكةُ : الهديةُ يُقدِّمها الخطيبُ الخطيبته إعلاناً للخطبة.شبك: اشتبكت الرياح ، واشتبكت النجوم، وشبك أصابعه ، ورأيت ينظر من الشباك ، ورأيت

¹الإمام احمد بن علي ابن حجر العسقلاني .فتح الباري في شرح صحيح البخاري .مجلد6. ص66

²مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .جزء الاول ص151

على الماء الشباك وهم الصيادون بالشبك .ومن المجاز اشتبكت الأرحام ، وبينهم أرحام مشتبكة ومتشابكة .وهجمننا على شبكة وشباك وهي آبار متقاربة .¹

الشرعية :

الشرعية من شرع : فعل يفيد البدء في الشيء ،الشرع لغة : البيان ،اصطلاحا : تجويز الشيء أو تحريمه أي جعله جائزا أو حراما ، و الشارع مبين الأحكام الشرعية و الطريقة في الدين .²
و الشرعية : المورد أو المشرب و من الشريعة الإسلامية و في القرآن جاء يضع المذهب المستقيم .

الشفافية :

الشف :و يكسر ، الشف : الثوب الرقيق و شف الثوب : يشف شفيفا :رق فحلى ما تحته ، و استشف الثوب نشره في الضوء .و الشفافة :بقية الماء في الإناءن وشربت شربا ليس فيه شفوف : قلة .قال ابو تمامة بن عازب وقلن الا تعشار أول مشرب ** غدا ثم شرب ليس فيه شفوف .³

شفافية: وضوح ويقابلها في الفرنسية transparence

الشفافية : لفظة تداولت بكثرة لدى مسؤولي الدولة و زعماء التشكيلات السياسية في الجزائر وقد أعني بها : وضوح الفكرة والاجراءات ، و خطوات السير المتبعة دون تعتيم ، أو غموض ، حوار شفاف : حوار واضح و صريح ، انتخابات شفافة انتخابات صحيحة ، غير مزورة .

¹الزمخشري .أساس البلاغة. ص320

²الأنصاري زكرياء بن محمد بن زكرياء الحدود الأنيفة و التعريفات الدقيقة تحقيق :دمازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط 1-1990 م -69./1

³الزمخشري .أساس البلاغة.ص.333

الشمولية :

شُمُولِيّ اسم منسوب إلى شُمُول : " نظر إلى الموضوع نظرة شموليّة ، الحُكْم الشُّمُولِيّ : الدكتاتوريّ الشمولية لغة تعني: الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمه وتضمن وشمولية الإسلام تعني: احتواء وتضمن رسالة الإسلام لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان ، شرط إن يحسن فهم مضمون ومقاصد مفردات الرسالة.

وهو كريم الشمائل . وما ذلك من شمالي : من خلقي وليس بشمالي أن اعمل بشمالي ، وليلة مشمولة: باردة ذات شمائل. قال لبيد :

هُم قَوْمِي وَقَدْ انْكَرَتْ مِنْهُمْ

شَمَائِلُ بَدَلُوهَا مِنْ شِمَالِي

وتقول : ليس من شمالي أن أصل بشمالي ، وأشمّلنا : دخلنا في الشمال¹

الشورى قراطية :

وهي مركبة من الشورى وقراطية ، وهو تعبير جديد مبتكر لم يسبق وأن ذكر من قبل أن أبدعه نخاح ، فبعد الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين في الأزمة بين المناداة بالديمقراطية واللائكية من جهة ، والشورى الإسلامية من جهة ثانية ، جاءنا الشيخ بالشورى قراطية ، وقد أعلن رحمه الله من خلال هذه اللفظة عن مزاجية شرعية بين المفهومين ، وهو يقصد وراء ذلك دعوة الطرفين المتنازعين ليستلهمان من الشورى الإسلامية وقيمها ومبادئها الأخلاقية وليقتبسنا من الديمقراطية الغربية آلياتها وإجراءاتها الفنية.

¹الزنجشيري. أساس البلاغة ص338

الضالون:

المخطئون ، الضَّالُّ : السَّدْرُ البَرِّيُّ ، أو ما يسقيه المطرُ منه الضَّالُّ : كل من ينحرف عن دين الله الحنيف.. والجمع : ضلَّالٌ وضالون .¹ وَجَدَهُ ضَالًّا: تَائِهًا . مُنْحَرِفًا عَنِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ.

عَادَ الابْنُ الضَّالُّ : وَجَدَ ضَالَّتَهُ : مَا كَانَ مَفْقُودًا لَدَيْهِ ، مَا كَانَ يَسْعَى وَرَاءَهُ . وَجَدَ ضَالَّتَهُ الْمُنْشُودَةَ . يقال : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْيَوْمَ تَجِدُوا ضَالَّتَكُمْ غَدًا ، ويقال أيضا : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ .

ضَلَّ ، ضَلَّ عَنْ ضَلَلْتُ ، يَضِلُّ ، اضْطَلَّ ، ضِلَّ ، ضَلًّا وَضَلَالًا وَضَلَالَةً ، فَهُوَ ضَالٌّ ، وَالْمَفْعُولُ مَضْلُولٌ . ضَلَّ الشَّخْصُ زَلًّا عَنِ الشَّيْءِ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ ، انْحَرَفَ عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ

. ضَلَّ ضَالًّا مُبِينًا: كَفَرَ. ضَلَّتْ الْحَقِيقَةُ : ضَلَّتْ عَنْهُ الْحَقِيقَةُ : غَابَتْ ، وَخَفِيَ ضَلَّ الطَّرِيقَ : ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ : تَاهَ ، لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ. ضَلَّ وَجْهَةً أَمْرَهُ : لَمْ يَهْتَدِ إِلَى مَقْصِدِهِ.

الطاغوت:

الطَّاغُوتُ : الطَّاغِي المَعْتَدِي ، أَوْ كَثِيرُ الطَّغْيَانِ وَ الطَّاغُوتُ كُلُّ رَأْسٍ فِي الضَّلَالِ يَصْرِفُ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَ الطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَ الطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ وَ الطَّاغُوتُ السَّاحِرُ وَ الطَّاغُوتُ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَصْنَامِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى "الطَّاغُوتُ بَيْتُ الصَّنَمِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَغَيْرُهُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ . وَالْجَمْعُ : طَوَاغِيتُ ، وَ طَوَاغٍ وَ الطَّاغِيَةُ : الْعَظِيمُ الظُّلْمِ الْكَثِيرِ الطَّغْيَانِ وَالتَّاءُ لِلْمَبَالِغَةِ وَالصَّاعِقُ وَفِي لَتَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: " فَأَمَّا تَمُودُ أَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ "وَ الطَّغْيَانِ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ .²

الطاغوت : شيطان ، أَوْ كُلُّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَصْنَامِ ، وَكُلُّ رَئِيسٍ لِعَقِيدَةٍ

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . الجزء الأول ص 543

² مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط . الجزء الثاني ص 559/558

ضلال ، يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمؤنث " جُعِلت النار لمن عبد الطاغوت ، طاغية ظالم ومعتدٍ غاشم (للمذكر والمؤنث) ، إنه حاكم طاغوت - كان فرعون طاغوتًا يُقتل الأبناء ، ويستحيي النساء ، - المستبدون هم طواغيت هذا العصر.¹

الطاغوت في اللغة مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، ومجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر وما أشبه ذلك، والطواغيت كثيرون، وكل طاغوت فهو كافر بلا شك.

طغا طغوا من باب قال وطعى طعى طغيت وفي التهذيب ما يوافقه، قال الطاغوت تاؤها زائدة مشتقة من طغا والطاغوت يذكر ويؤنث، والاسم الطغيان وهو مجاوزة الحد ، الحد في العصيان فهو طاغ وأطغيته جعلته طاغيا والطاغوت الشيطان.²

الظلامية :

اسم مؤنث منسوب إلى ظلام : ظلم الليل ظلما ، أسود فهو ظليم ، ويقال أظلم الشعر ، وأظلم البحر ، وأظلم القوم : دخلوا في الظلام ، وأظلم الثغر : كان به ظلم ن الظلماء: الظلمة وقال : ليلة ظلماء ، ليلة ظلمة : مظلمة ن الظلمة : ذهاب النور وظلامات البحر : شدائده.³

وحتى في الدارجة نقول الظلمة وليلة ظلمة أي ليلة سوداء

ظلامية :.مصدر من ظلام : غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائية في اتُّخاذ القرار " تنتشر الرجعية والظلامية في دول العالم الثالث" مذهب من لا يستحسنون تثقيف عامة الشعب وتعليمهم ويظهر من

¹ أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008 ص 103

² العلامة أحمد بن محمد بن علي القيومي المقرئ. المصباح المنير دار الحديث القاهرة ط 2003 ص 223

³ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. الجزء الثاني ص 57

خلال تركيبة الموضوع، أن الظلامية تشكل نقيضا للتنوير، وأن التنوير يشكل نقيضا للظلامية. فالظلامية نسبة إلى الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه،

العفو :

العَفْوُ - عَفُوٌ ، العَفْوُ من المال : ما زاد على النفقة و العَفْوُ من الماء : ما زاد على الشَّارِبَةِ وأُخِذَ بلا كُفْلَةٍ ولا مُزَاخَمَةٍ. و العَفْوُ خيار كلِّ شيء وأجوده. و العَفْوُ المعروف . و العَفْوُ الأَرْضُ العُفْلُ التي لم تُوطَأَ وليست بها آثار . والجمع : عِفَاءٌ ، وأَعْفَاءٌ وفي التنزيل : " كان الله عفوا غفورا " ¹ . عفا عنه وعفا له دنية وعن دنية يعفو عفا : أي صَفَحَ عنه وترك عقوبته وهو يستحقها، وأعرض عن مؤاخذته. وعفا الله تعالى عن فلان: محاذنوبه ² . العَفْوُ - عَفْوُ العَفْوُ : الكثير العفو. ما فضل عن قدر الحاجة. العفو ما عفا و تيسر من أخلاق النَّاسِ. العفو: الصَّفَح. العفو عن الذنب : محوه. العفو عن الزاني: إعفاؤه من العقوبة

وما يهمننا من لفظة العفو يعني الصَّفَح والعَفْو أحب إلى العبد من القصاص ، يعفو عن السيئات مع

كمال قدرته على المؤخذة ، ويعفو عن الجانين مع قدرته على الانتقام

وجاء العفو الشامل ، أي العفو الكلي ، الصَّفَح عن كل من أخطأ في حق وطنه وشعبه ، وجاء قانون العفو الشامل.

العقد :

عقد ، تَعَاهَدَ ، تَعَاقَدَ ، عَقَدَ اتِّفَاقاً إِصْرَ ، اتِّفَاق ، اتِّفَاقِيَّةً ، ، عَقْدٌ ، قَبَالَةٌ ، مُقَاوَلَةٌ. العقد : ما عقد من البناء و العهد . اعقد: اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه، كعقد البيع

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط. الجزء الثاني. ص 612

² المعلم بطرس البستاني. محيط المحيط . مكتبة لبنان بيروت . ص 615/616

والزواج وعقد العمل¹. هو توافق أرادتين أو أكثر على ترتيب أثر قانوني ، سواء كان هذا الأثر هو إنشاء التزام أو نقله أو تعديله أو انقضاؤه. من أمثلة إنشاء التزام : عقد البيع وعقد الإيجار من أمثلة نقل التزام: عقد الحوالة أو الدين من أمثلة تعديل التزام : اتفاق على مد أجل الوفاء بالالتزام أو تعليقه على شرط من أمثلة انقضاء التزام: اتفاق أو مخالصة بالوفاء تنقضي بها الديون

وقد يكون العقد بتوافق أرادتين (عقد بيع - عقد إيجار عقد شركة - عقد شراكة... إلخ) وقد يكون توافق أكثر من إرادتين بحيث يقوم العقد بتوافق أطراف متعددة مثل عقد الشركة. ولا يكفي لقيام العقد مجرد توافق الإرادتين أو أكثر إنما يلزم أن تتجه الإرادة إلى ترتيب أثر قانوني.

عقد روما : اتفاق روما بخصوص الأزمة الجزائرية ، عقد بين مجموعة أحزاب وشخصيات اجتمعت في العاصمة الإيطالية روما بما فيهم عدد من ممثلي حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة (الفييس).

العنف :

تنحدر من كلمة يونانية *violencia* والتي تعني العنف أو السمات العنيفة والوحشية ، وكلمة عنف تعني كذلك موضوع الضرب والمعاملة السيئة التي هي أمر ظاهري بصمات ويشير العنف إلى الشدة والقهر والضرب². ويعرف قاموس العلوم الإنسانية العنف بأنه فعل خشن وفظ يهدف إلى الضغط وعزل الآخرين. ويقال عُنْفَ بِهِ ، وَعَلِيهِ عُنْفٌ عُنْفًا ، وَعَنَاةٌ : أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ

و عُنْفَ لَامَهُ وَغَيْرَهُ ، فَهُوَ عَنِيفٌ . والجمع : عُنْفٌ³. عنيف : شديد ، خلاف رقيق ولين - عنيف . عنف - و عنف. عنف بهاو عليه : عامله بشدة وقسا عليه عنف - تعنيفا _ (ع ن ف): فعل : ثلاثي لازم ، متعد بحرف. عُنْفْتُ ، أَعْنَفْتُ ، مصدر عُنْفٌ ، عَنَاةٌ . عُنْفٌ بِالرَّجُلِ : لَمْ يَرْفُقْ بِهِ ،

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 614

² الهادي قطش . عبد الرحمان أحمد ادريس . أطلس الجزائر والعالم . ص 340

³ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ص 631

عَامَلَهُ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ أَوْ لَأَمَهُ وَعَيَّرَهُ عَنَّفَ يَعْنِفُ ، تعنيفًا ، فهو مُعَنَّفٌ ، عَنَّفه على الأخطاء النَّحْوِيَّةِ ، - انحال عليه تعنيفًا¹ . يقال : مسلسل العُنْفُ : تتابع أعمال العنف.

القتل :

قتل - يقتل ، قتلا وقاتلا:- قتله : أزهد روحه ، أماته قتله قتلا : أماته . ويقال : قتل الله فلانا : دفع شره . وقتل جوعه أو عطشه: أزال ألمه بطعام أو شراب. قتل الجوع أو البرد : كسر شدته وقتل غليله : شفاه . وقتل الخمر : مزجها بالماء ليكسر حدتها ..اقتله عرضه للقتل . قاتله مقاتلة ، وقتالا : حاربه . وفي التنزيل العزيز " قاتلهم الله أي يوفكون " قتل فلانا بتشديد التاء : قتله ومثل بجثته . مبالغة في القتل ...ويقال تقاتل القوم : اقتتلوا.² قتله الله: أي لعنه قتل : قتل غليله: أي سقاه فشفى غليله - و قتله الله عني أي صرفه عني - قتل : قتله الله فإنه صاحب شر: أي دفع الله شره .

اللائكية:

لفظة أعجمية خالصة و كصياغة عربية مشتقة من لفظ أجنبي لاتيني هو "laicus" وهو بدوره مأخوذ من اللفظ اليوناني laos ومعناه "الشعب". غير أن استعماله اللاتيني قد تخصص في قسم من "الشعب" وبالتالي لا يدل على الشعب بإطلاق، ، وإنما يدل على "الشعب" بالمعنى الوطني للكلمة..³

المجتمع:

الجمع : تأليف المتفرق ، و التجميع مبالغ الجمع ، و اجتمع ضد تفرق و تجمعوا : اجتمعوا المحفل: المجتمع . و في لسان العرب : الجمع هو نتيجة ضم شيء إلى شيء ، و هو مرادف لكلمة جماعة من

¹أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 315

²مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 715

³محمد عابد الجابري .الإصلاح تبينة المفاهيم: "العلمانية" نموذجاً... ويكيبيديا الموسوعة الحرة

الناس ،والجمع أيضا هو القوم المجتمعون ، و في العلوم العربية الإسلامية استعملت كلمة (الجمع) استعمالا اصطلاحيا فالجمع عند المحاسبين هو زيادة عدد إلى عدد آخر ، و عند علماء أصول الفقه أن يجمع بين الأصل والفرع لعله مشتركة بينهما ليصبح القياس ، و عن النحويين له معانيه و صورة المختلفة ، و المصطلح نفسه نجده عنده علماء البديع و غيرهم من أصحاب العلوم .¹

المجزرة:

مذبحة أو عملية قتل جماعة من الناس بوحشية " مجزرة في معسكر الأسرى ، - وقعت مجزرة بين العائلتين بسبب الثأر. مجزرة بن طلحة بالجزائر وقعت ليلة الاحد 23 سبتمبر 1997 ذبح خلالها مئات المواطنين على يد مجموعات إرهابية كانت الأعنف ،المجزرة - مجزرة المجزرة : المجزرة ، والجمع مجازر ،جزر الجزور - إذا نحرها وجلدها . المجزر كالمجلس : موضع جزرها . وتجمع المجازر موضع الجزر ، الواحدة مجزرة . جزر الماء : نضب ، والجزر : ضد المد ، وهو رجوع الماء إلى الخلف .²

المحشوشة :

حش الحشيش ونحوه: جزه وجمعه، حشت يده: ييست. وحش الجنين : يس في بطن أمه، ومنه الحشيش. وفي مثل : أحشك أي أطعمك الحشيش. وإنك بمحش صدق فلا تبرح ، وهو الموضع الذي يُحش فيه. وأحتش لدابته . وما بقي منه إلا حشاشة، قال ذو الرمة :

فلما رأين الليل والشمس حية

حياة إلي تقضي حشاشة نازع

¹ السيد: د صبري ابراهيم المصطلح العربي. الاصل والجمال الدلالي. دار المعرفة الجامعية . جامعة عين شمس طبعة 1996 ج1 ص 8

¹ محمد محي الدين عبد الحيد ومحمد عبد الطيف الشبكي المختار في صحاح اللغة . ص76

ومن المجاز: حشّ النار: أطعمها الحطب، وقصد فلان في الحش والحش وهو البستان.¹ ومن الحش جاءتنا لفظة المحشوشة : سلاح ناري استعمله الإرهابيون في الجزائر خلال عمليات اشتباك مع قوات الأمن والجيش ، أو قتل الأبرياء ، وهي عبارة عن بندقية صيد تقطع ماسورتها ما يجعل قذفها قوي وفتاك.

المرتزقة :

مُرْتَزِقَةٌ، المُرْتَزِقَةُ المُرْتَزِقَةُ يقال : هم مُرْتَزِقَةٌ : أصحاب جَرَايات ورواتب مقدّرة . والجنودُ المُرْتَزِقَةُ : هم الذين يجارون في الجيش على سبيل الارتزاق ، والغالب أن يكونوا من الغرباء.² الجنود الغرباء المستأجرون للحرب المرتزقة : بضم فسكون وكسر الزاين من ارتزق ، القوم الذين أخذوا أرزاقهم.

المصالحة :

صالح - مصالحة وصلاحا: زال عنه الفساد.. صلح بضم اللام وصلوحا : صلح فهو صليح أصلح في عمله أو أمره : اتى بما هو صالح ونافع وأصلح الشيء : أزال فساده. وأصلح بينهما: أزال ما برينهما من عداوة وشقاق . وفي التنزيل العزيز: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، فأصلحوا بينهما " و: " اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ".

صالحه : سالمه ، عقد معه صلحا . - صالحه على الشيء : وافقه عليه. مصالحة - مُصَالِحَةٌ . سلك مسلك المسالمة في الاتفاق.³ (ص ل ح) . مصدر صَلَحَ. سَادَ الوَثَامُ بَعْدَ المُصَالِحَةِ : المُسَالَمَةُ ،

¹الزمخشري .أسرار البلاغة ص 127

²مجمع اللغة العربية.المعجم الوسيط . الجزء الأول ص 342

³مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الأول ص 521

المُصَافَاةُ وَإِزَالَةُ كُلِّ أَسْبَابِ الْخِصَامِ . صالح يصالح ، مُصَالِحَةً ، فهو مُصَالِحٌ ، والمفعول مُصَالِحٌ ونقول :
مُصَالِحَةٌ وَطَنِيَّةٌ أي مسالمة وطنية . صالح الشَّخْصَ سالمه وصافاه ، خلاف خصمه صالح عدوه ،

صالحه على دَفْعِ الغرامة : سلك معه مسلك المسالمة في الاتفاق : صالحه على ما تبقى في ذمته من دين¹.¹ مصالحة: عملية جعل طرفين في نزاع يقبلون حلا يرضي كليهما ويكون الوسيط بينهما طرفا ثالثا ليس طرفا في النزاع . ويكون الاتفاق عن محض الإرادة إذ أن عملية المصالحة بخلاف التحكيم لا تلزم المتنازعين على قبول الحل المقترح.

المظاهرات:

ظهر الشيء يظهر ظهورا ، فهو ظاهر ، إذا انكشف و برز ، تظاهر الناس تظاهرة ، و جمعه تظاهرات أي : اجتمعوا و خرجوا إلى الشوارع متعاونين يطالبون بأمر يريدونه . و تظاهروا: تعاونوا و تجمعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمر يهمهم².

المغرر بهم:

غور: يقال غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما أريده ، والغرّة غفلة في اليقظة ، والغرّار غفلة مع غفوة وأصل ذلك من العر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه عرّة الفرس . و غرار السيف أي حده ، و غرّه كذا غرورا كأنما طواه على غرة³.

¹ أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 384

² مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ص 578

³ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص 393

صبحهم الجيش وهم غاؤون أيؤ غافلون ويقال : أغر من ظي مقمرلأنه يخرج في الليلة لمقمره يرى أنه النهار وأغتره الأمر : اتاه على غيرة . ويوم أغر: شديد الحر، وغرة المال: الجمال والخيل والعييد أي خياره ¹. المغر بهم : يعني تعرضوا لغسل دماغ ، و يعني تم اغراؤهم وهو ما يهمننا في مقامنا هذا.

المفقودون:

ف.ق.د: فقهه من باب ضرب، وفقدانا بكسر الفاء وفقدانا بضم الفاء ، وأفتقده مثله وتفقده طلبه عند غيبته.²

المفقودون: غائبون لم يظهر عليهم ي خبر ، والمفقودون تطلق على من افتقدوا في الزمة الجزائية خلل التسعينات

الميثاق :

مِيثَاقٌ: اشتقت كلمة ميثاق من وَثِقَ أي الوثاق، وَثِقَ به يثق ثقة ووثوقا وموثقا ، ووثق الشيء يوثق وثاقه قوي وثبت وكان محكما فهو وثيق ، وثق الأمر توثيقا أحكمه ، ووثقته موثقة ووثاقا أي عاهده ، والوثاق ما يشد به من قيد أو حبل والموثق والميثاق العهد والجمع : موثيق ، وميثائق ، وميثاق³.

النورانية:

النورانية: اسم مؤنث منسوب إلى نُور. والنور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما أنتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ، ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر، والنجوم والنيرات،

¹الزمخشري. أساس البلاغة ص 348/347

²محمد محي الدين عبد الحميد - محمد عبد اللطيف السبكي. المختار من صحاح اللغة. ص 400

³بطرس البستاني. محيط المحيط. ص 956 / 957

والتَّوْرُ ما يتخذ للوشم يقال نُورَت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهرا لنور العضو ، والنار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمقوين في الدنيا والتنور متاع لهم في الآخرة .¹

هباب :

هبهاب : سريع . هبهاب : صياح . - هبهاب : سراب (ه ب ه ب ه ب) هبهاب - هَبْهَابٌ ، ذُبُّ هَبْهَابٌ : صَيَّاح . هَبْهَابُ الصَّحْرَاءِ : سَرَابُهَا . جَمَلٌ هَبْهَابٌ : سَرِيعٌ ، هبهب : أسرع . وهبهب : انتبه من النوم . وهبهب السراب : لمع . وهبهب التيس : هاج ، تهبهب : تزعزع في حركته . الهبهب : السريع الخفيف . يقال : جمل هبهب وذئب هبهب . الهبهي : السريع الخفيف والماهر في ممارسة مهنة ما كالرسام والقصاب والطباخ .² هبهاب : حجر واصله من بلاد افريقيا ويجد هبهاب افغاني وهو يستخدم في صنع الخواتم .

الهبهاب : نوع من السلاح تقليدي الصنع يشبه سلاح الهاون ، على شكل أنبوب يملأ بالمتفجرات ويربط بخيط كهربائي ثم يوضع في بطرية شحن سالب وموجب لتبعث القديفة ، استعمله الأرهاييون خلال الأزمة الأمنية والعشرية السوداء لقصف مواقع قوات النظام وقوافل الجيش في الجبال خاصة اثناء عمليات التمشيط

الهمجي :

همجي : متوحش هَمَجِيّ : جمع هَمَج ، جمع الجمع أهماج : اسم منسوب إلى هَمَج : عمل هَمَجِيّ . وحشيّ غير متحضّر رجل هَمَجِيّ : مُفتقر للطبّية والشَّفَقَة والعاطفة .

¹الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن . ص 562/563

²مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط الجزء الثاني ص 970

الهدنة :

اصل الهدنة في اللغة العربية: السكونُ بعد الهَيِّجِ، وَ هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُونًا: سَكَنَ وَ هَدَنَهُ أَي سَكَّنَهُ، يَأْتِي لازماً ومتعدياً وَ هَادَنَهُ مُهَادَنَةً: صالحه، والاسم منهُمَا الهُدْنَةُ، ومعنى الهدنة في الاصطلاح "أن يعقد الإمام أو نائبه عقداً على ترك القتال مدة، ويسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة"¹ وَ الهُدْنَةُ الدَّعْوُ وَالسُّكُونُ وَالْجَمْعُ: هُدْنٌ وَهُوَ مَا أَتَّفَقَ عَلَيْهِ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. والهدنة في السياسة تعني المصالحة بعد الحرب.

الوئام:

وئام : اسم علم مذكر ويؤنث عربي ، وهو مصدر الفعل وَأَمَّ .معناه : الموافقة ، الاتفاق ، المباهاة .معنى الوئام الحب و الود ، الوئام تعني التوافق ، الوفاق ، السلام ، التفاهم ، الوئام المدني تعني السلم المدني قيل لولا الوئام هلكت جدام وروي الثام والأنام ،أي لو ان الكرام وأهل الخير يحكيهم غيرهم ويتشبهون بهم لكان الهلاك .²

الوحشي:

(و ح ش) وَحْشِيٌّ ،الوحش : جمع وحشي وهو ما لا تستأنس من دواب البر (يذكر ويؤنث) ج .وحوش و وحشان. عَمَلٌ يَتَّسِمُ بِأَعْمَالِ الْوُحُوشِ . أَعْمَالٌ وَحْشِيَّةٌ . جَرِيْمَةٌ وَحْشِيَّةٌ . الوحشي تعبير عن الجانب الذي يضاد الإنسي ، الوحش خلاف الانسان وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشا وجمعه وحوش.

¹علي بن سليمان المرادوي علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي (المتوفى : 885هـ). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998 مج4 ص 211

²الرمحشري .أساس البلاغة .ص 663

أرض كثيرة الوحش والوحوش، وهذا حمار وحش، وحمار وحشي، ويقال إذا أقبل الليل استأنسى كل وحشي واستوحش كل إنسي وأرض موحوشة ذات وحش، ومكان موحش، ومتوحش ووحشي خال من الإنس، وباتوا وحاشا: جوعا ووحش المهزوم ثيابه وسلاحه تخففا، رمى به بعيدا¹ ويقال حيوان وحش أي حَيَوَانُ الْبَرِّ، مَا لَا يُسْتَأْنَسُ.

عَمَلٌ وَحْشِيٌّ : رَجُلٌ وَحْشِيٌّ : مُتَوَحِّشٌ ، فَظٌ ، شَرِسٌ . ووحشي حقلها الدلالي واسع ولها مجموعة مرادفات نذكر منها : بغيض، بشع، شنيع، ضخم، مروع، غير متمدن، متوحش، بربري، همجي، صلب، متحجر القلب، قاس صلب، عنيف، فظ، جهنمي، خطر

الوفاق :

وفاق : مصدر وافق . إتفاق في الرأي والعمل . وفاق - وفاقٌ : (و ف ق) . كَانَ عَلَى وِفاقٍ مَعَهُ : عَلَى انْسِحَامٍ ، عَلَى اتِّحَادٍ وَمُلاءِمَةٍ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ مَوْضُوعٍ مَّا . " سِيَّاسَةُ الْوِفاقِ " ، " الْوِفاقِ الْوِطْنِيِّ " ، " ندوة الوفاق الوطني " ، " الْوِفاقُ الدَّوْلِيُّ " ، " إن لم يكن وفاق ففراق " .

الْوِفاقُ الْوِفاقُ (في القانون الدولي) : اصطلاحٌ يُطْلَقُ على مختلف الاتفاقات الدَّوْلِيَّةِ في أيِّ صورةٍ كانت ، ولو بتبادل الخطابات مثلا . والوفاق المعلم بضم اليم وكسر العين : إتفاق يوقع مفوضو الطرفين بالحروف الاولى من اسمائهم وهو لا يقيد إلا الموقعين دون غيرهم² .

¹ الزمخشري . أساس البلاغة ص 668

² مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط . الجزء الثاني . ص 1047

2/ الاشتقاق :

في القاموس هو أخذ شق الشيء، الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، وأخذ الكلمة من الكلمة.

وفي الاصطلاح أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فتزد أحدهما إلى الآخر ، وقيل هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب فتجعله دالا على معنى يناسبه معنى ، وقيل رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى ، وقيل ما وافق أصلا بحروفه الاصول ومعنى بتغيير ما.

الاشتقاق في اللغة: مصدر «اشتق الشيء» إذا أخذ شقه، وهو نصفه. ومن مجاز «اشتق في الكلام» إذا أخذ فيه يمينا وشمالا وترك القصد، ومنه سمي أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقا. والاشتقاق في الاصطلاح أخذ كلمة من أخرى أو أكثر، مع تناسب المأخوذة والمأخوذ منها في اللفظ والمعنى.

والكلام في الاشتقاق قديم ، يرجع العهد به إلى زمان الأصمعي وأبي الحسن الأخفش، وكلهم قد الف في هذا الفن.¹

ولكن ابن دريد بدأ النجاح الكبير بتأليف كتاب الاشتقاق وتبناه ابن فارس بتأليف المقاييس، والاشتقاق عند علماء الغرب " أحد فروع علم اللغة ، التي تدرس المفردات ، وينحصر مجاله في أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة ، وتزويد كل واحدة منها ، بما يشب أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها : من أين جاءت ؟ متى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها. فهو إذن علم تاريخي، يحدد صيغة كل كلمة ، في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه ، من جهة المعنى ، أو من جهة الاستعمال ".²

¹ السيوطي . المزهري في علوم اللغة . تحقيق فؤاد علي منصور ج 1 ص 351

² دكتور رمضان عبد التواب . فصول في فقه اللغة . ص 290

وهو عند علماء الغرب هذا المعنى ، علم نظري عملي ، يعني بتاريخ الكلمة ، ويتبع حياتها عبر العصور المختلفة ، كما أن الاشتقاق عند العرب هو علم عملي تطبيقي ، لأنه عبارة عن "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد ، يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد" ¹.

وهناك نوعان من الاشتقاق دار الحديث حولهما في ملفات القدماء من اللغويين العرب الاشتقاق الأصغر ، والاشتقاق الأكبر ولو أن هناك من قسمه إلى أربعة أقسام: الصغير، والكبير، والأكبر، والكبار (بضم الكاف وتشديد الباء)

1/الأصغر

الاشتقاق الأصغر أخذ كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تناسبهما في المعنى واتفقهما في حروف المادة الأصلية وترتيبها. ومنه اشتقاق صيغ الأفعال مجردها ومزيدها، واشتقاق المشتقات السبعة المشهورة مجردها ومزيدها وهي: اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، واشتقاق غير هذه الأسماء المشتقة. مثل: ضرب، أضرب، ضارب، تضرب، تضارب، استضرب، ضارب، ضروب، مضروب، أضرب منه، مضرب، مضرب، مضرب، مضارب، ضريب، ضراب، ضرب، ضريبة. فهذه المشتقات وغيرها من هذه المادة (ض ر ب) احتفظت بترتيب حروفها، ومعناها سار في جميع ما يشتق منها. وقد أخذت من الضرب، وهو مصدر، والمصدر أكبر أصول الاشتقاق في العربية. وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ، مادة أصلية، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ، كضارب من ضرب وحذر من حذر بفتح الراء ².

¹ الشيخ صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين ص 174

² ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، باب إشتقاق لسانيات

واشتقت العرب من غير المصدر من أصول الاشتقاق أيضا. فأكثر الاشتقاق من أسماء الأعيان كالذهب والبحر والنمر والإبل والخشب والحجر، فقالوا: ذهب وأبجر وتبلم وتأبل وتخشب واستحجر. ورأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية هذا الضرب من الاشتقاق لشدة الحاجة إليه في العلوم، فقال: «اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان، والمجمع يميز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم»، ثم رأى «التوسع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزا من غير تقييد بالضرورة».

واشتقوا من أسماء الأعيان المعربة كالدرهم والفهرس، فقالوا: درهم وفهرس، ويقال من الكهرياء والبلور: كهرب وبلور. ووضع المجمع قواعد الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والاسم الجامد المعرب.

وقرر المجمع أيضا أنه «تصاغ مفعلة قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد»، فيقال: مبقرة ومقطنة وملبنة.

اشتقت العرب أيضا من أسماء الأعضاء، فقالوا: رأسه وأذنه وعانه: إذا أصاب رأسه وأذنه وعينه. ورأى المجمع أن هذا الاشتقاق قياسي، فقال: «كثيرا ما اشتق العرب من اسم العضو فعلا للدلالة على إصابته.. وعلى هذا ترى اللجنة قياسيته»¹

واشتقوا من أسماء الزمان، فقالوا: أصاف وأحرف وأربع وأصبح: إذا دخل في الصيف والخريف والربيع والصبح، ومن أسماء المكان، فقالوا: أنجد وأتهم وأشأم: إذا أتى نجدا وتهامة والشأم. ومن أسماء الأعلام، فقالوا: تنزر وتقيس: إذا انتسب إلى نزار وقيس. ومن أسماء الأعداد، فقالوا: ثنيتة: جعلته اثنين، وثلثت القوم: صرت لهم ثالثا. ومن أسماء الأصوات، فقالوا: فأفأ: ردد الفاء، وجأجأ بإبله: إذا دعاها لتشرب بقوله: جئ جئ. ومن حروف المعاني، فقالوا: سوف ولالى وأنعم: إذا قال: سوف ولا ونعم.

وقد استعملت العرب المصدر الصناعي بقله وأخذته من أسماء المعاني والأعيان، كالجاهلية والفروسية واللصوصية والألوهية، ورأى المجمع قياسية صنع هذا المصدر لشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، فقال:

¹ دكتور رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية .. ص 291

«إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء»، فيقال الاشتراكية والجمالية والرمزية والحمضية والقلوية. والأصولية.

2/ الأكبر

الاشتقاق الأكبر هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في بعض حروف المادة الأصلية وترتيبها سواء أكانت الحروف المتغيرة متناسبة في المخرج الصوتي أم لم تكن. مثل ثلب وثلثم، ونعق ونهق، ومدح ومدده، وصرير وصريف، وخرق وخرق، وهديل وهدير، وكشط وقشط، وكد وكدح، وهذر وهذى، وكع وكاع، وطم وطمى، وغير ذلك من الألفاظ التي يوردها القائلون بالثنائية المعجمية، وهي أن الأصل في الألفاظ العربية ثنائي لا ثلاثي وأن الحرف الثالث زيد تنويحا للمعنى العام الذي يدل عليه الأصل الثنائي. ويعرف هذا الاشتقاق بالإبدال. ويمكن أن يلجأ إلى الاشتقاق الأكبر في المصطلحات العملية عند الضرورة، مثل التأثير والتأريف وهذان الاشتقاقان الكبير والأكبر ليسا قياسيين، وهما غير معتمدين في اللغة، ولا يصح أن يستنبط بهما اشتقاق¹

وقد أولع بالاشتقاق الأكبر ابن جني، وهو الذي سماه في كتابه "الخصائص" بهذا الاسم، في باب طويل بعنوان: "باب في الاشتقاق الأكبر"، وقال في أوله: "هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي رحمه الله، كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلل به، وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن"²

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، باب إشتقاق لسانيات

² ابن جني. الخصائص. ج 2 ص 139/133

وقد عرفه ابن جني بقوله : " وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا ، تجمع التراكيب الستة ، وما يتصرف من كل واحد منها إليه ، إن تباعد شيء من ذلك عنه ، رد بلطف الصنعة والتأويل له " ¹

وقد ضرب ابن جني على الاشتقاق أمثلة كثيرة منها قوله : " فمن ذلك تقليب (ج.ب.ر)، فهي أين وقعت للقوة والشدة منها : (جبرت)العظم والفقير ، إذا قويتها وشددت منها ، والجبر : الملك ، لقوته وتقويته غيره ومنها رجل (مجرّب) إذا جرسه الأمور ونجدته فقويت منته، واشتدت شكيمته، ومنه الجراب، لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي، اشتد وقوى " ²

ويقرب ابن جني نفسه بأن هذا الاشتقاق الأكبر، صعب التطبيق على جميع نصوص اللغة .

والنحت في اللغة أيضا من ضروب الاشتقاق ، وهو أن تعمد إلى كلمتين ، أو جملة فتزعم من جموع حروف كلماهما ، كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها .

ولعل السبب في نشوء بعض المنحوتات في اللغة ، أن المتكلم قد يعسر عليه أن " يفضل بين كلمتين ، وردتا في ذهنه دفعة واحدة، وربما تتداخل الكلمتان ، بينهما تداخلا تاما ، والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة ، وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة ، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق النحت Contamination أو تكوين كلمة صناعية ، مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين آخرين ، وجامعة لمعنيهما ، وأكثر الكلمات التي تتكون بهذه الطريقة ، ذات عمر قصير ، غيرا، قدرا غير يسير منها، قد يكتب له البقاء ، فيستقر في اللغة كلمات جديدة " ³

وينقسم النحت في اللغة إلى أربعة أقسام :

¹ ابن جني .الخصائص. ج2 ص 134

² دكتور رمضان عبد التواب .فصول في فقه العربية ..ص293

³ المرجع نفسه ص 301

أ- النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلا ، يدل على النطق بها مثل : "جعفل" إذا قال لآخر : جعلت فداءك ، و"بسمل" إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم "

ب- النحت الوصفي : وهو أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه ، مثل : "ضبطر" للرجل الشديد من : "ضبط" و"ضبر" و"في" : "ضبر" معنى الشدة والصلابة.

ج- النحت الاسمي : وهو أن تنحت من كلمتين اسما ، مثل : "جلمود" من : "جمد" و"جلد"

د- النحت النسبي : وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدته : "طبرستان" و"خوارزم" مثلا، فتنحت من اسميهما اسما واحدا ، على صيغة اسم المنسوب ، فتقول : "طبرخزي" ونحو ذلك¹ وقد نحت الشيخ نوح كلمة شاقوريست وخنجريست نحتا مبتكرا فجاء بالخنجر ، السكين الكبير ، والشاقور ، ويركب مع يست النسبية في اللغة الفرنسية ليأتينا بكلمتين جديدتين وبدلالات لغويتين غاية في الدقة ، فأبتدع شاقوريستوخنجريست .

¹ رمضان عبد التواب . فصول في فقه العربية ص 302

وقد فصلت أن أبرز المعاني والاشتقاق والشواهد لعدد من الألفاظ موضوع الدراسة

الكلمة	المعنى	الاشتقاق	الشواهد
الرحمة	الرفقة، والعطف، والرفقة	رَحِمَ، رحوم، رحمان، رحيم	وردت في القرآن "وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" الاسراء الآية 82
بهتان	الكذب، الافتراء	بهت، بهتاناً، باهت	وردت في القرآن الكريم: " ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم" النور 17
القذف	يلقي القول رجما بالظن	قذف، قاذف قاذفة ، قذائف، يقذفون	وردت في القرآن "وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد" البقرة 197
الإرهاب	مَمَارَسَةُ الْعُنْفِ وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالِ تَخْلُقِ الرُّعْبِ فِي النَّفْسِ	أَرْهَبَ، الرهبة ، الرهبان	وردت في القرآن "وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون" البقرة الآية 40
العنف	شدة وقسوة	عُنْفٌ ، عَنَافَةٌ	"العنف لا يولد إلا عنفا ، ونحن لا نريد إلا سلما والصلح خير" خطاب الشيخ نوحنا بقمسطينة فيفري 1995
الشمولية	الاحتواء والتضمين	شُمُولٌ، شمال، شمائلن شموليون	لنظام الشمولي الريعي سبب المتاعب ، ولا بد من التغيير" الهاشمي الشريف في حصة حوار اليوم الإذاعة الوطنية بتاريخ 15 ديسمبر 2000"

الظلامية	غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائية في اتِّخاذ القرار	ظلام، ظلم ظلمات	يقال "الظلام الحالك ، شدة الظلام ، افكار ظلامية عكس نورانية، وردت في القرآن "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" البقرة الآية 257
المصالحة	المسالمة، صالح الشَّخصَ سالمه وصافاه	صَالِح، صلح، صلوح	وردت في القرآن لفظة الصلح عن المصالحة "والصلح خير.. النساء:128
النورانية	إشراقة ولمعان	النور ، النورانيون، أنوار	وردت في القرآن (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) النور 40
الجماعة	فِرْقَةٌ، مَجْمُوعَةٌ، زُمْرَةٌ، طَائِفَةٌ، مشتقة	جمع، جماعات، مجموعة	الجماعة الإسلامية المسلحة تلقت ضربة موجعة في بلجيكا. النصر ص 24 عدد 66609
الهدنة	المصالحة بعد الحرب، الدَعَةُ والسكون	هدن، مهادنة،	"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الأنفال 61
التطرف	جاوز حد الاعتدال ، التعصب، التشدد	طَرَفَ، طارف ، الطارف، متطرفون، متطرِّف	"إن التطرف لن يزيد الوضع إلا تعفنا" الرئيس زروال 4 جويلية 1996
الأمير	مَنْ تَوَلَّى الإمارة	أمر، الأمر، الأمر، أمراء	فقلت والدار أحيانا يشط ** صرف الأمير على من كان ذا شجن. زهير بن أبي سلمى
السلم	السلم بكسر أوله وسكون ثانيه ، الصلح والسلام ضد الحرب	سلم، السلام ، سلميون ،	أنه بات من واجب كل مواطن و كل مواطنة أن يدلي بدلوه في إشاعة السلم و الأمن و في تحقيق المصالحة الوطنية. وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية

الحوار	حديث يجري بين شخصين أو أكثر	حَاوَرَ، يحور، محاور ، تحاور	قال تعالى : (أَنه ظن أن لن يحور) سورة الإنشقاق 14
الطاغوت	الطاغي: المعتدي، الكاهن، الساحر، الشيطان	طغيان ، طاغيت	وردت في القرآن "فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ" البقرة 256
الدعم	دَعَمَ، قَوَّاهُ وَثَبَّتَهُ دَعَمَ الشَّخْصَ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَسَانَدَهُ	دَعَمَ، الدعوم ، دعامات	أبرز صور محاولة التدخل الاجنبي الذي انتهجته وتقديم الدعم اللوجستيكي للعمليات الارهابية الجزائر المنشودة .نحناح
الميثاق	العهد، الموائمة: المعاهدة	وَثَّقَ، مَوَائِقَ	"وأخذنا منهم ميثاقا غليظا"(3) . سورة النساء الآية 154.
الشرعية	مصدر الشرع أي اتباع القانون والشرع	الشرع،	"ان الجزائر دولة مستقلة لها سياستها و تتعامل مع الشرعية الدولية وفق القوانين ." الرئيس بوتفليقة .خطاب للامة .1 نوفمبر 1999
التغيير	التحويل أو التبديل	غَيَّرَ، يَغَيِّرُ، مَغْيِرٌ	"إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ" سورة الرعد الآية 11
التمشيط	التفتيش، المسح الشامل	مَشَّطَ ، يَمْشِطُ، تَمْشِيطًا	قامت القوات المشتركة بعملية في المكان المسمى لبازيز بالاربعاء تبعثها اخرى وقد ادت الى توقيف العديد من الاشخاص واكتشاف مخابئ كانت تاوي الارهابيين. النهار عدد 691 ليوم 4 جوان 1993

ثانيا : الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين

كان للحراك السياسي في الجزائر، بعد إقرار التعددية الحزبية والإعلامية سنة 1989 دور بارز في ظهور ألفاظ سياسية ، فيها المتداول ، وغير المعروف ، كما كان لكثرة نشاط رؤساء الأحزاب والتشكيلات السياسية والشخصيات الوطنية والباحثين والمفكرين دور هام أيضا في ماهية هذه الألفاظ التي سبق ذكرها ، ورغم أن معاني الألفاظ هي تقريبا نفسها لدى مختلف المعنيين الذين كانت لي اتصالات مباشرة معهم من خلال تنشيطهم لحملات انتخابية ، أو لقاءات جوارية وندوات صحفية وحتى من خلال مقابلات خاصة ، إلا أن ما يمكن التنويه به ، هو أن هناك ألفاظا جديدة كانت تتداول بكثرة لدى سياسيين ، فنسبت إليهم .

فلفظة مثلا شاقوريست كانت إن صح التعبير "ماركة" للشيخ نحاج رحمه الله ، والظلامية أو الشمولية للهاشمي الشريف رحمه الله، وقد حاولت أن أعرض إن صح التعبير بعض الألفاظ التي تداولت بكثرة على سياسيين وإعلاميين وجامعيين دون غيرها. وقد أعاد الرئيس زورال إحياء مجموعة من الألفاظ كادت أن تنسب له ، فجاءنا بالخونة والمرترقة والدمويين ، حيث كان يردد هذا الثلاثي اللفظي في كل خطابه السياسية وهي ذات دلالات واضحة عند الرجل الذي لم يهمل أيضا لفظة الإرهاب: " لازم علينا نقطع هذه الآفة الإرهاب من الجذور حتى لا يعرفها أبناؤنا عندما يزدادو بحول الله لا يعرفون هذه الأشياء التي رانا عايشينها .. إن الإجرام والإرهاب يقوم به خونة ومرترقة ومجرمون دمويون " ¹.

وإن جئنا إلى كلمة الخونة الدالة على الخيانة ، نجد أنها عند الرئيس زورال تخصصت في أشخاص خانوا الوطن وتضحيات شهدائه ، فهؤلاء الخونة هم من صنفوا ضحاياهم من المجاهدين وأبناء الشهداء وكل الوطنيين في مختلف الوقائع والنخب ، والمرترقة كان يعني بها إرهابيون وظفوا لقتل أبناء بلدهم إلى جانب تورط أجناب في المجازر الجماعية الرهيبة والوحشية ، والشواهد كثيرة أيضا ويكفي أن النسبة الكبيرة من

¹ رئيس الجمهورية ليامين زورال . خطاب للأمم 1 نوفمبر 1996

حوادث الحرق والتخريب التي طالت المؤسسات هي نتيجة تواطؤات من داخل المؤسسة نفسها ، كواقعة حرق مصنع تلاغ للأجهزة الكهرومنزلية الذي كان مفخرة للجزائر ، تواطؤات أسهمت في الجريمة انتقاما أو طمعا بمقابل مادي ، أو خيانة بالتواطؤ مع جهات أجنبية وأوساط مشبوهة ، ونذكر "بغيون " الفرنسي الكافر الذي جاء من أجل إقامة الدولة الإسلامية في الجزائر وغيره من المغريين والمالطيين والأفغانيين ، فهذا جعفر الأفغاني ، وذاك علي الباكستاني و الطاهر المروكي ، وهذه بلكور .تحولت إلى كابول .. مجرمون دمويون ، لفظتان وظفهما أيضا الرئيس زروال بكثرة ، ويكفي هنا الاستدلال ببشاعة أعمال الإرهابيين وجرائمهم لمعرفة دلالات الألفاظ ، فهم الذين اغتصبوا الفتيات ، وانتهكوا الحرمات ، ونكلوا بالجنث وفجروها بالديناميت ، واغتالوا الشيوخ والعجزة والأطفال الأبرياء ، فلفظة مجرمون اتسع مجال حقلها الدلالي لتصبح تدل على الاغتصاب والقتل والتنكيل والاعتقال كذلك .

أما رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة الذي اعتلى سدة الحكم سنة 1999 ، فقد كان لتفعيل قانون الرحمة والمصالحة الوطنية دور بارز في إعطاء مجموعة من الألفاظ دلالات جديدة ، فالإرهاب عنده مارذ يجب القضاء عليه بكل الوسائل ، وهو ما برز في خطاباته الكثيرة وخرجاته الميدانية في نطاق حملاته الانتخابية ، وحتى في تحركاته خارج الوطن ونورد هنا : " لقد كان لقائي بالرئيس بوش لقاء مهما للغاية ، فإنه سمح لنا بتبادل وجهات النظر بشأن مواضيع ذات الاهتمام المشترك ، وذلك بوجه خاص حول ما أنجز من تطورات عن الاعتداءات الإرهابية المقترفة يوم 11 سبتمبر الماضي ..إن الجزائر تتفهم ، وربما أكثر من غيرها ما تكبدته أسر ضحايا 11 سبتمبر من آلام ومعاناة ، ومن البديهي أنها عازمة على الاضطلاع بما تعهدت به وتحمل مسؤولياتها كاملة في مقارعة الإرهاب ، لأنها تعرف تمام المعرفة ضرورة وأهمية الكفاح الذي خاضته وحدها بلا معين ولا مجير ، طيلة عشرية مأساوية رهيبية ."¹

والملاحظ من خلال ما سرده الرئيس أنه وظف لفظة الإرهاب في سياقات مختلفة ، اعتداءات إرهابية، مقارعة الإرهاب ، عشرية مأساوية رهيبية، تصب جميعها في آفة أرهبت مواطنين كما في الجزائر في

¹ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيس الجمهورية .تصريح أمام الصحافة عند خروجه من البيت الأبيض واشنطن يوم 5 نوفمبر 2001

أمريكا . " .. إن شعبنا يخوض منذ أكثر من عشر سنوات كفاحا ضد الإرهاب ، إرهاب حاول التستر تحت ستار ديننا الحنيف ، وأراد من خلال فظاعة أعماله الإجرامية ، أن يعطي عن الجزائر صورة تبعث على التقزز والامتعاض ، لقد كان الكفاح طويلا ومريرا ، وأسفر عن سقوط عدد هائل من القتلى وأتى على ممتلكات الكثير من العائلات ، وتسبب في تدمير الكثير من منشآت الدولة .. ورغم ذلك بادرت إلى سياسة الوئام الوطني من أجل وضع حد للعنف ، والسياسة هذه ترمي إلى فتح باب الصفح أمام زبانية الإرهاب ، أولئك الذين غررت بهم دعاية كاذبة ، ووجدوا أنفسهم مكروهين أو كانوا متورطين في إرهاب لا يبقي ولا يذر .. إن سياسة الوئام المدني هذه لازلت أواصل تطبيقها ، لم نضع حدا نهائيا للإرهاب ، لكن هذه الأعمال يمكن لأي كان أن يلاحظ أنها باتت نادرة وسائرة في طريق التلاشي"¹

وفي هذه الفقرة من خطاب الرئيس وجدنا أنه وظف أربعة ألفاظ موضوع الدراسة وهي : الإرهاب ، القتل ، العنف والوئام المدني ، وكرر الإرهاب ثلاث مرات ، وهو ما يبرز مدى تأثير اللفظة على نفسية الرئيس ، كونها السبب وراء توظيفه لباقي الألفاظ فلولا الإرهاب بمدلوله اللغوي الدال على الرهب والترهيب والفرع والذعر لما كان القتل ولا العنف ولما ظهرت سياسة الوئام الوطني في الجزائر خلال تلك الفترة .

ويرى الشيخ نوح المتوفي في 19 جوان 2003 أن لفظ شاقوريست وليدة العنف والإرهاب، ولما سألته رحمه الله خلال لقاء نشطه بمناسبة الحملة الانتخابية لرئاسيات 1995 التي كانت من أبرز إنجازات نوح في الساحة السياسية الجزائرية، حيث فاز حينها بالمرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية إلى جانب فوز حركته بعدة مقاعد وزارية في الحكومات الجزائرية المتعاقبة بشأن لفظ شاقوريست ، أجاب مبتسما : " لماذا اخترت هذا البحث إننا نريد أن نبارح العنف" ، ثم قال لنشرح الكلمة شرحا بسيطا ، فأنا أردت أن أبرز أكثر دموية العنف، فحئت بشاقوريست وهي مركبة من "شاقور" ، سلاح معروف لدى

¹ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاب أمام الجالية الجزائرية المقيمة في بلجيكا 7 أوت سنة 2000

الجزائريين و"يست" من الفرنسية وهي للنسب كأن تقول ترابانديست مثلا، وأضاف نحن أن كان يرى في شاقوريست أكثر مدلولاً على أشخاص راحوا يحملون السلاح في وجه أبناء وطنهم"¹

الشيخ محفوظ نخباح رحمه الله الذي انتقل إلى جوار ربه وترك منهجاً حركياً سياسياً متميزاً، منهجاً أثبتت الأيام والتجارب ومختلف الشهادات أنه صواب ، وبعيد عن لغة العنف السياسي، فقد اتبع الرجل منهجاً روحه الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متسماً في عمومته بطابع "الوسطية والاعتدال"، وقد أودى رحمه الله كثيراً واستهدف عشرات المرات بمحاولات اغتيال ولم نسمعه يوماً يرد بكلمة نابية أو يدعو إلى الرد إلا بالأفكار والحجج،

وكان يوصي بالقول المشهور: "كونوا كالشجر يرمونه بالحجر فيرميهم بالثمر" وهو يخاطب في الغالب مناضلي حزبه، ولا غرابة في أن الرجل كان يوظف ألفاظه أيضاً لجلب الانتباه وهو ما حدث مع شاقوريست التي تعني عنده من يسعى إلى العنف ويحمل السلاح لضرب من يعارضونه في الفكر والمشروع ، وكان حينها يقصد عناصر التنظيم الإرهابي المعروف آنذاك بالجماعة الإسلامية المسلحة "الجيا" .

وقد فضلنا أيضاً الاتصال بطرف آخر ، نقيض للشيخ نخباح ولكل من يتبعون ما يعرف بالمعسكر أو التيار الإسلامي معتدلاً كان أو متشدداً، فكان لنا لقاء مع الهاشمي الشريف رئيس الحركة الديمقراطية الاجتماعية الجزائرية ، حيث وقبل أن يجيبنا عن ألفاظ عرف بتوظيفها في كل خطاباته، وهي الظلامية والشمولية والأصولية، أوضح بأن الخروج من الأزمة لا يكمن في تجديد تجربة انتخابية يعتمده الحكم إقامتها قريباً بل في إيقافها وإقامة مرحلة انتقالية جديدة تقودها كتلة تعمل من أجل القطيعة مع الحركة الأصولية والنظام الريعي ويقف ضد المصالحة التي يقر بأنها أطالت عمر الأزمة وبينت تناقضات الحكم.

¹ لقاء مع الشيخ نخباح بقسنطينة يوم 4 فيفري 1998

وقال الأمين العام للحركة الاجتماعية الديمقراطية السيد الهاشمي الشريف، زعيم التيار الشيوعي في الجزائر وأحد أبرز خصوم التيار الإسلامي والمحافظين في نظام الحكم في الجزائر المتوفي عن عمر 64 عاما يوم 8 مارس 2005 إثر مرض عضال، إن الإرهاب في الجزائر نتاج منطقي لكيان الحركة الأصولية في هذه الفترة التاريخية.

لم يوجد الإرهاب من قبل هذه الفترة مع تواجد الحركة الإسلامية لأنها لم تكن قد بلغت بعد مستوى من التنظيم يمكنها من أن تنطلق صوب الاستيلاء على الحكم وسيزول الإرهاب بزوال الأسباب التي قام من أجلها يعني إمكانية قلب نظام الحكم الجمهوري وإحلال الدولة الدينية محله، وأن الظلامية تعتمد تأويل النص الديني، انطلاقا من الأهداف التي يحددها الظلاميون، سواء تعلق الأمر بتنميط المجتمع المتدين، أو بإقامة الدولة الدينية.¹

كما ربط الكلمة بطريقة إقامة الطقوس الدينية. وهي أهداف، إذا تأملناها جيدا، سنجد أنها تنفي، وبصفة نهائية، ما نسعى إلى تحقيقه، عندما يتعلق الأمر بالحرية، والديمقراطية، والعدالة، والمساواة، وحقوق الإنسان، كما هي في المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، الذي يفقد قيمته.

وذهب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني السابق المرحوم عبد الحميد مهري هو الآخر إلى محاولة البروز بألفاظ سياسية نسبت في الغالب إليه، أبرزها المهادنة والمغالبة، فهو الذي كان في معظم خطابه يدعو إلى المهادنة وتجاوز المغالبة، وله مقولته الشهيرة: "لا غالب ولا مغلوب"، وكان الرجل من دعاة المصالحة وأحد المتحمسين لها، والمهادنة عنده، تكمن في اللجوء إلى وقف العنف واتباع أسلوب التهدئة، وقد جمعني بهذا السياسي لقاءات عديدة سواء من خلال نشاطاته السياسية وتجمعاته الجماهيرية خلال الحملات الانتخابية المختلفة، وتحدث حينها عن ألفاظ عديدة ومعانيها كالإرهاب

¹ الهاشمي شريف . ندوة صحفية نشطها بالمركز الثقافي عبد الحميد بن باديس كلية الشعب سابقا بتاريخ 5 نوفمبر 2000

والعنف والمغالبة والمهادنة، وهي لا تختلف في مدلولاتها عن معانيها عند سابقه من مسؤولي الأحزاب السياسية.

وبرز الشيخ عبد الله جاب الله مؤسس حركة النهضة ثم الإصلاح الوطني والذي يرأس اليوم جبهة العدالة والتنمية في التسعينيات بتوظيفه هو الآخر لعدة ألفاظ سياسية ، فهو كان ينظر لألفاظ : العنف والإرهاب والمحشوشة كوليدة للأزمة ، فالإرهاب عنده وكغيره من أتباع ما يعرف بالتيار الإسلامي نتج كردة فعل ومن ثمة فمدلوله قد يأخذ أبعادا أخرى ليس بالضرورة كالذي تطرقت إليه مختلف المعاجم العربية ، بل هو طريق أو مسلك لاسترجاع ما أخذ ، رغم أنه كان يدعو هو الآخر إلى الحوار ، وركز في خطاباته على أن العنف مثلا وليد عنف مضاد إلا أن الرجل سار في اتجاه مغاير لدعاة الاستئصال، وهنا تبرز طروحات رئيس الحكومة الأسبق رضا مالك، فالإرهاب عنده مثلا أشد درجات الحقد والقتل والتقتيل، فكان يسميه إرهابا أعمى، لا يفرق بين الصغير والكبير ، المرأة والرجل ، العالم والجاهل فكان الإرهاب الأعمى رؤية و أطروحة للقتل دون تمييز، وإرهابا وحشيا وإرهابا دمويا رمزا للدماء والقتل العشوائي الظالم، والدليل عنده مجازر شهيرة وقعت في الجزائر، فولد كلمات جديدة مركبة تبرز أكثر مدلولات اللفظة ، ومدى وحشية من يتبع طريق الظاهرة، وكانت مقولة رضا مالك "الخوف يجب أن يغير وجهته" *La peur doit changer son camp*، وهي الفترة التي كانت أكثر دموية ووحشية وتحولا في مكافحة الإرهاب خلال التسعينيات أو ما يعرف في الوساط الإعلامية خاصة ب " فترة المفقودين". وأكدت الدكتورة خولة طالب الإبراهيمي، الباحثة في اللسانيات واللغة العربية بجامعة الجزائر

أن الصراع اللغوي في الجزائر هو واجهة تخفي العديد من الصراعات الخفية وغير المعلنة، منها قضايا جوهرية كمكانة المرأة ودورها ، الدين، كيف نتعامل بالدين مع السياسة، التعدد الثقافي واللغوي وغيرها من القضايا ، وقد عرضت عليها في لقائي الخاص بها بجامعة الجزائر استبيانا ومجموعة ألفاظ لمعرفة رأيها هذه المرة ليس كباحثة في اللغة وإنما كمتتبعة للشأن السياسي الوطني، فعرفت الإرهاب بالخوف والفرع

والتهريب ساردة ما جرى خلال سنوات التسعينيات، وللأمانة العلمية فإنها لم تبد تحمسا للتعاون معنا في هذا المجال.

وإن جئنا إلى رؤى الإعلاميين ورؤيتهم لألفاظ عرضت عليهم ، فإن الأغلبية قدمت معاني لا تختلف كثيرا، عن تلك التي عرضناها سابقا ، ويرى مدير تحرير جريدة "النصر" ، سليم بوفنداسة، "أن الإرهاب عادة ما يشار بهذا المصطلح إلى الفعل الذي يستهدف فرض الرأي بالعنف المسلح، وأصبح المصطلح لصيقا بالجماعات الإسلامية المسلحة. لكن الممارسة الإرهابية برأبي قديمة قدم التجمعات البشرية، كما أن الإرهاب ليس لصيقا بإيديولوجيا أو ديانة معينة. وقد تمارس الفعل الإرهابي دول كما حصل أكثر من مرة في التاريخ الحديث (إرهاب الدولة) بل وحتى مجموعات دولية كما يلاحظ اليوم وتستغل أحيانا حتى هيئات كالأمم المتحدة لتبرير تدخلات عسكرية غير مشروعة. ولا يمكن حصر الإرهاب في نشاط مسلح لجماعة أو جماعات بل يمكن الحديث عن أنواع مختلفة للإرهاب كالإرهاب الفكري الذي يتمثل في فرض أفكار بالقوة أو الإرهاب العقائدي والإثني التي تسعى من خلاله مجموعات أو إثنيات إلى فرض هويتها أو أفكارها على مجموعات أخرى بالقوة.

وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح قابل للتأويل، فما كان يعرف بالإرهاب الماركسي الذي مارسه جماعات يسارية، اعتبر على نطاق واسع نشاطا ثوريا، فيما اعتبر كثيرون إرهاب الجماعات الإسلامية جهادا. لذلك يبقى مصطلح الإرهاب متوقفا على نوايا مستعمليه ومقاصدهم في استخدامه والتي تكون في الغالب سياسية."

ويرى : " أن الظلامية عادة ما يشار بهذا المصطلح إلى التيارات المنغلقة التي ترفض التطور والانفتاح وتبرر انغلاقها بمبررات دينية. ويستخدم هذا المصطلح عادة في الإعلام الجزائري والعربي لنتع التيارات الدينية الإسلامية. والمصالحة سلوك تلجأ إليه المجتمعات تسوية لأزمات عميقة، كالحروب الأهلية. وفي الجزائر استخدم المصطلح لوصف السياسة التي انتهجتها الدولة تجاه الجماعات المسلحة التي نزلت من

الجمال وتخلت عن العمل المسلح مقابل شروط، لكن المصطلح قد يستخدم استخداما سياسيا ويجري تأويله، فالتصالح يقتضي توبة أطراف عن الخطأ وفتح صفحة جديدة

وهو أشبه ما يكون بعقد اجتماعي جديد. لكن المصطلح قد يستخدم خارج مدلوله اللغوي والعرفي حين يطلق على إجراءات أو سياسات لا تحمل من الصلح إلا الاسم."

ويرى الصحفي حسين بن الربيع، أحد الصحفيين الذين اشتهروا بتغطياتهم لما يعرف بالربيع العربي، "أن العفو سلوك يتخلى بموجبه الطرف القوي أو الدولة أو المجتمع عن معاقبة أو ملاحقة طرف مخطئ.

و استخدم المصطلح في الحقلين السياسي والإعلامي الجزائري في الإشارة إلى إمكانية العفو عن المتورطين في العمل المسلح وتمكينهم من جميع الحقوق السياسية والمدنية. ويمكن أن يكون العفو إجراء مكملا للمصالحة في البلدان التي تعرف حروبا أهلية ومواجهات عنيفة يتغاضى بموجبه الطرف المنتصر عن خطأ الطرف المنهزم. كما أن مفهوم الإرهاب يعني فرض الرأي بالعنف المسلح ، واتباع أساليب التهيب والتخويف والوصول إلى القتل دون رحمة ولا شفقة، تطلق كلمة "إرهاب" اليوم على كثير من الجرائم العادية الواقعة ضمن إطار الحق العام وعلى أعمال العنف المختلفة التي يقوم بها الأفراد كمحاولات الاغتيال التي يتعرض لها أشخاص لهم صفة سياسية أو معنوية أو أناس عاديون أبرياء، وعلى أعمال التخريب التي تتعرض لها الممتلكات الخاصة أو العامة. كما تطلق كلمة "إرهابي" أو "إرهابيون" على الأشخاص الذين يقومون بتلك الأعمال وعلى المجموعات السياسية والأقليات الإثنية التي تضرب من تعتبره عدوا لها، بشكل دموي رهيب ثم تختفي عن الأنظار بسرعة، أو تقاوم طويلا على ساحة الصراع وترغم أعداءها على خوض غمار صراع صعب، باهظ الثمن وطويل الأمد.

وقد برزت كذلك مجموعة من الألفاظ موضوع الدراسة بكثرة خلال سنوات الأزمة، بخاصة مع نهاية التسعينيات، في الصحف الوطنية ويكفي أن كلمة الإرهاب وإرهابي ، والإرهابيون، والاغتيال كانت حاضرة يوميا على صدر الصفحات الأولى من أعداد صحف، ومنها "النصر" سنة 1998 ، ومثال

ذلك : " بعد سقوط 18 إرهابيا في البحيرة الحمراء بسعيدة . قوات الجيش تلاحق 40 مجرما في جبل مرزوق¹، اغتيال سبعة أشخاص بأولاد بن عبد القادر بالشلف .²

ولا يمكن بأي شكل من الأشكال عدم ذكر مجازر خطيرة تناولتها الصحف الوطنية، أبرزها مجزرة حامة بوزيان ليلة 17 و18 أكتوبر من سنة 1998 ، حيث استيقظ الجزائريون على عناوين مثل : في عملية إرهابية جبانة ، اغتيال سبعة أشخاص في حامة بوزيان بقسنطينة .³

¹النصر.الجمعة السبت 3/2 أكتوبر 1998 عدد 464 ص3

²المصدر نفسه الأربعاء 7 أكتوبر 1998 .العدد 468 ص1

³المصدر السابق 18 أكتوبر 1998 عدد 476 ص 24

ثالثا : التطور الدلالي للألفاظ السياسية**1/التغير الدلالي للألفاظ**

اللغة هي نتيجة عمل عقلي ، قامت به أجيال متوالية من الناس ، ومن شأنها أن تسير في طريق الإصلاح المستمر ، فهي في حركة دائبة نحو غاية مثالية ، وإن ظاهرة سير اللغة نحو التغير والتجديد مرتبطة بتطور الحضارة فاللغة انعكاس للضمير البشري ، وهي تعرفنا صورة النفس التي تحملها ، ونفس المتحضر أكثر قابلية للتجديد من نفس الإنسان البدائي¹.

ومن هنا نتصور أن الدلالة ظاهرة شائعة في كل لغات المعمورة يلمسها كل دارس لمراحل نموها وتطورها التاريخيين، ودارس التطور الدلالي في لغة ما يستعرض أمامه (فيلما) من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة. وتلقي دراسته ضوءا قويا على تطور حياتها الاجتماعية، لأن دلالات ما تنطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن كل مظاهر حياتنا العامة²

وان جئنا للتغيير في حد ذاته نجد له أنواعا :

أ/ **التغيير التلقائي** : وهو الذي يلحق اللغة دون أن يكون لأفراد الجماعة دخل فيه ولا يمكنهم الوقوف أمامه، فاللغة ظاهرة اجتماعية لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات أو وفقا لإرادة الأفراد وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم ، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما أو يجعلوها تجمد في وضع خاص او يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي.

ب/ **التغير المقصود** وهو الذي تلجأ إليه الجماعة للحاجة ، فقد تحتاج إلى وضع مصطلحات لغوية لمخترعات في مجالات العلوم والفنون، ويتم ذلك على يد المختصين كعلماء المجامع اللغوية الآن.

¹الدكتور جرجي زيدان. اللغة العربية كائن حي. دار الهلال ص8

²د.رجب عبد الجواد ابراهيم. دراسات في الدلالة والمعجم. دار غريب ص89

2/ أسباب التغير الدلالي :

أ/ كثرة الاستعمال تؤدي الى تغيير مدلول الكلمة ، وذلك لأن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة ، ولو أنها كانت كذلك لبقيت جامدة على حالها جيلا بعد حيل دون تغير أو تحول ، ولكنها وجدت ليتم تداولها بين المتكلمين في حياتهم الاجتماعية تماما كما يتبادل الناس العملة والسلع . ولك ان تنظر إلى كلمة مثل : الجامعة التي تعني في المعاجم العربية الغل أو القيد، ثم انظر إلى معناها الآن، وقس على ذلك الجمهورية ، الحكومة، الدولة ، النظام، الصحيفة ، الجريدة ، المقال ، الكاتب¹

ب/ غموض مدلول الكلمة يؤدي إلى تقلبها وضعف مقاومتها لعوامل الانحراف نظرا لقلّة شيوعها او اقتصار استعمالها على أساليب معينة فتصبح أكثر تعرضا للانحراف في الدلالة من الألفاظ الأخرى.

ج/ التطور الصوتي يتبعه أحيانا التطور في الدلالة فكلمة "قماش: الفارسية بمعنى نسيج من قطن خشن قد تطورت فيها الكاف الى قاف فشابهت الكلمة العربية "قماش" بمعنى أرذل الناس وما وقع على الارض من فتات الاشياء ومتاع البيت ، فاصبحت الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات²

د/ قد يتغير معنى اللفظ ايضا لسبب نفسي ، فالاداب الاجتماعية والحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل وكلها اسباب نفسية تدعو الى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها الى غيرها من الألفاظ التي يكتفى بها عن الأشياء التي يستحي من ذكرها او يخاف او يتشاءم من التلفظ باسمائها . ومعلوم ان اللغة العربية التمسّت بعد الإسلام احسن الألفاظ واقربها الى الحشمة

¹ رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص90

² رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 91

والادب في التعبير عن العورات والاعمال الواجب سترها فلجأت الى المجاز في اللفظ واستبدلت الكناية بصريح القول : القبل ، الدبر ، قارب النساء ، لمس امرأته ، قضى حاجته..

و/ قد تكون للدعاية السياسية او الاقتصادية حافز كبير لتوليد تلك الألفاظ الجديدة الدلالة ، فأصحاب الإعلانات التجارية لا يألون جهدا في تخير الألفاظ وصبغها بدلالات جديدة جذابة رغبة في رواج منتجاتهم وأسواقهم، فصاحب محل المشروبات مثلا قد يطلق على محله "جنة الفواكه"، والحياط قد يطلق على دكانه "دار الأناقة"، وهو ما حدث مع عدة ألفاظ وليدة الأزمة، حيث وجدنا فندق المصالحمة، وجزار الوثام.

ه/ تغيير مدلول اللفظ لكثرة استعماله في موضع معين بجوار ألفاظ معينة، فلفظ "اتقى" بمعنى "وقى نفسه"، ثم استعمل بمعنى إيجابي أعم من المعنى الأصلي، فالتقوى غدت تفيد العمل الصالح . كما أن هناك أسبابا أخرى للتغير الدلالي للألفاظ كسوء الفهم حيث نجد مثلا كلمة عتيد تطورت في أدهان الناس إلى عتيق ، وتغير طبيعة الشيء فالجريدة التي تعني النخل الذي كان يكتب عليه تطورت إلى الصحيفة ، وهناك أسباب لها علاقة بتأثير اللغات الأجنبية واستعارة اللفظ الأجنبي واختصار العبارة وتبدل العادات خلال العصور التاريخية.

كما أن هناك ايضا اتجاهات للتغير الدلالي وأبرزها :

1/ **تخصيص الدلالة** : ونعني بها تحويل المدلول العام للفظة إلى مدلول خاص فمثلا كلمة "شجرة" تطلق على كل ما في الكون من اشجار وهو مدلول عام ، فإذا قلنا " شجرة تفاح" استبعدنا آلافا أو ملايين من الأنواع الاخرى.

ب/ تعميم الدلالة : وتعني تحويل المدلول الخاص للفظة إلى مدلول عام ونورد لفظة "البأس" في الأصل كانت خاصة بالحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة.¹

ج/ انحطاط الدلالة : وتعني أن تصاب الدلالة ببعض الانهيار والضعف، فراها تفقد شيئاً من أثرها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع التقدير والاحترام، ومن ذلك لفظة "الكرسي" التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش في قوله تعالى : "وسع كرسيه السموات والأرض"، غير أن هذه اللفظة انحطت دلالتها بعد ذلك لتصبح تطلق على

كرسي المطبخ . وهو ما حدث مع لفظ الأمير في بحثنا ، فبعد أن كانت تدل على السمو والرفعة ، انحطت إلى حمل صفة رجل دموي وللدلالة على إرهابي خارج القانون إمارته في الجبل بدل القصر.

إلى جانب ذلك هناك اتجاهات لها علاقة برقي الدلالة، وتعني ان تقوى وترتقي الدلالة في بعض الألفاظ، فلفظ "مارشال" انحدر إلينا من لفظة "خادم الإسطل" الألمانية. وكذلك تغير مجال الاستعمال ويعني استعمال اللفظ من معنى مجازي، مثل كلمة المعاقرة فمعناها الحقيقي السباب والهجاء، لتطلق في ما بعد على سبيل المجاز على شرب الخمر .

3/المجاز ودوره في التطور الدلالي

إن للمجاز وأشكال استخدامه أكبر الأثر في إنجاز عملية التطور الدلالي في اللغة العربية عبر التاريخ، و ذلك من خلال عدد من السبل يسلكها المجاز، فبيني ويجدد ويغني. من ذلك: (إن استعمال اللفظ في معنى مجازي، يصبح لطول العهد به حقيقياً، فلا يذكر معه المعنى الأصلي إلا بالرجوع إلى قواميس اللغة، أو المتخصصين من علمائها

¹ رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 96

ومن أمثلة ذلك كلمات مثل: المجد، الوغى، العقيقة.. فالمعنى الأصلي الحقيقي الذي كانت تستعمل فيه كلمة (المجد) هو: (امتلاء بطن الدابة بالعلف)، وبعد تقدم العرب استعمل في معنى مجازي هو السمو والرفعة، بعلاقة المشابهة في الامتلاء، وقد كثر استعمال لفظ (المجد) في هذا المعنى الجديد حتى نُسي معناه القديم.

و(الوغى) معناه الحقيقي: (اختلاط الأصوات في الحرب) ثم أُطلق على الحرب نفسها على سبيل المجاز من باب إطلاق الجزء على الكل، وشاع استعماله فيها.

و (العقيقة) هي في الأصل الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه، ثم نقل إلى الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر على سبيل المجاز بعلاقة المجاوزة الزمانية .

وفي تفريق العلماء والفقهاء خاصة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي شكل من أشكال التطور الدلالي، كما أن تطور أصوات اللفظ شكل من أشكال التطور الدلالي، (فإذا تعرضت أصوات اللغة للتغير فإن ذلك أدعى لحدوث مثله في دلالتها).

كما أن خفاء اللفظ أو نسيان طرائق استعماله له أثر في تطور المعنى أيضاً والمجاز حتى وإن فقد إيجاءاته في بعض الأحيان يعمل في إنتاج التطوير اللغوي، فثمة استعمالات مجازية لكنها أضحت مألوفة بسبب كثرة تداولها، مما جعلها في مصاف الكلمات ذات الدلالة الحقيقية، الأمر

الذي نزع صفة المجاز عنها، وقد أصبح المجاز الملحوظ فيها نوعاً من المجاز المعرفي، من مثل قولنا: يد الهاون، كتف النهر، رأس الشارع، بطن الوادي، ذراع الآلة، ظهر الخزانة، أذن الإبريق، أشعل الكهرياء، لقم البندقية أو المدفع.. إنها مجازات فقدت إيجاءاتها كما نرى، فلا ظلال للكلمات فيها على الرغم من أصولها المجازية، وهناك المجاز الفني، وهو الأساس في العمل المجازي اللغوي المتضمن استعارات وكنيات وتشبيهات متنوعة، من ذلك: مآتم الشمس، كبد الأفق، الدمعة الحمراء، غادة الليل، أثواب الفجر، أنامل الظلام.. مما يكثر وروده في الشعر خاصة ويشكل عملية تحديد لغوي مستمر ومتواصل.

إن ما في الأدب من إمكانات الاستعمال المجازي، يشكل عاملاً من أهم العوامل التي تدفع على طريق التطور الدلالي. وفي هذا المنحى نستطيع أن نتحدث عن دلالات مركزية وأخرى هامشية، بينها فروق كتلك التي ما بين الحقيقة والمجاز. (فكلمة (الربيع) مثلاً، حين يُقتصرُ في شأنها على الدلالات المركزية تصبح كما يصفها علماء الطبيعة بقولهم مثلاً: الربيع أحد فصول السنة يحل لأسباب طبيعية خاصة، وفي شهور معينة، وتصحبه خضرة في الأشجار واعتدال في الطقس، ولكن الربيع في رأي الأديب حين يستغل عاطفته ويشحن دلالاته بصفات هامشية يصبح شيئاً آخر.

وهكذا تحدثوا عن ربيع النفس، وربيع أسود، والربيع العربي حديثاً، وربيع طلق يختال ضاحكاً، والربيع هو الشباب الثاني.. فما يقدمه الأديب في مسألة التطور الدلالي الشيء الكثير عبر القناة التي تنقل الحقيقة إلى المجاز، وقد بحثت أصول المجاز عند القدماء بما يفيد سمات فاصلة مميزة له عن الحقيقة، (فالحقيقة لا تعدو أن تكون استعمالاً شائعاً مألوفاً للفظ من الألفاظ، وليس المجاز إلا انحرافاً عن ذلك المؤلف الشائع.

والحقيقة أن اللغة العربية تمتلك طاقة مجازية هائلة وتكاد تنفرد بهذه السمة بين اللغات الأخرى، فكل لغة تعتمد في دلالاتها على قدر مما يعرف بالكليات وقدر آخر من الخصوصيات. والكليات في اللغة هي المقومات العامة والمقولات المشتركة، وهي أساس التفاعل بين اللغات، وهذه يمكن ترجمتها واستعارتها من لغة إلى لغة أخرى، بل يمكن استخلاصها من اللغة المدروسة وتعميمها على جميع اللغات التي لم تدرس، إذ أثبتت التجربة صبغة الكلية فيها. أما خصوصيات اللغة فهي تلك الخصائص المميزة للغة والدلالة، هي تلك الأساليب الفنية التي تحفل بها النصوص الأدبية، تلك التي تستعصي عموماً على الترجمة، وتعد مشكلة في حد ذاتها. وإنما ينقل المترجم في النص الأدبي الكليات من أنماط لغوية ومعان وأغراض وأجناس، ويعجز عن ترجمة الخصائص التي تتجوهر فيها أدبية الأدب.

4/ اللغة وعملية الإحياء :

ومن وسائل التطور الدلالي أن تعتمد اللغة إلى الألفاظ ذات الدلالات المندثرة فتحيي بعضها، وتطلقه على مستحدثاتها. وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة، كما في مثل: المدفع والقنبلة والدبابة واللغم والطيارة والطراد والسيارة والبريد والقاطرة والقطار والثلاجة والسخان والمذياع والذبذبات والتسجيل والجرائد والصحف والمجلات، والمحافظه والأقسام والمرور.. وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحيها الناس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبتها حياتهم الجديدة.

وتتم هذه العملية عادة عن طريق الهيئات والجامع اللغوية، أو قد يقوم بها بعض الأفراد الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب والشعراء، ثم تفرض تلك الألفاظ في وضعها الجديد على أفراد المجتمع للتداول والتعامل بها. غير أن بعضها يصادف القبول فيذيع ويشيع، ويصبح بعد حين من الكلمات المألوفة والمعروفة، ويلقى بعضها الصعاب والاعتراض فلا يكاد يظهر حتى يختفي من الاستعمال.. وقد يصل الشيوع بالدلالة الجديدة حداً تنسى معه الدلالة القديمة نسياناً تاماً، فلا يبقى لها أي أثر في أذهان الناس. فمن منا الآن إذا سمع كلمة (السيارة) أو (القاطرة) يخطر في ذهنه صورة القافلة في الصحراء، أو الناقة الأولى التي تسير القافلة على هديها؟.

5/ اللفظ وموقعه في السياق :

وقد يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى بحسب السياق والموقع الذي يكون فيه.. فاللغة لا تعتمد إلى تغيير اللفظ كلما تغير المعنى.. مثال ذلك كلمة: (عملية) ذات الدلالات المتنوعة، فهي في البيانات العسكرية تختلف عنها في الطب، أو عند طالب الرياضيات، أو عند المجرم أو السارق، أو في قولنا: (قضية عملية) غير ما نعنيه بالنظرية التي تحتاج إلى تنفيذ وإجراء، وفي قولنا (إنسان عملي) نقصد أنه معني بالتنفيذ وليس بمجرد القول.. وعندما نقول عملية إرهابية فإننا نقصد الإجرام، وعملية جراحية.

وكلمة (خط) فعندما نقول: على الطالب في المدرسة أن يعتني بخطه، نعني الكتابة ورسم الكلمات، ونقول أيضاً: خط السكة الحديدية، وخطوط الإنتاج في المصانع، وخطوط الطول والعرض، والخط الفكري لفلان، ونعني اتجاهه وآراءه، وفي الأزمة الخطوط الحمراء أي خطوط لا يمكن تجاوزها.

وإن جئنا إلى ألفاظ الأزمة السياسية موضوع الدراسة فنسجل أن ألفاظا تغيرت دلالتها وأخرى انحطت، كما أن هناك الكثير من الألفاظ طالها التعميم وأخرى تم إحيائها وهو ما سنحاول عرضه والتطرق إليه بالتفصيل .

الاختطاف : Enlèvement

لقد سبق وأن بين في معاني لفظة الاختطاف ، أن خطف الشيء : استلبه ، وخطف البرق البصر : ذهب به ، وخطف الشيء خطفا : جذب به وأخذه بسرعة

وإن جئنا إلى لفظة (الاختطاف) نجد انها تداولت بكثرة خلال الأزمة السياسية في الجزائر ، وقد برزت عموما بشكل واسع وملحوظ مطلع التسعينيات، وتعود بدايتها إلى عام 1992 بشكل محتشم قبل الظهور بقوة نهاية سنة 1994 وتحديدًا بعد عملية اختطاف طائرة الأيرباص، التابعة للخطوط الجوية الفرنسية " آر فرانس"، يوم 24 ديسمبر 1994 ، " كانت متوجهة من الجزائر إلى فرنسا و على متنها 170 راكبا من بينهم موظفون في السفارة الفرنسية في الجزائر و أفراد شرطة و أطفال و نساء من طرف جماعة مسلحة تنشط تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة "الجيا" تحت إمارة جمال زيتوني في حدود الساعة السادسة مساء.

الخاطفون قالوا إنهم "جنود الرحمن" وقتلوا رهائن للتقرب من الله، وهم عاصميون كانوا يخاطبون مسؤولي الأمن والعدالة بـ"يا الشباب" و"يا محايينك" و"طلع النيفو"، أحد الخاطفين قال مخاطبا والدته : " يما .. سأدخل الجنة بقتل الطاغوت و أعداء الله"

تفيد مراجع إعلامية أن وزير الداخلية آنذاك عبد الرحمان مزيان الشريف قاد المفاوضات و كانت مطالب الخاطفين متعلقة بإطلاق سراح شيوخ جبهة الإنقاذ عباسي مدني وعلي بن الحاج ويخلف شرطي، الذي قتل في أحداث سركاجي عام 1995، وعبد الحق لعيادة المفرج عنه في إطار ميثاق السلم و المصالحة بعد الحكم عليه بالإعدام.¹

كما برزت عمليات اختطاف الأجانب في الصحراء الجزائرية مع طلب الفدية ، وهو ما تعارضه بشدة الجزائر بل تحرمه وتسعى في المحافل الدولية منذ سنوات لمنع الفدية ، وقد نجحت مؤخرا بعد أن انضمت

¹ جريدة النهار الجديد ليوم 23 جانفي 2007

أكبر قوة في العالم الولايات المتحدة الأمريكية إلى صفها ، كما تحول مطلب الاختطاف من السياسي إلى الاجتماعي ، ونورد هنا اختطاف رجال الأعمال والأثرياء ، ثم ظاهرة اختطاف الأطفال ، كاختطاف الطفلين هارون وإبراهيم بقسنطينة في

مارس 2013 ، وغيرها من عمليات الاختطاف التي استهدفت البراءة كان وراءها مجرمون ن تحولوا إلى وحوش بشرية.

وخلاصة القول إن الاختطاف ظاهرة إجرامية بأبعاد سياسية واجتماعية ، وهي وإن قلت بشكل لافت بعد إقرار قوانين المصالحة الوطنية والرحمة ثم العفو الشامل.

و لا ننكر أن الظاهرة مازالت في الصحراء على وجه الخصوص وتستهدف العمال الأجانب ، لا سيما من الفرنسيين والإيطاليين والإسبانيين بغرض الاستفادة من الأموال لدعم الأرهاب في إمارة الصحراء ، وقد دفعت بلدان كفرنسا وإيطاليا ملايين من الأورو لتحرير رهائنها ، بالمقابل تفضل الجزائر التعامل مع مثل هذه القضية بالتدخل العسكري كما حدث في عملية تفتتورين الشهيرة ، بعد مهاجمة مصنع للغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 إرهابيا وتم السيطرة على المنشأة البترولية خلال ساعتين بعد تصفية حارس جزائري وموظفين فرنسي وبريطاني ، ويوم 16 جانفي 2013 تم مهاجمة مصنع للغاز بجنوب شرق الجزائر من قبل 32 إرهابيا وتم السيطرة على المنشأة خلال ساعتين بعد تصفية حارس جزائري و موظفين فرنسي و بريطاني ، وفي يوم 17 جانفي 2013 تم الإعلان عن بدء عملية عسكرية من قبل الجيش الجزائري باستخدام القصف المروحي مع وفاة 15 إرهابيا و 35 رهينة أجنبي، وهي العملية التي انتهت بنجاح يوم 21 جانفي مع الإشادة باحترافية الجيش الوطني الشعبي ، حيث تم القضاء على كل الإرهابيين وتحرير أغلب الرهائن لكن أنه تم تسجيل وفاة 35 رهينة أيضا. قالت مجلة الجيش، لسان حال وزارة الدفاع الوطني، "إن عملية تحرير الرهائن في منشأة الغاز بتيقنتورين في 16 و 19 جانفي الماضي ، ناجحة بكل المقاييس العملية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية"¹ k وقالت المجلة في ردها على بعض من لاموا الجزائر بشأن تدخلها السريع لتحرير العمال الجزائريين والأجانب من أيدي

¹مجلة الجيش لسان حال وزارة الدفاع الوطني عدد فيفري 2013

مختطفينهم في المنشأة النفطية بعين أميناس قبل أسبوعين والتي أسفرت عن مقتل 37 رهينة أجنبية و29 مسلحا "إن الجزائر التي لم ترضخ أبدا طيلة تاريخها مع الإرهاب لتهديدات ومطالب وإملاءات المجرمين، بل كانت دائما تتصرف وفق ما تمليه السيادة الوطنية والمصلحة العليا للدولة بعيدا عن الضغوط الخارجية والتدخل الأجنبي. تحت عنوان عريض، الجزائر تصر على مكافحة الإرهاب بكل حزم: لا تفاوض مع الإرهابيين ، لقد تصرفت الجزائر مع المرحوم الإرهابي على مركب الغاز بتقنيتين بكل مسؤولية واحترافية ، حيث كان التدخل السريع و الحاسم للجيش الوطني الشعبي هو الخيار الوحيد في هذه الظروف ودون تفاوض حتى لا يتحول المرحوم والقتلة إلى مفاوضين"¹. وسردت المجلة تفاصيل الهجوم الإرهابي، وطريقة معالجة السلطات لها،

ضمت إنشاء خلية أزمة وطنية وأخرى محلية، لمتابعة الأحداث، مشيرة إلى أن الأحداث تطورت بسرعة في ظل تمسك الجزائر بمبدأ عدم التفاوض مع الإرهابيين وإصرار المجرمين على الفرار خارج الوطن مع الرهائن وتفجير مركب الغاز بعد أن قاموا بتلغيمه. ووصفت هذا السيناريو بأنه تهديد خطير لسيادة الجزائر واستهداف لموقع إستراتيجي يعد عصب الاقتصاد الوطني مؤكدة "وجود إرهابيين كنديين، وآخرين من جنسيات جزائرية وتونسية ومصرية ومالية وموريتانية ونيجرية"² ، كما اتسعت الظاهرة الاجتماعية باختطاف رجال الأعمال والأثرياء وأبنائهم ، خاصة في منطقة القبائل الكبرى ، تيزي وزو تحديدا.

ويمكن تصنيف عمليات الاختطاف إلى ثلاثة أصناف :

1-عمليات اختطاف تقوم بها عناصر إرهابية متطرفة ، هدفها سياسي.

2- عمليات تقوم بها مجموعات وعصابات إجرامية منظمة للابتزاز

3- عمليات اختطاف هدفها اجتماعي ، كاختطاف الأطفال.

¹مجلة الجيش لسان حال وزارة الدفاع الوطني عدد فيفري 2013

²المصدر السابق

أما الملمح الدلالي للفظـة (الاختطاف) وهو ما يهـمنا أكثر في البحث ، فإنه يتضح من مجال الاستعمال في خطابات السياسيين والإعلاميين وحتى بيانات المجموعات الإرهابية قد ضاق معناها وتخصّصت دلالتها ، لتصبح محصورة في اختطاف الأشخاص أجانـب كانوا أو جزائريين ، بعد أن كانت اللفظة واسعة المعنى دلاليا ، فكلمة اختطاف هي في الحقيقة تطلق على أي شيء يختطف أو يسلب بالقوة ، ثم تخصّصت دلالتها خلال الأزمة.

الإرهاب : Terrorisme

ترجمة حرفية للكلمة الفرنسية Le Terrorisme التي استخدمت أثناء الثورة الفرنسية وترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Terrorism ، والإرهاب هو استخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر ، يعمل الإرهابيون على قتل الناس واختطافهم ، كما يقومون بتفجير القنابل واختطاف الطائرات وإشعال النيران وارتكاب غير ذلك من المجازر الخطيرة. وقد ظهر الإرهاب إلى الوجود إبان الثورة الفرنسية 1798/1799 وقد عرف حكمها باسم عهد الإرهاب¹

عرفت مختلف المعاجم العربية الإرهاب تقريبا بنفس التعاريف، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم الرائد ومعجم الوسيط ومعجم الغني . ر ه ب. (مصدر أَرْهَبَ)، يَخَافُ مِنَ الْإِرْهَابِ " : يَخَافُ مِنْ مُمَارَسَةِ الْعُنْفِ وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَخْلُقُ الرُّعْبَ فِي النَّفْسِ، في دراستنا هذه، نحاول فهم ظاهرة الإرهاب وشرحها وفلسفتها انطلاقا من جذورها الفكرية معتمدين على تطورها التاريخي، من أجل فهم هذه الظاهرة العنيفة والإحاطة بعناصرها المكونة ومدلولاتها على الصعيدين الاجتماعي والأخلاقي. واعتمادنا على التاريخ لا يهدف الى تاريخ ظاهرة الإرهاب بل يهدف الى استخراج معانيها انطلاقا من الوقائع التاريخية وربطها بالظروف الاجتماعية والسياسية التي نشأت فيها والتي ساهمت في تطور معانيها وفلسفاتها، فلفظة الإرهاب اصابتها التعميم بشكل كبير فأصبحت تدل على كل ما يرمز للعنف الهمجي والقتل والتنكيل ، هو الجانب الحالك والفصل المساوي من جوانب الازمة ، وإذا كان العنف الدموي المسلح هو أكثر ملامح الإرهاب واشدها بشاعة وقسوة ، فإن هنالك انماتا واصنافا اخرى من الإرهاب تتسم دون استعمال سلاح او سفك دماء، لكنها تحدث نفس الخسائر وتترك نفس الاثار وتحدث ذات المآسي والآلام ، من هذه الأصناف ما تعلق بالظواهر التي تساهم في توسيع الهوة بين الشعب والنظام ومنها ما تعلق بالإرهاب الذي مارسه بعض وسائل الاعلام بتصرفاتها اللامسؤولة الداعية الى التصعيد

¹ الهادي قطش - عبد الرحمان أحمد ادريس. أطلس الجزائر. مفاهيم ومصطلحات متداولة . ص 340

وانتهاج الأساليب والحلول الاستثنائية وكالإرهاب الذي تمارسه بعض القوى السياسية بدعوتها المتكررة إلى اقضاء الآخر وحل

وحظر بعض القوى السياسية الاخرى ، وهناك اصناف وانواع اخرى من الإرهاب الفكري والإداري والنفسي ..¹

إن عملية جمع أشنات العناصر السياسية التي دخلت تباعا على معنى الإرهاب، ستمر بمراحل ثلاث: سنعمد في المرحلة الأولى الى اظهار المعنى الاصلي اللغوي المتعارف عليه، والذي كرّسته المعاجم الكبرى في لغة المنشأ، اي اللغة الفرنسية، دون ان نهمّل مقارنة مدلولها في اللغة العربية، ذلك لان اهمية هذه المرحلة تقوم بالاساس على دراسة تطور معنى الإرهاب في اللغة الفرنسية التي نشأ فيها واكتسب من خلالها، ومن خلال تاريخها الاجتماعي والسياسي، المضمون الذي تبنته كل اللغات بما فيها اللغة العربية. أما في المرحلة الثانية فسنحاول إبراز ما قدمته الثورة الفرنسية وايدولوجيتها من مضامين سياسية واضحة المعالم والدلالات، وسنعرض في المرحلة الاخيرة لما استجد في معنى الإرهاب بفضل ما قدمته اهم حركتين ثوريتين في تاريخ اوربا الحديث، ونعني بهما الحركة الفوضوية والحركة العدمية او النيهيلية الروسية. إلا ان هذه المرحلة الاخيرة ستدعونا ايضا الى دراسة الإرهاب في التجربة الثورية البولشفية، خلال مرحلتين: الاولى قبل تسلّم السلطة. وفيها يتمثل إرهاب الضعفاء، والثانية بعد وصول البلاشفة الى السلطة وفيها يتمثل إرهاب الاقوياء، وهذا ما نود معالجته لاحقا.

ويجب التمييز بين “الإرهاب” ذي الطابع الايديولوجي اي السياسي وبين “الارهاب” الفردي المتعلق بالحق العام، اي المرتبط باعمال الاجرام واللصوصية والابتزاز و”الخوض في اختصاص القانون الجنائي رغم اطلاق كلمة إرهاب عليها، لأن تعريف الإرهاب “كاستعمال العنف او التهديد باستعماله لبلوغ

¹ محفوظ نخاح . الجزائر المنشودة ، المعادلة المفقودة ... الإسلام ، الوطنية ، الديمقراطية الطبعة الاولى 1999 دار النبأ الجزائر ص

هدف معين” يؤدي بنا حتما الى القياس بمقياس واحد اعمال العنف التي تمارسها الحكومات والجماعات والأحزاب السياسية - خصوصا في دول العالم الثالث.

وأصل Terrorisme من مصطلح Terror. Terreur الذي يعني الشعور العنيف بالخوف. وكان يطلق هذا المصطلح بالتعريف: La terreur الدالة على كل تخطيط يهدف إلى زعزعة استقرار بلد أو نظام، باللجوء إلى العنف والهدم والتخريب، وإشاعة الفوضى وتغليب الرأي العام، وقد يبدأ بالترهيب الفكري والنفسي والإنذار المرعب المعتمد على زرع الهلع والخوف، ثم لا يلبث أن يتحول إلى الفعل القائم على العنف بكل المستويات التي يمر منها هذا الفعل، والتي تصل إلى قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات العامة. مما تجدر الإشارة إليه - بأسف شديد - أن معجم المرادفات لميكروسوفت ويندوز (1998) كان أعطى كلمة « عربي » ترجمةً ومرادفاً لمصطلح إرهابي (Terroriste)، وهو ما اضطر إلى حذفه والاعتذار عنه بعد أن تلقى عدة احتجاجات . كما أن أعداء الإسلام يصفون الإسلام ب (الإرهاب) خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. هناك خلافات متعددة حول تحديد مفهوم دقيق وواضح لمصطلح « الإرهاب » نظراً لاختلاف نظرة كل مجتمع من المجتمعات لمفهوم الإرهاب والإرهابيين. ففي نظر البعض الإرهاب « نضال من أجل الحرية والدين، وفي نظر بعضهم الآخر اجرام وانتهاك لحقوق الانسان، وقد كانت الجماعات الإرهابية في الجزائر خلال التسعينيات تنظر إلى الإرهاب بمدلول واحد وهو نضال لإسقاط النظام.

ولفظة الإرهاب، التي شاعت بكثرة خلال الأزمة الجزائرية ومازالت وتوظف، ذكرت في القرآن فورد في القرآن الكريم لفظ الرهب أو أحد مشتقاته اثني عشرة مرة في عشر سور قرآنية، هي: البقرة، المائدة، الأعراف . ذكرت فيها مرتين . ، الأنفال، التوبة . ذكرت فيها مرتين . ، النحل، القصص، الأنبياء، الحديد، الحشر

1. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾¹ بصيغة فعل الأمر المطلق الدال على الخوف والرهبنة، أي :
وأيي فأخشون

2. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون﴾² بصيغة اسم الفاعل الجمع.

3. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم﴾³ بصيغة فعل الماضي المزيد الذي يفيد المطاوعة.

4. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾⁴ بصيغة فعل المضارع من الأفعال الخمسة.

5. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله

¹ سورة البقرة الآية 40

² سورة المائدة الآية 82

³ سورة الأعراف الآية 116

⁴ السورة نفسها الآية 154

يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿¹ بصيغة فعل المضارع من الأفعال الخمسة المبني للمجهول الدال على ترهيب العدو وإفزاعه وإحداث الذعر في صفوفه وإخافته.

6. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾² وفي قوله تعالى: ﴿يأيتها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾³. بصيغة اسم الفاعل وهي صفة جمع لراهب.

7. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾⁴ بصيغة فعل الأمر المطلق أي اخافوني

8. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾⁵ بصيغة المصدر الأصلي للكلمة الدالة على عدم القبول.

¹ سورة الأنفال الآية 60

² سورة التوبة الآية 31

³ نفس السورة الآية 34

⁴ سورة النحل الآية 5

⁵ سورة الأنبياء الآية 90

9. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ

إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَنَنْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾¹

بصيغة المصدر الأصلي المعرف للكلمة.

10. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ

وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا

الْبُغْيَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾²، مصدر صناعي مؤنث.

11. وردت لفظة الرهب في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا

يَفْقَهُونَ﴾³ اسم مصدر دال على الهيئة.

يتضح مما سبق أن لفظة الإرهاب تطورت دلاليا بشكل لافت فالإرهاب الذي يعني لغويا استخدام العنف والتهديد لإثارة الخوف والرعب والذعر صار له مدلولاً جديداً.

وإن كانت اللفظة قد وردت في القرآن الكريم بدلالات مختلفة كما أوردنا ، فالإرهاب تحول مدلوله ليصير رمزا للرهب والفرع والترهيب والقتل الوحشي، وكانت اللفظة ومن كثرة تغير دلالتها وسقوطها نحو الأسفل أن المرء زمن العشرية السوداء أو عشرية الدم والدمار، كما يحلو للبعض تسميتها، يخشى حتى نطقها، فالإرهابي في نظر من يحمل الصفة قد يكون مجاهداً ومن ثمة فاللفظة تعني الجهاد وهو مدلول خاطئ .

¹ سورة القصص الآية 32

² سورة الحديد الآية 27

³ سورة الحشر الآية 13

كما أن الجماعات المتطرفة تسمى (إرهابها) نضالاً وقتالاً، وهذا أيضا يعتبر من منظور اللغويين المعاصرين خاطئا . فاللفظة وبعد تعدد دلالاتها كما سبق وأن أوردنا من خلال رؤى سياسيين أو في النص القرآني طالها التخصيص الدلالي ، حيث أنها صارت اليوم تدل على العنف الهمجي الذي تجاوز كل الحدود، عنف نهايته قتل بأبشع الطرق وتخريب وإزهاق الأرواح دون أدنى رحمة .

الأزمة : Crise

الأزمة: الضيق . والأزمة الشدة . يقال: أزمة مالية، وأزمة سياسية، وأزمة مَرَضِيَّة. والأزمة القحط والحَمِيَّة . والأزمة (في علم الطب) : نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة . والحَمِيَّات كالتيفوس والراجعة . والأزمة هَبَّة حادَّة في سير مرض مزمن. والأزمة (في علم الأحياء) : دور اضطراب أحيائي كالبلوغ¹

وما يهمننا في هذا المقام ، الأزمة بالمفهوم السياسي ، وهي موقف يحدث فيه صراع أو تضارب في الأهداف أو المصالح يخلق حالة من الصدام السياسي قد يصل إلى الصدام العسكري. والأزمة السياسية هي حالة من عدم الاستقرار السياسي تؤدي إلى ضعف أو تعطل عمل المؤسسات والهيئات الرسمية في الدول، غالبا ما تظهر هذه الحالة بسبب عدم اتفاق القوى السياسية على قضايا محورية وجوهرية هامة ، والأزمة السياسية التي برزت في التسعينيات كنت وليدة إلغاء المسار الانتخابي سنة 1990.

والأزمات أنواع :

الأزمة الدستورية : هي مرحلة ناشئة عن التناقض الحاصل بين الوضع السياسي في البلاد ودستورها المعلن ، أو بين نصوص الدستور وتطبيقها ، وهناك الأزمة الاقتصادية ، وأزمة النفط ، و الأزمة الصحية والأزمة المالية ، وأزمة الخليج التي نتجت كما هو معلوم عن قيام العراق في أوت 1990 بغزو الكويت على خلفية خلاف حدودي. وقد برزت في الجزائر خلال التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة أزمات عديدة ، أبرزها الأزمة السياسية التي ولدت صراعات وعقدت الوضع أكثر ، والأزمة الأمنية التي أقصد بها الفلتان أو الانفلات الأمني الخطير ، وقد ذكرت الأزمة السياسية كثيرا في خطابات الرؤساء الذين تداولوا على سدة الحكم أو على السنة رؤساء وزعماء التشكيلات السياسية . " إن الجزائر تجاوزت الأزمة الأمنية وتعيش بسلام، وقد نجحت في استعادة الأمن والسلم المدني بعد سنوات من الأزمة

¹مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ..الجزء الاول. ص 16

الأمنية الدامية التي شهدتها الجزائر في التسعينات...والجزائر لم تتمكن اليوم من استعادة السلم و الوئام المدني فحسب، بل عززت كذلك قدراتها المالية الداخلية والخارجية".¹

والملاحظ أن كلمة أزمة طالها التعميم ، وذلك بعد أن نقلت من معناها الخاص بالشدة والضييق إلى معنى عام وأشمل فصارت تدل في الاستعمال السياسي والإعلامي خلال الأزمة الأمنية الجزائرية على كل ما يعرقل تطور البلد ، فكان الإرهاب أزمة ، والتبعية لصندوق النقد الدولي أزمة ، ومعالجة الوضعية الأمنية والسياسية للبلد أزمة ، وما إلى ذلك من الدلالات لهذه اللفظة التي تداولت بشكل كبير وعلى نطاق واسع .

¹الرئيس بوتفليقة في حوار لجريدة لوموند الفرنسية بمناسبة خمسينية الإستقلال عدد 3 جويلية 2012

الاستفتاء : Référendum

الاستفتاء هي في الأصل كلمة جاءتنا من (ف.ت.ى) ، والفتى : الشاب، والفتاة : الشابة، والفتوة في اللغة السخاء والكرم ، يقال : هو فتى بين الفتوة ، واستفتاه في مسألة فأفتاه .والفتوى جمعها الفتاوى : اسم من أفتى العالم إذا بيّن الحكم ، والمفتي : الفقيه الذي يعطي الفتوى ويجب عمّا ألقى عليه من المسائل المتعلقة بالشريعة¹

والاستفتاء بمفهومه الحديث هو صورة مهمة من صور الرجوع إلى الشعب في المسائل المهمة لأمن الوطن ومستقبله ، وفيه تطرح المسائل بشكل مباشر على الناخبين ليعلنوا موافقتهم أو رفضهم لهذا الأمر، ويرتبط الاستفتاء عادة بحق الانتخاب العام وحق الاستدعاء وكلها أساليب ديمقراطية لمعرفة رأي الشعب² وفي القرآن الكريم قال تعالى : ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾³ أي حتى تحضرون وتشيرون وقال أيضا : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁴

ويعرف الاستفتاء أيضا ، بأنه إجراء سياسي قانوني لأخذ رأي الشعب في قضية ما ، من خلال التصويت لفائدة القضية المطروحة أو ضدها ، ومن أهم القضايا التي تطرح للاستفتاء اعتماد الدستور أو تعديله ، وقد حصل هذا خلال الأزمة الجزائرية مع الدستور ، وكذا قانون المصالحة وقانون الرحمة .

¹المختار من صحاح اللغة ص 386

²عبد الكافي .د.إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية للكتاب ص 22

³سورة النمل الآية 32

⁴سورة يوسف الآية 43

ففي سنة 1999 عند انتخاب رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للبلاد ، طرح على رأس أولويات برنامجه السياسي والأمني مبادرة الوئام المدني كحل وحيد لمعالجة الأزمة التي خلفت في ظل تضارب الآراء أكثر من 150 ألف قتيل و2000 مفقود، "وهي المبادرة التي حظيت بتأييد غالبية الجزائريين في استفتاء شعبي عام ، تم بعد سنة واحدة أي عام 2000 حيث عقبه قرار عفو رئاسي على مقاتلي ما كان يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ الذي أعلن عن حله مباشرة بعد صدور قرار العفو"¹ وكذا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية بتاريخ 29 سبتمبر 2005، وهو استفتاء شعبي بطلب من رئيس الجمهورية حيث صوت الجزائريون بنسبة 97.38 بالمائة بنعم .

والملاحظ أن لفظة الاستفتاء لم يتغير مدلولها وبقت في سياقها من خلال ما تضمنته الوثائق والخطابات السياسية وحتى في كتابات الإعلاميين، فانت تعني الرجوع إلى الشعب في المسائل المهمة لأمن الوطن ومستقبله فقد استعملت للاستفتاء على الدستور كما سبق ذكره وعلى ميثاق السلم والمصالحة الوطنية .

¹أحمد.ج ، الجزائر ، من قانون الرحمة إلى ميثاق المصالحة الوطنية ، جريدة البلاد ، عدد الإثنين 30 مارس 2009

الاستئصال : Eradication

الاستئصال في اللغة هو الاقتلاع او الاجتثاث او البتر كما سبق وأن قدمناه في مبحث المعنى، لكن الاستئصال أكثرهم يعني قطع الشيء من جذوره ، وهناك استئصال الزائدة الدودية أو الولادة، وكما سبق وأن رأينا في معنى اللفظة ، فهي من : (أ ص ل). مصدر استأصل. استئصال شجرة : قلعها ، إجتثاثها من جذورها.

الاستئصال في العرف السياسي فكر يرفض الأفكار الاخرى ويتخيل أنه الوحيد الذي يملك مفاتيح الحقيقة. هو الاستبدادية في الرأي والتعصب ليسود فكر او مصلحة بالقوة غير العادلة، وهو استبعاد الغير واستئصاله مع فكره وحقوقه وثقافته.

ولقد برزت اللفظة بشكل كبير في التسعينيات ، فكانت تتداول على نطاق واسع بين زعماء مختلف الأطياف السياسية ، فبرزت في الخطابات وكذا في الكتابات الصحفية ، فكانت إلى جانب التقيض إحياءً ، تخلصاً ، إبقاءً حاضرة بقوة في المشهد السياسي واللغوي في الجزائر ، ولكن عادة ما تربط اللفظة عند السياسيين على وجه الخصوص بلفظة المصالحة، فسجلنا دعاة الاستئصال يقابلهم دعاة المصالحة . ولللفظة الاستئصال مرادفات أبرزها : إبادة ، إهلاك ، محق ، سحق ، إفناء ، إزالة ، محو.

يتضح مما سبق أن مصطلح الاستئصال ، لم يختلف كثيرا عن معناه الحقيقي خلال الأزمة الجزائرية ، فجاء مرادفا للإبادة والسحق والمحو، فكانت اللفظة عند دعاة الاستئصال أو الاستئصاليين ، كما يحلو للكثير من السياسيين والمتبعين للشأن الجزائري وقتذاك تسميتهم ، يدعون صراحة لاستئصال الإرهاب والجماعات الإرهابية استئصالا شاملا دون منحهم أدنى فرصة للعودة مجددا إلى المجتمع ، أي سحقهم ومحوهم نهائيا ، وكان أبرز المدافعين عن هذا الطرح رضا مالك وسعيد سعدي ومصطفى الأشرف وغيرهم من الشخصيات السياسية والثقافية على وجه الخصوص، وكانوا معارضين معارضة شرسة لخيار

المصالحة وهاجموا بقوة قانون الرحمة الذي سنه الرئيس اليمين زروال وقانون الوثام المدني الذي جاء به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، والذي رجاه في ما بعد بقانون خاص يعرف بقانون المصالحة الوطنية .

وكان الرئيس زروال الذي يعرف برجل الحوار والنار قد فضل الاستغناء عن رضا مالك كرئيس للحكومة خلال بداية حكمه ، بعد أن أظهر الرجل تمسكا غير مسبوق بخيار

الاستئصال حتى سمي في الأوساط السياسية الداعمة لخيار المصالحة عراب الاستئصال واللائكية دون منازع ، ليخلفه مقداد سيفي الذي أظهر نوعا من الانسجام والليونة في تعامله مع الملف الأمني .

فاللغة وإن كان مجالها الاستعمالي واسعا، فإنها تخصصت دلاليا في نحو الجماعات الإرهابية وسحقا ومحاربتها دون هوادة : " إن الإرهاب الأعمى يجب أن يحارب بكل قوة لقطع دابره نهائيا واستئصاله استئصالا كليا من مجتمعنا ..أنا أوجه نداء إلى أبناء الجزائر التائبين والمغرر بهم حتى يستعيدوا رشدهم ، ومكانتهم في وطنهم " ¹

وقال رضا مالك رئيس الحكومة السابق في رده على انتقاد أبو جرة سلطاني للتيار الاستئصالي، إن هذا الأخير موجود اليوم على الساحة السياسية بفضل هذا الاتجاه "الاستئصال هو من أتى بكم إلى الساحة السياسية" مضيفا أن الإسلاميين "يجب أن يشكرونا، نحن أوقفنا الفيس فعاشوا هم، لو لم نحل الفيس لما بقي لأبي جرة وأمثاله وجود" ² .

¹ ليامين زروال . ندوة الوفاق الوطني 15 سبتمبر 1996

² رضا مالك. رئيس الحكومة السابق. منتدى صحيفة الشروق 29 سبتمبر 2010

الإسلاموية : Islamisme

تتأرجح أبعاد بعض المصطلحات المستخدمة بين المفكرين والمثقفين بين احتمالها لأبعاد إيجابية أو محايدة وأخرى تحتمل جوانب سلبية.

من بين هذه المصطلحات، مصطلح "الإسلاموية" و"الإسلاميون" الذي شاع أخيراً عبر وسائل الإعلام، الغربية والعربية، ودار حوله جدل وخلاف كبيران.

تحدث الدكتور السعودى المثير للجدل تركي الحمد، عن استخدام المصطلحات وبيّن أنه عند استخدام المفاهيم والمصطلحات في اللغات الأوروبية، فإنه في الغالب الأعم يكون هناك تفريق بين الوصف المجرد والوصف المؤدلج، بحيث يمكن التفريق، ومن مجرد قراءة المفهوم أو المصطلح، يبين وصف الحالة كحالة ووصفها حين تحميلها حمولات أيديولوجية معينة.

يقول الحمد: (بطبيعة الحال ليست هناك موضوعية مطلقة، فالموضوعية مسألة نسبية مثل أي شيء آخر، لكن هنالك هامشاً مُعينا من هذه النسبية تتدرج حوله وضمنه مواقع المصطلحات والمفاهيم. وعند الحديث عن الإسلام وما يتفرع عنه من مفاهيم وصفات، نجد الصفات والمصطلحات التالية باللغة الإنجليزية الأكثر استعمالاً وتداولاً في العالم مثلاً: "Islam, Muslim, Islamic, Islamism, Islamist, Islamization كل واحد من هذه المصطلحات له معنى مختلف عن الآخر، وبذلك يمكن التفريق بين الفرد المسلم Muslim سياسية يكون التعبير واضحاً أيضاً، فالإسلام ديناً هو Islam والمنتمي إليه مسلم Muslim, أما الإسلام بوصفه أيديولوجياً فهو Islamism والمنتمي إليه إسلاموي Islamist, وليس إسلامياً Islamic, كما هو شائع في أدبياتنا السياسية، وبذلك فإن إطلاق صفة "الإسلاموية" على الحركات والأفراد الذين يُسيسون الإسلام أو يؤدلجونه ليس فيه انتقاص أو تعظيم، بقدر ما أنه يعبر عن المسار الذي يتخذونه، في الوقت ذاته الذي نطلق فيه صفة المسلم على من اعتنق دين الإسلام، ولفظ

الإسلامي على منتجات الحضارة الإسلامية، وليس على الأشخاص، وهو ما نفع فيه من خطأ مفهومي يؤدي إلى خلط في المعاني يمكن تجنبه.¹

وحيث أخذ الإسلاميون في مواجهة الاجتياح الاستعماري الغربي يطالبون بإعادة الاعتبار لدور الإسلام في الحياة على اعتبار أنه دين ودنيا، رفض المستغربون في العالم الإسلامي هذا الفهم وأصروا على أن الدين شعائر فقط وأن محاولة إعادة الاعتبار لدوره في الحياة هي أدلجة لا صلة لها بالدين، فأطلقوا على دعاة الإسلام إسلامويين وعلى برنامجهم إسلاموية .

و مصطلح " إسلاموية" غير موجود لا في الكتاب والسنة ولا في التراث الإسلامي، وليس هناك إلا مسلم وغير مسلم. والواقع أن دعواهم بعدم وجود ذلك في التراث دعوى تنقصها الدقة والموضوعية، ثم هل البديل الذي جاءوا به نطق به الوحي أم هو ترجمة مشوهة لبعض المصطلحات الإنجليزية والفرنسية حول الإسلام وحضارته ودعائه؟! . .

والجزائريون يحسون بمرارة وهم يتذكرون تجربة العشرية الحمراء، أي فترة الـ90 وما را فقها من دماء ودموع، ساهم فيها الجميع إسلامويون من فصائل لا تؤمن بالحل الديمقراطي وتفضل المواجهة والعنف، أو استتصاليين ولائكيين اختاروا هم أيضا لغة المجابهة والصدام ، وقد برزت اللفظة مع الأسف بشكل واضح في الجزائر خاصة خلال سنوات الأزمة الأمنية أو العشرية الحمراء ، كما يفضل الكثير تسميتها ، فظهرت في خطابات زعماء تشكيلات معينة بشكل لافت أبرزهم الهاشمي الشريف زعيم حركة التحدي وسعيد سعدي زعيم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (الأرسيدي) ورئيس الحكومة الأسبق رضا مالك المحسوب على التيار العلماني الاستتصالي.

¹ تركي الحمد . السياسة بين الحلال والحرام . كتب الفلسفة والفكر الاسلامي . المملكة العربية السعودية . طبعة 2009 . ص

واعتبر الهاشمي الشريف بعد استقباله من طرف الرئيس زروال يوم 09 أوت 1996 " ان السلطة لم تتزحزح عن موقفها، وأن الوضع خطير جدا، وأنه ليس هناك حاجة للتسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة فيما يخص مستقبل البلاد ، فالفصل بين السياسي والديني قضية أساسية وليس بذخا أو معتقدا جاما ، وأن حل الأزمة مستحيل ببقاء الإسلاموية، ويجب أن يتم بوسائل ثورية " ¹ ، ونلاحظ هنا أن اللفظة عند الرجل ربطها بأحزاب إسلامية ، وهو يقصد التي تنشط سياسيا على غرار حركة الإصلاح الوطني لجاب الله وقتذاك وحركة حماس للشيخ نوح ، فهي عنده ذات دلالة تخص دعاة الإسلام وبرنامجهم وهو ما لا يختلف مع المفهوم الغربي للفظلة الإسلاموية ، حيث يُفضل العديد من اللاتكيين وصف الحركات الإسلامية ب"الإسلاموية" كناية على استغلالهم الدين لأغراض سياسية.

وعن مصطلح "الإسلاموية" قال رئيس الحكومة السابق رضا مالك "المسلم هو من سلم الناس من لسانه ويده والإسلاموي هو الذي يستعمل الدين أداة لخدمة أغراض ومصالح ليس لها علاقة بالدين، والقرآن نفسه يحث على عدم الغلو في الدين." ²

يبدو أن مصطلح " الإسلاموية " أصبح محببا لدى قطاع واسع من اللاتكيين ، ويكفي أن باحثا ومفكرا معروفا كمختار بنعبدلاوي يفضل استعمال "الحركات الإسلاموية" بديلا عن الصحوة الإسلامية و الإسلام السياسي ، أما خليل عبد الكريم الكاتب المصري الذي ألف كتبا كثيرة حول الإسلام، وخاصة الفترات الأولى منه، المولود في جانفي 1930 والمتوفي في جانفي 2002 الذي عمل كمحام وكان عضوا ناشطا في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي اليساري ، لكن خلفيته لم تكن شيوعية على العكس من ذلك كانت خلفيته إسلامية بدليل انتمائه إلى جماعة الإخوان في مصر وسجن مرتين، فيتحدث عن الإسلامويين والقباب المقدسة حسب قوله و يصفهم بأنهم هم : " الذين

¹ جريدة الخبر. عدد 1734 ليوم 10 أوت 1996 ص 3

² رضا مالك. منتدى جريدة الشروق يوم 29 سبتمبر 2010

يستظلون بالقباب المقدسة والذين يتعبدون النصوص و الذين يعتبرون النقل هو مرجعهم الأول و الأخير" ¹

ويتضح مما سبق أن لفظة الإسلاموية في القاموس السياسي الجزائري لا يختلف كثيرا معناها عن مفهومها الغربي الذي يطلق صفة "الإسلاموية" على الحركات والأفراد الذين يُسيسون الإسلام أو يؤدجونه..

¹ خليل عبد الكريم. الإسلام بين الدولة الدينية و الدولة المدنية. سينا للنشر مصر ص: 91

الإصلاحية : Correctionnel

اللفظة مشتقة من الإصلاح مصدر للفعل أصلح، وهي قريبة من الإصلاحية، وجاء في المعجم الوسيط كما سبق وأن أوردنا في معاني الألفاظ موضوع الدراسة ، معنى كلمة (صلح) - صلاحا - وصلوحا : زال عنه الفساد ، والشيء، كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك ، وأصلح في عمله أو أمره أي أتى بما هو صالح، ومفيد !!

ويقال : إصلاح ذات البين أي ردم الهوة الناجمة أثر خلاف ما بين طرفين في أقل تقدير، وإعادة المياه إلى مجاريها، ومن الأمثال الشعبية المعروفة (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر) ومن هنا أطلق على من يمتن بعض الحرف اليدوية تسمية المصلح، وترادف كلمة الإصلاح، الترميم، أي رأب الصدع الذي يصيب الشيء، أو إصلاح الخلل الذي أصابه !! ونذكر حركة الإصلاح الوطني ، حزب سياسي جزائري ظهر بعد التعددية الحزبية لزعيمة عبد الله جاب الله ظهر على أنقاض حزب النهضة، والصلح متجذر في الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال القرآن الكريم و السنة النبوية اللذين يعتبران المصدرين الأولين للتشريع.

وردت في القرآن الكريم لفظة الإصلاح والصلاح والصلح ولم نجد الإصلاحية ، وكانت بدلالات مختلفة أبرزها الإصلاح وإعادة الصلاح ، والصلاح هي فطرة الخلق الأولى ، بينما الإفساد الانحراف عن تلك الفطرة (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)¹

ذكرت كلمة "صلح" ثلاث مرات في آية صغيرة بيانا لأهمية الصلح في حياة الناس.

¹ سورة الاعراف الآية 56

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾¹.

والفطرة تقتضي ان تكون العلاقة بين الزوجين علاقة إيجابية . (السكن ، والمعروف ، والإحسان ، والتشاور ، هي سمات هذه العلاقة) . فإذا كانت علاقة شقاق ، فالأمر بحاجة الى إصلاح ، لكي تعود الى سابق صفائها . قال الله سبحانه : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾² ولعل

التوفيق (وتأليف القلبين) هو معنى الإصلاح هنا ، لان الله سبحانه قد جعل الزوجين بعضهما سكناً للآخر ، وجعل بينهما مودة ورحمة .

والتعارف والتعاون والالفة ، هي سمات المجتمع الإسلامي . فاذا شجر الصراع والقتال

بين طائفتين منهم ، فعليهم ان يبادروا بالإصلاح لإعادة الحالة الأولى . قال ربنا سبحانه : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾³

¹ سورة النساء، الآية 128

² نفس سورة الآية 35

³ سورة الحجرات الآية 9 و10

والإصلاح يناقض الإفساد ، والنية مهمة فيه ، والله هو الذي يعلم المفسد من المصلح . فلا يغني مجرد ادعاء الإصلاح الذي يطلقه المنافقون دوماً . قال الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾¹

ونستوحي من الآية ؛ ان مخالطة اليتامى بقصد إصلاح أمرهم مطلوبة ، وفي مثل هذا الأمر تعتبر الرقابة الذاتية مهمة جداً.

وهكذا رد القرآن الكريم ادعاء المنافقين بأنهم مصلحون ، وندتهم بالإفساد . قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾² ، فالإصلاح هنا ليس بالتمني ، وانما باتباع حدود الله وقيم الحق .

ولعل أحد أبرز تجليات الإصلاح، وجود معايير ثابتة عند المصلح، بينما المفسد يتبع هواه . وقد خشي المستضعف من بني اسرائيل ان يقتله موسى ، فزعم انه ليس مصلحاً .

فقال الله سبحانه عن قصتهما : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾³ ربط الله تعالى الصلح بتقوى الله تعالى، فالذي لا يؤمن بالله ولا يتقيه لن ينجح

للمصلح. ﴿... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾⁴ . ذم الله تعالى النجوى إلا في بعض المواقف منها الإصلاح بين الناس بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحِ بَيْنِ النَّاسِ .

¹ سورة البقرة الآية 220

² نفس السورة الآية 11 و 12

³ سور القصص الآية 19

⁴ سورة الأنفال، الآية 1

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾¹. والتوفيق والإصلاح لن يكون إلا بالله ﴿...إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾² والمصلحون هم المؤمنون المتمسكون بشرع الله قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾³.

في الحديث النبوي: أولت السنة النبوية للصلح أهمية كبيرة تتجلى في أحاديث كثيرة نذكر منها: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين» (رواه الترمذي وصححه).

وبالعودة إلى لفظة الإصلاحية ، فإننا نسجل أنها استعملت خلال الأزمة الجزائرية للدلالة على الإصلاح والابتعاد قدر الإمكان عن النقيض الإفساد فبرزت خاصة في خطابات أتباع ما يعرف بالتيار الإسلامي ، ونعني الأحزاب الإسلامية على غرار النهضة والإصلاح وحركة مجتمع السلم وقبل ذلك الفيس المحل .

وقدمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ (الفيس) مذكرة إلى رئيس الجزائر الشاذلي بن جديد تتضمن مبادئها وبرنامجهما السياسي والاجتماعي، ومما تحوي المذكرة ما يلي:

. ضرورة التزام رئيس الدولة بتطبيق الشريعة الإسلامية طالما أنه يحكم شعباً مسلماً.

. إصلاح النظام التعليمي .

. حماية كرامة المرأة الجزائرية وحقوقها في البيت ومراكز العمل .

¹ سورة النساء، الآية 114

² سورة هود، الآية 88

³ سورة الأعراف، الآية 170

تحديد مجالات للإصلاح، ووضع جدول زمني لذلك.¹

ويتضح أن مسؤولي الجبهة لم يذكروا الإصلاحية في المذكرة، ولكن وجدت لفظة اصلاحي هو شخص تابع لجماعة معينه تعنى بالإصلاح، فإن الإصلاحية لفظة جديدة وليدة الأزمة ، وقد عبر عنها بمعنى واضح الهاشمي الشريف زعيم حركة التحدي حين صرح بعد استقباله من قبل الرئيس زروال يوم 9 سبتمبر 1996 بقوله : " ان السلطة لم تتزحزح عن موقفها ..الوضع خطير جدا وأنه ليس هناك حاجة للتسرع في اتخاذ القرارات الحاسمة فيما يخص مستقبل البلاد ، فالفصل بين السياسي والديني ، قضية أساسية وليس بذخا أو معتقدا جامدا .. إن حل الأزمة لن يكون برسائل إصلاحية بل يتم بالوسائل الثورية " ²

وترادف كلمة الإصلاح، الترميم، أي رآب الصدع الذي يصيب الشيء، أو إصلاح ال

كلايخلل ، غير أن الإصلاحية لفظة جديدة لم تستعمل من قبل وهي إضافة جيدة للقاموس العربي .

¹ مذكرة جبهة الإسلامية للإنقاذ المرسله لى رئيس الجمهورية في 7 مارس 1989

² جريدة الخبر عدد 1734 ليوم 10 اوت 1996 ص3

الأصولية: Fondamentalisme

لا نجد ذكراً لهذه الكلمة (الأصولية) في معاجم اللغة، بل نجد جذرها اللغوي وهي كلمة: (أصل)، والنسبة إليها: أصولي، وأصلُ النسب أصالة: شَرُفَ، فهو أصيل. وأصلُّه تأصيلاً: جعلت له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. وقولهم: لا أصلَ له ولا فصلَ، أي: الحسب والنسب، والأصلُ: العقل. والأصيلُ: العشي، والجمع: أصلُ وآصال. والأصلُة: من دواهي الحيات، قصيرة عريضة. واستأصلُّه: قلعتَه بأصوله. ومنه قيل: استأصل الله الكفار: أهلكهم جميعاً (وأصلُ الشيء أصلاً: استقصى بحثه حتى عرف أصله. وأصلُ الشيء: جعل له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه. والأصلُة في الرأي: جودته. وفي الأسلوب: ابتكاره. وفي النسب: عَرَاقَتُهُ وأصلُ الشيء: أساسه الذي يقوم عليه، ومنشؤه الذي ينبت منه. والأصول: أصول العلوم وقواعدها التي تبنى عليها الأحكام والنسبة إليه أصولي¹

منذ أن ظهرت الحركات الإسلامية على الساحة السياسية، وأخذت تعمل للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، أخذ الغربُ مُثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص ينظرُ بعين الريبة والحذر إليها، ولم يتوانَ عن استخدام آيةٍ طريقةٍ ممكنةٍ لكي يتخلصَ منها، أو على الأقل أن يحتويها، لذلك ظهرت كثيرٌ من الاتهامات الغربية والأمريكية الباطلة، التي تتهمُ الإسلام والمسلمين، فتارةً يُتَّهمُ الإسلام بأنه إرهابيٌّ، وأصوليٌّ، ومتطرفٌ، ومتعصب، في محاولةٍ لربطِ الحركات الإسلامية بالحركة الأصولية المسيحية المتعصبة، التي خاضت صداماً طويلاً مع الكنيسة، انتهى بغلبة السلطة المدنية، وتحديد دور الكنيسة، وتحجيم دورها، والأصولية تختلف وتتمايز عن هذه المفردات جميعاً وتشكل دلالة مذهبية وأيديولوجية خاصة بمعنى أنها الرؤية التي تتخذ من الأصل سواء أكانت نصوصاً دينية. أم مذهباً دينياً أم سياسياً أم جذراً عرقياً، مرجعاً أساسياً وسنداً مطلقاً نهائياً في مفاهيمها وسلوكها. فليست كل مرجعية إلى

¹ مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط: ج 1: ص 20

أصل ثابت تتسم بالأصولية. وإنما تصبح هذه المرجعية أصولية إذا تكررت هذه المرجعية واحتكرت وطغت بشكل مطلق أصبحت منهجا مسيطرا " في حين فسرت "رابعة جلبي" مصطلح الأصولية بأنه "يختلف دلالاته بحسب بنية الثقافة التي تستخدمه، إذ يعني التمسك بأصول الدين والاحتكام إليها في المدلول

الإسلامي، يأخذ هذا المصطلح معاني حديثة تركز على المفهوم الغربي، فهذه التسمية كانت تطلق على تيار محافظ في اللاهوت البروتستانتي¹.

ومن خلال هذا المفهوم يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الاتجاهات المتشددة عموما، وليس للاتجاهات الإيمائية فقط، كما أنه أصبح في الآونة الأخيرة مصطلحا دالا على جماعات الإرهاب السياسي ذات البعد الديني، ولذلك فإن المصطلح تختلف دلالاته من ثقافة إلى أخرى، ومن اتجاه إلى آخر، ومن شخص إلى آخر بحسب ثقافته.

ونذكر هنا بعض التعاريف التي وردت على لسان كثير من المفكرين والسياسيين العرب والغربيين حول الأصولية ورأيهم فيها سلبا أو إيجابا، إذ عرّفها "يوسف الحسن" قائلاً: "الأصولية تطلق على الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق، والمؤمنة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، سواء العهد القديم أم العهد الجديد، والمقتنعة بأنه يتضمن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية"²

أما الكاتب "محمود الهاشمي" فقد عبر عن معنى الأصولية قائلاً: " أن مصطلح الأصولية مصطلح جديد في كل لغات العالم ظهر في بداية القرن العشرين، وهو في اللغة العربية ترجمة للكلمة الفرنسية fondamentalisme وللکلمة الإنكليزية "fundamentalism" وكلمة الأصولي "fundamentalist"

¹ محمد رمضان سعيد البوطي وطيب تيزيني. الإسلام والعصر (تحديات آفاق) ط1 دار الفكر سوريا 1998 ص239

² يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي - الصهيوني، (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1990، ص10

مأخوذة من اسم مجلة برزت في سياق هذا الاتجاه تدعى (الأصول) "fundamentals" بمعنى الأسس والقواعد، وقد ظهرت بين سنة 1910-1915، فالأصولي، في بداية الأمر، اعتبر مؤيدا لما تدعو إليه هذه المجلة... وهكذا راح يطلق مصطلح (الأصولي) على من يمتلك الحقائق الرسمية من خلال التقييد الحرفي بالنص¹ في حين ربط المفكر الشيعي الشيخ "محمد حسين فضل الله" الأصولية بالسلفية بقوله: "عندما نستنطق الأصولية كمصطلح غربي، فإننا نلاحظ أن الغربيين يحاولون أن يعطوا الأصولية أكثر عناصر السلفية لأنهم يجعلونها في دائرة الاستغراق في الجذور من دون الانفتاح على الأفق، التي يمكن أن تنمو فيها حركة هذه الجذور على الأرض، كما يحاولون أن يعطوها صفة العنف التي تنطلق في إلغاء الآخر بالمستوى الذي تبعد فيه عن الانفتاح عليه في دائرة الحوار، لذا أن الأصولية هي حركة عنف تعمل على تغيير الواقع لمصلحة الإسلام بطريقتها الخاصة."²

ويرى رئيس حركة النهضة التونسي راشد الغنوشي، وهو أحد أقطاب الحركة الإسلامية، أن هذه الظاهرة - جماعات التشدد - هامشية وعابرة، وهي رد فعل على ضروب القهر التي تمارسها بعض القوى الغربية وأنصارها في المنطقة ضد أصحاب المشروع الإسلامي وتقدم كل ضروب الدعم ضد الإسلام ودعاته حيثما كانوا، الأمر الذي ولد ويولد لدى هؤلاء شعورا مرا من القهر والغبن أنتج مناخا مناسباً لتقبل محدود لفكر التشدد والتكفير وإحياء بعض ميراث الخوارج، ولكن مدرسة الاعتدال الإسلامي ستهمش هذا الفكر كما همشت أسلافه من قبل.³

¹ محمود منقذ الهاشمي، الكارثة المنتظرة "التيارات الأصولية في الفكر الغربي المعاصر"، في مجموعة باحثين، العنف الأصولي (نواب الأرض والسماء)، ط1، دار الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 1995، صص 255-256.

² غسان بن جدو. خطاب الإسلاميين والمستقبل، حوار مع سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله، ط1، دار الملاك للطباعة، بيروت، 1995، ص23.

³ ياسر الزعترية، حوار المرحلة مع راشد الغنوشي، ط1، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1996، ص38.

ويذهب المتخصص في قضايا الفكر الإسلامي "فهيم هويدي" إلى انتقاد المصطلح ويرى أنه: " يجب ضبط المصطلح لأن ضبط المصطلح يعني ضبط مسار الحوار في نهاية المطاف، ومشكلتنا مع الأصولية أن هذا التعبير -أساسا- لا أصل له في اللغة العربية، ولا أصل له في الخطاب الإسلامي، ولذلك هو ترجمة لكلمة "فندمنتاليزم" التي لها أصولها المسيحية البروتستانتية المعروفة.

وأن الحالة الإسلامية فيها درجات لا تستطيع أن تصفها كلها بأنها أصولية، هناك معتدلون ومتطرفون وأن كأن الانطباع الذي ساد هو أن كل من تحدث عن الإسلام كمشروع، أو ما يسمى بالإسلام السياسي قد صنف أصوليا".¹

وهذه التعاريف والمفاهيم السابقة التي ذكرناها آنفا تعبر عن رأي البعض حول الأصولية فضلا عن أن هناك من الغربيين من عده أنسب المصطلحات لوصف الظاهرة الإسلامية، من أمثال "دكمجيان" الذي يرى أن أنسب المصطلحات للظاهرة الإسلامية هو "الأصولية الإسلامية" من حيث أنه يشير إلى البحث عن أصول العقيدة وعن أسس الدولة الإسلامية وقواعد نظام الحكم الشرعي. وهذا التركيب يؤكد البعد السياسي للحركة الإسلامية أكثر من جانبها الديني.

وفي الإطار ذاته ذكر "فريد هاليداي" بقوله: " وإزاء ميل المسلمين أنفسهم ومن يكتبون عن الإسلام إلى معاملته كظاهرة واحدة وفريدة سيكون من الحكمة من الآن فصاعدا التدقيق في أي تعميم عن الإسلام بالمقارنة مع ممارسات من يستخدمون ديانات أخرى غير الإسلام بطريقة سياسية مماثلة".²

¹ عمرو عبدالسميع، المتطرفون (ندوات ودوائر حوار)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1993، ص354.

² فريد هاليداي: الأمة والدين في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط1، دار الساقى، بيروت، 2000، ص136، وكذلك ص246، 133.

يتضح مما سبق أن مصطلح الأصولية هو مصطلح فضفاض واسع، فالدلالات اللغوية السابقة غير موجودة وليس لها علاقة بالمفهوم الحديث للفظة الأصولية ، فلا الأصل : أي العقل ولا الأصيل : العشي ، ولا أصل النسب : شرف ولا الأصالة في الرأي : أي جودته كما ورد في المعاجم العربية يدل على معنى الأصولية أو يربطه برابط لغوي، فالكلمة جاءتنا من الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً ، وتحاول أن تلتصق بالحركة الإسلامية ظلماً لأنه عند سماع الأصولية ، فإنه يتبادر نوع من الكراهية الشديدة، لما لازم تلك الحركة الأصولية من تعصب وتطرف، لذلك يجب أن يوضع فرق بين الحركة الإسلامية والحركة الأصولية المسيحية لاختلاف ظروف كل منهما من حيث النشأة والفكر والعقيدة، ولكن للأسف هناك من العرب من يتغنى بهذه اللفظة، خاصة زعماء الأحزاب اليسارية ومنهم سياسيون في الجزائر كما حصل خلال الأزمة الجزائرية، فتخصصت دلالتها في التطرف وألصقت بالحركة الإسلامية ، فكان زعماء أحزاب كالهاشمي شريف وسعيد سعدي وحتى شخصيات وطنية كرضا مالك ينظرون لكل التشكيلات السياسية الإسلامية بأنها أصولية ولا يفرقون بين المعتدل منها كحركة مجتمع السلم التي شاركت السلطة وولجت مختلف الحكومات، أو من اختاروا طريق العنف كالجبهة الإسلامية للإنقاذ والجماعات الإرهابية المعروفة .

الاعتقال : Arrestation

اعتقال: القبض على الشّخص وسجنه. اعتقال تعسّفيّ : تحكّميّ ، - مُعَسَّكِر الاعتقال : مكان يجمع فيه وقت الحرب المشتبه فيهم والمدنيّون من رعايا الدول العدوّة أو معتقلون سياسيّون. اعتقال زعماء الجبهة الإسلاميّة للإنتقاد بالجزائر.

الملاحظ أن لفظة الاعتقال لم يتغير مدلولها من خلال النصوص والخطابات السياسيّة والإعلاميّة خلال فترة التسعينيات، رغم كثرة تداولها ، وهو المصطلح الذي طالته عملية الإحياء لغويا ، فكان حقلها واسعا ، وقد ارتبطت اللفظة أحيانا بالعنف ، فكانت تأتي في سياق محاولة معالجة مخلفات الأزمة الأمنيّة ، واتسعت دائرة الاعتقالات أكثر منتصف التسعينات ، بعد أن تم اعتقال الآلاف من الأشخاص المتورطين في العنف أو الذين تعاطفوا مع دعاة العنف والجهاد ، خاصة بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج وغيرهما من قادة الحزب المحل ، كما ظهرت معتقلات في الصحراء في الفترة ما بين 9 فبراير 1992 و2 ديسمبر 1995، أبرزها معتقلات عين أمقل وتيرغامين بأوقروت بتمنراست ورقان بأدرار، ووادي ناموس بشار .

ولم يتغير معنى الاعتقال ، حيث اتسمت بالتخصيص والدلالة على الحبس دون محاكمة ، وأبرز دلالة لللفظة ، ومثال هذا المدلول اعتقال عباسي مدني في جوان سنة 1991 ، ووضعه رهن الحبس إلى غاية محاكمته في السادس عشر من جويلية 1992 ، وحكمت عليه المحكمة العسكريّة في البليدة بالسجن 12 سنة بعد إدانته ب"المس بأمن الدولة"، قبل أن يطلق سراحه سنة 1997 لأسباب صحيّة، لكن بقي تحت الإقامة الجبريّة حتى انقضاء مدة سجنه سنة 2004. فاللفظة تدل على حبس الرجل قبل محاكمته كما ذكرنا. ولم توجد لفظة الاعتقال في القرآن الكريم.

الاغتيال : Assassinat

الاغتيال هو القتل غيلة : أي على غير توقع من المقتول ، أما عندما نقول قتل فلان فذلك يحتمل أنه قتل في مواجهة او حادث او عقاب او اغتيال ، فقولنا تم اغتيال فلان ففيه تحديد أكثر لطبيعة القتل. وهناك من ينظر إلى لفظة الاغتيال على أنه القتل المفاجئ .

جاء في لسان العرب كما ذكرنا في معنى اللفظة في مادة " (غول) غاله الشيء غَوْلًا وَاغْتَالَهُ أَهْلَكَه وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ وَالْعَوْلُ الْمَنِيَّةُ وَاغْتَالَهُ قَتَلَهُ غَيْلَةً ، قَتَلَ فُلَانٌ فُلَانًا غَيْلَةً أَي فِي اغْتِيَالٍ وَخُفْيَةٍ.

وقيل هو أن يَخْدَع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله ، يقال غاله يَغُولُه إذا اغْتَالَهُ وكل ما أَهْلَكَ الإنسان فهو غُولٌ ، ومن هنا تأتي لفظة غول المتداولة لتخويف الأطفال.. والغول في الأصل غير موجود.

كما تطرق بعض المفكرين إلى استعمال كلمة اغتيال في السيرة النبوية ، فكثير من الكتاب تجدهم يكتبون في السيرة وحين التطرق الى مسألة قتل بعض الكفار أفراداً، ككعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق وعصماء بنت مروان والأسود العنسي، يستعملون مصطلح الاغتيال السياسي .

لقد كان هؤلاء الذين قتلوا، وعلى رأسهم اليهودي كعب بن الأشرف، في حكم الحريين وكانوا يعلمون أنهم مقتولون لجرائمهم التي ارتكبوها في حق الإسلام والمسلمين، ولذلك فإن ركن القتل غيلة لا يتوفر في حوادث قتلهم .

والمتفق عليه أن كلمة الاغتيال السياسي أضحت مصطلحاً تركيبياً شائعاً وحرى بمن هو في مجال دراسة السيرة أن يتعفف عن مثل هذه المصطلحات والتراكيب، فما يضير أن يسمى الأشياء بمسمياتها: القتل.

وقد كانت الجزائر خلال التسعينيات على وجه الخصوص ساحة للاغتيالات التي طالت في البداية النخب وصفوة المجتمع ، ثم في مرحلة ثانية الشبان المخبئين من أبناء الخدمة الوطنية، وشرائح عديدة من المجتمع في ما بعد ، فكان الجزائريون يستيقظون يوميا على أبناء

الاغتيالات الفردية والجماعية ، ويكفي أنه تم تسجيل مجازر بالجملة وأشهر عملية اغتيال في الجزائر المستقلة وجزائر الأزمة كان الشعب الجزائري شاهدا عليها، من خلال متابعة أحداث مأساة اغتيال رئيسهم مباشرة على الهواء، وقد كان ذلك مؤلما للغاية، فالطيب الوطني، وهو اللقب الذي أطلق على بوضياف خلال الثورة الجزائرية، اغتيل بمدينة عنابة في 29 جويلية 1992، رميا بالرصاص وهو يلقي خطابه . وقد تابعا جميعا كيف تم اغتياله من قبل ملازم في القوات الخاصة يدعى بومعراfi الذي " فر صوب أقرب مبنى سكني من قصر الثقافة بعنابة ، وفي الطابق الأرضي , طرق على باب أول شقة وجدها. حيث فتحت له امرأة الباب عندما شاهدت البذلة الخاصة والسلاح في يده معتقدة أنه من رجال الشرطة. لم يطلب منها بومعراfi سوى الاتصال بالشرطة وإبلاغهم ان قاتل الرئيس بوضياف يريد ان يسلم نفسه.وصلت الشرطة بسرعة الى عين المكان فيما أبلغ مسؤول أمن الولاية (عنابة) الضباط المسؤولين عن فرق التدخل الخاصة وكذلك مصالح الأمن الرئاسي باعتقال بومعراfi الذي سلم نفسه دون مقاومة." ¹

وحينها خرجت الصحف بعناوين مختلفة : إغتيال الرئيس بوضياف في عنابة، إغتيال رئيس الأمل .. بوضياف مد يده فأغتاله بومعراfi ...

ومن أشهر الاغتيالات في عالمنا العربي نجد اغتيال الشيخ أحمد ياسين، زعيم المقاومة الإسلامية حماس في غزة، من قبل القوات الإسرائيلية عن عمر يناهز 66 عاما عقب أدائه صلاة الفجر، وذلك يوم 22 مارس 2004 ، واغتيال الشيخ حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر قبله، يوم 12

¹ جريدة الخبر ليوم 31 جويلية 1992

فيفري 1949، واغتيال الملك فيصل ، ملك السعودية، في صباح يوم الثلاثاء 25 مارس 1975م، وهو يستقبل زواره بمقر رئاسة الوزراء بالرياض، وكان في غرفة الانتظار وزير النفط الكويتي الكاظمي، ومعه وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني، قبل وصول قاتله الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ابن شقيق الملك فيصل، طالبا الدخول للسلام على عمه. وعندما هم الوزيران بالدخول على الملك فيصل دخل معهما ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد، وعندما هم الملك فيصل بالوقوف له لاستقباله، كعادته مع الداخلين عليه للسلام، أخرج الأمير مسدساً كان يخفيه في ثيابه، وأطلق منه ثلاث رصاصات، أصابت الملك في رأسه. لينقل على وجه السرعة إلى المستشفى المركزي بالرياض، ولكنه توفي من ساعته¹

وقد شهدت سنوات التسعينات في الجزائر إغتيالات بالجملة لأفراد لجيش والأمن الوطنيين ومثقفي ورجال إعلام وسياسيين إلى جانب مجازر بالجملة في حق المواطنين ، وكان أمراء الإرهاب يتسترون خلف فتاوى علماء كبار كذبا وبهتاناً ، وهو ما كذبه أكبر علماء الأمة ، " قال العلامة الألباني رحمه الله: نحن نؤيد كلَّ من يدعو إلى الردِّ على هؤلاء الخارجين على الحُكَّام، والذين يُحْتُون المسلمين على الخروج على الحُكَّام ، وقال العلامة ابن باز رحمه الله: إن كان أحدٌ من الدعاة في الجزائر قال عيِّي: قلتُ لهم: يغتالون الشرطة، أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله هذا غلطٌ ليس بصحيح، بل هو كذب

وقال العلامة ابن عثيمين حفظه الله: نرى أنَّه يَجِبُ عليهم وضعُ السِّلاح وإلقاءُ السِّلام، وإلَّا فكلُّ ما يترتَّب على بقائهم من قتلٍ وَهَبِ أموالٍ واغتصابِ نساءٍ فإنَّهم مسؤولون عنه أمام الله عزَّ وجلَّ، والواجبُ عليهم الرجوع " . 2

1ويكيبيديا الموسوعة الحرة

2عبد المالك بن أحمد رمضاني الجزائري. فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر . أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد ناصر الدين الألباني ،محمد بن صالح بن عثيمين . الناشر: مكتبة الأصاله الأثرية - جدة - الطبعة: الثالثة - سنة الطبع: 1422 هـ 2001 مص4

يتضح مما سبق أن لفظة الإغتيال بقت وفيه للجذر اللغوي (غول) غاله الشيء غَوْلًا واغْتاله أهلكه وأخذه من حيث لم يدّر والعُول المنيّة واغْتاله قَتله غيلة ، قَتل فلان فلاناً غيلة أي في اغْتيال وخُفية . ، اللفظة تم تداولها على نطاق واسع سواء على المستويين الرسمي والإعلامي أو حتى على المستوى الشعبي ، وهو ما أعطاها شيوعاً لم تعرفه من قبل ، ولو أن معناها الحقيقي لم يتغير على المستوى اللغوي ، لتدل على القتل غيلة. كما كان لللفظة مدلول من الجانبين النفسي والاجتماعي ، ولم يعد مفهومها مقتصرًا على اللغويين والمثقفين ، فحتى الأطفال يرددون في الشارع لفظة اغتيال . .

الاقتراع: Scrutin

الاقتراع مصدر اقترع ، و هو في العرف السياسي أن يدلي المواطن بصوته في تصويت أو انتخاب ، وهناك الاقتراع السري العام المباشر : يعني الانتخابات العادية التي للفرد فيها سرية التصويت وقت تسليم الورقة بدون أي تأخير وهو عام لأنه يتم على مستوى الدولة، ومن هنا يتبين أن الاقتراع هو التصويت والانتخاب .

وإن عدنا إلى المعنى اللغوي (قرع) الباب ، أي : دقه و قرع السهم والغاية : أصابه ، وقارع الرجل قارعا و مقارعة : ساهمه ، فقرعه : غالبه في القرعة ، وأصابته القرعة دونه و تقارع القوم : ضربوا القرعة (أقرع) بين القوم : ضرب القرعة ، و اقترع القوم على كذا، ضربوا قرعة .

القرع : السبق : أي ما يتراهن عليه المتسابقون .

يتبين مما سبق أن الاقتراع له معنيان السهم و النصيب ، و السبق و الرهان و يقصد بالاقتراع أية وسيلة تتبع لأخذ رأي قطاع معين محدد من الشعب في أمر أو مشكلة ما .

و الانتخاب هو الشكل و الشائع المعروف للاقتراع والوقوف على موقف الرأي العام من موضوع ما ¹

و قد ورد مصطلح الاقتراع في خطابات السياسيين التصويت : إنكم مطالبون بالتوجه بقوة إلى صناديق الاقتراع للرد على كل المشككين ²

وجاء المصطلح في الدستور في السياق الآتي : ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام المباشر والسري ¹

¹ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط2 1993 ج1 ص 235.

² أحمد أويحي . تصريح يوم 8 افريل 2009 عشية الانتخابات لوسائل الإعلام

و استنتاجا من كل ما سبق يلاحظ أن الاقتراع لم يأت بتاتا في التسعينيات بمعناه اللغوي الأول الدال على السهم و النصيب أو ضرب القرعة ، و إنما جاء بمعناه اللغوي الآخر الدال على السبق و الرهان عبر الأداة الانتخابية المعروفة ، صناديق الاقتراع ، و مشتقا من مفهومه الاصطلاحي فكانت للفظه دلالات سياسية أيضا غير بعيدة عن المعنى اللغوي الثاني المذكور فدلّت على الانتخاب والتصويت وغالبا ما يكون مقرونا بالسرية و ملازما لها.

الأمن : Sécurité

اللفظة تدل في معناها العام على الطمأنينة والسلم، و أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف. والأمن والامانة والامان في الاصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الامن ، وتارة اسما لما يُؤمَّنُ عليه الإنسان¹

ولا أحد ينكر أن هذه اللفظة تداولت على نطاق واسع خلال الأزمة الأمنية في التسعينيات، وتظل تتداول كذلك بالنظر لمكانتها ليس لغويا فحسب بل على كافة المستويات، فنجد : الأمن الوطني ، والأمن الغذائي الذي يؤمن الغذاء للشعوب والأمم، و الأمن العامّ : النشاط الحكومي الذي يهدف إلى استقرار الأمن في البلاد ، و الأمن القوميّ : تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخليًا وخارجيًا وتأمين مصالحها وهيئة الظروف المناسبة اقتصاديًا واجتماعيًا لتحقيق التنمية الشاملة لكلّ فئات المجتمع ، و رجال الأمن ونعني بذلك رجال الشرطة والدرك الذين يسهرون على سلامة الناس، ومجلس الأمن : هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة ، مكوّنة من ممثلين عن خمس عشرة دولة ، خمس منهم أعضاء دائمين ، والبقية ينتخبون لمدة سنتين ، وأبرز أهدافه الحفاظ على السلام والأمن الدوليين وما إلى ذلك . مما يثير الانتباه في كتاب الله عز وجل أن هذا اللفظ (أي الأمن) لم يرد إلا في خمسة مواضع: ثلاثة منها وردت معرّفة في الصورة المطلقة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾² ، وقوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ

¹الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن..ص29

²سورة النساء الآية 83

أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ¹ ، ومرتين ورد منكرًا، منها قوله

تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا² .

وورد على غير الصورة الاسمية أضعاف ذلك سواء بصيغة الماضي أو صيغة المضارع أو في صيغة المشتق كاسم الفاعل المفرد أو الجمع.

كما ذكر القرآن "آمن" إنما يقال على وجهين: أحدهما متعديًا بنفسه، يقال: آمنت أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله مؤمن؛ والثاني: غير متعد، ومعناه صار ذا أمن...

والإيمان هو التصديق الذي معه أمن ، أي بمعنى سكينه واطمئنان، أي استقرار لا اهتزاز ولا اضطراب ولا قلق ولا حيرة، لأنه مطمئن إلى ربه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾³ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾⁴ ، ودلت على الطمأنينة التي تأتي في حقيقتها بعد نوع من القلق والاضطراب.

وتأتي بعد قدر من الخوف، وهذا الخوف عبر عنه بالخوف نفسه، وعبر عنه بالبأس، وعبر عنه بالفرع ﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾⁵

¹ سورة الأنعام الآيات 80-81-82

² سورة النور الآية 55

³ سورة الرعد الآية 28

⁴ سورة الفتح الآية 4

⁵ سورة النمل الآية 89

هذه الحال هي نعمة من الله عز وجل، وإذا ربطنا الكلام ببعضه، فإننا نجد من أسماء الله الحسنى "المؤمن"، وقد فهم الراغب الأصفهاني - كما مر في نصه السابق - أن معنى اسم الله المؤمن: الذي يمنح الأمن ويعطيه، فهذه الحال - التي هي نعمة من الله عز وجل - هو الذي يعطيها: ﴿.. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾¹ ومعنى آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ: أي أعطاهم الأمن، وللمكان

طبيعته الخاصة، وسره الخاص، وقد وصف القرآن الكريم ذلك المكان في مواطن متعددة بأنه "آمن" ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾² ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾³ ، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾⁴ . ذلك سر جعله الله في ذلك المكان تفضلا منه سبحانه وتعالى، وإنا لنرى ذلك حتى الساعة، إذ كيف نفسر - على سبيل المثال - هبوب رياح الاستعمار الغربي على جميع ديار الإسلام - تقريبا - ولكن لم يحدث هذا الأمر بالنسبة للبلد الحرام، لا لأن تلك المنطقة كانت قوية، فعسر على الاستعمار أن يحتلها، ولكن هناك سر الله عز وجل في هذا الأمر، جعله آمنا ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾⁵

الأمن ثمرة من ثمرات الإيمان ، فالسبب الأول لوجود الأمن في هذه الأمة - وهو شرط في نفس الوقت - هو الإيمان. والأمر في غاية الوضوح، هناك علاقة بين الإيمان والأمانة والأمن، وهذه الألفاظ الثلاثة تنتمي لنفس المادة. والأصل الذي يتفرع منه كل شيء هو الإيمان، والإيمان يعطي الأمانة ويعطي أداء الأمانة و"لا إيمان لمن لا أمانة له" (رواه الإمام أحمد).

¹ سورة قريش الآية 4

² سورة البقرة الآية 126

³ سورة إبراهيم الآية 35

⁴ سورة العنكبوت الآية 67

⁵ سورة آل عمران الآية 97

والله أمر بأداء الأمانات وحرمة خيانة الأمانات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾¹ ، وكل المسؤوليات أمانات، فما نسميه اليوم بالمسؤولية هو أمانة.

وهناك الأمانة العظمى التي أشارت إليه الآية الكريمة بالنسبة لآدم وبنيه (أي للإنسان) في الآية المشهورة ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾² . هذه أمانة الاستخلاف العامة، فالأمانة العامة هكذا على إطلاقها هي أمانة الاستخلاف في الأرض.

وهناك في الواقع معيات الأمن، أي ما يرتبط بالأمن ، إنه حين يوجد الأمن توجد أشياء أخرى معه، وترافقه خيرات وبركات، نجد آيات تتحدث عن هذا المعنى منها قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾³ وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁴ فمع وجود الأمن في قلوب الأفراد وفي المجتمع، تأتي خيرات ويقع ازدهار اقتصادي وتقع حركة نشيطة في التجارة. واليوم نرى -على سبيل المثال- أن الأماكن والمناطق التي يضطرب فيها الأمن يفر المقاولون الكبار بأموالهم منها، ولا يستثمرون فيها، بينما إذا حدث العكس فإنهم يطمئنون على أموالهم ويتحركون بأمان. فهذا الازدهار الاقتصادي والراحة النفسية التي تكون للناس، تجعلهم يمارسون حياتهم في اطمئنان كامل، آمنين على أموالهم وعلى أعراضهم وعلى أنفسهم ويقع السلم الاجتماعي العام، والعكس صحيح فعندما يغيب الأمن يكون المهجران والتخلف والفقر والبطالة ، وهو ما حدث سنوات الأزمة أو خلال العشرية الحمراء

¹ سورة الأنفال الآية 27

² سورة الأحزاب الآية 72

³ سورة النحل الآية 112

⁴ سورة القصص الآية 57

، حيث هجر الجميع قراهم ومشاتيهم خشية الإرهاب ، وتوقف النشاط وهناك من فر بأمواله إلى الخارج ، إذن، هذه النعمة التي اسمها "الأمن" هي نعمة مشروط وجودها بوجود الإيمان وبوجود العمل الصالح، وترتفع تلقائيا إذا وجد العكس، إنه لا يتبعض، وهو في القلب. وحينما نقول: "في القلب" فهو تلقائيا يمتد إلى باقي الجوارح وإلى جميع الجسد على القاعدة المشهورة التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" (متفق عليه) نسأل الله تبارك وتعالى أن يكرمنا بهذه النعمة، نعمة الأمن ويكرمنا بأسباب وجودها، ويكرمنا بسبب استمرارها¹، مما سبق يتضح أن لفظة الأمن حقلها الدلالي واسع، فبعد أن كان مدلولها العام يدل على الطمأنينة والسلم وإزالة الخوف ، وظف في القرآن الكريم كما سبق وأن ذكرنا للائتمان عليه ﴿وتخونوا أمانتكم﴾² ، والأمانة أي التوحيد وقيل العدالة وللدلالة على الأمن من النار أي تحطي نار جهن ﴿ومن دخله كان آمنا﴾³ ، وللدلالة على الهناء ﴿أمنة نعاسا﴾⁴ وعلى المنزل الذي فيه أمنة ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾⁵ ، ومن الأمن نجد لفظة الإيمان للدلالة على الشريعة ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر﴾⁶ كما دلت لفظة الإيمان على التصديق الذي معه أمن ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾⁷ ويقال : رجل آمنه

¹أ.د. الشاهد البوشيخي . مفهوم الأمن في القرآن الكريم مجلة حراء علمية ثقافية فصلية تركية عدد13 السنة الرابعة أكتوبر-

ديسمبر 2008

²سورة الأنفال 27

³سورة آل عمران الآية 97

⁴آل عمران 154

⁵سورة التوبة الآية 6

⁶سورة المائدة الآية 69

⁵سورة يوسف الآية 17

أمانة يثق بكل أحد وأمين وأماناً يُؤمّنُ به والأُمون الناقية ويؤمّنُ فثُورُها وعُثورُها .أمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو : صه ومه. قال الحسن معناه استَجِب، وأمن فلان إذا قال أمين وقيل أمين اسم من أسماء الله تعالى¹ . ودلت اللفظة في الخطابات السياسية واللقاءات والتجمعات الحزبية سنوات التسعينيات على الأمن والسكينة والطمأنينة و إزالة اللأمن، وعلى الأمن الوطني التنظيم الذي يسهر ليل نهار على توفير السلم وحماية الأشخاص والممتلكات، فكثرت الحديث عن استثاب الأمن " إن قانون الرحمة خيار لا رجعة فيه ، لاستثاب الأمن.. ولا يسعنا إلا أن ننوه تنويها مؤكداً بكل أبناء الجزائر الشرفاء ، أعضاء الجيش الوطني الشعبي ، وعناصر أسلاك الأمن والمواطنين والمواطنات العزل الذين يعملون بكل التزام على تحرير الجزائر نهائياً من الابتزاز الإجرامي والتدمير"²

¹الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ص 30

²الرئيس زروال .خطاب أمام أشغال ندوة الوفاق الوطني يوم 15 سبتمبر 1996

الأمير : Prince

أمر : الأمر الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته أن يفعل شيئاً وهو لفظ عام للأفعال وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿وإليه يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا﴾¹ وقال : ﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ كُلِّهِ﴾² للدلالة على الحكم كله ويقال للإيداع (ألا له الخلق والأمر)³

أطلقت هذه اللفظة في العصر الجاهلي للدلالة على : الزوج وعلى الأمر وعلى قائد الجيوش ، ثم تخصصت دلالة اللفظة لتصبح مرادفة للوالي أو العامل.

الزوج: ويؤكد ذلك قول الأعشى :

إذ هي الهم والحديث إذ** تعصى الى الأمير ذا الأقوال

الآمر: وذلك في قول زهير بن أبي سلمى :

فقلتُ والدار أحيانا يشط ** صرف الأميرُ على من كان ذا شجن

وقال شاعر

وأمرتُ نفسي أي أمر افعلاً

وقد ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول ، بدليل قول حسان بن ثابت:

أميرٌ علينا رسولُ الملِكِ **أحبب بذاك إلينا أميراً.

¹هود الآية 123

²آل عمران الآية 154

³الاعراف الآية 54

ثم أطلقت على الحاكم بشكل عام في العصر نفسه، ويؤكد ذلك قول أبي بكر الصديق عندما حضرته الوفاة: "وددت يوم السقيفة لو قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أميراً وكنت وزيراً"، ثم أخذت دائرة دلالاته تضيق في العصرين الأموي والعباسي حيث انحصرت في: ولي العهد، وكل من ينوب عن السلطان في حكم مقاطعة أو إقليم تابع للخلافة الإسلامية، ويبلغ الضيق الدلالي مداه بعد العصر العباسي، حيث لم تدل هذه اللفظة إلا على قائد الجنود في الحرب.¹

وفي العصر الحديث تعود هذه اللفظة في الاتساع حيث تدل على: من يحكم دولة أو بلداً حكماً وراثياً، ولي العهد أو المطاع في القوم سيدهم، فنجد الأمير عبد القادر الجزائري رمزاً لتأسيس أول دولة في الجزائر، وما يهمننا من اللفظة، هو ما أخذته من تغير دلالي في الأزمة الجزائرية، حيث لم يسبق لها وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزاً للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتصبح اللفظة تدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه، يخضعون لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات، فكان الأمير عندهم الأمر النهائي، فصارت اللفظة في مدلولها رمزاً لحمل السلاح وللقتل والإرهاب والترهيب والإغارة ليلاً ومحاربة نظام الحكم، ولم تعد لفظة الأمير في جانب من مدلولها "سيد القوم" بل انحصرت في "سيد مجموعة إرهابية"، فسمعنا: أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) جمال زيتوني، الذي قضى عليه الجيش الوطني الشعبي سنة 1996 وخلفه السفاح زوابري، وأمير الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال حسان خطاب، وأمير الجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق.

وعنتر زوابري هو الذي أمر أتباعه بالقيام بمجزرة بن طلحة رد فعل على ما اقترفته جماعات محسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أغارت على معقل أحد الجماعات التابعة لهم في منطقة عشة بالشرية، وقتلت ما يقارب المئة من عناصرهم وأبادتهم بطريقة بشعة، والمعلومات التي كانت متوفرة

¹ رجب عبد الجواد إبراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ص 21

لديهم أن الذين شاركوا في العملية ينحدرون من بن طلحة، وهو ما جعل زوابري يتوعد ويسب ويشتم قائلاً: "سنييد الحي الذي جاء منه هؤلاء الكلاب" ، ومن ذلك الوقت بدأ التخطيط للمجزرة إلى أن نفذت في ليلة 22 / 23 سبتمبر 1997 وقد قادها عنتر زوابري شخصيا و المجموعة كان عددها 215 عنصرا تلقت الأمر من أميرها بإبادة الجميع بلا استثناء ولو كان رضيعا. فجرى الذبح والقتل بالفؤوس وبصورة لا

يمكن تخيلها. ونورد ذبح أطفال صغار وعجوز وهي أم أحد المسلحين الذين يحقد عليهم عنتر زوابري كثيرا، حيث لما وصلوا للبيت الذي لديهم كل المعلومات عنه تدخل الأمير الوطني قائلاً: "دعوها لي" ، حيث هشم رأسها بفأس كان في يده وراح يقر بطنها بسكين ويشرحها بطريقة مجنونة، بل أنه كان يقول لهم: "سأقطعها إربا إربا وأضعها في مقلاة ونتغذى بها نكاية في ابنها "عدو الله".¹ ، وقد أوردنا هذا المثال الحي عن أمراء القتل والذبح بلا رحمة لنبز ما آلت إليه اللفظة من انحطاط دلالي .

¹أنور مالك . خفايا الإسلاميين والإرهاب في سجون الجزائر، الشروق اليومي عدد 4 أبريل 2010

الالتفاف: Tourbillonnant

لف: ضد نشر ، و لف الشيء ضمه وجمعه ، و الجمع : اللفاف و اللفيف ما اجتمع الناس من قبائل شتى ، و قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾¹ أي مجتمعين مختلطين ومنضمًا بعضهم إلى بعض ، و الأشجار يلتف بعضها ببعض ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا ﴾² وقال أيضا : ﴿ وَالتَّقَاتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾³

الألف الذي يتداني فخذاه من سمنه ، والألف أيضا السمين الثقيل البطيء من الناس، ولف رأسه في ثيابه ، والظائر رأسه تحت جناحه، والفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى وسمي الخليل كل كلمة اعتل منها حرفان أصليان لفيفا⁴

التفوا عليه و تلففوا حوله : اجتمعوا و تبين المعنى اللغوي لمصطلح الالتفاف هو الجمع المختلط من الناس و اللفظة تأتي في سياقات مختلفة .

المجال العسكري : و يقصد به القيام حول مؤخرة القوات المعادية بقصد حصارها وتطويقها.

المجال السياسي : وهو ما يهمنا و نقصد به الالتفاف حول بعض المطالب أو الإجراءات بأقوال أو

بقرارات⁵ والالتفاف عندنا هو اجتماع مختلف فئات الشعب و شرائحه المختلفة على أمر جامع وبطريقة طوعية من أجل تأييد أو نصره قضية معينة.

¹ سورة الإسراء الآية 104

² سورة النبأ الآية 16

³ سورة القيامة الآية 29

⁴ الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 499

⁵ عبد الكافي الموسوعة الميسرة للمصطلحات ص 90

و من خلال ما تضمنته الخطابات تبين أن اللفظة استعملت في المجال السياسي لا العسكري. وكان المرادف الالتفاف الشعبي حول مشروع الرئيس ليامين زروال، وبعده حول مشروع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، حيث قال مخاطبا في ذلك شباب الجزائر ككل عن طريق الشباب السطايفي : " أؤكد أمامكم اليوم على ضرورة الالتفات إلى تاريخ البلاد.. لا بد أن نعرف من نحن حتى لا نكون غدا غيرنا، حافظوا على مكاسب الجزائر، جيلي طاب جنانوا"¹ ومن هنا يتبين أن المصطلح تطور دلاليا فلم يعد مجال دلالاته محصورا في الالتفاف و التحايل على الإجراءات و القرارات و القوانين أو المؤسسات الشرعية للدولة ، وإنما التفاف الشعب حول مشروع ما وحول تاريخه كما جاء في كلمة الرئيس ، فكان مجاله سياسيا خالصا وأوضحه كذلك قول الشيخ نحناح رحمه الله: " الالتفاف حول أحزاب تملك كل مقومات الحزب الحقيقي - عقائد وتنظيم وإنضباط وانتشار .. - بالاجهاض والتعتيم أو بالتشويه والتقزيم والقفز على الحقائق ، أحزاب برهنت الجماهير أنها متشعبة بأفكارها ومبادئها ومقترحاتها ودفع جمعيات المجتمع المدني ومنظماته للحيلولة دون فاعلية الأحزاب الحقيقية " ² ، وهنا يبرز الشيخ نحناح أن الأتفاف يكون أيضا حول أحزاب.

كما أخذ المصطلح مجالا أوسع وأعم ، فالالتفاف في الخطابات هو التفاف الشعب الجزائري و ليس التفاف فئة أو جماعة من الناس .

¹ عبد العزيز بوتفليقة. خطاب للأمة بمناسبة ذكرى 8 ماي 1945 بمركب سطيف الرياضي يوم 8 ماي 2012

² محفوظ بنحناح. الجزائر المنشودة. ص60

الانتخاب : Election

الانتخابُ : الاختيارُ، و الانتخابُ إجراء قانونيُّ يُحدِّدُ نظامه ووقته ومكانه في دستور أو لائحة ليُختار على مقتضاه شخص أو أكثرُ لرئاسة مجلس أو حزب أو نقابة أو ندوة أو لعضويتها ، أو نحو ذلك.

الانتخاب في اللغة الانتقاء أيضا ، كما تدل على ذلك المعاجم العربية ، ومنه النخبة ، والجمع نخب، جاء في نخب أصحابه أي في إخبارهم و النخب : النزع، والانتخاب الانتزاع و الانتخاب كما سبق ذكره الاختيار و الانتقاء و منه النخبة وهم الجماعة تُختار من الرجال، الصفوة .

و الانتخابات جمع انتخاب : هي المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة ، بلدية أو ولائية أو وطنية ، وهي الطريقة الوحيدة لتحسيد الديمقراطية في ظل تزايد أعداد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لأفراد الشعب¹

كما يعرف الانتخاب بأنه ممارسة ديمقراطية تقوم بمقتضاياتها هيئة الناخبين بممارسة حقها في السيادة باختيار الحكام عن طريق التصويت بالاشتراك في اتخاذ القرارات السياسية عن طريق الانتخاب الديني الذي يوفر للهيئة الحاكمة الوجود الشرعي.

و المتعارف عليه ان الانتخاب يعني مشاركة المواطن سياسيا في اختيار من يمثله .

و أورد الدستور الجزائري لفظة الانتخاب في مواد مختلفة نذكر منها :

المادة 10 : لا حدود لتمثيل الشعب إلا ما نص عليه الدستور وقانون الانتخابات

المادة 13 : المجلس المنتخب هو الإطار الذي يعبر فيه الشعب عن إرادته ويراقب عمل السلطات العمومية .

¹ عبد الكافي ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 33

المادة 50: لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية أن ينتخب ويُنتخب.¹

ولفظ الانتخاب تحمل معنيين:

الأول : وهو التصويت و الاختيار ، فالشعب بالانتخاب يختار شخصا او حزبا او برنامجا.

الثاني : هو التفويض ، فعن طريق الانتخاب يفوض الشعب نواب سلطات السيادية .

و للانتخاب في الجزائر أنواع متعددة و أشكال مختلفة منها :

1/الانتخابات الرئاسية (ينتخب رئيس الجمهورية من خلالها لعهدة رئاسية ب5 سنوات من قبل الهيئة الناخبة)

2/انتخابات المجلس الشعبي الوطني (ينتخب المواطنون من يمثلونهم في البرلمان ، وقد وافق مجلس الوزراء في فيفري 2012 برئاسة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة على أمر يقضي برفع عدد المقاعد بالمجلس الشعبي الوطني من 389 الى 462 مقعدا)

3/انتخابات مجلس الأمة (ينتخب أعضاء المجالس المنتخبة محليا – المجالس الشعبية البلدية والمجالس الشعبية الولائية . مثلهم في مجلس الأمة الغرفة الثانية للبرلمان الجزائري ويعين رئيس الجمهورية ثلث الأعضاء، ويبلغ عدد أعضاء مجلس الأمة حسب انتخابات 2012: 231 عضوا)

4/انتخابات المجالس المحلية (ينتخب الجزائريون في هذه الانتخابات التي تجرى كل خمس سنوات ممثلهم في المجالس البلدية والولائية

¹دستور 1989

أقيمت بالجزائر أربعة انتخابات رئاسية تعددية.

أول إنتخابات جرت يوم 16 نوفمبر 1995

هذه الإنتخابات عرفت مشاركة ثالثة حزبا وهي ركة مجتمع السلم بمرشحها الشيخ محوظ نَحناح رحمه اله ، وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية زعيمه سعيد سعدي وحزب التجديد الجزائري بالمرشح نورالدين بوكرواح إلى جانب ليامين زروال كمرشح حر

اسم المرشح	à
اليامين زروال	مرشح حر
محفوظ نَحناح	حركة مجتمع السلم
سعيد سعدي	التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية
نور الدين بوكرواح	حزب التجديد الجزائري

وقد ربح هذه الانتخابات اليامين زروال بحصوله على نسبة 61% من إجمالي الأصوات، وكان الشعب الجزائري ينظر إلى هذا الإستحقاق كونه باب كبير لأمل قد فتح ، خاصة وان الرئيس زروال تعهد بمعالجة الأزمة الجزائرية ن والسعي إلى إستعادة الأمن ، كما ابان عن إرادة كبيرة لأقامة حوار بناء مع مختلف التشكيلات السياسية ، وهو ما برز من خلال ندوة الوفاق الوطني.

وقد أعطت مشاركة مترشحين ينتمون لى تيارات مختلفة ومتباينة الأفكار والطروحات نوع من المصادقية، وقد ولج ليامين زروال هذه الإنتخابات الرئاسية الأولى من نوعها بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر سنة 1989

إنتخابات 16 نوفمبر 1999

اسم المرشح	الحزب	نسبة أصوات الناخبين
<u>عبد العزيز بوتفليقة</u>	مرشح حر	73.79%
<u>أحمد طالب</u> <u>الإبراهيمي</u>		12.53%
<u>عبد الله جاب الله</u>	<u>حركة الإصلاح</u> <u>الوطني</u>	3.95%
<u>حسين آيت أحمد</u>	<u>جبهة القوى</u> <u>الاشتراكية</u>	3.17%
<u>مولود حمروش</u>		3.00%
<u>مقداد سيفي</u>		2.24%
<u>يوسف الخطيب</u>		1.22%

كانت نسبة الناخبين 60.25% من إجمالي المسجلين. وكانت نتيجة الانتخابات كالتالي

كل المترشحين انسحبوا عشية الانتخابات وفاز فيها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئاسيات 8 أبريل 2004

كانت نسبة الناخبين 58.07% ويقدر عددهم بـ 10,508,777 من أصل 18,097,255 مسجلين، وقدر عدد الأوراق الملغاة بـ 329,075. وكانت النتيجة النهائية

اسم المرشح	الحزب	نسبة أصوات الناخبين	عدد الأصوات
عبد العزيز بوتفليقة	التجمع الوطني الديمقراطي	84.99%	8651723
علي بن فليس	جبهة التحرير الوطني	6.42%	643951
عبد الله جاب الله	حركة الإصلاح الوطني	5.02%	511526
سعيد سعدي	التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	1.94%	197111
لويزة حنون	حزب العمال	1.00%	101630
علي فوزي ربايعين	عهد 54	0.63%	63761

رئاسيات 9 أبريل 2009

كانت نسبة الناخبين 74.11% ويقدر عددهم بـ 15,351,305 من أصل 20,595,683 مسجلين، وقدر عدد الأوراق الملغاة 1,042,727 ورقة. وكانت النتيجة النهائية

اسم المرشح	الحزب	نسبة أصوات الناخبين	عدد الأصوات
عبد العزيز بوتفليقة	مرشح حر	90.24%	12911705
لويزة حنون	حزب العمال	4.22%	604258
موسى تواتي	الجبهة الوطنية	2.31%	330570
محمد جهيد يونسى	حركة الإصلاح الوطني	1.37%	176674
علي فوزي رباعين	عهد 54	0.93%	133129
محمد السعيد	مرشح حرّ	0.92%	132242

يتضح مما سبق ذكره أن لفظ الانتخابات لم تتغير دلالاته الأصيلة ، وقد ورد لدى السياسيين و الإعلاميين ، وكذا في الوثائق و الخطابات السياسية والدستور الجزائري وفق معناه اللغوي وهو الاختيار والانتقاء ، أما أنواع الانتخاب و أشكاله فتتعدد وتتنوع بما يناسب وضع كل بلد و نظام الحكم فيه.

الانفلات: Chaos

(ف ل ت). مصدر انْفَلَتَ ، انْفِلَاتُ الأمرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ : خُرُوجُهُ ، تَمَلُّصُهُ مِنْ تَحْتِ سَيْطَرَتِهِ . و انْفِلَاتُ الغَازِ: انْسِيَابُهُ . انْفِلَاتُ الهَوَاءِ مِنْ العَجَلَةِ : انْخِفَاضُهُ بِمُدَّةٍ وَجِيْزَةٍ . أفلت الشيء وانفلت بمعنى أفلته غيره¹

وانفلات الأمن : ضياع الأمن ويعني الفوضى الأمنية ، كما يعني الانزلاق الأمني أو الفلتان الأمني، وهكذا وردت اللفظة وتداولت لدى السياسيين والإعلاميين في الجزائر خلال العشرية السوداء .

وقد بحثنا عن اللفظة كما هي فلم نجد لها تداولاً أو توظيفاً في القرآن الكريم، وهو ما يدل على أنها جديدة وحقلها سياسي بالدرجة الأولى.

والانفلات صارت تستعمل كثيرا في العرف السياسي ، وتوظف تارة الانفلات الأمني ، وتارة أخرى الفلتان الأمني.

وقد استعملت اللفظة بشكل واسع خلال العشرية السوداء ، خاصة لدى السياسيين والإعلاميين الذين كانوا يوظفونها دوما عندما يتحدثون عن الوضع الأمني الخطير الذي ميز البلاد في التسعينيات، فارتبطت بغياب الأمن وتدهور الأوضاع الأمنية ، ولو أن السياسيين الرسميين، وعكس المعارضة، كانوا يتجنبون استعمال هذه اللفظة على نطاق واسع .

والعشرية السوداء وهي الفترة التي حدث فيها الانفلات الأمني وظهر فيها الإرهاب الذي أخذ في القتل والتدمير وأصبحت الجريمة والعنف يمارسان جهارا نهارا، ودمرت كل المكاسب التي حققتها الجزائر المستقلة طيلة سنوات عديدة وشلت كل القطاعات بما في ذلك قطاع التعليم العالي، وكغيرهم من شرائح

¹المختار من صحاح اللغة ص 401

المجتمع نجد أن المنشغلين بعلم الاجتماع قد قدموا ثمنا باهظا جراء تلك الأوضاع الأمنية فمنهم من قتل ومنهم من سجن ومنهم من هاجر الوطن.

ويقال أيضا الخوف من انفلات الأمور عن مجراها أي فقدان السيطرة عليها.

ويتضح مما سبق أن مجال استعمال اللفظة كان سياسيا ، غير أن معناه في السياق التوضيحي لم يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي الذي يعني فقدان السيطرة ، ولو أن التطور الدلالي برز بارتباط اللفظة بالأمن ، وكان الانفلات غالبا ما يكون مقرونا بالأمن ، فوجدنا الانفلات الأمني أي عدم الاستقرار ، وخروج الوضع عن سيطرة المسؤولين وحتى العسكريين، فوجت اللفظة حقل الإرهاب والعنف والقتل والتخريب .

الائتلاف: Coalition

ألف : أنس به و أحبه ، ألف الجمع إيلافا : صار أألفا ، ألف الشيء = وصل بعضه ببعض

ائتلف الناس : اجتمعوا و توافقوا والألفة : الاجتماع و الائتام¹

و الائتلاف : هو عملية التعاون السياسي بين جبهتين و التضامن بينهما لتحقيق أغراض مشتركة و يظهر عندما لا يجرز حزب واحد على الأغلبية اللازمة لتشكيل الحكومة ، فيضطر إلى التحالف و الائتلاف مع غيره من الاحزاب التي تتقارب مع الرؤى و الأفكار.

ولقد سجلنا في الجزائر ائتلافا حكوميا بين الحزب العتيد جبهة التحرير الوطني و التجمع الوطني الديمقراطي الذي أنجبته الأزمة ، فحصل ائتلاف بين التشكيلتين و نتج عن ذلك حكومة ائتلاف ترأسها لسنوات الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي احمد اويحيي زمن رئاسة بوتفليقة العهدة الأولى ثم بلخادم في الثانية ثم عودة أويحيي في الثالثة.

و الملاحظ ان لفظة الائتلاف التي تعني التعاون السياسي بين جبهتين كما سبق ذكره قد تطور مدلولها و حملت مدلولات اساسية تبرز في الوفاق ، التكتل ، التحالف.

وقد حدث التكتل بين مجموعة أحزاب كما وقع تحالف بين ثلاثة تشكيلات سيرت الحكومة الجزائرية لأزيد من 6 سنوات ، و هذا التحالف الحكومي الذي ضم ثلاثة أحزاب، و هي جبهة التحرير الوطن والتجمع الوطني الديمقراطي و حركة مجتمع السلم ، ليرتب بذلك الائتلاف الحكومي بين تشكيلتين سياسيتين إلى ثلاثة أحزاب و تصبح اللفظة تدل على التحالف، و هو ما حدث فعلا حيث سجلنا حكومة تحالفت فيها ثلاثة أحزاب كانت بمثابة أكبر التشكيلات السياسية تمثيلا في المجلس الشعبي

¹ مجمع اللغة العربية - المعجم الوسيط الجزء الاول ص 24 .

الوطني و المجالس المحلية المنتخبة ، من ثم نلاحظ أن الجزائريين جربوا الائتلاف الحكومي و التحالف الحكومي .

والمواقع أن أول ائتلاف حكومي بعد التعددية التي أقرها دستور 1989 وقع في 2004 ويضم حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم ، وهو ائتلاف أملته الظروف التي عرفتها الجزائر، فكانت لقاءات ثلاثية بين بلخادم وأويحيى والشيخ نحاح ثم واصل المشوار أبو جرة

سلطاني بعد رحيل زعيم خمس ، وهو ما سمح بمشاركة إسلاميين لأول مرة في الحكومة ، وبرزت دعوات لمحاربة الرشوة والفساد ، كما سجلنا تناوبا على رئاسة الجهاز التنفيذي الجزائري لسنوات بين حزبي جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي .

وبرز الائتلاف مرة أخرى في أعقاب البرلمانيات الجزائرية التي جرت بتاريخ 17 ماي 2007 ليحافظ الائتلاف الحاكم على غالبية تسمح له بتسيير الجهاز التنفيذي، وبدخول فسيفساء أحزاب وممثلين عن المرشحين الأحرار، قبة المجلس الشعبي الوطني ، وتمكنت الأحزاب الثلاثة، التي يتشكل منها التحالف الرئاسي، أو الائتلاف الحكومي المؤيد للرئيس بوتفليقة، من الحصول على أغلبية المقاعد في المجلس الشعبي الوطني الجديد (249 على 389)، حيث حازت جبهة التحرير الوطني على 126 مقعدا والتجمع الوطني الديمقراطي على 61 مقعدا وحركة مجتمع السلم على 52 مقعدا.¹

يتضح مما سبق أن الدلالة الأصلية لمصطلح الائتلاف قد تطورت و توسع حقلها ، فبعد أن كانت تدل على وصل الشيء ببعضه البعض ثم الاجتماع، تطور مدلولها بفعل اللغة وعوامل أخرى تتلخص في مقومات الحياة و مقتضياتها ، و من ثم فقد وجدنا في الخطابات السياسية و كذا الكتابات الإعلامية

¹ جريدة النصر ليوم 21 ماي 2007

أن اللفظة تدل أساسا على ائتلاف منظم قائم بين أحزاب سياسية ، بين حزبين أو أكثر تجمعهم مصالح مشتركة و يتقاربون في الفكر كتجربة الائتلاف الثنائي بين حزبين وطنيين أو تحالف بين ثلاثة أحزاب فيهم حزب ينتمي إلى التيار الإسلامي كما سبق ذكره .

البهتان: Mensonge

بَهَتَ : أدهش وحير، بهته الشيء بهتا : حيرة وأدهشه ، بَهَتَ الرجل - بهتا : أُخِذَ بالحجة، فشحب لونه ، وَهَّتَ الرجل :دُهَشَ ، تباهت القوم : قَدَفَ بعضهم بعضا بالباطل ، البهتُ ، والبهتان : الكذب المفترى ¹ ، يقال عُرِفَ بِالْبُهْتَانِ بَيْنَ زُمَلَائِهِ : بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ ، اِخْتِلَاقُ الْكَذِبِ . ولللفظة أيضا معنى عَجَزَ .

بهت: قال الله عز وجل ﴿فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ ² ، أي : دهش وتحير وقد بهته . قال عز وجل: ﴿هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ ³ أي كذب يبهت صاحبه لفظاعته. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثماً مُّبِيناً﴾ ⁴ وهنا إيذاء المؤمنين بلا ذنب إنما يُعَدُّ من البهتان، ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ ⁵ ويتضح هنا المفهوم القرآني للبهتان في أن ينسب الإنسان ما ارتكب من خطيئة أو إثم إلى شخصٍ آخر، قال الله تعالى : ﴿يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ ⁶ كناية عن الزني، يعني أن تنسب المرأة إلى زوجها طفلاً

¹ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط الجزء الأول ص 72

² سورة البقرة الآية 258

³ سورة النور الآية 16

⁴ سورة الأحزاب الآية 58

⁵ سورة النساء الآية 112

⁶ سورة الممتحنة الآية 12

لقيطاً أو ناشئاً من زنا ، وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشى إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهية أي الكذب¹

وقد وظفت لفظة البهتان في خطابات الإسلاميين على وجه الخصوص في فترة التسعينات، حيث إن اللفظة لم تخرج عن مدلولها الدال على الإفتراء والكذب ، وكان زعماء أحزاب إسلامية ، كما هو الحال بالنسبة لحركة النهضة وحركة المجتمع الإسلامي حماس التي تحولت إلى حركة مجتمع السلم يوظفونها للرد على منتقديهم من العلمانيين واللائكيين ، ونحو ذلك نجد قول الشيخ نحناح رحمه الله : " إن ما تتعرض له الحركة اليوم من هجوم فيه كثير من البهتان والخداع ومحاولة تغليط الرأي العام ، إننا ندعو دوماً إلى الحوار ونجادل غيرنا بالحسنى"²

¹ الراغب الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 70

² محفوظ نحناح . الجامعة الصيفية لحركة حماس 5 أوت 1996

التائب : Repenti

التائب يقال لبادل التوبة ولقابل التوبة ، فالعبد تائب الى الله والله تائب على عبده والتواب العبد الكثير التوبة . والتوب : ترك الذنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار ، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه : إما أن يقول المعتذر لم أفعل أو يقول : فعلت لأجل كذا أو فعلتُ وأسأت قد أقلعتُ ولا رابع لذلك ، وهذا الأخير هو التوبة ، والتوبة في الشرع ترك الذنب لُبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاوذة وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كُمل شرائط التوبة¹ وتاب إلى الله تذكروا ما يقتضي الإنابة نحو ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾² ، ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾³ ﴿ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾⁴ أي قبل توبتهم منه ﴿ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾⁵ ، ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾⁶ ، ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾⁷ .

¹ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن . ص48

² سورة النور الآية 31

³ سورة المائدة الآية 74

⁴ سورة المائدة 71

⁵ سورة لتوبة الآية 117

⁶ نفس السورة الآية 118

⁷ البقرة الآية 187

وقال تعالى ﴿ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ﴾¹ أي : التوبة التامة .

ويلاحظ مما سبق أن لفظة التوبة جاءت في القرآن الكريم بمعان مختلفة ، أبرزها العودة إلى الله، والرجوع عن الذنب، ويتوب إلى الله متابا، أي التوبة التامة كما سبق ذكره.

التائبون يدخلون أفواجا في أبواب الرحمة " سلم أكثر من 500 إرهابي أنفسهم إلى السلطات العمومية، من بينهم حوالي 100 سلموا أنفسهم في الفترة اللاحقة للانتخابات الرئاسية فقط ، أي بعد فوز الرئيس زروال بالرئاسيات وتوجيهه نداء مجددا للشباب المغرر بهم للتوبة والعودة إلى شعبهم وأمتهم " ² أي التوبة بعد أعمال وذنوب اقترفوها في حق أبناء الشعب والوطن ، والتوبة تعني أيضا مبارحة أعمال العنف والإرهاب والرجوع إلى الصواب والعودة إلى الشعب والأمة ، توبة مشروطة بصفح لكل المغرر بهم الذين يلتزمون بترك النشاط الإرهابي ، وكل ما له علاقة بذلك.

ولم يختلف لفظ التائب خلال تداوله بكثرة في الأزمة الجزائرية عن معناه في المعاجم العربية، فكان معنى التائب الراجع إلى طريق الصواب، وإلى أحضان مجتمعه، بعد أن كان عاصيا أو مغررا به بالتعبير الذي برز أيضا في خطابات السياسيين وخاصة خطابات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ، ومنها خطابه أمام الإطارات السامية للجيش الوطني الشعبي بمناسبة الذكرى 46 للاستقلال، حيث قال بوتفليقة وهو يدعو الشباب المغرر بهم إلى "أن يتقوا الله ويعودوا إلى سبيل الهدى ونور الحق، إلى أحضان الأهل والوطن للمشاركة في بناء بلادهم، .. الدولة لن تتوانى في التصدي بكل قوة وحزم لبقايا الإجرام والإرهاب. كما أنه لن توصل أبواب الصفح دون الشباب أبناء هذه الأرض إن هم سارعوا إلى التوبة" ..

¹ سورة الفرقان الآية 71

² جريدة النصر. عدد 6786 ليوم 3 ديسمبر. ص 1

التخريب : Sabotage

التخريب في اللغة معناه الخراب ن والخراب ضد العمران ، والخراب اللص ، والخراب: الفساد في الدين
 حرب : يقال خَرِبَ المكان خَرَاباً وهو ضد العِمارة ، والخرية شق واسع في الأذن تصورا أنه قد حرب
 أذنه ، ويقال رجل أَخْرَبُ وامرأة خراباً نحو أقطع وقطعاء ، ثم شبه به الخرق في أذن المَزَادَةِ فقيل : خربة
 المَزادة، واستعارة ذلك كاستعارة الأذن له ، وجُعِل الخاربُ مختصا بسارق الإبل، والخراب ذكر الحبارى
 وجمعه خربان .¹

تَخْرِبُ - تَدْمِير , تَخْطِمْ وتخريب تقابلها بالفرنسية sabotage

تخريب له معنى مسح أو حذف، خاصة لما يتعلق بالإبداع.

ووردت لفظة الخراب في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا
 اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾² والسعي في التخريب لا
 يقتصر على التخريب المادي، وإنما يشمل كل أنواع التعطيل المؤدي في النهاية إلى تهميش المسجد وإماتته
 وشل حركته. وبمعنى أخربه ، وخرَّبه في قوله تعالى ﴿ يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾³

التخريب قد يعنى أيضا الفساد كما في قوله تعالى ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أُذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾⁴

¹ الاصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 120

² سورة البقرة الاية 114

³ سورة الحشر الآية 2

⁴ سورة النمل الآية 34

وللتخريب أنواع أبرزها

- تخريب اقتصادي

- تخريب صناعي

- تخريب سياسي (انتقامي).

وظهر في عصرنا الحالي تخريب إلكتروني يستهدف المواقع وغير ذلك .

وأبرز الجرائم التي تستهدف دولا كثيرة جريمة تخريب المنشآت النفطية لما لها من قوة فعل وتأثير والتي تعني ذلك الفعل الواقع على المنشآت النفطية، والذي يجعلها غير صالحة للغرض الذي أعدت له ، فيسبب هدرًا لقيمتها الاقتصادية ويطلق على هذا النوع من التخريب الإتلاف ، وقد يكون التخريب جزئياً لمنشأة ما ، ويسمى هذا النوع التعيب .

وقد كثرت أعمال التخريب وسأيرت الأزمة الجزائرية بشكل لافت، حيث طالت أعمال التخريب منشآت غاية في الأهمية كمنشآت النفط في الجنوب ، ومؤسسة إنتاج الأجهزة الإلكترونية في سيدي بلعباس غرب الجزائر وعديد المدارس والمؤسسات التعليمية وحتى معاهد جامعية كانت وراءها في الغالب جماعات إرهابية ضالة ، ولم ترد لفظة التخريب في دستور 1989 الذي أقر التعددية الحزبية والإعلامية ، حيث لا وجود للفظ لا في ديباجته ولا في مواده .

وقد وردت اللفظة كثيرا في خطابات الرئيس بوتفليقة ومنها نورد : " لقد دفع الشعب الجزائري ثمنا باهظا من أجل استرجاع أمنه واستقراره ولن تتساهل أو تتسامح أجهزة الدولة مع أي طرف يحاول إثارة الشعب أو الفوضى أو تخريب الممتلكات العمومية وأملاك المواطنين مهما يكن المبرر وتحت أي غطاء كان وستتصدى له بكل يقظة وحزم.¹

¹ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة . خطاب للأمة. الذكرى ال46 لعدي الاستقلال والشباب.5جويلية 2008

يتضح مما سبق أن لفظة التخريب التي تعني لغة الهدم والتدمير والتحطيم والفساد والصل، لم يتغير ويتطور مدلولها بالشكل الكبير ، فكان مدلولها في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية زمن الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر خلال التسعينيات يعني أكثر التدمير فمالت إلى التخصيص ، ولو أن تخريب المنشآت فيه أيضا الفساد وفيه التهديم والتحطيم .

الترشيح : Candidature

الترشيح : مصدر للفعل رشح أي عرف وفلان يرشح للوزارة ترشيحا ، أي يري لها ويؤهل لها . وأصله ترشيح الظبية ولدها : تعوده المشي ، فترشح ، وغزال رشح وقد رشح إذا مشى وشرح فلان لأمر كذا ، و ترشح له، وشرح الندى النبات و رشح ماله، أحسن القيام عليه، وأصابني بنفحه من عطائه ، ورشحه من سمائه .¹ تَرْشِيحٌ لِمَنْصِبٍ : تَعْيِينٌ فِي مَنْصِبٍ أَوْ مَرَكَزٍ Nomination ترشيح للانتخاب Candidature ، ويقال التَّرْشِيحُ لِلْخِلاَفَةِ أَوْ الرَّئَاسَةِ بمعنى التَّزْيِينُ وَالتَّهْيِئَةُ لَهَا . التَّرْشِيحُ لِلانْتِخَابَاتِ الْقَادِمَةِ بمعنى المشاركة فيها وطلبُ التَّسْجِيلِ فِي قَائِمَةِ الْمُرَشَّحِينَ ، بَعْدَ تَهْيِئِهِ لِذَلِكَ . مَا زَالَ بَابُ التَّرْشِيحَاتِ مَفْتُوحًا . وهناك تَرْشِيحُ السَّائِلِ " (كيمياء) : فَصْلُ الْجِسْمِ الصَّلْبِ الْعَالِقِ فِيهِ .

يتضح مما سبق ان الترشيح لغة ، هو التقدم و التأهل للشيء . و يحمل مصطلح الترشح المعاني و الدلالات الآتية :الرشح، العرق سواء أكان للجسد أم للحجارة، و منه الزكام . استرشح النبات ، رياه وانتظر ان يطول فرعاه . و منه هو يرشح لولاية العهد : أي يري و يؤهل لها ، وقد تجاوزت اللفظة هذه الدلالات في الأزمنة السياسية الجزائرية لتساير المدلول الحديث فتخصص مدلولها في التقدم للانتخابات والتهيئ لها و يقال : رشح نفسه للانتخابات أو لغيرها ، أي قدم نفسه لها وترشح الرجل للأمر تأهل له ، و المرشح هو من يرشح نفسه للانتخابات، ووجدنا الشيخ نوحا يترشح لرئاسيات 1995 فمرشح الرئاسيات هنا من يقدم نفسه للانتخاباتالرئاسية.وقد تداول مصطلح الترشيح بكثرة في الخطابات السياسية : "أعلن ترشحي رسميا للانتخابات الرئاسية التي ستجرى بتاريخ 16 نوفمبر"²

¹ حسين ناصر احمد سرار .المصطلحات السياسية اليمينية ص 125

²ليامين زروال . خطاب للأمة بمناسبة الفاتح نوفمبر 1995

التطرف : L'extrémisme

مصدر للتشدد، وطرف الشيء جانبه ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرها، وقد رأينا في المعجم الوسيط أن تَطَرَّفَ : أتى الطَّرْفَ . ويقال : تَطَرَّفَتِ الشمسُ : دَنَّتْ للغروب . وتَطَرَّفَ منه : تنحَّى . و تَطَرَّفَ في كذا : جاوَزَ حدَّ الاعتدال ولم يتوسَّطَ .

المعنى الواضح والمتداول للتطرف هو لتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وحقيقة التطرف في اللغة هو الوقوف في الطرف ، بعيداً عن الوسطية والاعتدال كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي ، أو كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك . ومن لوازم التطرف أنه أقرب الى المهلك و الخطر، وأبعد عن الحماية والأمان . وإن أول دلائل التطرف هو التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود . وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين والعجب أن من هؤلاء من يميز لنفسه أن يجتهد في أعوص المسائل وأغمض القضايا . ويزداد الأمر خطورة حين يراد فرض الرأي على الآخرين بالعصا الغليظة ، وهنا تكمن الخطورة ويلتهب الصراع بين بني البشر .

ومن المؤكد أن التطرف لم يأت ولم ينشأ جزافاً . بل له أسبابه ودواعيه متعددة و متنوعة ومن هذه الأسباب ما هو ديني . وما هو سياسي وما هو فكري وما هو نفسي وما هو اقتصادي وما هو خليط من هذا كله أو بعضه وكل هذه المسميات للتطرف مردودها خطير على حياة الأوطان والمواطنين ...

تتصف كثير من المجموعات بالتطرف. وكثير من الناس لا يفهمون ما معنى التطرف . وهم كثيرا ما يفعلونه دون وعي وأن التطرف هو سمة لاصقت الإنسان منذ وجود الدين والقبيلة والجماعة والحزب .

التطرف هو أن تنسب الفضل والسمو والعدالة والحق وكل شيء جميل لنفسك أو لمجموعتك وتنفيه عن الآخر ولو كنت تعلم علم اليقين أن ما تقوله خطأ. وأن تلصق الكفر والفساد وكل شيء سيء لغيرك رغم علمك بما لدى غيرك من الحقيقة أو الصلاح أو غيره. وقد عمل جميع أتباع الديانات

السماوية وهذا ما يهمننا على التطرف الديني في ما بين الديانات. كما عملت كل مجموعة من كل دين على التطرف المذهبي في ما بينها. وقد وجدت المذاهب في كل دين . في اليهودية وفيها جانبان حق وباطل وكذلك الديانة المسيحية تفرقت لجهتين مختلفتين في إحداهما الحق وفي الأخرى الضلال، وكذلك في الإسلام فرقتان إحداهما على صواب. ¹

وكل دين نزل إلى البشر إلا وكان له أتباع ومعارضون من كل أمة. ففي اليهودية من اليهود من قال برسالة عيسى فكانت الفرقة الناجية . ومن النصارى من ادعى الربوبية لعيسى عليه السلام وتلك هي الفرقة الضالة . ومنهم من قال إن عيسى رسول الله وعمل بالكتاب وما أفسد في الأرض وتلك الفئة الصالحة.

وقد قسم الله خلقه إلى ثلاثة فرق: الذين أنعم عليهم بالإيمان ففازوا بالدنيا والآخرة وتجدهم من كل دين أنزل الله . والضالين و هم من آمنوا ثم بدلوا أو ظلموا بعلم أو بغير علم أي ساروا وراء البعض دون روية أو تحر وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وهم من كل دين. والمغضوب عليهم هم من أنذروا ولم يؤمنوا بأي دين من الديانات التي أنزل الله .

إن الله جعل في كل دين سببا للفتنة يقع فيه من تصيبيه الفتنة وقد جعل الله بعضنا لبعض فتنة قال الله العظيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ ².

كذلك جعل الله فضله على خلقه فتنة وذلك ما يسبب التطرف في القلوب . لما خلق الله آدم صلى الله عليه وآله وسلم، أعطاه من فضله فكان عطاؤه فتنة لإبليس الذي كان من الملائكة، فلم يقر بما آتى الله عبده آدم من الفضل فجره ذلك للفتنة فعصى . وكل رسول أرسله الله للناس إلا حسد وكان الحسد

¹ محمد علام الدين بن التهامي . موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب 12 سبتمبر 2009

² سورة الفرقان الآية 20

سببا من الأسباب التي جعلت الكثير من الناس يكفرون به ولم يتبعوه، أي أن كل رسول أرسله الله فتنه للناس ليميز الحبيث من الطيب. فكان عزيز وعيسى فتنه لليهود

وكان عيسى فتنه للنصارى وكان محمد وآله فتنه للعرب والمسلمين. أما العرب فكان الرسول فتنهم فأمن منهم وكفر آخرون . وقد قال العلي العظيم في سورة القمر. ﴿ أَكْفَرَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ

فِي الزُّبُرِ ¹

إنّ مصطلحي "التطرف" أو "متطرّف" يطلقان بشكل دائم تقريبا من قبل الآخرين، بدلا من مجموعة معينة يمكن أن تعتبر نفسها كذلك، على سبيل المثال، ليس هناك طائفة إسلامية أو مسيحية تدعو نفسها بالمتطرفة، وليس هناك حزب سياسي يدعو نفسه بمتطرّف يميني أو متطرّف يساري.

من الأقوال المتداولة "إن المتطرف برأي شخص هو 'مقاتل للحرية' برأي شخص آخر."

التطرّف يُحسُّ ويُستشعر من خلال الاعتقادات السائدة في وقت إطلاق اللقب. التاريخ والاعتقادات السائدة في وقت آخر قد تروي قصة مختلفة.

بعض من العقائد التي تصنّف بأنها متطرّفة من قبل النقاد تتضمن:

النازية، الفاشية، حملات التكفير الإسلامية، الحملات الصليبية ، التفرقة بين الشخص الأبيض والملون، الراديكاليون السياسيون يدعون بالمتطرّفين أحيانا، بالرغم من أن مصطلح راديكالي يعنى به التوجه إلى جذر المشكلة أصلا.

يشيع في معظم الأحيان عند الكثيرين استخدام لفظ التطرف للدلالة على الإرهاب، وإطلاق المتطرفين على الإرهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى، الأمر الذي يستلزم توضيح العلاقة بين المفهومين ورسم الحدود الفاصلة بينهما، ذلك لأن طرق علاج الإرهاب والتعامل معه تختلف

¹سورة القمر الآية 43

بلا شك عن طرق محاربة التطرف، وعلى هذا الأساس سوف نحاول تحديد مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب ، إذن فما المقصود بالتطرف؟ وما حدود العلاقة بينه وبين الإرهاب؟

تعدد خصائص التطرف لتشمل كل تصرف يخرج عن حد الاعتدال وذلك في كافة صور السلوك، ومنها: تعصب المتطرفين لرأي بحيث لا يتم السماح للآخرين بمجرد إبداء الرأي، أي الإيمان الراسخ بأنهم على صواب والآخرين في ضلال عن الحقيقة ، لأنهم وحدهم على حق

والآخرون في متاهات وضلالات¹. العنف في التعامل والخشونة والغلظة في الدعوة والشذوذ في المظهر. النظرة التشاؤمية والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بها. الاندفاع وعدم ضبط النفس. الخروج عن القصد الحسن والتسيير المعتدل².

الفرق بين الإرهاب والتطرف

إن التفريق بين الإرهاب والتطرف هو مسألة جد شائكة ، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة ، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية، ويمكن رسم أوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

التطرف يرتبط بالفكر والإرهاب يرتبط بالفعل كيف ذلك؟

إن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائما في دائرة الفكر، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو

¹ فرنسوا بورجا .ترجمة د.لورين زكر. الإسلام السياسي صوت الجنوب . مطبعة النجاح الجديدة ط 1994 ص 31

² إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البناني القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية 2004 ص 232

الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب¹.

التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون ، فالتطرف هو حركة تجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية ومن تم يصعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار القانون لا يعاقب على النوايا والأفكار ، في حين أن السلوك الإرهابي المجرم هو حركة عكس القاعدة القانونية ومن تم يتم تجريمه.

ويختلف التطرف عن الإرهاب أيضا من خلال طرق معالجته فالتطرف في الفكر ، تكون وسيلة علاجه هي الفكر والحوار أما إذا تحول التطرف إلى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر إلى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها².

إذن من خلال هذه التميزات بين الإرهاب والتطرف تطرح الأسئلة التالية: هل التطرف هو دائما مقدمة حتمية للإرهاب؟ ألا يمكن لشخص أن يتطرف في فكرة دونما اللجوء إلى العنف لتطبيق أفكاره على أرض الواقع؟ ومن جهة أخرى ألا توجد مجموعة من الأشخاص يمارسون الإرهاب مقابل المال فقط ولا يرتبطون بأي منظومة فكرية؟

إن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة سوف توضح لنا بجلاء بأن التطرف يمكن أن يكون أحد أسباب الإرهاب وليس هو الإرهاب نفسه.

¹ زكور يونس لإرهاب مقارنة للمفهوم من خلال الفقه والقانون .مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري، 2005-2006 ، الكلية المتعددة التخصصات آسفي، ص 93.

² إمام حسنين عطا الله، مرجع سابق ، ص 234 - 235.

ويرى الكثير من العلماء والفقهاء أن علاج التطرف لن يتم إلا بتمكين العلماء الربانيين المخلصين والمشهود لهم بالعلم والإخلاص والتجرد وعدم التبعية أو التعصب من توجيه الجماهير وفتح القنوات الإعلامية لهم وأن يكونوا مرجعية حقيقية صادقة مخلصه للحاكم والمحكوم . و إنشاء لجان تضم خبراء

من الشرعيين والنفسانيين والاجتماعيين والاقتصاديين والأمنيين والإعلاميين لمعالجة ظاهرة التطرف في المجتمعات ، عبر دراسات علمية وميدانية جادة غير منحازة . و محاسبة المجتمع والدولة على ما يضحخه الإعلام من انحراف خلقي وما يخالف العقيدة والآداب ومنع المساس بالدين وأهله ومعرفة أن الحريات المنفلتة لا تولد إلا ردة فعل منفلتة غير منضبطة . و تحسين الأوضاع السياسية الخارجية التي تجلب على الدول مواقف معادية، والداخلية التي تسمى بالمواقف الأمنية بعدم التضييق على حريات الناس المنضبطة واحترام المخالف وإلغاء المحاكم الصورية التي تغطي على رغبات النظام في تصفية الخصوم والتعسف في حقهم . و تحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بالشكل العادل وإتاحة فرص العمل والإبداع والمشاركة وإعادة تأهيل الشباب ليكون فردا صالحا في مجتمعه وأتمته والقضاء على هاجس الرزق وانتظار الفتات واستغلال هذا الفقر من قبل البعض لتجنيد الشباب لتحقيق أهداف وغايات غير مشروعة . ضرورة العدل وإعطاء الناس حقوقهم : سواء كانت حقوقا مالية أو سياسية أو اجتماعية أو شخصية والقضاء على الظلم أو تقليصه، فإن المجتمعات لا يمكن أن يترعرع فيها الأمن وقد ساد الظلم، ومن الظلم سرقة أقوات الناس وأخذهم بالظنة

وتعذيبهم ومصادرة عقولهم ، وعد أنفاسهم وأخذهم بجريرة غيرهم ، فإن الله ينصر الدولة العادلة ولو كانت كافرة ولا ينصر الدولة المسلمة إذا كانت ظالمة .

النصوص الإسلامية تدعو الى الاعتدال ، وتحذر من التطرف ، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها : " الغلو " و " التنطع " و " التشدد " .

والواقع أن الذي ينظر في هذه النصوص يتبين بوضوح أن الإسلام ينفر أشد النفور من هذا الغلو ، ويحذر منه أشد التحذير .

وحسبنا أن نقرأ هذه الأحاديث الكريمة، لنعلم إلى أي حد ينهى الإسلام عن الغلو، ويخوف من مغبته. روى الإمام أحمد في مسنده والنسائي وابن ماجه في سننهما ، والحاكم في مستدرکه عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال : " إياكم والغلو في الدين ، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين " .

والمراد بمن قبلنا : أهل الأديان السابقة ، وخاصة أهل الكتاب ، وعلى الأخص : النصارى، وقد خاطبهم القرآن بقوله : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾¹ ، فنهانا أن نغلو كما غلوا ، والسعيد من اتعظ بغيره. نهى الله عن الغلو في القرآن، بقوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾² وقد جاءت لفظة التطرف للدلالة على الإرهاب، وإطلاق المتطرفين على الإرهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى

¹ سورة المائدة الآية 77

² سورة النساء الآية 171

التعذيب : Torture

عذب: ماء عذب طيب بارد وأعذب القوم صار لهم ماء عذب، والعذاب هو الإيذاء الشديد وقد عذبه تعذيباً أكثر حبسه في العذاب، وقيل أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها وقد قال بعض أهل اللغة : التعذيب هو الضرب ، وقيل هو من قولهم: ماء عذب إذا كان فيه قُدِّي وكدر فيكون عذبتة كقولك كدرت عيشه وزُلُفت حياته وعذبةُ السوط واللسان والشجر أطرافها. ¹ تعذيب: مصدر عذَّب . إلحاق الضرر الجسدي عمدا . كان التعذيب الجسدي في تاريخ الغرب طريقة مقبولة للحصول على المعلومات والاعترافات أو ببساطة كوسيلة للعقاب . ولقد استعمل التعذيب عند اليونان والرومان وفي المجتمعات الأوربية إلى غاية القرن الثامن عشر . ومنع التعذيب في الولايات المتحدة بنبذه في الدستور وخاصة التعذيب القاسي والعقاب غير المألوف، كما رفض التعذيب كإجراء قانوني في دول أوروبا في القرن التاسع عشر. لكن ظل التعذيب في القرن العشرين يمارس في المجتمعات الاستبدادية ولم يقض عليه حتى الآن. وقد وردت اللفظة في القرآن في قوله تعالى : ﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ ² وقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ³ وقال : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾ ⁴ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ ⁵ وقال تعالى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ ⁶

¹الرابع الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 360

²سورة النمل الآية 21

³سورة الانفال الآية 33

⁴سورة الإسراء الآية 15

⁵سورة الشعراء الآية 138

⁶سورة الصافات الآية 9

وقال تعالى ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾¹

التعذيب مصطلح لم يتداول على نطاق أوسع ، كباقي ألفاظ الأزمة السياسية موضوع البحث ، وهو ما يعني أن اللفظة لم تتطور دلاليا بالشكل الملفت قد وجد مستعملوها أكثر دلالة منها عن المساس بالجسد البشري عمدا ، فغالبا ما كانت النهاية القتل والتعزير والتنكيل بالجلثة ، وهو ما جعل اللفظة التي قد نوردها في نفس الحقل الدلالي مع الألفاظ المذكورة لم توظف كثيرا لضعفها مقارنة بسائر الألفاظ المنتمية لمجموعة العنف والإجرام .

¹ سورة البقرة الاية 10

التعزير : ta'zir

التعزير كما سبق وأن أوردنا في معاني الألفاظ السياسية من عزز يعزز تعزيراً ، ولغة ؛ عزز فلاناً أي لأمه وأدبه ، وعزز فلاناً أي نصره . واصطلاحاً ؛ التعزير هو العقوبة التي يفرضها الحاكم على المذنب بما يراه مناسباً مما دون الحد الشرعي ، فهو عقوبة غير محددة.

و للتعزير معنى آخر . خارج عن دائرة هذا المصطلح . وهو التعظيم و النصرة ، فعزز فلاناً أي نصره ، و قد وردَ هذا المعنى في القرآن الكريم : قال الله عز و جل : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾¹ ، و قال جلَّ جلاله أيضاً : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾² .

ويرى الراغب الأصفهاني أن التعزير ضرب دون الحد وذلك يرجع إلى الأول ، فإن ذلك تأديب والتأديب نصرة ما لكن الأول نصرة بقمع ما يضُرُّه عنه ، والثاني نصرة بقمعه عما يضُرُّه ، فمن قمعته عما يضُرُّه فقد نصرته . وعلى هذا الوجه قال محمد صلى الله عليه وسلم "انصر أخاك ظلماً أو مظلوما" قال نصره مظلوما فكيف أنصره ظالماً ؟ فقال : " كُفَّهُ عن الظلم " ³ وعزير في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ ﴾⁴

وليس للتعزير حدٌ معينٌ ، لكن إذا كانت المعصية لها حد مقدر من جنسها ، فلا يبلغ التعزير ذلك الحد المقدر ، كالشتم بدون قذف لا يبلغ فيه حد القذف .

¹ سورة الأعراف ، الآية 157 .

² سورة الفتح الآية 9

³ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن . ص 367

⁴ سورة التوبة الآية 30

وقد يصل التعزير إلى القتل إذا اقتضته المصلحة ، ولم تندفع المفسدة إلا به ، كفعل خطير يمس أمن الدولة وكيانها واستقرارها، وكتل الجاسوس ، والداعي إلى الفتنة وتفرقة جماعة المسلمين ، والداعي إلى البدعة ونحوهم . وهناك أنواع للتعزير، أبرزها:

عقوبة القتل: الأصل في التعزير أنه للتأديب، فلا ينبغي أن يكون فيه مهلكة لا من قتل ولا قطع، ولكن الكثير من الفقهاء أجاز القتل استثناء للمصلحة العامة، على أن يعين ولي الأمر الجرائم التي يجوز التعزير فيها بالقتل، كالمجرم المعتاد، والقتل بالمثل، واللواط والمبتدع المرتد.

عقوبة الجلد: وهي عقوبة مقررة في الحدود، وفي التعازير، وهي المفضلة في التعازير لأثرها الفعال في ردع المجرمين ولكونها بحدين يؤخذ منهما ما يلائم المجرم وجريمته في آن واحد.

الحبس: وهو على نوعين: محدد المدة، وغير محدد المدة، فالمدد المدة لجرائم التعزير العادية، والمجرمين العاديين، وأقل المدة يوم واحد وأعلىها غير متفق عليه وإن كان يراه البعض ستة أشهر، أو سنة كاملة، ويرى الآخرون أن تقدير حده الأعلى لولي الأمر. ويجوز الجمع بين الحبس والضرب. وأما الحبس غير المحدد المدة فيعاقب به المجرمون الخطرون ومعتادو الإجرام، ويستمر حبس المجرم حتى تظهر توبته، ومن المتفق عليه أن مدة الحبس لا تحدد مقدماً لأنه حبس حتى الموت أو التوبة إلى جنب التغريب أو الإبعاد والصلب والوعظ وما دونها والهجر والتوبيخ والتهديد والتشهير.

الأصل في الشريعة أن التعزير للتأديب ، وأنه يجوز من التعزير ما أمنت عاقبته غالباً ، فينبغي أن لا تكون عقوبة التعزير مهلكة ، ومن ثم فلا يجوز في التعزير قتل ولا قطع .

كما يكون التعزير بالأمر الآتية :

- هدم أو تخريب البيت الذي يدار للفسق والفجور أو إغلاقه

- النفي للفجار المخنثين

- إحراق بيت الخمار

- كسر دنان الخمر

- التشهير وتجريس السارق ونحوه والتسميع به وكذلك شاهد الزور¹

وقال بعض الفقهاء أن التعزير ثلاثة أقسام²

- تعزير على المعاصي

- تعزير للمصلح لعامة في غير معصية

- تعزير للمخالفات

ولكننا نرى أنه ليس هناك تعزير إلا على المعاصي فقط فقد استدلوا على وجود التعزير للمصلحة العامة في غير معصية بالأدلة التالية : حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اتهم بسرقة بعير ، ولما ظهر في ما بعد أنه لم يسرقه أخلي سبيله ووجه الاستدلال أن الحبس عقوبة تعزيرية والعقوبة لا تكون إلا عن جريمة وبعد ثبوتها، والقاعدة القانونية الشهيرة تقول: إن المجرم بريء حتى تثبت إدانته، فإذا كان الرسول الكريم قد حبس الرجل لمجرد الاتهام ، فمعنى ذلك أنه عاقبه على التهمة، وأساس العقاب هنا هو المصلحة العامة للمسلمين، وكما في الشريعة الإسلامية في القانون الوضعي هناك نظام الحبس الاحتياطي، فالحبوس احتياطيا في أثناء التحقيق وهو شخص لم تثبت إدانته .

برزت اللفظة أيضا خلال الأزمة الجزائرية ، وتحديدًا لدى الجماعات الإسلامية المسلحة التي كانت تنشط في الجبال وتقوم بأعمال إرهابية ، أمراؤها كانوا يعزرون العديد من الضحايا ، فالتعزير خرج عن معناه التأديب إلى التعذيب .

¹ د. أحمد فتحي بمنسي. التعزير في الإسلام. مؤسسة الخليج العربي. العجوزة القاهرة. الطبعة الأولى سنة 1988 ص 32

² عبد القادر عودة. التشريع الجنائي الإسلامي. دار الكتاب العربي القاهرة ص 128

ويتضح ما سبق أن لفظة التعزير التي وجدت في معاجم اللغة العربية وأقرها مجمع اللغة العربية، جاءت في كتاب الله للدلالة على نصره الرسول ، وهو ما يعني أن اللفظة أخذت منحى آخر غير معناها الأصلي، كما وجدنا عزير اسم نبي لكن نجدها تدل على التأديب ، والضرب دون الحد، وحتى على التعذيب الشديد لدى تداولها من قبل السياسيين والإعلاميين خلال سنوات الأزمة الأمنية في الجزائر ، ومن ثم فإن دلالتها تجاوزت التخصيص في التأديب إلى التخويف الشديد الذي قد يصل إلى القتل وحتى التنكيل ، وهو ما حدث مع العديد من المواطنين خاصة النخب ، حيث إن أمراء الإجرام والإرهاب تفننوا في تعزيرهم ، ليتجاوز بذلك حد التعزير في أصل اللفظة الذي يختص به الإمام والمعلم والزوج والأب والوصي .

التغيير : Changement

التغيير لغة هو التحويل والتبديل، مصدره غَيَّرَ ، وجمعه تغييرات، كما تعني أيضا التعديل والتحويل نقول غَيَّرَ : حوَّرَ وعدَّل. وتدور مادَّة (غَيَّرَ) في اللُّغة على أصليْن، هما : إحدَاث شيء لم يكن قبلَ انتِقَال الشيء من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى¹

فمن الأصل الأول: (غَيَّرَه): جَعَلَه غَيَّرَ ما كَانَ، و(غَيَّرَه): حَوَّلَه وَبَدَّلَه

ومن الأصل الثاني: (الغَيَّرَ)؛ أي: تَعَيَّرَ الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد²

والتغيير أنواع : هناك التغيير السياسي ويقصد به عادة تغيير نظام الحكم، ويقال تغيير راديكالي في الحكم أي تغيير جذري، والتغيير الاجتماعي ويقصد به التحول الاجتماعي، والتغيير الفكري وما إلى ذلك. وقد ورد مفهوم (التغيير) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، موزَّعة على أربع سور، ثلاث مدنيَّة النزول وواحدة مكية وهي الرعد ، بالاشتقاقات التالية:

(يُغَيِّرُنَّ)، (يُغَيِّرُ)، (يُغَيِّرُوا) و (يَتَغَيَّرُ)

ويقود التدبُّر العميق لكلِّ موارد لُفْظ التَّغْيِير في القرآن الكريم، إلى مجموعة من المعاني يُمكن ترصيفُها في الوحدات الدلاليَّة التَّالية:

أ- تغيير خلق الله:

قال تعالى: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾³

¹ الجرجاني، التعريفات باب التاء، مادة (التغيير - التغيير).

² لسان العرب، ابن منظور، حرف الراء مادَّة (غير).

³ سورة النساء الآية 119

فهذه الآية جاءت في معرض حديثه - تعالى - عن غواية إبليس - لعنه الله - لعباد الله ودعائه إياهم إلى طاعته، وتزيينه لهم الضلال والكفر حتى يزيلهم عن منهج الطريق، ومن معارضه - لعنه الله - أمره للعباد بتغيير خلق الله.

ب- تغيير الصفات الحسيّة للخلق:

فقوله تعالى: ﴿وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرْتَبِنَهُمْ فَلْيُبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْتَبِنَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾¹: هو التغيير المتعلق بالظواهر الحسيّة للخلق،

- تغيير نعمة الله:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ﴾² وظاهر النعمة: أنه يراد بها ما يكون فيه العباد من سعة الحال والرّفاهية والعزّة والتّمكين والخصب. فتتغير هذه الأحوال بإزالة الدّات، وقد يكون بإزالة الصفات، فقد تكون النعمة أذهبت رأسًا وقد تكون قلّلت وأضعفت.

ج- تغيير ما بأنفس القوم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾³ وهذه الآية جاءت بعد أن ذكر سبحانه إحاطة علمه بالعباد وأنّ لهم معقبات - ملائكة - يحفظونهم؛ فقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾⁴

¹ سورة النساء الآية 119

² سورة الأنفال الآية 53

³ نفس السورة والآية

⁴ سورة الرعد الآية 11

فكلام جميع المفسرين يدلُّ أنَّ المراد: لا يغيِّر ما هم فيه من النعم بإنزال الانتقام. فتغيِّر ما بالأنفس - القوم - يراد به تغيِّر ما بها من الأعمال

والأحوال والأخلاق، التي كان عليها العباد وقت ملاستهم بالنعمة، وأنصفوا بعد ذلك بما ينافيها بكفران نعم الله - تعالى - وغمط إحسانه وإهمال أوامره ونواهيه.

أي إن كنا في محنة فالله لا يغير حتى نغيِّر، وإن كنا في بجمحة فالله لا يغيِّر حتى نغيِّر.

هذه حقيقة من عند خالق الأرض والسموات، هذه الحقيقة تنطبق على الأفراد والجماعات، وتنطبق على الأمم والشعوب.

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن جهم عن إبراهيم قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : إن قال لقومه إنه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله ، فيتحولون منها إلى معصية ، إلا تحول الله لهم ما يحبون إلى ما يكرهون ثم قال : إن مصداق ذلك في كتاب الله (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)¹

قال الإمام ابن تيمية (ت 728): "هذا التغيير في الآية الكريمة السابقة نوعان:

أحدهما: أن يُبدو ذلك فيبقى قولاً وعملاً يترتب عليه الذم والعقاب.

والثاني: أن يغيروا الإيمان الذي في قلوبهم بضده من الريب والشك والبغض، ويعزموا على ترك فعل ما أمر الله به ورسوله، فيستحقون العذاب هنا على ترك المأمور، وهناك على فعل المحذور، وكذلك ما في النفس ممَّا يناقض محبة الله، والتوكل عليه، والإخلاص له، والشكر له، يعاقب عليه؛ لأنَّ هذه الأمور كلها

¹الإمام ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . الجزء الثاني . دار ابن الهيثم القاهرة . ط 2005 ص 1545

واجبة، فإذا خلا القلب عنها، وأتصف بأضدادها، استحقَّ العذاب على ترك هذه الواجبات، وبهذا التفصيل نزول شُبه كثيرة، ويحصل الجمع بين النصوص، فإنَّها كلُّها متَّفقة على ذلك¹

قال صاحب الظلال (ت 1387): "لا يغير نعمةً أو بؤساً، ولا يغيِّر عزّاً أو ذلّةً، ولا يغير مكانةً أو مهانةً ... إلاّ أن يغيِّر الناس... وبعد تقرير المبدأ يبرز السِّياق حالة تغيّر الله ما يقوم إلى السوء ... لأنه في معرض الذين يستعجلون بالسيئة قبل الحسنه"²

ويقول العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله : الآية الكريمة آية عظيمة تدل على أن الله تبارك وتعالى بكمال عدله وكمال حكمته لا يُغيّر ما يقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة وغيروا غير الله عليهم بالعقوبات والنكبات والشدائد والجذب والقحط، والتفرق وغير هذا من أنواع العقوبات جزاء وفاقاً³.

وقد تخصصت لفظة التغيير من خلال الخطابات السياسية في الأزمة الجزائرية في الدلالة على تغيير نظام الحكم وتحويله ، وهو ما عبر عنه الزعيم التاريخي لجهة القوى الاشتراكية خلال ترشحه لرئاسيات 16 نوفمبر 1999 قبل أن ينسحب رفقة مرشحين آخرين في آخر لحظة: " إن النظام الحالي يجب أن يتغير، فالشعب يطالب بالتغيير ولا غيره، وليس من حق أي كان أن يقف في وجهه ، ولذا نتمنى أن تكون الانتخابات المقبلة فعلا شفافة ونزيهة"⁴

¹ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (14/ 109)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجلدات التفسير، طبعه خادم الحرمين الشريفين بإشراف المكتب العلمي السعودي بالمغرب.

² في ظلال القرآن، لسيد قطب (5/ 78)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 7، 1391هـ / 1971م

³ الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز www.binbaz.org.sa يوم 15 جويلية 2000

⁴ حسين آيت احمد. زعيم جبهة القوى الاشتراكية. تجمع شعبي يوهراڻ 7 أوت 1995

وهنا يبرز زعيم هذا الحزب المحسوب على التيار الاشتراكي كونه عضو في الأمانة الاشتراكية أن الشعب يطالب بتغيير الحكم ولا غيره ، ويريد انتخابات حرة وذات مصداقية ، انتخابات حرة تبرز إرادة الشعب الحقيقية في التغيير.

كما دلت أيضا عن التبدل في المواقع السياسية من خلال ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات التشريعية في الجزائر : "التغيير والتبدل في المواقع والشعبية بين حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي من ناحية ، والأحزاب الإسلامية المستوعبة في النظام من ناحية أخرى مثل حركة مجتمع السلم" ¹ وهي دلالة أيضا عن التحول كما سبق وأن ذكرنا .

وتضمنت أيضا الخطابات السياسية والإعلامية لفظ التغيير الهادئ الدال على السعي إلى تغيير نظام الحكم دون حدوث هزات ، كما حدث مع ما يعرف حديثا بالربيع العربي ، وهناك أيضا حزب جبهة التغيير ، وكل دلالاتها لا تخرج عن المعنى اللغوي للفظ .

¹د.مصطفى بلعور . جامعة قاصدي مرباح ورقلة . دفاتر السياسة والقانون عدد خاص أبريل 2011

التكفير : Takfir

كفر : الكُفْرُ في اللغة : سترُ الشيء: ووصفُ الليل بالكافر لستره الأشخاص ، والزَّرَاع لستره البذر في الأرض . واصطلاحا ; كفر إذا أدى الكفارة ، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي الثاني ، لأن في التكفير سترٌ للذنوب وتغطية له تكفير الذنوب بالصدقة : محو الذنوب بإخراج الصدقة وتكفير الذنوب : محوها وإزالتها ، وكفر النعمة وكُفْرانها سترها بترك أداء شكرها .. والتكفير سترٌ وتغطية ويقال : كفرت الشمس النجوم سترتها ، ويقال : الكافر للسحاب الذي يغطي الشمس والليل وأعظم الكفر جُحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة. والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا، والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعا.. والكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها ، وقد يقال كفر لمن يخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه ¹. كفر الشيء وكفره : غطاه يقال ك كفر السحاب السماء ، وكفر الليل بظلامه ..وقيل للزراع الكفار .. ، وفي الشام كفرا هو القيرة يقال كفر طاب ، وكافرني حقي : جحده ² وقد وردت لفظة الكفر لدلالة على الجحود في آيات عديدة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿لَيْلُونِي أَشْكَرَ أَمْ أَكْفَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ﴾ ³ وقال: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ ⁴ وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ⁵ أي تحريت كفران نعمتي .

¹الراغب الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن ص 479

²الزمخشري. أساس البلاغة ..ص 547

³النمل الاية 40

⁴البقرة الاية 135

⁵سورة الشعراء الاية 19

وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾¹ وقال ﴿وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ﴾² أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم وقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾³ عني بالكافر الساتر للحق فلذلك جعله فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه.⁴ وقد ربط القرآن الكفر بالسحر قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾⁵ أي أن سليمان لم يكن بكافر وإنما الشياطين هم الذين كفروا في واقعة الخاتم.. عن ابن عباس قال: كان سليمان عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئا من نسائه، أعطى الجرادة وهي امرأته خاتمه، فلما أراد الله أن يتلى سليمان بالذي ابتلاه به، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال: هاتي خاتمي فأخذه ولبسه، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس. قال: فجاءها سليمان فقال لها: هاتي خاتمي فقالت: كذبت لست قال: فعرف سليمان أنه ابتلى به قال: فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الأيام كتبا فيها سحر وكفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها وقرؤها على الناس وقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب .

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾⁶ والكفور المبالغ في كفران النعمة .

¹سورة ابراهيم الاية 7

²سورة البقرة 41

³سورة النور الاية 55

⁴الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ص 479

⁵سورة البقرة الاية 102

⁶سورة الحج الاية 66

وقال عكس ذلك ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ
اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾¹ وهناك أيضا الكفارة وتعني ما يغطي الإثم
ومنه كفارة اليمين نحو قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾² ، والكافور هو الطيب في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ
يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾³.

وارتبط الفكر التكفيرى بطروحات السيد قطب ، فنشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان
في سجن القناطر في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات ، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتاباتة ،
وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية.. وبرز الفكر التكفيرى في الجزائر بشكل لافت في التسعينيات ،
حيث ظهرت جماعات إرهابية تكفر كل من لا يساير نهجها، أخطرها على الإطلاق الجماعة الإسلامية
المسلحة، فكفروا رموز النظام وجنرالات الجيش وكل من يحاربهم ، وهو ربما ما جعل لفظة التكفير
تستعمل في سياقات عديدة ، وقد برز سنة 1990 علي بلحاج بفكره التكفيرى، فكان يرى أن النظام
طاغوت : " القتال لا يكون إلا بأداة إلا بالسلاح ، دخلنا إلى هذا الصراع السياسي السلمى إذا لم
يخسونا حقنا .. أنا لا أنتظر الشاذلى أو خالد نزار يقولون علي بلحاج خارج عن القانون نعم أنا
خارج عن القانون لكنكم أنتم خارجون عن القرآن والسنة .. لا أترك كلام الله وأتبع كلام البشر أو
الطاغوت والكفر"⁴

¹ سورة سبأ الآية 13

² المائدة الآية 89

³ الإنسان الآية 5

⁴ علي بلحاج . خطاب أمام أنصار الفيس المحل تجمع شعبي الجزائر العاصمة يوم 18 جوان 1991

يتضح مما سبق أن لفظة الكفر في اللغة تعني الستر والتغطية. ورأينا كفر لسيدنا انحنى له وطأطأ الرأس وأطلق الكفر على البحر : لستره ما فيه وعلى السحاب المظلم ، لأنه يستر الشمس . وكفر في الشام تعني القرية . وفي الشرع تدل على جحود الوحدانية كما قال الراغب الأصفهاني: الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية ، أو النبوة ، أو الشريعة ، أو ثلاثتها وهو نقض الإيمان. ومدلول اللفظة في الخطابات السياسية خلال التسعينيات خرج عن سياقه اللغوي والشرعي إلى توظيف خاطئ فكان يدل على تكفير أبناء الجزائر من الذين لم يسايروا دعاة الفتنة والتقتيل والإرهاب المهمجي والسير في نهج التكفيريين الممثلين أساساً في الجماعات التي تسمى نفسها الجهادية وفي مقدمتها الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) ، وهو ما يبرز أن

اللفظة ورغم اتساع سياق استعمالها إلا أنها ضيقت دلالياً إلى أبعد حد، فصارت تعني الكفر الذي تؤمن به جماعة ضالة على مقاسها .

التمشيط : Ratissage

جاء في مختلف معاجم اللغة العربية أن تَمْشِيطُ الشَّعْرِ: تَسْرِيحُهُ ومنه جاءتنا المشطة. و تَمْشِيطُ المَكَانِ : تَقْتِيشُهُ تَقْتِيشًا دَقِيقًا . والتمشيط مسح شامل لمنطقةٍ ما ؛ بهدف البحث عن مطلوبين لدى مصالح الأمن وهذا هو المعنى الذي يهمننا في البحث.

والتمشيط كلمة ترددت على لسان كل مواطن جزائري وقت الأزمة، وللأسف لم يفهم العديد معنى هذه الكلمة أو بالأحرى تغير معنى هذه الكلمة بعد تحرير عدة مناطق خاصة في الجبال زمن الأزمة ..

هناك نوعان من التمشيط : تمشط عام وتمشيط خاص ، وشهدت الجزائر خلال سنوات الأزمة عمليات تمشيط واسعة لقوات الجيش والدرك الوطنيين والأمن ، وهناك عمليات تمشيط تقوم بها ما عرف بالقوات المشتركة التي تجمع كل الأسلاك الأمنية بما فيها المخابرات ، وعادة ما كانت هذه العمليات تستهدف الجماعات الإرهابية في الجبال ، غير أنه تم تسجيل عمليات تمشيط داخل المدن ، وتحديدًا بأحياء كانت توصف بالساخنة ، كحي بن طلحة وحي الكاليتوس بالجزائر العاصمة وحي الأمير عبد القادر بقسنطينة ، وهي عمليات الهدف منها محاصرة الجماعات المسلحة وملاحقة الإرهابيين وقطع الدعم اللوجستيكي عنهم ، كما كانت هذه العمليات تجرى أحيانا بدعوة ممثلي وسائل الإعلام والصحافة ، وهناك نوع آخر من التمشيط يستهدف المجرمين، وذلك لملاحقة تجار المخدرات والصوص، وهي عمليات تقوم بها مصالح الأمن من حين لآخر ، وعندما يقتضي الأمر ذلك ، كأن تتوسع دائرة الإجرام في حي ما ، فيتم تمشيطة أمنيا .

ولفظة تمشيط وظفت على نطاق واسع في المجالين الأمني والإعلامي تحديدا وقلت في الخطابات السياسية ، فالكلمة كانت تظهر في بيانات الأجهزة الأمنية التي تصدر عشية كل عملية وتوزع على وسائل الإعلام بما فيها الثقيلة كالتلفزيون الجزائري مثلا : " أفاد بيان

صادر عن مصالح الأمن ، أنه تم مساء أمس القضاء على أربعة إرهابيين بمنطقة بني عمران في ولاية بومرداس، وأن عملية تمشيط واسعة مستمرة لملاحقة عناصر أخرى " ¹

كما برزت اللفظة أيضا في سياق الكتابات الصحفية حيث سجلنا : "قامت مصالح الدرك الوطني في الساعات المنقضية من القضاء على أربعة إرهابيين بجمال الشريعة الواقعة في البويرة ، وهذا بعد عملية تمشيط واسعة." و"باشرت أمس القوات المشتركة عملية تمشيط واسعة لحي بن شرقي بقسنطينة في إطار مكافحة الجريمة"، كما أن التمشيط قد تقوم به مصالح أمن أجنبية لملاحقة جزائريين مطلوبين، "علم من مصدر مطلع أن حملة التمشيط التي تقوم بها السلطات الفرنسية ضد الأشخاص المقيمين على تراب بلادها بطرق غير شرعية مازالت متواصلة ، فبعد الحملة التي قامت بها مصالح الشرطة ببارباس في باريس، من المنتظر أن تنظم حملات تمشيط مماثلة في عدد من المدن الفرنسية التي يكثر بها نشاط المهاجرين غير الشرعيين .. للتذكير فإن المواطنين الموقوفين ببارباس البال عددهم 26 شخصا الذين تم نقلهم أمس إلى الجزائر لا علاقة لهم بالنشاط الإسلامي " ²

ولفظة التمشيط لم تخرج من خلال استعمالها، سنوات الأزمة الأمنية في الجزائر، عن المعنى المتعارف عليه في المسح الشامل لمنطقة ما بحثا عن إرهابيين خارجين عن القانون، فلم يطلها أي تطور دلالي على المستوى اللغوي، وهي مرادفة لمصطلح Ratisage في اللغة الفرنسية.

¹ جريدة النهار المسائية .مؤسسة النصر للصحافة . عدد 863 يوم 24 ديسمبر 1993 ص 3

² المصدر نفسه . عدد 863 يوم 24 ديسمبر 1993 ص 3

التنكيل: Abuser

تَنكِيْلٌ (ن ك ل). مصدر نَكَّلَ. " جَاءَ لِلتَّنكِيْلِ بِهِ " : لِمُمَارَسَةِ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ وَالتَّعَسُّفِ عَلَيْهِ .
ونكل ينكل تنكيلا ، ونكل به عاقبه بشدة ، ونكل الشيء قيده ؛ ونكل فلانا عن الشيء حرفه عنه
النِّكْلُ بالكسر: القَيْدُ. والنِّكْلُ أيضاً: حديدَةُ اللِّحَامِ. وقال أبو عبيدة: النِّكْلُ لِحَامُ البَرِيدِ. ورجلٌ نِكْلٌ
ونَكْلٌ، كأنَّهُ يُنكِّلُ به أعداؤُهُ.¹

تنكيل بجث المواطنين أي التمثيل والتنكيل بجث القتلى ، إضافة للسب والشتم والقبح والدم، هذا ما
لا يقبله ديننا الحنيف وكافة الشرائع السماوية ، كما يتنافى مع قيمنا وعاداتنا السامية وأخلاق الشعب
الجزائري ويتعارض مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان .

فالأصل أن التنكيل أو التمثيل بالقتلى من الكفار حرام، فقد صح النهي عن النبي صلى الله عليه
وسلم، كما في حديث بريدة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَمَرَ أميراً على
جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً ثم قال: اغزوا باسم الله وفي
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا... الحديث" (أخرجه
مسلم في صحيحه)، والتمثيل هو قطع أعضاء المقتول كأذنيه وعينه وأنفه، ومن التمثيل بقر بطنه ، وهو
ما حدث في المجازر البشعة التي هزت الجزائر خلال أزمة التسعينيات، ويكفي هنا أن نورد ما حدث
في مجزرة بن طلحة الشهيرة حيث تم بقر بطون نساء حوامل واستخراج الأجنة و جرى تنكيل في أبشع
صوره.

وإذا كان التمثيل بأبدان القتلى الكفار لا يجوز فمن باب أولى أنه لا يجوز تحريقها، لكن إذا كان
الكفار يمثلون بقتلى المسلمين جاز التمثيل بقتلاهم؛ ويستند العديد من علماء المسلمين في ذلك بما

¹ المختار من صحاح اللغة ص 538

جاء في كتاب الله قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾¹ ،

وهذا من باب ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾² وقال تعالى : ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾³

يتضح مما سبق أن لفظة التنكيل التي وردت في معاجم اللغة بمعان مختلفة أبرزها : العقاب بشدة ، وممارسة أنواع التعذيب ، والتعسف والتمثيل بجث القتلى والنكل بكسر النون القيد و حديدة اللجام كذلك ، غير أن اللفظة التي تداولت بشكل ملحوظ في التسعينيات، خلال الأزمة الأمنية والسياسية الجزائرية، كان مجالها الدلالي ضيقا حيث تخصصت في التمثيل بجث القتلى ، خاصة الذين يقتلون على أيدي الجماعات الإرهابية المسلحة التي كان أعضاؤها الناشطون وأمرؤها ينكلون تنكيلا بشعا بالجث فسجلنا قطع الرؤوس والأطراف والرمي بها في الشوارع وعلى حواف الطرق، ووصل الأمر إلى حد قطع الأعضاء التناسلية، كما حدث في قضية مقتل صحفي بالتلفزيون الجزائري في قسنطينة سنة 1996.

¹ اسورة النحل الآية 126

² سورة البقرة الآية 194.

³ سورة النساء الآية 84

التنوير : Lumières

اللفظة جاءت بها المعاجم اللغوية العربية بمعان مختلفة، فهي في المعجم الوسيط كما سبق وأن رأينا وقتُ إسفار الصبح. ويقال : صَلَّى الفَجْرَ في التَّنْوِيرِ، تَنْوِيرُ البَيْتِ بِمَصَابِيحٍ مُلَوَّنَةٍ: إِضَاءَتُهُ. وَعَمَلَ عَلَى تَنْوِيرِ فِكْرِهِ : جَعَلَهُ مُتَنَوِّرًا¹ . ، ومن أخلاقيات الصحافة أنها وجدت لتنوير المجتمع وإعلام الرأي العام بمصادقية وموضوعية

وحدد إيمانويل كانت لفظة التنوير، وهو فيلسوف من القرن الثامن عشر، ألماني من بروسيا ومدينة كان، آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة، خلال عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين جون لوك وجورج بركلي وديفيد، في مقالته الفلسفية الشهيرة سنة 1784، ومفهوم التنوير عنده : خروج الإنسان من قصوره الذي اقترفه في حق نفسه من خلال عدم استخدامه لعقله إلا بتوجيه من إنسان آخر .

عصر التنوير (بالفرنسية: Siècle des Lumières) مصطلح يشير إلى القرن الثامن عشر في الفلسفة الأوروبية وغالبا ما يعتبر جزءا من عصر أكبر يضم أيضا عصر العقلانية. المصطلح يشير إلى نشوء حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة (بدلا من الدين. ومن هنا نجد ان ذلك العصر هو بداية ظهور الأفكار المتعلقة بتطبيق العلمانية. رواد هذه الحركة كانوا يعتبرون مهمتهم قيادة العالم إلى التطور والتحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها "بالعصور المظلمة"².

وشاع خلط بين الناس بخصوص مفهوم التنوير، فهم يعتقدون أنه العصرنة بالمعنى الحضاري الغربي واتباع النهج الليبرالي في المجال الاجتماعي والاقتصادي والانفتاح على العولمة وعالم السموات المفتوحة، ونسي

¹ مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط، ج 2 ص: 962.

² إيمانويل كانت. ويكيبيديا الموسوعة الحرة

أصحاب هذا الرأي أن هذه الكلمة هي مشترك بشري وقيمة كونية وجدت منذ الأزل عند المشرعين الأوائل وموقظي الشعوب ومدشني يقظة الحضارات، وأنها ليست حكراً على العقل الغربي المتمركز حول نفسه، إذ هناك تنوير اقتصادي منزل في

شرق آسيا وتنوير ماركسي في الصين وأمريكا اللاتينية وتنوير ديني عرفته الحضارة العربية الإسلامية في عصور الازدهار وتنوير فلسفي عند الإغريق وتنوير سياسي شيده العالم الهندي في مرحلة ما بعد الاستعمار البريطاني وتنوير علمي تقني شهدته الحضارة القارية الأوربية وامتد إلى العالم الأنجلوساكسوني الجديد. زيادة على أن التنوير هو بالأساس

مفهوم فلسفي وقع نقله واستخدامه في فضاءات معرفية وعملية أخرى وتعرض للتشويه والمسح نتيجة هذا الاستخدام، ونحن نعلم كيف تتقاذف مصالح السياسة والدين والاقتصاد بطهارة الكلمات وتغلفها بإيديولوجيا الأنساق المطلقة والأقاويل الشعبية المغشوشة.

ويقول الدكتور محمد السيد الجليند في كتابه "فلسفة التنوير بين المشروع الإسلامي والمشروع التغريبي" :
إن مصطلح التنوير كغيره من المصطلحات العلمانية- وفد إلينا من الغرب ضمن مجموع المصطلحات التي غزت ثقافتنا المعاصرة خلال حركة الاتصال الحديثة بين العرب والعالم الغربي -خاصة فرنسا- خلال القرنين الأخيرين.

ولقد نشأ هذا المصطلح في ظروف تاريخية عاشتها دول أوروبا شرقاً وغرباً، كانت ثقافة الشعوب في أوروبا خلالها قاصرة على ما تمليه عليهم سدنة الكنيسة ورجالها، وكانت السيطرة الثقافية واللاهوتية وتفسير الظواهر الطبيعية خاضعة لرجال اللاهوت الكنسي، لا يجوز مخالفتها، باعتبار ذلك وحياً لا تجوز مخالفته...

ومن المعروف تاريخياً أن موقف الكنيسة وآراء رجالها كانت في العصور الوسطى تمثل الجهل والتخلف والخرافة، فلقد طلبوا من المسيحيين الإيمان والإذعان لآرائهم في تفسير الظواهر الكونية مدعين أن الدين

(الكنيسة) يختص بتفسير هذه الظاهرة، وأن الخروج عليها كفر وإلحاد، ويكون جزاؤه الطرد من رحمة الكنيسة.

ومن المفيد أن ننبه هنا إلى أن موقف الأديان من الكون وظواهره هو الإيمان بما هو موجود على ما هو عليه في الوجود، دون أن يفرض الدين تفسيراً معيناً لهذه الظاهرة أو تلك، تاركاً ذلك كله لمنطق العلم وما يصل إليه العقل من اكتشافات وعلاقات بين الأسباب والظواهر، دافعاً للعقل أن يعمل ويكتشف القوانين ويدرك العلاقات، جاعلاً الكون كله خاضعاً لسلطان العقل بحثاً واكتشافاً وتسخييراً وتوظيفاً. ومن هنا كان الكون كله آية دالة على خالقه، وكان أكثر العلماء اكتشافاً لقوانين الكون وأكثرهم إدراكاً للعلاقات أشدهم خشية لخالق هذا الكون. هذه نقطة تحتاج إلى بسط وتفصيل أحسب أن له مجالاً آخر، ولكن أردنا أن ننبه هنا إلى السقوط الذي وقعت فيه الكنيسة بفرض آرائها على العلماء ودعوى احتكارها تفسير الظواهر الكونية، ووجوب الخضوع لتفسيراتها وقبول آرائها في تفسيرهم للظواهر الطبيعية، وترتب على ذلك ميلاد حركة التنوير الراضية للكنيسة ولآرائها، معلنة أن ما يدعيه رجال الكنيسة باطل لا حق فيه، جهل لا يسنده علم، خرافة لا يقبلها العقل.¹

والخرافة. وأصبح رجل الدين رمزاً لكل هذه المعاني. فهو داعية للجهل. محارب للعقل. رافض للعلم، ولا شك عندي - أن هذه الكوكبة من العلماء التي عاشت هذه المعركة كان ينقصها العلم بالدين الصحيح، الذي نزل على عيسى عليه السلام، فضلاً عن جهلهم التام بالإسلام واحتضانه للعلم، وتكريمه للعلماء، ولا شك عندي أيضاً أن رجال الكنيسة الذين أعلنوا هذه الحرب التاريخية على العلم والعلماء قد أساءوا إلى المسيحية، وأفسدوا بموقفهم هذا حركة في التاريخ المعاصر. فلا انتصروا لدينهم، ولا حققوا النصر على عدوهم، بل كانوا بموقفهم هذا الباب الطبيعي الذي فتح على مصراعيه لدعاة الإلحاد والثورة على الكنيسة والدين معاً، حيث صوروا الموقف على أنه صراع بين الدين والعلم، وليس بين رجال الكنيسة والعلماء بين العقل والخرافة، بين النور والظلام بين التقدم والتخلف، وكان مفهوم التنوير يعني التحصن

¹ / محمد السيد الجليند. فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي. دار القباء مصر طبعة 1999 ص 13/12

بمنطق العلم والعقلانية، ضد هذا الدين ورجاله. وكان مصطلح التنوير هو المعبر عن نتيجة هذه المعركة التي حسمها التاريخ والواقع لصالح العلم والعقل والنور ضد الكنيسة وآرائها، ولقد صورت المعركة كلها على أنها صراع بين الدين، بمعناه العام، وكل معاني التنوير التي هي العقلانية والتقدم، وانتقلت المعركة بكل ملابساتها وظروفها إلى عالمنا العربي بدون أن يفتن دعاة التنوير في عالمنا العربي إلى أن الإسلام ليس هو الكنيسة، ولا عالمنا العربي هو أوروبا، ولا الحضارة الإسلامية هي الحضارة الأوروبية في عصورها المظلمة، فليس الدين عندنا رافضاً للعلم، ولا محارباً للعقل.¹

وأخذ دعاة التنوير عندنا يصورون المعركة في بلادنا على أنها صراع بين الإسلام والعلم، بين الدين والعقل، بين ضرورة التخلص من الماضي، والنهوض بالمستقبل، وكان النموذج الغربي في نظرهم هو المثل والقذوة التي ينبغي أن نحذو حذوها، ونسير في ركابها .

وأصبحت الثنائية التناقضية بين الدين والعلم عنواناً لحركة التنوير، وملازمة لها في بلادنا، فكما رفض العلماء في أوروبا الكنيسة، وأعلنوا الحرب عليها، دليلاً على التنوير، أخذ دعاة التنوير عندنا بنفس المبدأ، فأعلنوا الحرب على الإسلام ورجاله، لكي يعلنوا عن أنفسهم أنهم تنويريون ودعاة التنوير، وهو ما حدث فعلاً خلال الأزمة الأمنية الجزائرية في التسعينيات بظهور حركة التنويريين التي كان يقودها الهاشمي شريف ويسير في فلكتها سعيد سعدي وأتباعهما، فحضرت اللفظة بقوة في خطاباتهم وخرجاتهم السياسية والإعلامية كتصريح الهاشمي الشريف زعيم الحركة الاجتماعية الجزائرية لدى استضافته في قناة الجزيرة: "الأزمة في الجزائر منذ بدايتها كانت أزمة الدولة الهجينة وأزمة النظام الريعي .. و المجتمع الجزائري اليوم في حاجة إلى حركة تنوير تضع حداً للظلامية وللمد الإسلامي الجارف، الذي يهدد كيان الدولة الجزائرية"² ولا يختلف اثنان أن العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس كان من أبرز دعاة التنوير بمفهومه الإيجابي ، حيث عمل طوال حياته على نشر العلم والمعرفة والتنوير ومكافحة الجهل والتخلف والظلامية ، فكان

¹ محمد السيد الجليلند. فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي ص 17

² بن جدو غسان. الإتجاه المعاكس قناة الجزيرة 27 جانفي 1999

بحق المصلح الكبير الذي نور بأفكاره وأضاء بطروحاته الجزائر والعالم كله . فكان رمزا للإصلاح والتنوير وعالما من علماء العرب الكبار، وتكفي مقولة الإمام الشيخ الغزالي رحمه الله في الرجل: "ابن باديس كبقية القادة العرب والمسلمين- لم يظفر بالتقدير الذي يستحقه، لأن العرب مبتلون بالنسيان، وخصوصًا نسيان القادة الكبار"¹

إن المستنير بنور الله سبحانه وتعالى والقرآن والإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة والصلاة له (تنوير إسلامي) ، الجامع بين مصادر معرفة تنويرية متميزة، فهو (تنوير مؤمن) بالله ورسوله ودينه وكتابه، وجامع إلى هذه المصادر الإلهية للتنوير الإسلامي المؤمن. (نور الحكمة)- التي هي الإصابة في غير النبوة- أي الصواب البشرى القائم على العقل الإنساني والتجربة الإنسانية، وعلى (البصيرة) التي توقد مصابيحها في القلب الإنساني عبادة الحكيم لأحكام الحاكمين. فنحن إذن، أمام (تنوير إسلامي متميز، لتمييز الإسلام، ونسقه الفكري. وتطور حضارته، إنه ثمرة إسلامية خالصة وخاصة، وليس كالتنوير الغربي رد فعل ناقد وناقض للدين)².

لم يرد لفظ (التنوير) في القرآن الكريم، وإنما ورد مصدر التنوير، وهو النور وتكرر ثلاثا وأربعين مرة، يقول الله تعالى : ﴿لِلَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾³ وقال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁴

¹ محمد الغزالي . محاضرة ألقاها بجامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية أكتوبر 1988

² د. محمد عمارة. الإسلام بين التنوير والتنوير . دار الشروق. القاهرة 1995 . ص 27

³ سورة البقرة الآية 257

⁴ سورة المائدة الآية 16

.وقال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾¹. وبالتأمل في هذه الآيات القرآنية، نجد أن المشيئة الإلهية هي التي تتولى إخراج الإنسان من الظلمات (وليست الظلمة الواحدة) إلى النور (وليست الأنوار) وتلك هي الهداية الربانية للإنسان. ونلاحظ في هذا السياق أيضا أن الخروج من الظلمات إلى النور. أى الهداية، لا يتم إلا بإذن الله. فالمشيئة والإذن الإلهيان وراء كل تنوير، لأن الإنسان الذي يخرج به الله سبحانه وتعالى من ظلمات الجهل والشرك والخرافة، إلى نور الإيمان والعلم والمعرفة الحقة، هو إنسان منور العقل والبصيرة والوجدان فالتنوير بهذا المفهوم، وهو هداية الخالق للإنسان، وبذلك يتلازم التنوير ويرتبط بإرادة الله عز وجل.

وكما أن الله تعالى قد قرن القرآن الكريم بالنور فكذلك التوراة والإنجيل، قد جعلها الله هدى ونورا ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾² ﴿وإِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾³. فالقرآن الكريم والتوراة والإنجيل في أصلهما اللذين أنزلهما الله تعالى على موسى وعيسى عليهما السلام، هدى ونور، وهى كتب هداية أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور.

وبذلك جعل الله الهداية مرتبطة بالنور، فلا تكون هداية بلا نور من الله، ولا نور يضيء قلب الإنسان وينير حياته إلا بإذن من الله لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

¹سورة المائدة الآية 15

²انفس السورة الآية 46

³نفس السورة 44

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ¹ وردت اللفظة بمشتقاتها خمس مرات في هذه الآية وحدها والمعنى أى هادى أهلها.

وهنا نلاحظ أن النور يأتي في القرآن مفردا في كل الحالات، بينما تأتي الظلمات جمعا في كل الأحوال أيضا. وفي هذا منتهى الدقة في وصف هذه الأحوال، لأنه ما دام الله - سبحانه وتعالى - هو النور، وهو المصدر الوحيد لكل نور، فإن النور لا بد وبصورة قطعية، أن يكون مفردا، وألا يتعدد النور كما تتعدد الظلمات، وهذه مسألة في غاية الأهمية. ننتهى إليها بالتأمل الطويل في كتاب الله والوصول إلى إدراكها هو من منن الرحمن ولطائفه سبحانه وتعالى. إن الإنسان الذى هداه الله إلى النور، وجعل له نورا يعيش حالة من التنوير دائمة فهو في نور لا نهاية له، ولا مصدر للنور إلا الله سبحانه وتعالى، بقوله تعالى : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾² فهل بعد نور الله من نور؟ وهل يستوى نور الله الذى يقذفه الخالق في قلب المؤمن وفي عقله ووجدانه مع أى نور، أو أنوار من أى مصدر؟

قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾³ وهذه استعارة تصريحية، حيث شبه الحق سبحانه وتعالى الكفر بالظلمات، والإيمان بالنور، جاء في تلخيص البيان: (.. وذلك من أحسن التشبيهات، لأن الكفر كالظلمة التى يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد، والإيمان كالنور الذى يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر، وعاقبة الإيمان مضيئة بالنعيم والثواب، وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب)⁴.

¹ سورة النور الآية 35

² نفس السورة الآية 40

³ سورة الرعد الآية 16

⁴ محمد على الصابوني تلخيص البيان ص 15 نقلا عن صفوة التفاسير. ج 1 ص 164.. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص 19.

وليس أبلغ في الدلالة على قيمة النور والتنوير، من هذه المعاني السامية التي صاغتها آيات القرآن الكريم، وفي ظلها ومنها، نستمد المفهوم الإسلامي للتنوير.

من حيث الدلالة اللغوية لمصطلح التنوير، جاء في المعجم الوسيط، استتار: أضاء، ويقال: استتار الشعب: صار واعياً مثقفاً به استمد شعاعه وعليه؛ ظفر به وغلبه، ونور الله قلبه: هداه إلى الحق والخير. ويطلق اسم النور على الهداية في قوله تعالى (يخرجهم من الظلمات إلى النور) أى الهداية (أفمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا) أى هداية (الله نور السموات والأرض) أى هادى أهلها. والأنوار تعني الأضواء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فتخرجون من الأضواء " قال ابن الأثير : الأضواء القبور ، وأصلها من الصوى : الأعلام فشبه القبور بها.¹

وجاء في كتاب الكليات: "النور هو الجوهر المضيء، والنور من جنس واحد، وهو النار بخلاف الظلمة: إذ ما من جنس من أجناس الأجرام، إلا وله ظل وظله الظلمة، وليس لكل جرم نور. وهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال، لأن الهدى سواء كان المراد به الإيمان أو الدين هو واحد، أما الأول فظاهر، وأما الثاني، فلأن الدين هو مجموع الأحكام الشرعية، والمجموع واحد، والضلال متعدد على كلا التقديرين، أما على الأول، فلكثرة الاعتقادات الزائفة، وأما على الثاني، لانتفاء المجموع بانتفاء أحد الأجزاء. فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء². ومصطلح التنوير في السياسة يكمن في العقلانية والتقدم ، وهو مصطلح جذاب وبراق ؛ كغيره من المصطلحات المشتركة ، حمالة الأوجه ، التي تُستخدم لتمرير الأفكار بنوعيتها ، فالحق يعني بها حقاً ، والمبطل يعني بها باطلاً .

وتطور المصطلح فجاء في الخطابات السياسية والخرجات الإعلامية، خلال سنوات الأزمة الجزائرية، للدلالة تحديداً على خيار وطرح سياسي فارتبط بالحركة تارة : حركة تنويرية، وبنقيضها تارة أخرى :

¹ محمد متولي الشعراوي . أهوال يوم القيامة . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ط 2011 ص 38

² أبو البقاء الكوفي . كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، . مؤسسة الرسالة . بيروت . ص 909

حركة ظلامية، في إشارة إلى الأحزاب الإسلامية ، ورغم ذلك فإن اللفظة التي كان حقلها واسعا من حيث التوظيف والسياق ، تطور مفهومها الدلالي بشكل واضح ولم يكن استعمالها السياسي بمعزل عن مفهومها اللغوي أو الديني كما سبق وأن رأينا في تصريح الهاشمي الشريف أو في قول سعيد سعدي زعيم حزب التجمع الوطني من أجل الثقافة والديمقراطية سابقا: " . لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نفسح المجال لدعاة الظلامية لمحاولة العودة بنا إلى الوراء فالجزائر مطالبة اليوم بإتباع مسلك التنوير والتطور" ¹ ويقصد هنا التقدم ، فكما وظفت للدلالة على الإضاءة والنور ، استعملت للدلالة على العقلانية والتقدم.

¹ سعيد سعدي . تجمع شعبي . قاعة ابن باديس قسنطينة 25 أبريل 1996

الجبهة : Front

الجبهة موضع السجود من الرأس .. والنجمُ يقال له جبهة تصورا أنه كالجبهة للمسمى بالأسد ، ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه ، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ليس في الجبهة صدقة " ¹

جبهة ذات بهجة، ورجل أجبه : عريض الجبهة .. ومن المجاز : هو جبهة قومه ، كما يقال وجههم ، وجاءت جبهة الخيل لخيارها ، قال بعض بني فزارة :

وليت جبهة خيلي شطرَ خيلهم وواجهوا بأسد قابلوا أسدا

وجبهَةٌ: لقيه بما يكره ، ولقيت منه جبهة، أي مدلة وأذى ، وجبها الماء : وردناه ولا آلة سقي، فلم يكن لنا إلا النظر إلى وجه الماء ، ومنه جبها الشتاء : جاءنا ولم نتهيأ له .²

ويقال جابه واجه و تصدى ، وجمع جبهة جباه ، الجبَّهَة الجماعة من الناس، جبَّهَة الإنسان : ما بيّن الحَاجِبِينَ إِلَى النَّاصِيَةِ.

وقد وردت لفظة الجبهة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ ﴾ ³

ويقال جبهة القتال أي خطوط المواجهة بين جيشين ، وجبهة التحرير في الجزائر حزب سياسي ، كما الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة (الفييس) ، وكما الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجبهة النصر في

¹ الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص 97/96

² الرمحشري. أساس البلاغة. ص 82

³ سورة التوبة الآية 35

بلاد الشام ، و الجبهة الوطنية الأفريقية بالسودان والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب المعروفة باسم البوليساريو.

ويتضح مما سبق أن اللفظة اختلفت دلالتها اللغوية والاصطلاحية، فهي الدالة على النجم وعلى موضع السجود وعلى سيد القوم ووجههم ، كما انحدرت بشكل واضح لتدل على المذلة والأذى والهوان . أما مفهومها السياسي فقد يكون له علاقة بمعنى جماعة من الناس كما ورد ، وهو ما يوضحه توظيف اللفظة سياسيا في مجال الأحزاب فجاءتنا جبهة التحرير الوطني الحزب العتيد الذي تأسس بمواجهة الاستعمار الفرنسي ، ثم صار الحزب الأوحده قبل إقرار التعددية الحزبية، لتظهر بجانبه جبهة القوى

الاشتراكية التي أسسها حسين آيت أحمد، والجبهة الإسلامية للإنقاذ، وجبهات أخرى كجبهة العدالة والتنمية لعبد الله جاب الله وجبهة التغيير لعبد الحميد مناصرة فيما بعد .

وقد وظفت اللفظة على نطاق واسع في الخطابات والكتابات الصحفية للدلالة تارة على أحزاب معينة بالحراك السياسي الذي شهدته البلاد في التسعينيات، وذكر عبد الحميد مهري، في تجمعين للأفان، بقاعة ميزاب بغرداية وفي الأغواط : " أن الجزائر لم تعرف التعددية الحزبية البارحة، ولم تعرف تنظيم انتخابات البارحة. و لا يوجد فرق بين جبهة التحرير الوطني والجزائر. والجزائر عصية على أن تنقاد على الأجنحة الدولية، وأنهم مهما حاولوا أن يركعوا الجزائر فلن تركع " ¹ . وتارة أخرى للمجابهة والتصدي: "أعلن اليوم عن تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة.. علينا أن نكون جبهة قوية لمواجهة المؤامرات التي تحاك ضد الوطن " ²

¹ عبد الحميد مهري . جريدة النصر عدد 6769 يوم 6 ديسمبر 1995 ص 3

² ليامين زروال . جريدة الخبر يوم 12 سبتمبر 1998

الجماعة : (Communauté (Groupe)

الجماعة كما سبق وأن رأينا في المعجم الوسيط هي الفرقة أو المجموعة أو الزمرة أو الطائفة.

والجماعة سياسياً مذهب وهي طائفة من الناس يجمعها غرض واحد. ومن الجماعة الجمع والجوامع والاجتماع ، قال الفرزدق :

أولئك أبائي فَجِنِّي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْجَوَامِعِ

وهناك الجامعة : وهي صرح علمي يجمع طلبة العلم

ويقال جماعات الضَّغَط : منظمات تضم مجموعات من الناس ذات مصالح مشتركة، تمارس نشاطاً سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً بقصد التأثير المباشر أو غير المباشر على سلطة اتخاذ القرار، كما يقال : جماعة ضاغطة أي مجموعة من الأشخاص مهمتهم محاولة التأثير على المشرعين أو المسؤولين الرسميين من أجل قضية معينة، وقد ترد جماعة الضغط من كل قطاعات المجتمع: من الأعمال والتجارة أو من المهنيين أو من العمال أو من المزارعين أو من قطاع التربية أو من جمعيات حماية المستهلك . وترى جماعات الضغط أن مثل هذه الممارسة تتيح للناس العاديين من إسماع أصواتهم لدى الحكومة إلا أن هناك من يرى أن جماعات المصلحة إذا ما اكتسبت قوة مفرطة تسيء إلى الديمقراطية لأن مصالحها قد تتعارض مع المصلحة العامة. وردت في القرآن الكريم ألفاظ للزوم الجماعة ، كاجتمعوا وجمع ويجمع وجمعوا ويجمعكم وأجمعين وجميعاً ومجموع، قال تعالى : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾¹ أي الجماعة، وقال عز وجل : ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾².

¹ سورة آل عمران الآية 103

² سورة القيامة الآية 9

وقال تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾¹ وقال : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾² ، قال ابن كثير : أي يوم القيامة يجمع بين الخلائق في صعيد واحد ثم يفتح بيننا بالحق ، أي يحكم بيننا بالعدل ، فيجزى كل عامل عمله ، إن خيرا فخير وإن شرا فشر³ وقال عز وجل : ﴿ مَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾⁴ ، أي أمر له خطر يجتمع لأجله الناس فكان الأمر نفسه جمعهم، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾⁵ أي جمعوا فيه . وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُوْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾⁶ ، ويقال للجموع : جمع وجميع وجماعة، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلْيَعْلَمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁷ .

ويتضح مما سبق أن مصطلح الجماعة لم يأت في القرآن الكريم كما هو بل ورد بلزوم الجماعة كما رأينا و بالاشتقاق وحتى بصيغ الأفعال ، غير أن الدلالة كانت واضحة عن الجماعة والجموع والاجتماع أيضا. أما في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية الجزائرية، سنوات التسعينيات، فقد تخصصت لفظة

¹ سورة الحمزة الآية 2

² سورة سبأ الآية 26

³ ابن كثير . تفسير القرآن الكريم. الجزء الثالث. ص 2346

⁴ سورة النور الآية 62

⁵ سورة هود الآية 103

⁶ سورة التغابن الآية 9

⁷ سورة آل عمران الآية 166

الجماعة رغم تداولها على نطاق واسع للدلالة على الطائفة، فلم تشهد تطورا دلاليا، وارتبطت اللفظة بالضعف والحراك السياسي وجماعة الضعط ، كما ارتبطت بلفظة الإسلامية فجاءتنا:

الجماعة الإسلامية المسلحة، وهو تنظيم إرهابي برز بعد إلغاء المسار الانتخابي واستهدفت الجماعة الإطاحة بما تصفه "النظام العلماني" الذي أجهض . بحسب ما تعتقده الجماعة . خيار الشعب الجزائري وتوجهه نحو إقامة دولة إسلامية، أول من قادها شريف قواسمي ثم بعد القضاء عليه من قبل الجيش خلفه زيتوني الذي تمت تصفيته من قبل مساعديه ليخلفه عنتر زوايري الذي كان أكثر دمويا من أسلافه . وإلى جانب ذلك فإن اللفظة كانت لصيقة أيضا بالإرهاب ، حيث جاءتنا بصيغة الجمع : الجماعات الإرهابية المسلحة وجماعة مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ " قررت جماعة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ وبعض الدعاة تكسير جدار الصمت لتصدر نداء الأخوة وهو بيان تنادي من خلاله إلى الأخوة والتسامح وتدعو في نفس الوقت إلى اتخاذ إجراءات عملية لإطفاء نار الفتنة " ¹

¹ النهار . مؤسسة النصر للصحافة . عدد 539 ليوم 4 ديسمبر 1992 ص 1

الجهاد : Jihad

الجُهدُ والجُهدُ الطاقة والمشقة وقيل : الجهد بالفتح المشقة والجهد الواسع وقيل الجهد للإنسان والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال جهدت رأيي وأجهدته أتعبته بالفكر ، والجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو والجهاد ثلاثة اضرب : مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس .¹

الجهاد شرعاً : قتال من ليس له ذمة من الكفار ، جهاد اسم علم مذكر ومؤنث عربي ، ذو طابع ديني يدل على الجهاد في سبيل الله ، والقتال ضد الكفرة ، النضال .

جهاد النفس : بذل الجهد في إبعادها عن الحرام والسير بها في طريق الحلال.

الجهاد عند إطلاقه يراد به قتال الكفار، وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصوره المختلفة، فليس محصوراً في القتال. قال ابن القيم رحمه الله في بيان مراتب الجهاد، فجهد النفس أربع مراتب

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتُمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله

¹الراغب الاصفهاني. المفردات في غريب القرآن . ص 112

ثم ذكر جهاد الشيطان على مرتبتين في دفع الشبهات ودفع الشهوات

ثم جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب: بالقلب واللسان والمال والنفوس، وجهاد المنافقين أخص باللسان، وجهاد الكفار أخص باليد.

ثم جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات فثلاث مرات

الأولى: باليد إذا قدر، **الثانية:** فإن عجز انتقل إلى اللسان، **الثالثة:** إن عجز جاهد بقلبه

قال فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق¹

قال صلى الله عليه وسلم: " جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم "، كما أن المجاهدة تكون باليد واللسان، قال صلى الله عليه وسلم: " جاهدوا الكفار بأيديكم وألستكم " ²

قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً المفهوم العام للجهاد ما نصه: "الجهاد تحقيق كون المؤمن مؤمناً، ولهذا روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق، وذلك أن الجهاد فرض على الكفاية، فيخاطب به جميع المؤمنين عموماً، ثم إذا قام به بعضهم سقط عن الباقيين. ولا بد لكل مؤمن من أن يعتقد أنه مأمور به، وأن يعتقد وجوبه، وأن يعزم عليه إذا احتيج إليه وهذا يتضمن تحديث نفسه بفعله، فمن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو نقص من إيمانه الواجب عليه بقدر ذلك، فمات على شعبة نفاق".³

¹ / ياسر برهامي. فقه الجهاد في سبيل الله. موقع صوت السلف. 2. أبريل 2003

² صحيح. أخرجه أبو داود برقم 2504 والنسائي برقم 3192 من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه الشيخ الألباني في صحيح السنن

³ ابن تيمية. جامع المسائل. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الجزء 369/9

الجهاد في القرآن الكريم ذكر 41 مره نورد منها : قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾¹ أي طاقتهم، وقال عز وجل : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُنَّ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنَنَّ بِهَا فُلٌّ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾² أي حلفوا واجتهدوا في الحلف، وقال : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾³ وقال : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁴ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾⁵ ، يقول ابن كثير أن هذه الآية الكريمة نزلت في حق عبد الله بن جحش وأصحابه حين نزل القرآن طمعوا في الأجر فقالوا : يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيه أجر المجاهدين ؟ فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء، قال ابن إسحاق : والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رمان ، عن عروة ، وقد روى يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قريبا من هذا السياق⁶ ، وقال تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁷ .

¹ سورة التوبة الآية 79

² سورة الانعام الآية 109

³ سورة الحج الآية 78

⁴ سورة التوبة الآية 41

⁵ سورة البقرة: 218

⁶ ابن كثير . تفسير القرآن العظيم. الجزء الاول ص 357

⁷ سورة النساء الآية 95

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹ ، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾² ، وقال عز وجل: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾³ .

ولفظة الجهاد وردت أيضا في أحاديث نبوية عديدة ، وهي أكثر من أن تحصر فمن ذلك :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ك سئل رسولُ الله 'صلى الله عليه وسلم) أي الأعمال أفضل ؟ قال : "إيمانُ بالله ورسوله" ثم ماذا؟ قال : "الجهاد في سبيل الله" ثم ماذا؟ قال : " حج مبرور " متفق عليه 4
 وواضح أن مفهوم لفظة الجهاد، من خلال النصوص القرآنية، لم يخرج عن مفهوم الجهاد شرعاً: قتال من ليس له ذمة من الكفار، ولم يخرج أيضا عن مفهومه اللغوي الذي يعني بذل الطاقة والجهد الواسع وهو ما تضمنته الآيات السابقة ، وانطلاقاً من ذلك فإن اللفظة تطورت دلالياً خلال الأزمة الجزائرية، فصارت تدل عند التكفيريين ومن ينعنون ظلماً وخطأً بالجهاديين قتال أبناء البلد الواحد من المسلمين، وهو ما يتنافى والشرع ، فصارت لفظة الجهاد تعني إلى جانب معانيها المعروفة الإرهاب ، كما تعني القتل ، فالذين يسمون أنفسهم جهاديين هم عند غيرهم إرهابيون وقتلة .

¹ سورة المائدة الآية 35

² سورة التوبة الآية 16

³ سورة الفرقان الآية 52

4 النووي(ابو بكر زكريا يحيى الشريف)رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص 310/311

الجيش : Armé

الجَيْشُ كما وردت في معاجم اللغة العربية تعني الجُنْد. والجَيْشُ جماعةُ النَّاسِ في الحرب. والجمع : جيوشُ المصدر جاش يجيش ، الجند ، والطائفة من الناس يسرون إلى حرب.. الجيش : Armée بالفرنسية ، ويقابلها بالإنجليزية Army

وقد وردت اللفظة في القرآن بصيغة الجند ومنها قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾¹ قال ابن كثير: " أي لما واجه حزب الايمان وهم قليل من أصحاب طالوت ، لعدوهم أصحاب جالوت وهم عدد كبير (قالوا ربنا أفرغ علينا صبيرا) أي أنزل علينا صبيرا من عندك (وثبت أقدامنا) أي في لقاء الأعداء وجنبنا الفرار والعجز " ² وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾³ وقال تعالى : ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾⁴ أي جيش من السماء ويقصد الملائكة وقال عز وجل : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾⁵ وقال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ

¹ سورة البقرة 250

² ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. الدرء الأول . ص 427

³ سورة التوبة 26

⁴ سورة يس 28

⁵ سورة يس 75

بُنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾² .

وقد تم تداول لفظة الجيش خلال الأزمة الجزائرية على نطاق واسع للدلالة على الجيش الوطني الشعبي الذي تحمل مسؤولية جسيمة تتمثل في إنقاذ البلاد في أعقاب تدهور أمني خطير ، فكان صمام الأمان، حيث لولا الجيش الوطني الشعبي وباقي الأسلاك الأمنية لاندثرت الدولة الجزائرية ، خاصة في ظل تنامي إرهاب همجي وحشي في الداخل، وحصار فرض من الخارج .. : " و كانت نجاة الجزائر بفضل ما تحلت به من وطنية وبذلته من تضحيات وحدات الجيش الوطني الشعبي وقوات الأمن و كافة الوطنيين الذين اضطلعوا، بصبر وحزم، بتنظيم مقاومة الأمة لمواجهة ذلكم العدوان الإجرامي اللإنساني."³

كما استعملت أيضا للدلالة على ما كان يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ أحد الفصائل الإرهابية قبل أن ينجح للسلم وفق اتفاق سنة 1999 مع السلطة أطلق عليه إسم إتفاق الهدنة.

وشاعت اللفظة على نطاق واسع في الصحافة الوطنية: " مصرع أكثر من 85 إرهابيا منذ تطبيق حظر التجول..لازالت قوات الأمن والدرك والوحدات الخاصة للجيش الوطني الشعبي تواصل عملياتها لتفكيك شبكات الإرهاب وخاصة بولايات البليدة والمدية وتيبازة وعين الدفلة وبومرداس والبويرة التي تعد من الولايات الساخنة من حيث عدد جرائم القتل والتخريب المرتكبة ، حيث قضت على أكثر من 85 إرهابيا منذ تطبيق حظر التجول " ⁴

¹سورة يونس 90

²سورة الفتح 7

³ ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.14 أوت 2005

⁴ جريدة النهار .مؤسسة النصر للصحافة .عدد 623 .يوم 12 مارس 1993

وقال الأمير الوطني السابق لما يسمى بالجيش الاسلامي للإنقاذ، مدني مزراق، في رسالة شديدة اللهجة وجهها الى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والشعب الجزائري إنه " يتعين على الرئيس بوتفليقة الوفاء بالتزاماته المتعلقة بإقرار الحقوق السياسية للعناصر السابقة في الجيش ولقادة ومناضلي الجبهة المحظورة ، وقال إن " المصالحة هي اتفاق والتزام " ¹ .

ويتضح مما سبق أن مدلول اللفظة لم يخرج عن سياقه اللغوي الذي يعني الجند، في الخطابات والكتابات الصحفية سواء تعلق الأمر بالجيش الوطني الشعبي أو الجيش الإسلامي للإنقاذ.

¹ ابن سلطان قابوس البار. وكالة أنباء آسيا . 5 نوفمبر 2012

الحجز : Saisie

يقول الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن : " الحجزُ المنع بين الشيئين بفاصل بينهما ، يقال حجز بينهما ، والحجاز سمي بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية، والحجاز جبل يشد من حفو البعير إلى رسعه وتصور منه معنى الجمع ف قيل احتجز فلان عن كذا واحتجز بإزاره ومنه حجة السراويل ، وقيل إذا أردتم المحاجة ف قيل المناجزة أي الممانعة قبل المحاربة وقيل : حجازيك اي احجز بينهما " ¹

وحجز تعني إعتقلَ , أوقَفَ ، وحجز : حفظ وحجز : صادر

حَجَزَهُ فِي غُرْفَةٍ: حَبَسَهُ فِيهَا، مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا.

حَجَزَتِ الْمَحْكَمَةَ أَمْلَاكُهُ: مَنَعَتْهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا، وَضَعَتْهَا تَحْتَ الْحَجْرِ". حَجَزَ عَلَيْهِ مَالَهُ وَأَمْلَاكُهُ..

طَلَبَ بِأَنْ يَحْجَزَ لَهُ مَقْعَدًا فِي الْقَاعَةِ: بِأَنْ يَحْتَفِظَ لَهُ بِمَقْعَدٍ. حَجَزَ بَيْنَهُمَا: فَصَلَ بَيْنَهُمَا.

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ² أي فاصلا بين البحرين ، وقال عز وجل: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ ³.

ويتضح جليا أن للفظه الحجز عدة معان لغوية وكذا اصطلاحية ، فهي تعني الفصل بين شيئين ، أو المنع بينهما بفاصل، كما تدل على الحبس والمنع من الخروج ، وتعني كذلك الاعتقال والتوقيف ، وحتى في النص القرآني جاء معناها للدلالة على الفصل بين شيئين كما ورد في الآيتين الكريمتين ، ورغم تعدد دلالات اللفظة لغويا إلا أنها تخصصت بشكل واضح في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية

¹الراغب الصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 120

²سورة النمل الآية 61

³سورة الحاقة الآية 47

الجزائرية في التسعينيات فكانت تدل على الحفظ والمصادرة ، فسأيرت اللفظة الواقع ، حيث كثر استعمالها في الأوساط الأمنية والإعلامية على وجه الخصوص : " مكّنت عملية عسكرية قامت بها وحدات تابعة للجيش الوطني الشعبي بـجبال سكيكدة من حجز أسلحة حربية مهربة من ليبيا، ثبت أنها من صنع ألماني وتمثل في أسلحة رشاشة وبنادق صيد وسلاح "الأف أم"، إضافة إلى كمية كبيرة من الخراطيش ومناظير ليلية ونهارية وقنابل يدوية وقاذفات الهبهاب، وقد تم العثور على هذه الأسلحة بـ"كازمة" عبارة عن ورشة لتصليح الأسلحة المهترئة . " ¹

¹ جريدة النصر عدد 6772 يوم 9 ديسمبر 1995

حزبية: Partisane

حزب **Parti** هو تجمع الشيء ، ومن ذلك الحزب : الجماعة والطائفة ، الحزب : تشكيلة سياسية، والحزب جماعة من الناس لهم مصالح مشتركة يتبعون مبادئ محددة ، وهناك أيضا الحزب في القرآن الكريم. والحزبية للانتماء نقول : الحسابات الحزبية الضيقة في السياسة.

وقد وردت في القرآن الكريم: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾¹ بمعنى طائفة ، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾² ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾³ بمعنى المجتمعون لمحاربة الرسول ، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾⁴ بمعنى أنصار الله.

ويتضح من خلال ما سبق ذكره أن الحزب له دالتان:

الأولى: تدل على جهود فردية يقوم بها الإنسان. الثانية : تدل على جهود جماعية ، تقوم بها طائفة من الناس تربطهم علاقات عاطفية ودينية⁵ يتقاسمون الرؤى والطروحات .

¹ سورة المؤمنون الآية 53

² سورة الكهف الآية 12

³ سورة الأحزاب الآية 23

⁴ سورة المائدة الآية 56

⁵ ولد حسين .فاطمة . الألفاظ السياسية في ديوان محمد العيد آل خليفة -دراسة دلالية- رسالة ماجستير 1993 ص 66

وقد تطور مفهوم المصطلح من المعنى الديني والاجتماعي إلى المعنى السياسي، فأصبح يطلق على تنظيم سياسي يسعى إلى السلطة لكي يحقق مبادئ سياسية في إطار منظومة الديمقراطية، وهو أداة لتنظيم الممارسة السياسية والمشاركة بين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة¹.

وقد أقر دستور 1989 التعددية الحزبية حيث أورد " حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي"، وهنا نلاحظ عدم ذكر الجمعيات الحزبية، وفضل استعمال الجمعيات ذات الطابع السياسي، غير أنه تم تدارك ذلك في دستور 1996.

وقد وردت اللفظة في خطابات السياسيين بشكل واضح للدلالة على الانتماء إلى تيار سياسي معين، حيث نجد حزب العمال، وحزب جبهة التحرير الوطني، وحزب جبهة القوى الاشتراكية، وغير ذلك من الأحزاب الناشطة في الحقل السياسي الجزائري، كما جاءت بصيغة حزبية، للدلالة على الحسابات السياسية، فسجلنا نظرة حزبية ضيقة، وآفاقا حزبية...

وقد جاء في دستور 1996 ما يلي: " حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية، والقيم والمكونات الأساسية للهوية الوطنية، والوحدة الوطنية، وأمن التراب الوطني وسلامته، واستقلال البلاد، وسيادة الشعب، وكذا الطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة وفي ظل احترام أحكام هذا الدستور، لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي ولا يجوز للأحزاب السياسية اللجوء إلى الدعاية الحزبية التي تقوم على العناصر المبيّنة في الفقرة السابقة يحظر على الأحزاب السياسية كل شكل من أشكال التبعية للمصالح أو الجهات الأجنبية لا يجوز أن يلجأ أي حزب سياسي إلى استعمال العنف أو الإكراه مهما كانت طبيعتهما أو شكلهما تحدّد التزامات وواجبات أخرى بموجب قانون"²

¹ عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 9

² دستور 1996 المادة 42

يتضح مما سبق أن لفظة الحزبية تحمل معاني ودلالات متنوعة ومجالات واسعة تتجلى في مايلي :

الحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

كما أن للأحزاب والحزبية مفهوما سياسيا، ومن ثم فقد تطورت دلالة اللفظة من الديني إلى الاجتماعي، إلى السياسي حديثا فأصبح مجالها أوسع وأشمل ، والحزبية نسبة إلى الحزب .

الحس الوطني : Patriotisme

الحِسُّ لغة الإدراك بإحدى الحواس الخمس، الحِسُّ الصَّوت الخفِيّ و الحِسُّ ما تسمعه مما يمرُّ قريبا. ونقول الحواس الخمسة ونقصد أعضاء الحس: العين والأذن واللسان والأنف والبشرة. والنفساء تشتكي حسا في رحمها أي وجعا¹.

الحس الوطني يعني سياسيا الوعي الوطني، وهي عبارة تتداول حديثا على نطاق واسع في مختلف المجتمعات وتستعمل من قبل السياسيين بصورة أدق للدلالة على ضرورة الوعي، وقد ارتبطت لفظة الحس بلفظة الوطن خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر خلال التسعينيات ، فجاءتنا مركبة : الحس الوطني ، فكان السياسيون والإعلاميون يوظفون هذه اللفظة في خطاباتهم وكتاباتهم بشكل لافت : "الجزائريون مطالبون اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن يتحلوا بالحس الوطني ، خاصة في ظل التحديات الراهنة ، فالوعي بمقتضيات المرحلة الحالية يتطلب مزيدا من اليقظة والتكافل الاجتماعي. إن اللامركزية هذه ينبغي أن يرافقها انخراط واسع ومسؤول للمواطنين فيها يعطي لمفهوم الرقابة الشعبية كل مدلوله ومعناه. وتتولى الدولة من جهتها تعزيز مساعيها الرامية إلى ترقية وتنمية الحس الوطني وثقافة المواطنة في أوساط الشبيبة وذلك على الخصوص من خلال المقررات التربوية المعتمدة"²

ويتضح مما سبق أن اللفظة خرجت عن مدلولها اللغوي الذي يعني الإدراك، والضجيج، والوجع إلى نطاق سياسي مرتبط بثقافة المواطنة، فبرز الحس الوطني كلفظة سياسية لا يمكن تجاوزها عند الحديث عن كل ما له علاقة بمفهوم المواطنة الشامل.

¹الرمخشري. أساس البلاغة. ص 126

²عبد العزيز بوتفليقة. خطاب للأمة عقب تاديتة اليمين الدستورية 19 أبريل 2009

الحوار : Dialogue

حَوَّرَ: تأتي بمعنى الرجوع ، يقال : حَارَ إِذَا رَجَعَ قَالَ تَعَالَى : ﴿أَنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ﴾¹ بمعنى أنه لن يعود ولن يرجع ، ولن يبعث بعد مماته

التحاور : التجاوب ، والحوار : حديث بين شخصين اثنين .

وقد حفل القرآن الكريم بالعديد من المحاورات التي عرضها كتاب الله مع إبليس لعنة الله عليه عندما امتنع عن السجود لآدم عليه السلام ، وكذا المحاورة اللطيفة للملكة بلقيس مع قومها بشأن سليمان عليه السلام ، وغيرها من المحاور القرآنية ، وقد وردت اللفظة بصيغ المضارع ثلاث مرات ، وبلغت يحاور مرتين.

محاورة أصحاب الجنتين ، قال تعالى : ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ، قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾²

وفي السياق نفسه قال تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾³

وبلفظ تحاور مرة واحدة ، وذلك في سياق دعاء المرأة التي أتت الرسول تجادله وتحاوره في زوجها قال تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾⁴ .

¹ سورة الإنشاق الآية 14

² سورة الكهف 34

³ نفس السورة 37

⁴ سورة المجادلة الآية 1

وقد برز الحوار بشكل لافت خلال الأزمة الجزائرية، وأصبح اللفظ يدل على تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر من أجل إقناع الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى بوجهة نظر في قضية سياسية، فكان الحوار الوطني وكانت ندوة الحوار الوطني.

والحوار كان مبدأ أساسيا في سياسة الرئيس ليامين زروال ، وأهم مراحل مسعى الحوار الوطني من أجل إيجاد حل للأزمة منذ تسليم أول مذكرة في جانفي 1995 للأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية والمنظمات للتشاور حول مراجعة قانون الانتخابات والجوانب السياسية المرتبطة بالانتخابات الرئاسية .

26 جانفي : رئاسة الجمهورية تعرض على الشخصيات الوطنية والأحزاب السياسية والمنظمات مذكرة للتشاور حول مراجعة قانون الانتخابات.

14 فيفري : رئيس الجمهورية يشرع في سلسلة حوارات أولى حول الاستشارة الانتخابية .

26 مارس : السيد ليامين زروال ينصب الأعضاء الجدد للمجلس الدستوري لفترة جديدة ويصرح أن المجلس محل كل الثقة.

2 جويلية : رئيس الجمهورية يعرض على الشخصيات والأحزاب التصريح حول معايير إجراء انتخابات شفافة وحرّة .

12 أوت : بداية جولة جديدة من المحادثات لبحث إنشاء اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات .

22 أكتوبر : نشر برنامج السيد ليامين زروال المترشح لرئاسة الجمهورية .

16 نوفمبر : إجراء أول انتخابات رئاسية تعددية بمشاركة بلغت 75.69 بالمائة.

23 نوفمبر : السيد ليامين زروال ينتخب رئيسا للجمهورية ب 7 ملايين و886 ألف و1 صوتا

29 نوفمبر : الرئيس زروال يودع لدى المحكمة العليا تصريحاً بملكاته ، وهو التاريخ ذاته للإعلان عن قرار غلق آخر مركز أمن أو معتقل بعين أمقل في تمنراست والإفراج الكلي عن المعتقلين .¹

ويتضح من خلال مراحل الحوار الوطني أن لفظ الحوار ورد بمعنى المحادثات، والتشاور، والحوارات. كما سجلنا من خلال جلسات الحوار الوطني أن حدة النقاش ترتفع بين المتحاورين لتصل إلى الجدل أو الجدل السياسي ، وقد برز ذلك بشكل واضح بين ممثلين لرئيس زروال وزعماء أحزاب إسلامية ولائكية على التحديد، وقد أشار القرآن الكريم أيضا إلى لفظة الجدل قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾² ، أي حاورهم بالتي هي أحسن وبرفق. وللحوار أسس محددة وآداب كثيرة ، أبرزها احترام كل طرف لرأي الآخر، مهما كانت درجة التباين والاختلاف .

وقد أكدت الخطابات واللقاءات السياسية وجولات الحوار الوطني خلال التسعينيات وحتى مطلع الألفية الجديدة في أكثر من موضع على أسس الحوار ، بوصفه وسيلة مثلى لحل كافة القضايا المرتبطة بالأزمة الجزائرية ، والإشكاليات والتباينات التي يفرضها واقع الممارسة الديمقراطية ، وهو أمر طبيعي لا ينبغي خشيته، كما أن الحوار كأسلوب حضاري، كان أنسب السبل للتغلب على كافة المشاكل العالقة والصعاب والتحديات التي تواجه مسيرة الديمقراطية والتنمية . " ولا ريب أن الحوار الوطني الذي عمل من أجله كل الحاضرين هنا قد قدم العديد من الأجوبة لتطلعات الأمة ..وقد سمح هذا الحوار لما يتميز به من تنوع شرعي لوجهات النظر وبنبذ بذور الانقسام وبترويج كفة الاهتمام التوافقي للمبادئ " ³

¹الحوار الوطني. جريدة النصر عدد 6918 ليوم 12 ماي 1996 ص3

²سورة النحل الآية 125

³ليامي زروال. خطاب إفتتاح ندوة الوفاق الوطني 15 سبتمبر 1996

والحوار من المبادئ والقيم الإنسانية التي جسدها الإسلام ويؤكد الميثاق الوطني وندوة الوفاق الوطني على هذا السلوك .

ويلاحظ مما سبق أن الحوار والتحاور والتشاوور أسلوب حضاري راق عرض له القرآن الكريم، وحث عليه الإسلام، وتبنته المجتمعات المتحضرة .

ولفظ الحوار من مصطلحات علم المنطق بفن الإقناع في المحاورات الكلامية، كما أنه لون من ألوان الصحافة الحديثة ، فالحوار أو الحديث صار لا يمكن تجاهله في الصحافة سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية .

والمؤكد أن الترادف في التطور الدلالي للفظ واضح أيضا ، فالخاورة في مدلولها هي المناظرة والمناقشة والمخاجة ، والحوار هو الجدل ، والحوار هو توافق المبادئ كما أورده الرئيس زروال ، وحتى وإن اختلفت مضامينه في السياق إلا أنه متفق عليه اصطلاحا .

"وقد عرف معنى الحوار في المعاجم اللغوية العربية تغيرا دلاليا كذلك ، بانتقاله من معنى الرجوع إلى معنى الجواب ، ولعل ذلك من باب الاستعارة ، حيث استعير الرجوع معنى مراجع الكلام وتجاوبه ، ثم تطورت دلالة المصطلح بحكم تطور المجتمع وظروف العصر ومقتضياته فأصبح الحوار يدل على تبادل الآراء وخاصة في السياسة"¹

ويبدو جليا أن معنى الحوار صار يدل أكثر على تبادل الحديث بين طرفين وأكثر في شؤون السياسة والاقتصاد والدين والثقافة.. وهو ما نسجله كذلك في المناظرات ، فتصبح اللفظة تدل على المناظرة ، وأشهر المناظرات المناظرة الكبرى : هل الإنجيل كلمة الله؟ بين الداعية الاسلامي الكبير أحمد ديدات و القس الأمريكي جيمي سواجر

¹ حسين أحمد ناصر سرار. المصطلحات السياسية اليمنية. دراسة دلالية ص 205

خَنْجَرِيْسْتُ : Khanjriste

خَنْجَرِيْسْتُ : لفظة مكونة من لفظ الخنجر العربي و "إيست" الأعجمية ابتدعها الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله .

الخنجر كما أورد المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية : السكين، أو السكين العظيمة والجمع خناجر .

الشيخ نحاح جاءنا بهذه اللفظة ليعبر أكثر عن مدلول المصطلح، فلفظة الخنجر العربية أصلاً مزجت مع "إيست" الفرنسية للنسب صارت مسلكا دمويا وربما منهجا دعويا في نظر من لجأوا للخنجر للذبح والسلب والاعتداء والإرهاب .

وكأني بالشيخ نحاح قد نحت اللفظة نحتاً لغوياً بديعاً تشهد له عند التحقيق قواعد الصنعة النحوية من فقه لغتنا العربية، إذ قد أدمج بين اللسان الدارج الجزائري، واللسان الفرنسي الأعجمي، بحيث صارت اللفظة بعد شيوعها سائغة ومُدْرَكة عند كافة الجزائريين بمختلف طبقاتهم، بل قد أصبح الخنجر بمفرده غير قادر على تبليغ المعنى قبل أن يطرأ عليه هذا النحت الظريف أو التَّنْسِيب اللطيف.

وقد حدّد رحمه الله تعالى بهذا المصطلح المبتكر ومدلوله الذكيّ العلامات الكبرى، والمآلات البعيدة لتلك الفتن الجاهلة، وهو يُنكِرُ من خلاله على "منكر" أولئك الذين جعلوا من الخنجر مسلكا دمويًا، ومنهجا دعويًا.

نحاح وأتباعه كانوا ينعنون جبهة الإنقاذ الإسلامية بالجمود والسطحية؛ بل إن الشيخ نحاح نفسه كان يصف جبهة الإنقاذ في بداية تأسيسها وينعت منتسبيها بأوصاف أبرزها قوله (خنجريست ... شاقوريست الخ ..) أي عشاق الخناجر والسواطير ، ولو أن قصده كان يعني أساساً أمراء الجماعات الإرهابية وأتباعهم .. وقد ربط الشيخ نحاح الخنجر بالإرهاب وهو يتحدث عن أسباب مشاركة حركته في الحكومة حيث قال: "إن مشاركتنا كانت للحفاظ على صورة الإسلام من خلال تقديمه في صورة

مخالفة للصور المشوهة الدموية المرعبة التي رسمتها له خناجر الإرهاب وكتابات الصححافة المتغربة في الداخل ووسائل الإعلام الغربية الجاهلة أو الحاقدة أو المتآمرة، صورة مغايرة قائمة على الاعتدال والوسطية والتسامح ، وعلى العمل السلمي البناء ..¹ ويتضح مما سبق أن لفظة خنجريست جديدة وليدة الأزمة السياسية الجزائرية.

¹محفوظ نخناح. الجزائر المنشودة ص 69

Peur : الخوف

الخوف : توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمانة مظنونة أو معلومة ويضاد الخوف : الأمن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والأخروية .. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد ، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل : لا يعد حائفا من م يكن للذنوب تاركا ، والتخويف من الله تعالى هو الحث على التحرز ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه .. والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف¹

لفظة الخوف وردت في النص القرآني في نحو خمسة وستين موضعاً، جاء بعضها بصيغة الاسم، كقوله تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾².

وجاء بعضها الآخر بصيغة الفعل، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذَلِّبُوا اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيِّدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾³ . وقال تعالى : ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾⁴

¹ الراغب الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 179

² سورة البقرة الآية 38

³ سورة المائدة الآية 94

⁴ سورة الزمر الآية 16

وقال عز وجل : ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾¹
 أي فلا تأتمروا لشیطان وائتمروا لله وقال تعالى : ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾² وقال عز وجل : ﴿رَبِّ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَآ رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾³ أي كخوفكم
 وتخصيص لفظ الخيفة تنبئها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم، والتخوف ظهور الخوف من
 الإنسان قال تعالى : ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾⁴ وفي القرآن الكريم ألفاظ
 عديدة مرادفة للخوف ومنها الخشية والرهبه والفرع والجزع والهلع ، وهي كلها ألفاظ ذكرت بصيغ مختلفة
 قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾
⁵ وقال : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾⁶ . وقال أيضا : ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ
 قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى
 الظَّالِمِينَ﴾⁷ وقال عز وجل ﴿لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى
 وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾⁸

¹ سورة آل عمران الآية 175

² سورة مريم الآية 5

³ سورة الروم الآية 28

⁴ سورة النحل الآية 47

⁵ سورة الرعد الآية 21

⁶ سورة إبراهيم الآية 21

⁷ سورة آل عمران 151

⁸ سورة الأعراف 154

أما الأحاديث التي تتضمن لفة الخوف فكثير ومنها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم : " من خافَ أدلجَ، ومن أدلجَ بلغَ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة" رواه الترميذي وقال حديث حسن .

وقد سكن الخوف خلال العشرية السوداء قلوب الجزائريين نتيجة ما عانوه من إرهاب وحشي واعتداءات مختلفة نتيجة الحراك السياسي من جهة والفلتان الأمني الرهيب من جهة ثانية ، فصار الجزائري في التسعينيات يخاف من كل شيء وعلى كل شيء، فكان النزوح الريفي والهروب إلى المدن خشية بطش الجماعات الإرهابية ، كما كان الخوف من تجاوزات النظام أيضا ، خوف سبب أمراضا نفسية ما زالت أثارها واضحة للعيان لدى الكثير من أبناء الجزائر إلى يومنا هذا . ولم يطرأ على لفظه الخوف أي تغير دلالي ، فكان الخوف مرادفا للهلوع والرهبة والخشية والفرع ، ولم يخرج عن معناه اللغوي رغم توظيفه بشكل كبير في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية . وتعد السيدة مليكة بن حبيلس الحائزة على عدة جوائز عالمية، منها جائزة الأمم المتحدة للمجتمع المدني، واحدة من نساء الجزائر اللائي كسرن شوكة الخوف والإرهاب بتأسيسها لعديد الجمعيات وانخراطها فيها ، أبرزها : جمعية ضحايا الإرهاب التي ترأسها لسنوات وجمعية المرأة الريفية تقول : "الموت كان أمامي خلال سنوات التسعينيات ولم أكن أخاف منه، حيث أنني كنت أزور عديد المناطق الخطيرة مثل الأربعاء في البليدة ومفتاح، من أجل المشاركة في تشييع جنازات ضحايا الإرهاب، ولم أكن حينها أضع نظارات أو خمارا من أجل إخفاء وجهي لأنني كنت أريد أن يعرف الجميع أنني ذهبت لمؤازرة الضحايا." ¹ فهي تقول إن وجود خطر الموت أمامها يوميا في التسعينيات بحكم مواقفها ونشاطها لم يرهبها وأنها لم

تخف من هذا الموت ولم يفزعها، وهو ما يبرز أن المعنى في الاستعمال السياسي لم يكن مختلفا عن معناه في السياق اللغوي كما سبق ذكره. ويتضح مما سبق أن للخوف دلالات متعددة، فهو يعني الفرع والهلوع والجزع والخشية والرهبة والرعب والذعر.

¹مليكة بن حبيلس . حوار مع صحيفة صوت الأحرار يوم 21 جوان 2012

الخونة: Traîtres

الخيانة: الإخلال بما أؤتمنت عليه من حق لله أو للنفس أو للغير، أو هي أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح. والخيانة في اللغة نقض العهد ، الغدر.

خان يخون خونا وخيانة فهو خائن وهم خائنون وخونة.

للخيانة معان كثيرة فهي تشمل كل شيء يؤدي به طرف أو شخص آخر مثل خيانه الأمانة وحيانه الصداقه وحيانه الوطن وحيانه الدين وحيانه الحب وحيانه العهد الخ

ويرى الأصفهاني أن الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر، ونقيض الخيانة الأمانة.¹

هو خوان ، وقوم خونة وكفأك من الخيانة أن تكون أمينا للخونة ، وخوئه : نسبه الخيانة، وكان فلانا أمينا فتحون.ومن المجاز : خانه سيفه ، نبا عن الضربة .

وقال زهير :

غرب على بكرة أو لؤلؤ قلق ** في السلك خان به رباته النظم²

وردت لفظة الخيانة في القرآن الكريم في عدة آيات وفي سياقات دلالية مختلفة قال تعالى:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾³

¹الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن ص 170

²الزمخشري . اساس البلاغة ص 178

³سورة التحريم الآية 10

والخائنة اسم فاعل من خان أو مصدر جاء على فاعلة مثل العاقبة

وقال : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾¹ أي خيانة منهم أو علي نفس خائنة أو فرقة خائنة ، وفي قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾² أي خيانة الأعين، خانه خيانة بينة، وقال عز وجل : ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾³

وقد وردت لفظة الخيانة والخونة لتبيين مخالفة الحق بنقض العهد والوشاية: "الجزارة تتهم لعيادة بالخيانة ..سقوط يخلف شرطي في شبك رجال الأمن كشف مجددا عن مدى الصراع الداخلي وسط الحركة الإسلامية المسلحة ، مصداق ذلك ان أطرافا موالية لجماعة الجزارة اتهمت عبد الحق لعيادة بالخيانة وأنه هو الذي وشى بشرطي."⁴

ولا يختلف اثنان من المتبعين للشأن الجزائري في التسعينيات أن رئيس الجمهورية السابق ليامين زروال هو من وظف أكثر لفظة الخونة إلى جانب المرتزقة والدمويين، فلا يخلو خطاب من خطاباته أو تصريح من تصريحاته من هذا الثالوث اللفظي ، وكانت للفظة مدلولها المميز ، فتخصصت للدلالة على خيانة عهد الشهداء وأمانة الوطن، فتغيرت من المدلول اللغوي إلى السياسي ، فالخونة عنده هم أمراء الإرهاب وكل أتباعهم وغيرهم من الذين خرجوا عن أحضان وطنهم ليرتموا في مستنقع القتل والغدر، وقد تخصصت أكثر من منطلق نوعية وأصناف ضحايا الإرهاب الهمجي في العشرية السوداء من الوطنيين والمجاهدين وأبناء الشهداء والنخب الذين اغتيلوا غدرا أو خطط لاغتيالهم ..فتركيبة هذا العنف تشكلت أساسا من الخونة والحركي وأذناب الاستعمار ، ويبدو جليا أن زروال المجاهد لا زالت في ذهنه صور

¹سورة المائدة الآية 13

²سورة غافر الآية 19

³البقرة الآية 187

⁴جريدة النهار.عدد 617 ليوم 5 مارس 1993

الخونة والحركى خلال حرب التحرير المظفرة ، وهو ما جعله يميل أكثر إلى استعمال لفظ الخونة لإيصال رسائله لأبناء الشعب الجزائري الراض لخيانة أمانة الوطن والشهداء . وهو ما ذهب إليه وزير الشباب والرياضة خلال حكم الرئيس زروال عبد القادر خمري : " يجب إحداث القطيعة مع رموز النظام السابق الذي أوصل البلاد إلى ما هي عليه ، نلح على فضح المافيا وإحداث القطيعة مع الفساد والرشوة ومع السراقين الذين لو وجدوا الفرصة لأكلوا العباد ونهشوا البلاد هؤلاء هم الحركى .. فهناك لقاء بين العمالة وأولاد القومية الحاقدين على مقومات الشعب الجزائري وطموحاته " ¹

¹ جريدة النهار . عدد 640 ليوم 2 أفريل 1993

الدعم: Soutien

دعم : مصدر دعم . ويعني قوة ، مساندة و مساعدة . دعم الشيء : أسنده بشيء لئلا يسقط
و دعمه : أعانه وقواه ونصره.

ومن المجاز هو دعامة قومه : سيدهم وسندهم ، قال الأعشى :

كَلَا أَبَوَيْنَا كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ.

وهم دعائم قومهم، وأقام فلان دعائم الإسلام، ودعمت فلانا أعنته وقويته¹

وهناك أنواع عديدة من الدعم أبرزها: الدعم المالي وهو : تمويل تقدّمه حكومة أو جهة أخرى بشروط
ميسرة أي بسعر فائدة يقلّ عن سعر الفائدة السوقي ويعني بالفرنسية Le soutien financier

والدعم السياسي : دعم تقدمه أحزاب معينة للحكومة والسلطة القائمة لإحداث توازن سياسي ويعني
بالفرنسية Le soutien politique

ويقال : تَدَعُمُ الحُكُومَةُ المَوَادَّ العِدَائِيَّةَ " : أَي تَدَفَعُ جُزْءاً مِنْ ثَمَنِهَا مِنْ صُنْدُوقِ المُوَازَنَةِ لِتَظَلَّ فِي
مُتَنَاوَلِ المُوَاطِنِينَ .

وهناك: الدعم اللوجستيكي

تعني الإمداد غير المباشر أي أن الدولة تشارك حليفها بالحرب عن طريق الامداد بالمعلومات
الاستخباراتية والتقنية وقد يصل الدعم إلى الدعم المادي وبالأسلحة ولكن سرا.

¹الزمخشري. اسرار البلاغة. ص 188

معنى الدعم اللوجستي بمعجم أوكسفورد للغة الإنكليزية بأنها: "فرع من العلوم العسكرية تختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، الأفراد والوسائط."

كلمة اللوجستي ليس لها ترجمة حرفية في اللغة العربية ويعرف حديثا عند العرب بَقْنُ السَّوْقِيَّاتِ، هو فن وعلم إدارة تدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد الأخرى كالمنتجات والخدمات وحتى البشر من منطقة الإنتاج إلى منطقة السوق.

بدأت فكرة الدعم اللوجستي في الحرب العالمية الثانية عندما كانت هناك حاجة قصوى الى إمداد الصفوف الامامية المقاتلة بانواع الدعم المختلفة من الأسلحة والذخائر والطعام والإمداد الطبي والإسعافات ونقل المصابين على ان يتم ذلك على مراحل تزامنية متفاوتة ، من ثم بدأ العالم في التيقن لفائدة استخدام الفكر اللوجستي لتقليل التكلفة وضمان وصول السلعة او البضاعة او المنتج في الوقت المناسب وبالكميات المناسبة.

وبرزت لفظة الدعم بشكل لافت خلال العشرية السوداء ، وكانت تذكر في الخطابات منعزلة أو مقرونة باللوجستيكي ، وحتى وإن حافظت على معناها اللغوي، إلا أن توظيفها في السياق السياسي لم يخرج عن دائرة دعم الإرهاب ، ومد الجماعات الإرهابية بالدعم اللوجستيكي، وهو ما يعني أن اللفظة كان حقلها الدلالي واسعا ، فهي مرتبطة بالقوة والسند والمساعدة والترهيب، وقد وظفها الشيخ نوح رحمه الله وهو يتحدث عن الأتخيار السياسي التام في التسعينيات، ميزها انفجار الوضع الأمني وانسداد سبل العمل السياسي الطبيعي، لتهمين الفوضى والاضطراب على كثير من القطاعات الرسمية والحزبية والشعبية وهو ما أدى إلى بروز توجهات مريبة كانت تستهدف تفجير حرب اهلية ووضع البلاد وطنا وشعبا تحت رحمة التدخل الأجنبي حيث قال : " أبرز صور محاولة التدخل الأجنبي الذي انتهجته بعض القوى الدولية تجاه بلدنا وتجاه المنطقة الحملة الشهيرة بالمركبات النووية في الوطن، وتشكيل قوة التدخل السريع الاوروبية والمعدة للعمل أساسا في جنوب البحر الابيض المتوسط وفي شمال

افريقيا تحديدا وتقديم الدعم اللوجيستيكي للعمليات الإرهابية " ¹ ويبرز الشيخ نخناح أن الدعم اللوجيستيكي للجماعات الإرهابية لم يكن فقط من الداخل بل أيضا من الخارج كما استعملت اللفظة أيضا على نطاق واسع في الصحافة الوطنية : " ..وحسب مصادر وصفتها جريدة لومتان الصادرة صباح اليوم بالموثوقة فإن لعيادة وثلاثة من مساعديه قد عبروا الحدود الجزائرية المغربية سريرا بعد ان هيأت لهم الأجواء من قبل شبكة دعم تابعة

للحركة الاسلامية المسلحة تنشط بغرب البلاد ، على أن يتم إستقبالهم لاحقا من قبل مغربيين " ² ونسجل هنا شبكة دعم أي مجموعة إسناد للجماعات الإرهابية

¹ محفوظ نخناح .الجزائر المنشودة .ص 66

² جريدة النهار .. عدد 697 ليوم 11 جوان 1993

الدموي: Sanglant

اسم منسوب إلى دم ، صفة مميّزة لمزاج الشخص عهد دمويّ : سُفِكَت فِيهِ الدِّمَاءُ، ويقال: حاكم دموي: حاكم ظالم ، بطاش ، طاغية ، إنسان دموي : مجرم وسفّاح، سفّك دماء.

الدموي صفة ألصقت بأمرء الإرهاب وبالناشطين ضمن الجماعات المسلحة التي برزت بعد توقيف المسار الانتخابي في الجزائر سنة 1992، ولو أن الدمويين عرفوا على مر العصور والتاريخ الإنساني.

وقد حذر الله عز وجل في كتابه من سفك الدماء حيث قال عز وجل موجها خطابا لبني إسرائيل : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ﴾¹ وقال ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾² وقال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³. وقد شهدت لفظة الدموي إحياء لغويا خلال أزمة التسعينيات ، حيث برزت بشكل واسع واستعملت في سياقات دلالية مختلفة، وقد ساعد تنامي ظاهرة العنف الإرهابي في الحضور الواسع للفظه سواء في خطابات السياسيين أو في الكتابات الصحفية ، فكانت لصيقة بالعنف: " الإرهاب هو الجانب الحالك والفصل المأساوي من جوانب الأزمة . وإن كان العنف الدموي المسلح هو أكثر ملامح الإرهاب ظهورا وأشدّها بشاعة وقسوة ، فإن هناك أنماطا واصناف أخرى للإرهاب تتم دون إستعمال سلاح او سفك دماء لكنها تحدث نفس الحسائر وتترك نفس الآثار وتحدث ذات المآسي والألام .. ومنها الارهاب الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام التي

¹ سورة البقرة الآية 84

² نفس السورة الآية 30

³ سورة النحل الآية 115

تدعو الى التصعيد وإتباع النهج الاستتصالي ، كالإرهاب الذي تمارسه بعض القوى السياسية وهناك إرهاب فكري وغداري ونفي " ¹ . وقد وظف هنا الشيخ نوح العنف الدموي وسفك الدماء وهو يتحدث عن الإرهاب وأنواعه . كما ربط الرئيس زروال الذي حكم الجزائر في التسعينيات الدموي بالإجرام وهو يتحدث عن القتل من الإرهابيين وعن الإرهاب ومن يقف خلفه ويؤجج نار الفتنة: " ..مجرمون دمويون، لا يمكن بأي شكل من الأشكال التسامح معهم ، يجب إستصالحهم نهائيا .. " ² ، ويكفي هنا للاستدلال ببشاعة أعمال الإرهابيين الدمويين وجرائمهم لمعرفة دلالات الألفاظ، فهم الذين اغتصبوا الفتيات ، وانتهكوا الحرمات ، وداسوا على شرف المشاتي والقرى، ويتموا الأطفال ونكلوا بالحث وفجروها بالديناميت واغتالوا الشيوخ والعجزة والأطفال والأبرياء، ومجزرة بن طلحة وغيرها شاهدة على مر التاريخ .. فهم دمويون متعطشون لسفك الدماء وللسلطة، هم الطاغوت بمعانيه التي عرفناها . ولأن الإرهابيين دمويون ، لم يتردد الإرهابي مختار بلمختار، المعروف بالأعور قائد فصيل إرهابي ينشط في صحراء الجزائر ومالي انفصل عن القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، من إطلاق اسم " الموقعون بالدماء " على كتيبته واقتربت جماعة "الملثمون" التابعة لفصيله جرائم إنسانية بشعة وهم من كانوا وراء حادثة القاعدة البترولية تيغنتورين الشهيرة ، وعدة مجازر في مالي سنتي 2012/2013. ويتضح مما سبق أن لفظة الدموي التي تم إحيائها بتداولها على نطاق واسع في الأزمة الجزائرية ، تخصصت دلالتها في الشخص الدموي السفاح ، السفاك للدماء ، وفي المجموعة الدموية كذلك وحتى في الفترة التي شهدت العنف الإرهابي الهمجى والاعتيالات، فيطلق اليوم على سنوات التسعينيات العشرية الحمراء نسبة إلى لون الدم الذي سال بمجرى الوادي بالنظر إلى كثرة ضحايا الإرهاب والمأساة الوطنية الجزائرية .

¹ محفوظ نوح . إغتيال السلم . الجزائر المنشودة ص 42

² الرئيس زروال . تصريح . جريدة النصر . عدد 6723 ليوم 11 ديسمبر 1995

الديمقراطية : Démocratie

لفظ الديمقراطية مشتق من كلمتين يونانيتين Demo أي الشعب و Kratia وتعني السلطة، وبذلك تعني الديمقراطية في مدلولها العام حكومة الشعب أي اختيار الشعب لحكومته¹

ويمكن تعريف الديمقراطية من جانبين مهمين كذلك ساسيا واجتماعيا

سياسيا : هي إحدى صور الحكم التي تكون السيادة فيها للشعب

اجتماعيا : أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة وحرية الرأي والتفكير²

وهذا التعريف في الواقع يعبر عن القاعدة الإسلامية التي تقوم على الشورى وحق الناس في اختيار من يحكمونهم . قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾³ والديمقراطية وليدة عمليات تحول طويلة الأمد. وبداية تاريخ اللفظة في ديمقراطية أثينا وإسبرطة، وقد تطورت لفظة ديمقراطية مع نظرية مونتيسكيو Montiskio المفكر الفرنسي صاحب نظرية الفصل بين السلطات في الدولة ، وهو الذي أضفى على اللفظة معناها السياسي الذي نعرفه اليوم ، فالشعب هو صاحب السيادة ومصدر الشرعية ، ومن ثمة فإن الحكومة مسؤولة أمام ممثلي المواطنين ، وهي رهن إرادتهم . وقد ساهم بعد ذلك الكثير من المفكرين والمختصين في القانون والعلوم السياسية في إكساب هذه اللفظة شموليتها واتساعها إلى أن أصبحت تدل على النظام السياسي والإجتماعي الذي يضع مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في صنع وصياغة التشريعات .

¹ داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة -مدارس سياسية - مصطلحات ، منظمات وهيئات ، قضايا القرن العشرين دار غريب القاهرة سنة 1991 ص 27

² صبري إبراهيم السيد. الأصل والجزء الدلالي دار المعرفة الجامعية .جامعة عين شمس ط 1996 /2. 245

³ سورة الشورى الآية 38

كما ظهرت الديمقراطية الليبرالية في القرن الثامن عشر ، حيث حمل المفكرون الأوروبيون لواء الدعوة إلى المساواة وحق الشعب في إختيار حكومته والإشراف عليها¹

تقوم الليبرالية على الإيمان بالنزعة الفردية القائمة على حرية الفكر و التسامح واحترام كرامة الإنسان و ضمان حقه بالحياة واعتبار المساواة أساسا للتعاون و منطلقا لاحترام الأفراد و ضمان حريتهم و لا يكون هناك أي دور للدولة في العلاقات الاجتماعية أو الأنشطة الاقتصادية إلا في حالة الإخلال بمصالح الفرد و المجتمع.

و تقوم الليبرالية أيضا على تكريس سيادة الشعب عن طريق الاقتراع العام وذلك للتعبير عن إرادة الشعب و التخلص من الفساد في المجتمع و احترام مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية و القضائية و التنفيذية و أن تخضع هذه السلطات للتعديل من أجل ضمان الحريات الفردية، و للحد من الامتيازات الخاصة ورفض ممارسة السيادة خارج المؤسسات لكي تكون هذه المؤسسات معبرة عن إرادة الشعب.

ويوجد نوعان من الديمقراطية هما : الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية .

أما المباشرة فتعني أن الشعب يشارك في اتخاذ القرارات بطريقة مباشرة ودون وساطة نواب عنه ، وهو ما طبقه سكان أثينا في اليونان القديمة ، حيث كانت تمر أغلب القرارات اليومية عبر مجلس يتكون من خمسين مواطنا، ونصت قواعد الديمقراطية اليونانية على تولى كل

مواطن من أصل ستة مسؤوليات عمومية لمدة سنة واحدة ، مما يسمح لكل المواطنين بممارسة مسؤوليات عمومية على الأقل مرة واحدة في حياتهم .

وفي وقتنا الحاضر ، ولأسباب عديدة ، لم يعد من الممكن العمل بتلك الطريقة مع اتساع مساحات الدول وزيادة عدد سكانها، الشيء الذي يتعذر معه اجتماع كل المواطنين في وقت واحد للمناقشة أو

¹ داود. الموسوعة السياسية المعاصرة ص 27

التصويت على كل قرار حكومي ، غير أن هناك طرقا تنفع فيها الديمقراطية المباشرة مثلما هو الحال في الإستفتاء وفي التجمعات . أما الديمقراطية النيابية (البرلمانية) فتعني أن الشعب ينتخب ممثليه أو نوابه من أجل سن القوانين ومراقبة تطبيقها من جانب السلطة التنفيذية ، ليكونوا بذلك معبرين عن إرادة الأمة ومسؤولين أمامها أيضا ، وتعد الانتخابات الدورية بمثابة الفرصة الحقيقية التي تسمح للشعب بحاسبة نوابه من خلال التصويت لصالحهم أو ضدهم ، كما توجد على رأس بعض الديمقراطيات النيابية أسر حكمة يتوارث أبنائها الحكم ، وهو ما يعرف باسم " ديمقراطيات الملكية الدستورية " ¹ كما ان هناك أنواعا للحكم. الديمقراطي : النظم النيابي البرلماني ، ينتخب فيه المواطنون ممثلهم ونوابهم في الجهاز التشريعي ويسمى عندنا المجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، ثم يختار هؤلاء النواب شخصا يتولى منصب الوزير الأول لقيادة الحكومة ، وغالبا ما يكون من حزب الأغلبية . وهناك النظام الرئاسي ، وفيه استقلال تام بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ويقوم الناخبون باختيار نوابهم وممثلهم في الهيئة التشريعية مثلما ينتخبون المسؤول الأول عن السلطة التنفيذية أي الرئيس. وهناك النظام المشترك وهو يعني نظاما ديمقراطيا مختلطا ومركبا من النظامين البرلماني والرئاسي وبرزت لفظة الديمقراطية بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية سنة 1989 في الجزائر بشكل لافت فنجدها في ديباجة دستور 1989 : " إن الشعب الجزائري ناضل ويناضل دوما في سبيل الحرية والديمقراطية ، ويعتزم أن يبني بهذا الدستور مؤسسات دستورية، وأساسها مشاركة كل جزائري وجزائرية تسيير الشؤون العمومية، والقدرة على تحقيق العدالة الإجتماعية والمساواة وضمنان الحرية لكل فرد " ² كما أورد ذات الدستور : " الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية وهي وحدة لا تتجزأ " ³. وشاعت اللفظة أيضا على كل المستويات ، بما فيها الشعبية ،

¹ مركز دراسة الاسلام والديمقراطية مؤسسة ستريت لو . الاسلام والديمقراطية نحو مواطنة فعالة مطابع انترناسيونال غرافكس ميريلاند الولايات المتحدة الامريكية ص 7

² دستور 1989 . الديباجة

³ نفس المصدر المادة 1

ورغم أنها لصيقة في الدولة الجزائرية المستقلة : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية إلا أن اللفظة تطورت دلاليا ولم يحكمها التخصيص ، فصارت لا تقتصر معانيها على حكم الشعب نفسه بنفسه ، بل أطلقت العنان لتأخذ معاني كثيرة ، أبرزها الحرية المطلقة في العرف السياسي، وعدم التقييد ومدلولات أخرى ، فولدت الأزمة ديمقراطيات أخرى، أبرزها الديمقراطية المصادرة وهي لفظة مركبة للشيخ نحاح رحمه الله، حيث يبرز مدلول اللفظة في التزوير وتصبح الديمقراطية تعاني المأساة الكبرى في رأيه " فالمنظومة القانونية والدستورية التي تحمل المبادئ والقواعد الأساسية للنظام والممارسة الديمقراطية يعتدى عليها بطريقتين، إما عن طريق وضعها في قلب تفصل على مقاس أشخاص محددتين وفئات معينة ، وإما عن طريق تجاوزها بكل بساطة عندما تتعارض مع مصالح بعض القابضين على زمام السلطة .. والانتخابات المزورة مازالت تمثل المأساة الكبرى للديمقراطية الجزائرية والخطر الكبير الذي يهدد التجربة الوليدة .. " ¹ ، وهناك ديمقراطية في إطار الإسلام والإسلام فقط، وهي فكرة طرحها عباسي مدني رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ حيث قال وهو يرد على سؤال مفاده : جاءت الديمقراطية لتؤطر الأحزاب فإذا بجهة الإنقاذ جاءت لتؤطر الديمقراطية في حزبها ؟ : " الديمقراطية هي إفساح المجال للشعب لكي يختار البديل الذي يريده والقيادة التي تمثله، فإذا كانت الديمقراطية بهذه الدلالة فنحن سنتخذها مجالا أما الإدعاء بأننا نريد أن نستوعب الديمقراطية ونتجاوزها فهذا ما لم نطرحه " ².

وواضح أن لفظة الديمقراطية ورغم تعريفها الواضح لغويا واصطلاحا، إلا ان الأزمة الجزائرية جعلتها تأخذ أطرا أخرى، ومنها : الحرية المطلقة.

¹ محفوظ نحاح. الجزائر المنشودة ص 40

² عباسي مدني. في لقاء الصحافة حصة تلفزيونية 1990

الذبح

ذَبَحَ : Egorger نحر وبالغ في القتل ، و ذبح الحيوان : قطع حلقومه. أصل الذبح شقُّ حلقِ الحيوانات والذبح المذبوح ، وتسمى الأحاديث من السيل مذابح¹

ويقال ذبحه العطش : جهده ، مررت بمذبح النصرى ومذابحهم وهي محاريبهم ومواقع كتبهم ، ونحوها المناسك للمتعبات².

وقد وردت لفظة ذبح في القرآن الكريم للدلالة على الحيوان (كبش) قال عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾³ ، وترتبط هذه الآية بقصة سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل ، الذي افتداه الله سبحانه بكبش عظيم . وللدلالة على القتل في قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾⁴ ، أي تكبر وتجبّر وطغى ليستعمل بني إسرائيل في أخس الأعمال ويكدهم ليلا ونهارا في أشغاله وأشغال رعيته ويقتل مع هذا أبناءهم ويستحيي نساءهم إهانة لهم واحتقارا وخوفا من أن يوجد منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو وأهل مملكته منه أن يوجد منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه. وعلى النحر في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً بَقَرَةٌ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁵.

¹الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ص 167

²الزمخشري. أسرار البلاغة. ص 202

³سورة الصافات الآية 107

⁴سورة القصص الآية 4

⁵سورة البقرة الآية 67

ويقال مذبحه ، كما مجزرة ، كمدبحة سبرينيتشا بسرابينفو وهي مجزرة بشرية رهيبة شهدتها البوسنة سنة 1995 على أيدي القوات الصربية وراح ضحيتها حوالي 8 آلاف شخص ونزح عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين من المنطقة. تعتبر هذه المجزرة من أفظع المجازر الجماعية التي شهدتها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

وهناك مذبحه بن طلحة بالجزائر وقعت ليلة الإثنين 22 سبتمبر إلى الثلاثاء 23 منه, هجم مسلحون مجهولون قارب عددهم مئتين على "حي الجيلالي" بقرية بن طلحة قرب براقى, فقتلوا ما لا يقل عن 300 جزائري من النساء والأطفال والشيوخ والرجال مستعملين الفؤوس والسيوف والخناجر والرصاص ثم أحرقوا ونهبوا ماشاؤوا من البيوت والممتلكات وسبوا ما استطاعوا إليه سبيلاً من النساء ثم انصرفوا في هدوء، ودامت المذبحة 6 ساعات.

وقد تداولت اللفظة خلال سنوات الأزمة في الجزائر للدلالة على أشنع صور القتل التي كان يقترفها الإرهابيون، فتطورت دلاليا من اللغوي المتمثل في قطع حلقوم الحيوان، ومحارِبِ النصارى والنحر إلى استعمال أوسع ليدل على المبالغة في القتل ، فالإرهابيون لم يكتفوا بقتل من يضعونهم كأهداف لهم من أبناء الجيش والشرطة وحتى عامة المواطنين بالسلاح بل كانوا يفضلون ذبحهم بالخناجر والسيوف لترهيب المواطنين ، فكانوا يرتكبون مذابح حقيقية تبقى وصمة عار في جبينهم .

الرَّجْعِيَّةُ : Réactionnaire

رَجْعِيَّةٌ : اسم مؤنث منسوب إلى رَجْعَة ،الرَّجْعِيَّةُ : البقاء على القديم في الأفكار والعادات ، دون مسابرة التطور . رجعي : لغة مأخوذة من رجع يرجع رجوعا إذا عاد ، والرجعية حال من لا يساير الزمان فيكون متمسكا بالقديم البالي من الأفكار والمبادئ السياسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

واصطلاحا الطلاق الرجعي هو الطلاق الذي يجوز للزوج من إرجاع زوجته أثناء العدة من دون عقد . يقال تَسِمُ سِيَّاسَتُهُ بِالرَّجْعِيَّةِ : صِفَةُ لِمَوَاقِفَ سِيَاسِيَّةٍ تَتَشَبَّثُ بِتَقَالِيدِ السَّلَفِ وَأَفْكَارٍ مُحَافِظَةٍ تَحُولُ دُونَ التَّفَقُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وهو ما يمهدنا من هذه اللفظة ، ويقال ايضا قَانُونٌ لَهُ عَمْرٌ ، مَفْعُولٌ رَجْعِيٌّ : أَي يُطَبَّقُ عَلَى مَا قَبْلَهُ .

وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم : ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾¹ ، أي الرجعة والمآب لله وحده بلا شريك أو على الله المصير المرجع. وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾²

ويبدو جليا أن التطور الحاصل لمفردات اللغة جاء استجابة لظروف الحياة المتطورة ، وعوامل التاريخ المتجددة ، ولواقع الراهن الجزائري في التسعينات التي فرضت على المصطلح تطورا دلاليا دون أن يفقد خصائصه ومقوماته ، فالجذر اللغوي (رجع) مازال محتفظا بمادته وجودته وعوامل بقائه ، كما يتبين مما ذكر آنفا وجود مناسبة مشابهة بين مدلول اللفظة اللغوي رجع ومدلوله الاصطلاحي الرجعية ، وهذه المشابهة تتمثل اساسا في مراجعة الشيء سواء كانت تلك المراجعة عن دلالة قديمة ، البقاء على القديم الشامل : "إن الوضع السياسي منذ عشر سنوات بين مد وجزر كلما اقتربنا من الفصل في الأزمة الا

¹سورة العلق الآية 8

²سورة الفجر من الآية 27 إلى الآية 30

وحدثت تراجعات داخل الحكم وسياسته أرجعتنا الي نقطة الصفر، من هذا المنطلق يمكن القول بأن الحركة الأصولية استمدت قوة استمراريتها من تناقضات الحكم ومن كونه له المصلحة في

ذلك من اجل البقاء" ¹ ، أو عن إحدى الجماعات كالأحزاب دلالة حديثة، فيقال حزب رجعي أي مَتَشَبَّهٌ بِتَقَالِيدِ السَّلَفِ وَأَفْكَارِ مُحَافِظَةِ تَحْوُلُ دُونَ التَّقَدُّمِ الحَضَارِيِّ وَالاجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ من منظور العلمانيين ، الذين يرون في الأحزاب الإسلامية أحزابا رجعية وظلامية .

ووردت في الدستور في سياق الحديث عن الأثر الرجعي ، أي يطبق على ما قبله : "لا يجوز أن يحدث بأثر رجعي أية ضريبة أو جباية أو رسم أو أي حق كيفما كان نوعه" ² ، والملاحظ أن المعنى الجديد للرجعية مستمد ومستوحى من الجذر اللغوي الأصيل رجع .

¹ الهاشمي الشريف . موقع الحوار المتمدن العدد 14 5 ديسمبر 2001

² دستور 1996 المعدل لدستور 1989 . المادة 64

الرحمة : pitié

الرَّحْمَةُ : الرحمة من صفات الرحمن ، وهي السكينة التي يمنحها ذووا القلوب الكبيرة لمن يحتاجون للود والعطف والحنان.

تعريف الرحمة في اللغة: تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرِّقَّة، والعطف، والرَّأْفَة. قال ابن فارس: الرِّاء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رَقَّ له وتعطَّف عليه، والرُّحْم والمرحمة والرَّحْمَة بمعنى¹.

قال الكَفَوِيُّ: الرحمة حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رِقَّة القلب، وتكون مبدأً للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان².

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : " إن الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليها. فهذه هي الرحمة الحقيقية، فأرحم الناس من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك، فمن رحمة الأب بولده: أن يُكرهه على التأدب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلته رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفُّه ويرجِّه³ .

والرحمة : ما ينزل عليك من خير ونعم من الله تعالى . والرحمة : المغفرة، الرزق، المطر، القرآن .

وقال الأصفهاني: الرِّحْمُ رَحْمُ المرأة ، ومنه استعير الرِّحْمُ للقرابة ، لكونهم خارجين من رحم واحدة ، والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم ن وقد تستعمل تارة في الرقة

¹مقاييس اللغة، ابن فارس الجزء الثالث ص 398

²أبو البقاء الكفوي. الكليات . ص 471

³إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، ابن القيم 174/2

المجردة وتارة في الإحساس المجرد عن الرقة نحو: رحم الله فلانا . والرحمة من الله إنعام وإفضال ، ومن الأدميين رقة وتعطف¹

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ذاكرا عن ربه : " إنه لما خلق الرحم قال له أنا الرحمان وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته"

ويقال إنتقل إلى رحمة الله , زهقت نفسه أو روحه , فارق الحياة.²

لفظ الرحمة مفهوم إسلامي أصيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في نحو مائتين وثمانية وستين موضعاً. وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة الاسم، نحو قوله سبحانه: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾³، وورد في أربعة عشر موضعاً بصيغة الفعل، نحو قوله سبحانه: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁴.

وقد ورد في النص القرآني على عدة معان، نستعرض منها - الرحمة التي هي (صفة) الله جل وعلا، تثبت له على ما يليق بجلاله وعظمته، من ذلك قوله عز وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾⁵

¹الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن . ص 211/212

²أخرجه البخاري رقم 5988 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: إن الرحم شجنة من الرحمان فقال الله من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته .

³سورة البقرة الآية 37

⁴سورة الأعراف الآية 149

⁵نفس السورة 156

وقوله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ الْعَزِيزُ ذُو الرِّحْمَةِ إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾¹ .
و(الرحمة) ك (صفة) لله سبحانه هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم.

- الرحمة بمعنى (الجنة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾² ، أي: يطمعون أن يرحمهم الله، فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم.

- الرحمة بمعنى (النبوة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾³ ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يختص برحمته: أي: بنبوته، خصَّ بها محمداً صلى الله عليه وسلم. وهذا على المشهور في تفسير (الرحمة) في هذه الآية. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾⁴ ، أي: نبوة ورسالة.

- الرحمة بمعنى (القرآن)، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾⁵ فالرحمة في هذه الآية القرآن.

- الرحمة بمعنى (المطر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾⁶
والرحمة في هذا الموضع: المطر

¹ سورة الأنعام الآية 133

² سورة البقرة الآية 218

³ سورة البقرة الآية 105

⁴ سورة هود الآية 28

⁵ سورة يونس الآية 58

⁶ سورة الأعراف الآية 57

ومن هذا القبيل قوله عز وجل: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾¹

- الرحمة بمعنى (النعمة والرزق)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾² ومن هذا القبيل قوله عز من : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾³ أي: خزائن رزقه، وسائر نعمه.

- الرحمة بمعنى (النصر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾⁴ : أي: خيراً ونصراً وعافية.

- الرحمة بمعنى (المغفرة والعفو)، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁵ أي: أنه سبحانه يقبل من عباده الإنابة والتوبة. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁶ ، أي: لا تيأسوا من مغفرته وعفوه.

¹ سورة الروم الآية 50.

² سورة الزمرا الآية 38

³ سورة الإسراء الآية 100

⁴ سورة الأحزاب الآية 17

⁵ سورة الأنعام الآية 54

⁶ سورة الزمرا الآية 53

- الرحمة بمعنى (العطف والمودة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾¹، أي : متعاطفون متوادون بعضهم لبعض، كالولد مع الوالد.

- الرحمة بمعنى (العصمة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾²، قال ابن كثير : أي: إلا من عصمه الله تعالى.

وعلى الجملة، فإن لفظ (الرحمة) من الألفاظ العامة والشاملة، التي يدخل في معناها كل خير ونفع يعود إلى الإنسان في دنياه وآخرته؛ ومن هنا فلا غرابة أن نجد في كتب التفسير من يفسر لفظ (الرحمة) في موضع بمعنى من معانيه، ويفسره آخر بمعنى آخر، ويحكم ذلك كله في النهاية سياق الكلام وعلم المفسر.

ويتضح مما سبق أن اللفظ اقتبس من القرآن الكريم، ومعناه إسلامي أصيل وهو في النص القرآني يدل كما أوردنا آنفا على الرأفة والعطف والمودة والإحسان والمغفرة والعفو والنعمة والرزق والنبوة والمطر، ورغم أنه أستعمل بكثرة خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر، إلا انه لم يفقد خصائصه ومقوماته، فانتقاله من اللغوي إلى السياسي لم يمنعه تطورا دلاليا مغايرا بل أبقاه محافظا على معانيه المتعلقة بالرأفة والعطف وحتى المغفرة: "مرة أخرى تمتد أيادي الرحمة والعفو لأبناء الجزائر المغرر بهم بغية إنقاذهم من الجريمة والعنف، وإعادة إدماجهم في مجتمعهم لإحتلال مكانتهم النصفة والاسهام في بناء بلدهم"³ أي أيادي المغفرة والعفو والرأفة⁴، كما دلت على سياسة العفو: "إن سياسة الوثام المدني، على غرار سياسة الرحمة التي سبقتها، مكنت من تثبيط المسعى الشيطاني الذي كان يروم تشتيت شمل

¹ سورة الفتح الآية 29

² سورة يوسف الآية 53

³ من خطاب الرئيس زروال . جريدة النصر عدد 6785 ليوم السبت 1/2 ديسمبر 1995 ص4

⁴ من خطاب الرئيس زروال . جريدة النصر عدد 6785 ليوم السبت 1/2 ديسمبر 1995 ص4

الأمة ، كما مكن من حقن الدماء و استعادة استقرار الجزائر سياسيا واقتصاديا وإجتماعيا و مؤسساتيا.¹

وهوما يبرزه أكثر قانون الرحمة الذي أصدره الرئيس زروال سنة 1995، والذي جاء بغرض العطف والمغفرة عن أولائك الذين سماهم بالمغرر بهم، الذين ارتقوا في أحضان الإرهاب الممجي ، وهو القانون الذي رقاہ الرئيس بوتفليقة فور تسلمه مقاليد الحكم سنة 1999 كما هو معلوم إلى قانون الوئام المدني الذي تضمن إجراءات رحمة و عفو لاستعادة الوئام المدني²

فالرحمة كلفظ إسلامي اصيل كما سبق ذكره، لم يطله التخصيص دلاليا ، بل بقي وفيا لمعنى الجذر اللغوي (رحم)، ولو أن استعماله السياسي خاصة في خطابات الرئيس زروال كان يدل أكثر عن المغفرة والعفو والصفح .

¹ ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.14 أوت 2005

² أنظر قانون رقم 99 - 08 مؤرخ في 29 ربيع الأول عام 1420 الموافق 13 يوليو سنة 1999، المتعلق باستعادة الوئام المدني.

السلفية : Salafi

في اللغة العربية: السَّلَف - بفتح السين واللام - يكشف عنها في مادة (س ل ف) وهو ما مضى وانقضى، والقوم السُّلَاف: المتقدمون¹ وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون. جمع سالف وهوكل مَنْ تقدمك من آباءك وذوي قرابتك في السن أوالفضل وقالوا: إنَّه كل عمل صالح قدمته.²

سلف: السلف المتقدم ، والسلف ما قُدِم من الثمن على المبيع والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب أو سفر وسلافة الخمر ما بقي من العصير والسلفَةُ ما تقدم من الطعام . ولفلان سلف كريم أي أباه متقدمون جمعه أسلاف وسلوف³

أما مصطلح السلف الصالح فهو تعبير يراد به المسلمون الأوائل من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام .

السلفية هي تيار إسلامي ومدرسة فكرية سنية تدعو إلى العودة إلى "نهج السلف الصالح" كما يروونه والتمسك به باعتباره يمثل نهج الإسلام الأصيل والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، ويبتعد عن كل المدخلات الغربية عن روح الإسلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف. وهي تمثل في إحدى جوانبها إحدى التيارات الإسلامية العقائدية في مقابلة الفرق الإسلامية الأخرى⁴، وفي جانبها الآخر المعاصر تمثل مدرسة من المدارس الفكرية الحركية السنوية التي تستهدف إصلاح أنظمة الحكم والمجتمع والحياة عمومًا إلى ما يتوافق مع النظام الشرعي الإسلامي بحسب ما يروونه.

¹ محمد عبد الله الخطيب. السلفية: حقيقتها ومكانتها في الحركة الإسلامية المعاصرة - إخوان أون لاين، 2 يوليو 2005

² علاء بكر. الجذور التاريخية لظهور مصطلح السلفية - - صوت السلف، 27-يونيو-2009

³ الاصفهاني. المفردات في القرآن . ص262

⁴ مصطفى بن محمد بن مصطفى. أصول وتاريخ الفرق الإسلامية - - مكتبة صيد الفوائد، 2003 ض 102

برزت بمصطلحها هذا على يد أحمد بن تيمية في القرن الثامن الهجري، وقام محمد بن عبد الوهاب بإحياء هذا المصطلح من جديد في منطقة نجد في القرن الثاني عشر الهجري والتي كانت الحركة الوهابية التي أسسها من أبرز ممثلي هذه المدرسة في العصر الحديث. ومن أهم أعلامهم: عبد العزيز بن باز ومحمد ناصر الدين الألباني ومحمد بن صالح بن عثيمين.

ورد لفظ سلف في القرآن الكريم للدلالة على التقدم قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلُوفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ﴾¹

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾² فله ما سلف أي يتجافى عما تقدم من ذبه . وقال عز وجل في سورة النساء ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾³ ، إلا ما قد سلف أي: ما تقدم من فعلهم فذلك متجافى عنه ، فالاستثناء هنا عن الإثم ولا عن جواز الفعل .

يتضح مما سبق أن لفظ السلفية حديث رغم ان الجذر اللغوي سلف وجد في القرآن الكريم كما رأينا بمعنى ما تقدم، ولم يخرج عن معنى اللفظ اللغوي الذي يعني : مضى وانقضى .

والدلالة الاصطلاحية للفظ السلفية يعني عموماً المسلمين الأوائل من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام، غير أن اللفظة شهدت تطوراً دلالياً ملحوظاً خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر فخرجت عن سياقها الأصلي المعتاد لتدل على ما يعرف بالجهاديين التكفيريين الممثلين في الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) : " من بين ما مكروه ، محاولتهم

¹ سورة الزخرف الآية 56

² سورة البقرة الآية 275

³ سورة النساء الآية 22

الإستحواذ على هذه المجلة ونشر أفكارهم وبدعهم وضلالتهم ، كما وقع في الأعداد الأولى منها على حين غفلة من اخواننا السلفيين ،بأمور أكبر ، كما اصروا نشر نشريتين خبيثتين باسم الجماعة الإسلامية المسلحة وهما الراية والإعتصام ، وكل من قرأهما تبين له مناقضة ما فيهما لأصول منهج الجماعة الإسلامية المسلحة السلفي " ¹ الحديث لزوابري وهو ما يبرز تصور التكفيريين أن الجماعة الإسلامية المسلحة تتبع المنهج السلفي، أي القائم على كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو افتراء بالنظر للأعمال الإرهابية والمجازر البشعة التي اقترفتها الجماعة، وياتي رد نحناح لبيان أنهم على ضلال " إن الجماعات السلفية التكفيرية لا صلة لها بالسلف الصالح، وهم في الواقع خوارج ، جماعات ضالة " ² والسلفيون في الجزائر كان أغلبهم ينتمون إلى تيار الجزارة الرفض خلال الأزمة التعامل مع نحناح بسبب مواقفه اللينة حسبهم وقبوله دخول الحكومة والبرلمان .

وكان الإسلاميون المعتدلون بقيادة نحناح يخوضون حربا شرسة شعواء مع الإسلاميين المسلحين الذين كان من بينهم قياديون في تنظيم "الجزارة" وسلفيون، بالإضافة إلى تنظيم التكفير والهجرة الذي لم يكن أحد وراء نشأته سوى الجهل والامية

ويقول الشيخ سعيدي في رده على أحمد مراني : " لما ظهر بن حاج، نحناح كان في السجن، ولما خرج وتولى الخطابة تبين لنحناح أن منهج بلحاج لم يكن واضحا ولا مؤسسا، فقد كان سلفيا حركيا، ثم تحول إلى سلفي جهادي" ³ . ويبرز هنا لفظ سلفي جهادي : أي ينتمي إلى السلفيين الجهاديين الذين فضلوا حمل السلاح في وجه النظام

¹ الجماعة .لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة. عدد سبتمبر 1996

² الشيخ نحناح .لقاء سانت إيجيديو بروما . جانفي 1995

³عبد الرحمان سعيدي. رد على مراني .الشروق أون لاين يوم 24 ديسمبر 2012

السلم : La Paix

السلم: بكسر السين تعني أمان ، طُمَأْنِينَةً وَأَمْنًا. السَّلْمُ : والسلامة التعري من الأفات الظاهرة والباطنة . والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء ، وغنى بلا فقر ، وعز بلا ذل ، وصحة بلا سقم . وقيل : السلام اسم من أسماء الله تعالى .. وقالوا: سلاما أي سدادا من القول.. والسلم الصلح. وقيل : السلم بإزاء حرب¹ أي ترك الحرب . وقيل السلم ضد الحرب

والسلم في اللغة الفرنسية : **la paix** ويقابل اللفظ في الإنجليزية **The peace**

وردت اللفظة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة وسياقات عديدة ومنها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾² هنا للدلالة عن التعري من الدغل وقال : ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنْارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾³ وقال : ﴿ادخلوها بسلام آمين﴾⁴ أي سلامة، وقال أيضا : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁵ وقال : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيُلِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁶ .

¹الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن.ص 263/264

²سورة الشعراء الاية 88 و89

³سورة الأنفال الاية 43

⁴سورة الحجر الاية 46

⁵سورة يونس الاية 25

⁶سورة الانعام الاية 127

وقال عز وجل : ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾¹
 قيل : وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب التي تلحق البش

. وقال تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾² اي تطلب منكم السلامة

والأمان فيكون قوله سلاما . وقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾³ بمعنى ادخلوا في الصلح وقال عز وجل : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁴، أي إن مالوا إلى ترك الحرب ورجعوا في مسالمتكم فمِلْ إلى ذلك -أيها النبي- وفَوِّضْ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ، وثق به. إنه هو السميع لأقوالهم،

وإلى جانب الإرهاب الذي كان بمثابة حرب حقيقية ضد الجزائريين، فلفظة السلم سجلت حضورها القوي في الخطابات السياسية والكتابات الإعلامية، حيث لم تغب اللفظة من يوميات الجزائريين طيلة العشرية الحمراء ، فكان دعاة السلم والمصالحة لا يفوتون فرصة للإشادة بمساعي السلم والصلح بين الجزائريين ، وقد برزت مجموعة نداء السلم وقع عليه نحو 10 آلاف جزائري من سياسيين ومثقفين ومفكرين وإعلاميين وذلك نهاية 1996، ويكفي أن الرئيس بوتفليقة قد أقر مشروعاً خاصاً عرف ب " مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية" تضمن ديباجة مطولة ونصوصاً وإجراءات ، مشروعاً وردت فيه لفظة السلم سبع عشرة مرة ، وكانت مقترنة بالأمن خمس مرات وبالمصالحة الوطنية تسع مرات ، وهو ما يبرز أهمية المسعى والسياقات التي وظفت فيها لفظة السلم فجاءت بمعنى الأمن :

¹ سورة الحشر الاية 23

² سورة الفرقان الاية 63

³ سورة البقرة الاية 208

⁴ سورة الأنفال الآيه 61

" من خلال تزكيته لهذا الميثاق ، يروم الشعب الجزائري استتباب السلم و ترسيخ دعائم المصالحة الوطنية"¹ فاستتباب السلم هنا بمعنى استقرار الأمن ، كما وردت في سياق المصالحة بين الجزائريين بمختلف انتماءاتهم السياسية : " إنه يفوض لرئيس الجمهورية أن يلتمس، باسم الأمة، الصفح من جميع منكوبي المأساة الوطنية ويعقد من ثمة السلم والمصالحة الوطنية."²، ووردت أيضا في سياق إشاعة الأمن والمصالحة معا : " إنه بات من واجب كل مواطن وكل مواطنة أن يدلي بدلوه في إشاعة السلم و الأمن و في تحقيق المصالحة الوطنية!".³ ويتضح مما سبق ان لفظة السلم التي تعني لغويا الطمأنينة والأمن ، وفي النص القرآني التعري عن الدغل، وعن السلامة والدخول في الصلح وترك الحرب تطورت دلاليا دون أن تفقد خصائصها ومقوماتها ، كون الجذر اللغوي سلم مازال محتفظا بمادته ، وتحوله من اللغوي إلى السياسي لم يغير كثيرا في معنى اللفظة ، فحضر التخصيص ودلت أساسا خلال الأزمة على استتباب الأمن وكان السلم مرادفا للأمن، وجاء ذلك استجابة لظروف الحياة المتطورة ولواقع الحال المتسم بالصراعات السياسية وتجاذبات وانفلات أممي رهيب، فكان البحث عن البديل السلم والأمن، وسجلنا حضور السلم المدني والسلم الاجتماعي وغير ذلك. كما برزت لفظة جديدة مركبة من السلم والشمول وهي: **السلم الشامل** وجاءت في سياق الحديث عن السلم التام والكلي دون نقصان : "إن قانون الوثام المدني لا يتنافى مع مبادئ وبرنامج التجمع الوطني الديمقراطي بل بالعكس، إن موقف الحزب واضح من ظاهرة الإرهاب وإن كان قانون الرحمة وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي حققها لم يصل إلى الهدف المنشود ألا وهو السلم الشامل، لهذا نساند مبادرة فخامة رئيس الجمهورية في مسعاه لتجسيد الوثام المدني"⁴

¹ وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية. يوم 14 أوت 2005

² نفس المصدر

³ نفس المصدر

⁴ /عبد السلام بوالشعر. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

السُّوداوية : Melancholia

سُوداويَّة: اسم مؤنَّث منسوب إلى سوداء. سوداوية : تشاؤميَّة.

ويقال في علم النفس سوداء: نوع من الاضطراب النفسي يتَّصف بالكآبة الانفعاليَّة والكبت الحركي " أفكار سوداويَّة ". والسود اللون المضاد للبياض، ويعبر به عن الجماعة الكثيرة فيقال : عليكم بالسود الأعظم¹

وردت لفظة السواد في القرآن على نحو تَسَوَّدَ ، قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾² ، فايضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسوداؤها عبارة عن المساءة، ومسودا، قال عز وجل : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾³ .

ولم تذكر لفظة سوداوية في كتاب الله، وهو ما يبرز أن اللفظة حديثة رغم أن جذرها اللغوي قديم ، قدم العربية .وقد تحول استعمالها من اللغوي الأسود وسوداء للدلالة على الظلمة والاشتمزاز إلى السياسي سوداوية، خلال الأزمة الجزائرية في التسعينيات، فتداولت اللفظة للدلالة على الآفاق السياسية المظلمة والمقلقة المشمئزة، فوجدنا : وضع سوداوي ، وأفكار سوداوية، ونظرة سوداوية، اي النظره التي تميل للفشل او للاتجاه السلبي. نظرة تشاؤمية، والمتشائم كما هو معروف يرى الدنيا باللون الأسود عكس الأبيض للتفاؤل . ومن هذا المنطلق كان ينظر للحزب الإسلامية على أنها ظلامية وسوداوية الأفكار ، وأنها لا تحمل مشروع دولة، وهو ما حاول العلمانيون بالدرجة الأولى التركيز عليه وهو ما يبرزه قول الهاشمي الشريف في تصريح لمثلي وسائل الإعلام بعد خروجه من مقر رئاسة الجمهورية واستقباله من

¹الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص 271

²سورة آل عمران الآية 106

³سورة النحل الآية 58

قبل الرئيس زروال بتاريخ 9 أوت 1996 : " إن الوضع العام في البلاد خطير جدا، والحل لن يكون إلا بالوسائل الثورية وقطع الطريق أمام الأحزاب الظلامية والتشكيلات السياسية التي تتبنى الأفكار السوداوية"¹، أي أن الأحزاب الإسلامية عنده، وهو يضع المعتدلة والمتشددة في سلة واحدة، ظلامية تحمل أفكارا تشاؤمية .

¹جريدة الخبر. عدد 1734 ليوم 10 أوت 1996. ص 3

شاقوريست : Chakoriste

شاقوريست: لفظة مركبة من الشاقور وإيست الفرنسية، والشاقور لفظ عامي - فيما أحسب - يُطلق عندنا في الجزائر على آلة حادة تُستعمل لقطع اللحم ونحوه، وكما خنجريست، كم كانت فراسة الشيخ نَحاح صادقة؟!، حيث ظهرت في بلادنا أعمالاً غريبة عجيبة للفظة!؛ فسالت بذلك دماءً، وقُطعت رؤوس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم مرة أخرى.

اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الداريجة الجزائرية كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

اللفظة للشيخ نَحاح الذي كان رحمه الله قد نحت هذه اللفظة نحتا لغويا بديعا ومبتكرا، يشهد له عند التحقيق قواعد الصنعة في فقه اللغة العربية ، إذ قد أدمج في اللفظة بين اللسان الدارج الجزائري واللسان الفرنسي الأعجمي ، حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين.

وإذا ابتعدنا قليلاً الآن عن خطاب شيخنا الناطق بعلامات تلك الفتن، التي - بحمد الله - قد ولّت، بعدما حَلّت وأطلّت، وحاولنا أن نقترّب ولو قليلاً من بعض نماذج مكونات خطابه الواسف لبعض مواقفه السياسيّة التي كان يحكّمها غالباً منطق النسيية وإعمال الموازنات الحرجة، فإننا سنجد مثلاً، حين قام في الناس يصف لهم ويشرح موقفه الحكيم في بعض المنعرجات السياسيّة التي اختلفت فيها مواقف الأحزاب إلى مواقف متباينة بين قائلين بضرورة المشاركة وقائلين بضرورة المقاطعة وتميّز هو عنهم بموقف ثالثٍ وسطٍ، جمع بين محاسن تلك المواقف وتلافى سلّبتها. وحين سأله بعض الساسة ورجال الصّحافة أن يقدم لهم بيانا دقيقا عن موقفه هذا، الذي انفرد به، بحيث أصبح - في الوقت نفسه - مع هؤلاء وضدّهم، ومع أولئك وضدّهم، فأجابهم على بديتهه والابتسامه تعلقو محيّا، نعم نحن: مُشاطعين أي نحن مشاركين لنعرّف الأمر، ونخلو خبره، ثمّ مقاطعين بعد ذلك لما لا ينسجم مع مبادئنا وثوابتنا¹

¹ الشيخ نَحاح . أقوال وتصريحات في سانت إيجيديو جانفي 1995

الشبكة : Réseau

الشبكة : الجذر: شَبَكَ والشبكة مجموعة أشياء أو أشخاص ، والشبكة : الهدية يقدمها الخطيب إلى خطيبته إعلاناً للخطبة. شبك: اشتبكت الرياح ، واشتبكت النجوم، وشبك أصابعه ، ورأيته ينظر من الشباك، ورأيت على الماء الشباك وهم الصيادون بالشبك . ومن المجاز اشتبكت الأرحام، وبينهم أرحام مشتبكة ومتشابكة . وهجمنا على شبكة وشباك وهي آبار متقاربة ، قال جرير :

سقى ربي شباك بني كليب ** إذا ما الماء أسكن في البلاد¹

يقال : شَبَكَهُ بَحْسُ أَي طَائِفَةٌ مِنَ الْأَشْخَاصِ يَشْتَرِكُونَ وَيَشْتَبِكُونَ فِي أَعْمَالٍ سَرِيَّةٍ .

وشبكة إرهابية : مجموعة عناصر وأشخاص ينتمون إلى مجموعة مسلحة تتخذ من الإرهاب طريقا لسياستها وحربها .

وقد استعملت اللفظة في سياق الجريمة بمختلف أنواعها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينيات، وبقت محافظة على هذا الاستعمال إلى اليوم خاصة في المجال السياسي، فوجدنا: تفكيك شبكة إرهابية ، ووضع حد لنشاط شبكة تتاجر في المخدرات ، وفي سياق ذلك: "الجماعات المسلحة تلقت ضربة موجعة في بلجيكا ..بلجيكا القاعدة الخلفية التي يستخدمها المتطرفون لنقل الاسلحة إلى الجماعات المسلحة في الجزائر، وقد تم يوم الاربعاء 1 مارس تفكيك شبكة للمتطرفين في بلجيكا ، أين تم القبض على 12 شخصا في إطار عملية ضد شبكة للدعم اللوجيستيكي للجماعات المسلحة في الجزائر " ² ، وهو ما يعني أن اللفظة ورغم عدم خروجها عن معناها اللغوي الذي يعني مجموعة أشياء أو اشخاص

¹ لزمخشري .أساس البلاغة. ص320

² جريدة النصر .عدد 66010 يوم 4 مارس 1995 ص 1

كما ذكرنا آنفا ، إلا أن استعمالها تحول إلى السياسي والاجتماعي بشكل ملحوظ خاصة في الخطابات السياسية والكتابات الصحفية، فكان التخصيص الدلالي واضحا في المجموعة لا غيرها ، وتداولت أيضا بكثرة كلمة اشتباك القريبة من شبكة : " تمكنت مصالح الأمن من التعرف على مخبئ بجي كريم بلقاسم تيليملي بالجزائر العاصمة كان يقيم به عدد من عناصر الجماعة الإسلامية المسلحة، وقد دخلت معهم في إشتباك توفي على إثره الرائد عمار والملازم طارق من قسنطينة وهما ينتميان إلى وحدات التدخل الخاص ".¹

¹ جريدة النهار . مؤسسة النصر. عدد 816 ليوم 29 أكتوبر 1993

الشرعية: Légitimité

الشرعية من شرع : فعل يفيد البدء في الشيء الشرع لغة : البيان

اصطلاحا : تجويز الشيء أو تحريمه اي جعله جائزا أو حراما ، و الشارع مبين الاحكام الشرعية و الطريقة في الدين ¹. و الشرعية : المورد أو المشرب و من الشريعة الاسلامية و في القرآن جاء يضع المذهب المستقيم ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ ² و بمعنى الطريقة : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ³

و الشرعية مشتقة من الشرع ، و المشروع ما أظهره الشرع و الدين ، و يطلق على الطاعة و العبادة و الجزاء . و الشرعية بالمعنى السياسي يعني قبول الاغلبية العظمى من المحكومين لحق الحاكم في أن يحكم و أن يمارس السلطة .

والشرعية : مفهوم سياسي مستمد من كلمة شرع (قانون أو عرف معتمد و راسخ ديني أو مدني) يرمز إلى العلاقة القائمة بين الحاكم و المحكوم المتضمنة اساسا توافق النهج السياسي للحكم مع المصالح الاجتماعية للمواطنين بما يؤدي إلى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين و تشريعات النظام السياسي و هكذا تكون الشرعية علاقة تبادل بين الحاكم والمحكومين

و نقول دار الشرع ، اي دار القضاء او مجلس القضاء او المحكمة ، وهنا ايضا رمز للشرعية والعدالة ، و قد تستمد الشرعية قوتها واندفاعها المادي من اهدافها كالشرعية الثورية أو الاشتراكية، أو من الشخصية القيادية كالزعيم.

¹ الأنصاري زكرياء بن محمد بن زكرياء. الحدود الأنيفة و التعريفات الدقيقة تحقيق: دمازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ط

1990-1 م 1411 هـ - 69./1

² سورة المائدة الآية 48

³ سورة الجاثية الآية 18

جاءت لفظة الشرعية خلال الفترة موضوع البحث بمعنى القانون وكذا بمعنى الحكم تستمد من إرادة الشعب ، كما استعملت اللفظة دوليا " ان الجزائر دولة مستقلة لها سياستها و تتعامل مع الشرعية الدولية وفق القوانين "¹

و يعتقد أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر ، الدكتور محمد القورصو، أن ظاهرة الشرعية الثورية في الجزائر أوجدت حالة من الدوغمائية التي حالت دون تقديم كتابة موضوعية للتاريخ، "والشرعية الثورية بعد الاستقلال كانت أمرا ضروريا، و أن الشرعية الثورية من الناحية التاريخية، هي امتداد طبيعي لما كانت تمثله من تواصل للثورة، من الجانب النظري والجانبين السياسي والايديولوجي، وكذلك تواصل الفاعلين، أي الأشخاص الذين كانوا وراء حصول الجزائر على الاستقلال، وهم تقريبا نفس الأشخاص الذين سنجدهم بعد الاستقلال على رأس أجهزة الدولة، فالنخبة هي التي أطلقت الثورة وهي التي نفذتها، وهو ما حوّها لأن تكون بعد الاستقلال المسؤولة، على اعتبار أن هذه المسؤولية كانت امتدادا طبيعيا للنشاط الثوري. من هذا المنطلق، فإن الشرعية الثورية في تلك الفترة كانت أمرا ضروريا، لأن الشباب الذي قام بالثورة، آنذاك، كان في قلب المعارك، سواء كانت الدبلوماسية أو السياسية وحتى العسكرية، وبالتالي كل هذه المعارك التي خاضوها في العمل الميداني منحتهم الشرعية."² ونلاحظ هنا أن الشرعية اتخذت دلالة سياسية تكمن في أحقية الحكم .

كما استعملت الشرعية كمصطلح ديني للدلالة الشرعية الإلهية ، كما وردت اللفظة في سياق خطابات الاحزاب الإسلامية على وجه الخصوص : " نسعى الى تحكيم شرع الله، والشرعية الحقيقية ، هي التي لا تتعارض و الإسلام "³ ، كما تضمنت المادة الحادية عشر من الدستور اللفظة : " تستمد

¹الرئيس بوتفليقة .خطاب للامة .1 نوفمبر 1999

²ندوة الخبر يوم 4 جويلية 2012

³عباس مدني - تجمع شعبي ضخم بقسنطينة في 1991

الدولة مشروعيتها وسبب وجودها من إرادة الشعب " ¹ ، وقد وردت اللفظة أيضا في ديباجة الدستور الجزائري : " إن الدستور فوق الجميع، وهو القانون الأساسي الذي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية ، ويحمي مبدأ حرية اختيار الشعب ، ويضفي الشرعية على ممارسة السلطات ويكفل الحماية القانونية ورقابة عمل السلطات العمومية في مجتمع تسوده الشرعية ، ويتحقق فيه تفتح الإنسان بكل أبعاده " ²

و يتضح مما سبق ان لفظة الشرعية مصطلح ديني فقهي ، انتقل الى حقل القانون و منه إلى حقل السياسة فوجدنا الشرعية الدولية وشرعية الحكم مقابل الشرعية الإلهية.

¹ دستور 1989

² دستور 1996 المعدل لدستور 1989

الشفافية: Transparency

الشف : ويكسر ، الشف : الثوب الرقيق و شف الثوب : يشف شفيفا : رق فحلى ما تحته ، واستشف الثوب نشره في الضوء .

و الشفافة : بقية الماء في الإناء، وشربت شربا ليس فيه شفوف : قلة .قال ابو تمامة بن عازب

وقلن الا تعشار أول مشرب * غدا ثم شرب ليس فيه شفوف¹

شفافية: وضوح ويقابلها في الفرنسية **transparance**

الشفافية : لفظة وظفت بكثرة من قبل مسؤولي الدولة و زعماء التشكيلات السياسية في الجزائر وقد أعني بها : وضوح الفكرة والإجراءات ، و خطوات السير المتبعة دون تعتيم، أو غموض ، حوار شفاف: حوار واضح و صريح ، انتخابات شفافة انتخابات صحيحة، غير مزورة .

إن اعتماد مبدأ الشفافية بين الحاكم و المحكوم و الشعب أمر في غاية الأهمية، وتقع المسؤولية في هذا الامر على السلطة الحاكمة ، و إن كانت المسؤولية مشتركة بينها و بين المعارضة ، إلا أن الأولى مطالبة أكثر من غيرها باعتماد مبدأ الشفافية و الوضوح و عدم التعتيم أو إخفاء أشياء لها علاقة بالشعب و مصالحه .

وقد ورد لفظ الشفافية في الخطابات و اللقاءات السياسية بمعنى الوضوح فمن شفافية تبادل الآراء قول : "إننا نلتزم بتنظيم إنتخابات حرة وشفافة .. إنتخابات نزيهة تجرى في كنف الشفافية " ²

من خلال استعمال الزعماء و السياسيين لمصطلح الشفافية يلاحظ أنه انتقل من المحسوس الى المجرد الذهني المرادف للوضوح ، و ما يقابله في التضاد من الغموض، فالدلالة في صورتها الاولى مستمدة من

¹الرمخشري .اساس البلاغة ص.333

²الرئيس زروال .خطاب موجه إلى الأمة . 1 نوفمبر 1994

مادتها اللغوية الأصلية كانت تعني الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه ، ثم انتقلت الدلالة الى صورتها الحالية المستمدة من سابقتها من الخطابات السياسية ، حيث صارت تعني الوضوح في السياسة و عدم إخفاء أي شيء من قبل السلطة في تسيير شؤون البلاد في مختلف ميادين الحياة ، و من ثم ينبغي ان تكون الأنظمة السياسية شفافة واضحة تجاه شعوبها وضوح الثوب الشفاف مجازا ، و من هنا يتضح طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها.

الشمولية : Totalitarisme

الشمولية لغة تعني: الاحتواء والتضمين، وشمله بمعنى احتواه وعمه وتضمن وشمولية الإسلام تعني: احتواء رسالة الإسلام وتضمنها لكل ما يمكن أن يحتاجه الإنسان، شرط أن يحسن فهم مضمون مفردات الرسالة ومقاصدها.

وهو كريم الشمائل . وما ذلك من شمالي : من خلقي وليس بشمالي أن اعمل بشمالي، وليلة مشمولة : باردة ذات شمال. قال لبيد :

هم قومي وقد انكرت منهم

شمائل بدلوها من شمالي

وتقول: ليس من شمالي أن اصل بشمالي، وأشمنا: دخلنا في الشمال¹
الشمولية بالفرنسية Totalitarisme أو نظام المجتمع المغلق ، هي طريقة حكم ونظام سياسي يمسك فيه حزب واحد بكامل السلطة، ولا يسمح بأية معارضة فراضاً جمع المواطنين وتكتيلهم في كتلة واحدة. وبعبارة أخرى فإن الشمولية أو نظام المجتمع المغلق هو مصطلح يشير إلى نظام سياسي تكون فيه الدولة تحت سلطة فرد أو فئة أو فصيل واحد ودون أن تعرف الدولة حدوداً لسلطاتها وأن تسعى بكل جد لتنظيم كل مظاهر الحياة العامة والخاصة ما أمكنها². ويطلق لفظ شمولي على نظام سياسي ينفذ سياسة الحزب الواحد والعقيدة الواحدة ، في إطار السلطة الواحدة³. والمتعارف عليه حديثاً ، أن السلطة

¹الزمخشري. اساس البلاغة ص 338

²Robert Conquest. Réflexions sur un siècle ravagé.2000 ISBN0-393-04818-7 Page

³عبد الكافي. الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ص 136

تكون سلطة شمولية إذا اتصفت بثلاث صفات رئيسية : احتكار الحزب أو ما يعرف بالأحادية السياسية ووضع يد السلطة على الحياة الاقتصادية والاستبداد .

وقد ورد مصطلح الشمولية في الخطابات السياسية على نحو يبرز مدلوله السياسي كنظام من أنظمة الحكم الذي كان سائداً قبل إقرار التعددية السياسية سنة 1989 " ما دامت الدولة تناور بين معارضة الارهاب واليد الممدودة للحركة الاصولية ستبقي الاوضاع علي حالها، يعني بقاء ضغط الارهاب في الميدان مع العجز في قلب نظام الحكم، فما دامت آفاق الاستيلاء على الحكم مفتوحة لصالح الحركة الشمولية ستواصل هذه الحركة نشاطها علي صعيد الارهاب وإن كان ذلك على سبيل المد والجزر حسب تطور موازين القوى وتوزيع الادوار ما بين مختلف فصائل الحركة الاصولية وذراعها المسلح."¹

يتضح مما سبق أن كلمة الشمولية ، كلمة عربية جاءت على سنن العربية فهي مصدر صناعي من شمول بإضافة الياء والتاء ، واللفظة تعني في دلالتها اللغوية شمولية الشيء، بعد أن احتواه وعمه وتضمنه كقولهم : هذا أمر شامل ، وجمع الله شملهم إذا دعا له بتآلف أمورهم، غير أن دلالة المصطلح في العصر الحديث تطورت وتوسعت بانتقاله إلى المجال السياسي، حيث أصبح يعني النظام الديكتاتوري أو السلطة الفردية " ولعل هذا من باب استعارة الألفاظ لتقارب معانيها ، حيث استعير الشمول لدلالة اللفظ على المعنى، فشبّه النظام الشمولي ذو الحزب الواحد الباسط نفوذه على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والعقائدية بكساء يشتمل به ، مبالغة في شموليته وشمولية كاملة وادعاء في قوته وبسط نفوذه على الشعب "²

¹ الهاشمي الشريف . حوار موقع الحوار المتمدن عدد6 ليوم 14 ديسمبر 2001

² حسن أحمد ناصر سرار . المصطلحات السياسية اليمينية .دراسة دلالية.ص 97

الشورى : Shura

الشورى لغة : إبداء الأمر و إظهاره ، و عرضه تارة ، و الشورى اسم من أشار عليه بكذا ، بمعنى استخراج الرأي ومنه أهل الشورى عند المولدين ، و مجلس الشورى بلفظ النسبة الديوان المنصوب لاستماع الدعاوي عرفيا ، و قولهم ترك عمر الخلافة شورى أي متشاورا فيها لأنه جعلها في ستة أشخاص.

أما الراغب الاصفهاني، فقد أرجع كلمة الشورى إلى المصدر (شور)، ومنها (الشُّور) ما يبدو من المتاع، ويكتى به عن الفرح كما يكتى به عن المتاع، ومنها شرت الدابة أي استخراجت عدوه تشبيهاً بذلك، والتشاور والمشورة والمشاورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، من قولهم شرت العسل إذا اتخذته من موضعه واستخرجته منه، والتشاور والمشاورة والمشورة استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض¹.

ورد لفظ الشورى في القرآن الكريم: ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾². فإذا كان القرآن الكريم يوجِّهنا إلى أن نُشاور في أدنى أعمال تربية الولد وهو الفصل في الرضاع، فبشكل أولى يوجهنا نحو الاستشارة في الحكم فلا يبيح الإسلام لرجل واحد أن يستبد في الأمة. فقد أمرنا الله سبحانه رحمة بالطفل أن تتشاور الأم مع الأب قبل أن يقررا فصله عن الرضاعة ، فكيف وأمر الحكومة وفيها مصير الأمة بأسرها ،

فرحمة بالأمة أمر الله سبحانه وتعالى الحكام بأن يتشاوروا. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾³.

¹ ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني .المفردات في غريب القرآن .ص297

² سورة البقرة: الآية 233

³ سورة آل عمران: الآية 159.

لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " اما أنّ الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يُعَدِم رُشداً ومن تركها لم يُعَدِم غيًّا". فقد كانت المشورة رحمة لعباده، فقد حفظ عبر الشورى وحدتهم، وجعل منهم شخصيات بارزة في المجتمع. والقسم الاخير من الآية ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ...﴾¹، فيه رأيان، رأي يقول بالعزيمة على رأيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

ورأي ثانٍ يقول: إذا عزمتم بعد المشاورة في الأمر على إمضاء ما ترجحه الشورى وأعددت له عدته فتوكل على الله في إمضائه، وكن واثقاً بمعونته وتأبيده لك فيه، وهو الرأي الأظهر يدعمه في ذلك سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدرٍ وأحد.

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾². والآية في وصف المؤمنين وفي تحديد واجباتهم، ومن جملة تلك الواجبات الشورى، فقد وردت الشورى بين أمور واجبة منها إقامة الصلاة والانفاق. فالأولى في المجال العبادي، تركية النفس وبناء الشخصية الإيمانية، والثانية: في الأمور العامة كبناء الدولة ونظام الحكم، والثالثة في المجال الاقتصادي... وهي ثلاث حلقات مترابطة، وهي أركان للمجتمع الإسلامي.

واستناداً لهذه الآيات الثلاث يتضح ما يلي:

1- إنّ الشورى مبدأ إسلامي عام لا يختصّ فقط في المجال السياسي بل حتى في الحياة الأسرية والاجتماعية.

¹ سورة آل عمران: الآية 159 .

² سورة الشورى: الآية 38 .

2- إنّ للشورى مجالين، الأول: مشورة الحاكم المسلم للمسلمين في الأمور المتعلقة بهم، والثاني: مشورة المسلمين فيما بينهم على إدارة شؤونهم، فهي دعوة الطرفين إلى الشورى، طرف الحاكم وطرف الرعية.

3- مبدأ التشاور قائم في الأمور المتعلقة بشؤون المسلمين دون الأحكام الشرعية التي ورد فيها النص.

وأوصى الرسول صلى الله عليه و سلم حتى في التدابير العسكرية ان يدير الشورى لجمع الرأي كما جاء في الآية الكريمة من سورة آل عمران التي سبق وأن ذكرناها (و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فأعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الأمر، فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.

والتشاور هو عملية سياسية ، يقصد بها طرح الموضوع على نطاق واسع للاستفادة من الآراء و الخبرات المتعددة ، و الشورى مبدأ إسلامي أمرنا الله به لتشاور أصحاب الرأي وأصحاب الحل والعقد، فالتشاور يكون مع الأب والأم داخل الأسرة كما يكون مع رجالات السياسة و الأعمال وغير ذلك .¹

وقد ورد لفظ الشورى مقتربا بالديمقراطية في خطابات السياسيين على وجه الخصوص خلال العشرية السوداء.

التشاور ورد للدلالة على معناه ، حيث أصرت لجنة الوفاق لوطني على التشاور مع رئيس الجمهورية زروال .

و من خلال التسلسل التاريخي وتتبع الزمن للفظ الشورى يتضح أنها بدأت مع حياة المسلمين فبرزت عبارة أهل الشورى ، ثم ظهرت عبارة أهل الحل و العقد و بعدها أهل الحل و الربط بعد عهد الصحابة، ثم تطورت اللفظة في العصر الحديث لتصبح مجلسا كبيرا يسمى مجلس الشورى ، و هو رديف مجلس النواب أو البرلمان

¹. د. الشاهد البوشيخي - مجلة حراء عدد 13 اكتوبر ديسمبر 2008

و الواضح أن الشورى هي منهج حياة لتسيير نظام الحكم و إعانة الحاكم في إبداء الرأي الصائب في مختلف القضايا الوطنية، وهي جوهر النظام السياسي الإسلامي، ومجلس الشورى يوجد في نظام الأحزاب الإسلامية عند حركة مجتمع السلم مثلا. ومن الواضح كذلك أن لفظة الشورى، و إن تعرت عبارتها وألفاظها و وسائل تحقيقها وممارستها أحيانا، إلا أن دلالتها لم تتغير بمرور الزمان .

الشورى قراطية : وهي مركبة من الشورى وقراطية ، وهو تعبير جديد مبتكر لم يسبق وأن ذكر من قبل أن أبدعه نحاح ، فبعد الصراع بين الإسلاميين والعلمانيين في الأزمة بين المناداة بالديمقراطية واللائكية من جهة ، والشورى الإسلامية من جهة ثانية ، جاءنا الشيخ بالشورى قراطية ، وقد أعلن رحمه الله من خلال هذه اللفظة عن مزاجية شرعية بين المفهومين ، وهو يقصد وراء ذلك دعوة الطرفين المتنازعين ليستلهما من الشورى الإسلامية وقيمها ومبادئها الأخلاقية ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم﴾¹ ، وليقتبسا من الديمقراطية الغربية آلياتها وإجراءاتها الفنية . وكلا اللفظتين تمثلان في زعمنا إضافة نوعية إلى القاموس السياسي العربي ، وحتى إلى قاموسنا اللغوي أيضا ، لأنهما مصوغان لغويا بشكل سليم ويحملان دلالات سياسية وتربوية

كما وردت اللفظة في دستور 1996 حيث نجد " تقوم الدولة على مبادئ التنظيم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية.²

¹ سورة الشورى الآية 3

² دستور 1996 المادة 1

الضالون : Prodiges

سبق وأن رأينا في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية الضالّ : كل من ينحرف عن دين الله الحنيف..
والجمع : ضلالٌ وضالون. وضلَّ الشَّخصُ زلَّ عن الشَّيء ولم يهتدِ إليه، انحرف عن الطريق الصحيح.
ضلَّ ضلالاً مُبيناً: كفر. ضلَّت الحقيقةُ : ضلَّت عنه الحقيقةُ : غابت وخفي، ضلَّ الطَّريقُ : ضلَّ عن
الطَّريق : تاه ، لم يهتدِ إليه. ضلَّ وَجْهَةً أمره : لم يهتدِ إلى مقصده. وقال الأصفهاني ضل : الضلالُ
العدول عن الطريق المستقيم ويزاده الهدايةُ، ويقال الضلالُ لكل عُدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً،
يسيراً كان أو كثيراً ، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدا ¹

وردت كلمة الضالين في القرآن العظيم للدلالة عن النصارى وكذا أشباههم في الضلال، وبين ذلك
قوله تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ²، كما وردت
الضالين بمعنى المخطئين لا المتعمدين في قوله تعالى : ﴿قَالَ فَعَلَّهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ³ وعلى
معنى ذلك قال : ﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ ⁴ وقال الله في النبي الكريم : ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى﴾ ⁵ أي غير مهتد لما سبقك من النبوة. وقال في يعقوب : ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ
الْقَدِيمِ﴾ ⁶ وقال أولاده : ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ⁷ إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه.

¹ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص 327

² سورة الفاتحة الآية 7

³ سورة الشعراء الآية 20

⁴ نفس السورة الآية 86

⁵ سورة الضحى الآية 7

⁶ سورة يوسف الآية 95

⁷ نفس السورة الآية 8

وقال تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾¹

وترددت ثلاث مرات في آية واحدة : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾² وقوله : ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾³ أي في باطل وإضلال لأنفسهم.

الضلال عند الاصفهاني ضربان : ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الله

ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما، وضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات ، والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر⁴ والضرب الأول يبرز في قوله عز وجل : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁵ والثاني في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁶ أي قد جاروا عن قصد الطريق جورا شديدا.

ويتضح أن المعنى اللغوي للفظ الضال كان مطابقا لما ورد في النص القرآني الدال عن الانحراف عن الطريق الصحيح والعدول عن الطريق المستقيم وبضاده الهداية ، ولو أن في كتاب الله جاء في سياقات دلالية مختلفة كما ذكرنا آنفا منها المخطئين والكافرين ، وغير المهتمدين ، وكذلك من كان في باطل وانتقال اللفظة من المعنى اللغوي والديني إلى السياسي في الخطابات والوثائق السياسية والكتابات

¹ سورة يوسف الآية 30

² سورة المائدة الآية 77

³ سورة الفيل الآية 2

⁴ الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن ص 327/328

⁵ سورة النساء الآية 136

⁶ نفس السورة الآية 167

الصحفية خلال العشرية الحمراء في التسعينيات اعطاها مدلولاً جديداً ، فاللفظة التي وظفت بصيغة الجمع : الضالون والضالين ، ورغم أنها لم تبتعد عن معنى العدول عن الطريق المستقيم ، إلا أن التطور الدلالي كان واضحاً ، فالضالون عند الرئيس زروال جماعة ضالة من الخارجين عن القانون غرر بهم من قبل جماعات إرهابية على ضلال، فسلكوا طريقاً غير مستقيم ، طريق الجريمة والإرهاب الأعمى ، وهم بحاجة إلى من يحكم بيدهم بغرض إعادتهم إلى جادة الصواب، إلى أحضان وطنهم : " سلم أكثر من خمس مائة إرهابي أنفسهم إلى السلطات العمومية من بينهم حوالي مائة سلموا أنفسهم في الفترة اللاحقة للانتخابات الرئاسية فقط أي بعد فوز زروال بالرئاسيات، وتوجيهه نداء مجدداً للضالين من الشباب المغربي بهم للتوبة والعودة إلى شعبهم وأمتهم¹ . كما وردت فكرة ضالة أي منحرفة وخاطئة : " إن الأيدي التي نفذت المجازر والتقتيل والتمثيل والتنكيل في حق الشعب فإنها ثمرة طبيعية لفكرة منحرفة وضالة وخطاب عنيف، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما دخل العنف في شيء إلا شانه كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم. والضحية الأولى كما ترون السيد الرئيس هو الإسلام، والتوبة النصوح تقتضي من الذين أفتوا بالجهاد في الجزائر وبجواز قتل الجزائريين وزكوا أعمال العنف وبرروها تقتضي منهم التوبة أن يعلنوها شجاعة كما أعلنتها امرأة العزيز - المرأة المصرية - في عهد الفراعنة "الآن حصحص الحق" ، يقولونها صراحة أمام الله والعباد أنهم أخطأوا الطريق والإسلام بريء من ذلك " .²

¹ جريدة النصر. عدد 6786 ليوم الاحد 3 ديسمبر 1995

² مصطفى بلمهدي. نائب مجلس الأمة. الجلسة العلنية الرابعة عشرة المنعقدة يوم الأحد 11 جويلية 1999

الطاغوت : Juggernaut

الطاغوت في اللغة كما سبق وأن أوردنا مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد، ومجاوزة الحق إلى الباطل، ومجاوزة الإيمان إلى الكفر وما أشبه ذلك، والطواغيت كثيرون، وكل طاغوت فهو كافر بلا شك، كما سبق ذكره والطواغيت كثيرون ولكن أبرزهم إبليس - لعنة الله - فإنه رأس الطواغيت، وهو الذي يدعو إلى الضلال والكفر والإلحاد ويدعو إلى النار فهو رأس الطواغيت. و من عبد من دون الله وهو راضٍ بذلك، فإن من رضي أن يعبده الناس من دون الله فإنه يكون طاغوتًا. و من دعا الناس إلى عبادة نفسه، وهذا كما يفعل بعض أصحاب الطرق الصوفية والمخرفين الذين يسيطرون على عباد الله، ويجعلون لأنفسهم مقام الألوهية في أنهم ينفعون ويضرون.. وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾¹ وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾² وقال عز وجل: ﴿الْم تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾³ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁴ وقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾⁵

¹ سورة البقرة الآية 256

² نفس السورة الآية 257

³ سورة النساء الآية 51

⁴ نفس السورة الآية 60

⁵ نفس السورة الآية 76

وقال : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾¹ وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾² وقال : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى.. ﴾³

والطاغوت عبارة عن كل معتد وكل معبود من دون الله ويستعمل في الواحد والجمع .. وسمي الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فيما قيل فَعَلُوت نحو جَبْرُوت وملكوت⁴ ، وقد شاعت كلمة الطاغوت خلال الأزمة الجزائرية بكثرة بين الفترة موضوع البحث، خاصة في خطابات زعماء ما يعرف بالأحزاب الإسلامية ومنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة، وكذا بيانات ما يعرف بالجماعة الإسلامية المسلحة، ودلت كلمة الطاغوت على السلطة والنظام ، وهي دلالة خاطئة من منظور أن من يسيرون شؤون البلد ليسوا كفارا ولا طواغيت ، كما أن وجود مادة في الدستور الجزائري ، وهي المادة الثانية تقر بأن دين الدولة الإسلام وهو ما يسقط دلالة اللفظة لدى من وظفوها في خطاباتهم⁵

ويبرز مقتطف من بيان "إعذار وإنذار" للجماعة الإسلامية المسلحة معنى الطاغوت في نظرهم الذي يتلخص في النظام الحاكم بكل مكوناته الدفاعية : " راح الطاغوت يسلط وحشيته الجبانة على بعض نساء المؤمنين مهتكا كل أستار الفضيلة والحياء خارقا بكل القيم الاسلاميه والأعراف الانسانيه ناسيا أن

¹سورة المائدة الآية 60

²سورة النحل الآية 36

³سورة الزمر الآية 17

⁴الأصفهاني.الغريب في مفردات القرآن. ص 335

⁵دستور 1989 المادة 2

انتهاك عرض امرأة واحدة - كانتهاك عرض كل مسلم ومسلمه , إن الطاغوت الذى يظن انه بفعلته هذه سيحقق النكاية بالمجاهدين ويكسر عزيمتهم ويهرب عامه المسلمين ويمنع تناصرهم

فالجماعة الاسلاميه المسلحة الحاملة للراية الشرعية الوحيدة للجهاد والمجاهدين فى الجزائر قد سجلت عدة حالات لهذه الانتهاكات فى أكثر من مركز من مراكز الطاغوت على مستوى عدة ولايات، تحدد للنظام الطاغوتى المرتد يوم 10/3/1995 كأخر اجل لفعل ما يلي:

— إصدار قرار الى كل أعوانه بكل شرائحهم يقرأ فى الإذاعة والتلفزة والجريدة الرسمية يصرح فيه بما يلي :

— إطلاق سراح كل أخت مسلمه محتجزه عنده مهما كانت تهمتها وحيثما كانت إقامتها

— توقيف كل المتابعات والمحاکمات للنساء المسلمات

— حفظ وصيانة واحترام أعراضهن وكرامتهن وممتلكاتهن

وإذا لم يستحب النظام الطاغوتى المرتد للشروط المذكورة أعلاه فان الجماعة الاسلاميه المسلحة تقتص لكل امرأة مسلمه ينتهك عرضها أو تظل رهن الأسر فى السجن . . بقتل نساء الطواغيت من الجيش والدرك والشرطة وأعوانهم من الحركة .¹

ونسجل فى هذه الفقرة أن أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) أبو عبد الرحمن أمين المعروف بزيتوني أحد أشهر الدمويين فى التسعينيات وظف اللفظة أربع مرات فى فقرة قصيرة من بيانه المذكور آنفا ، مرة (الطاغوت) ويقصد به النظام ، ومرتين (طاغوتي) نسبة للطاغوت أي النظام، ومرة بصيغة الجمع (الطواغيت) ويقصد به كما أوضح الجيش والدرك والشرطة وأعوانهم.

وواضح أن معنى اللفظة وبالرجوع إلى معانيها كما أوردنا فى المعنى والاشتقاق أنها سقطت هي الأخرى إلى أسفل مدولاتها، فالطاغوت أصلا هو المعتدي الطاغي، والساحر والكافر ، وهو ما لا يوجد ،

¹إعذار وإنذار . بيان للجماعة الاسلاميه المسلحة . توقيع أمير الجماعة . أبو عبد الرحمن أمين يوم 30 أبريل 1995

ويكفي ان كل رموز النظام عند التكفيريين تحولوا إلى طواغيت، فتغير معناها بشكل واضح ، وضاق حقلها الدلالي ليدل عند مستعملي اللفظة من الجماعات الإرهابية على الحاكم الظالم : " و نحن ندعوكم أيها المسلمون لنصرة الجهاد و رفض المشاركة في الأعياب الطواغيت و عدم الانخداع بمكرهم" ¹ وجاءت هنا بصيغة الجمع للدلالة أكثر عن الحكام المعتدين الظالمين من منظور أمراء الإرهاب، وهو ما يلتقي مع ما جاء على لسان أمير الجماعة كما أوضحنا، فالطواغيت عنده أيضا هم عناصر الجيش ، والشرطة والدرك وأعاونهم وهو ما يتعارض واللفظة من منظور الدين كما رأينا في الآيات القرآنية ، فهؤلاء ليسوا بكفار بل يدينون بالدين الإسلامي الحنيف ، فلفظة الطاغوت تطور مدلولها من الديني إلى السياسي لتصبح تعني الحاكم الظالم ، وعناصر أسلاك الأمن واعوانهم حماة الوطن .

¹ نداء إلى المسلمين في الجزائر : ارفضوا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة. بيان اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة

والقتال بالجزائر 20 سبتمبر 2005

الظلامية : Obscurantisme

ظلامية : اسم مؤنث منسوب إلى ظلام ، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ أن ظلامية مصدر صناعي من ظلام : غموض وتخبُّط في الفكر وعشوائية في اتخاذ القرار .

فالظلامية نسبة إلى الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه، مما يجعلنا معرضين لكافة الأخطار، التي قد تؤدي بنا الى الهلاك

وهذا المعنى هو المعنى الحقيقي للظلام، وهو غير مراد، كما يقول البلاغيون

أما المعنى المراد بالظلام، فهو المعنى المجازي، الذي يجعل الرؤيا الفكرية غير واضحة، وغير عقلية، وغير واقعية، ومستغرقة في الغيب، إلى درجة التيهان، وفقدان البوصلة.

والإنسان المروج للفكر المستغرق في الغيب، والذي لا يمكن إدراكه بالعقل، يسمى الظلامي، لأن مهمته التي ينجزها على مدار الساعة، ومن خلال علاقاته، هي إغراق المتلقي في غياهب ظلام الغيب الفكري.

الظلامية حركة فكرية، تعتمد تأويل النص الديني المعتمد في دين معين، يؤمن به شعب معين، لإقناع المؤمنين به بتأويلهم للنص الديني، الذي يتحول، بدوره، إلى نص ديني، يقود الكفر به إلى الكفر بالدين، ليقود ذلك الكفر إلى الإقدام على تنفيذ ما يسمونه بحد القتل.

ومن خلال النص الديني، تسعى الظلامية إلى تصنيف مجموعة من الأحكام، والحدود، لتجعل من ذلك التصنيف مقياس الالتزام بما تسميه "الشريعة"، أو عدم الالتزام بها، لتجعل ذلك الالتزام مقياسا للإيمان، والكفر بدين معين، حتى تبيح للظلاميين تنفيذ القتل "المشروع"، والمقرر في النص الديني، أو بحكم تأويل النص الديني.

الظلامية لفظة يمكن اعتبارها حديثة، ولم تذكر في كتاب الله عز وجل بل وردت في القرآن الكريم ألفاظ الظلمات، مظلومون في قوله : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾¹ ، وقال : ﴿أَمْ مَن يَهْدِيكُم فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ..﴾² ، وقال عز وجل : ﴿ذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾³ وقال أيضا : ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾⁴

ومصطلح الظلاميين كثير ما تردد حتى قبل إقرار التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر، وبرز بقوة بعد تشريعات 1991 التي فاز بها الحزب المحل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد اختفى بشكل ملحوظ منتصف الألفية الجديدة .

وأعتقد بأن الكثير من السياسيين والمثقفين والإعلاميين تحديدا لا يخفى عليهم معنى هذه اللفظة ، فالرفاق كانوا يطلقونها على الناس الملتزمين في دينهم والمحافظين على صلاتهم في المساجد ، كنا نسمع ذلك بمدارسنا أيام الطفولة وحتى في الجامعات عندما كانوا يصفون المتدينين بالظلاميين ، وهذه العقلية المتحجرة مع الأسف مازالت موجودة في بلادنا.

يتضح مما سبق أن لفظة الظلامية انتقلت من اللغوي الذي يعني الظلام. والظلام هو كل ما يحول دون قيام رؤية واضحة للمحيط الذي نتواجد فيه ، والديني المروج للفكر المستغرق في الغيب، والذي لا يمكن

¹ سورة النور الاية 40

² سورة النمل الاية 63

³ سورة الانبياء الاية 87

⁴ سورة يس الآية 37

إدراكه بالعقل إلى السياسي خلال العشرية السوداء في التسعينيات ، فتطور اللفظ دلاليا ليبدل على الأحزاب السياسية المتشددة، وعلى الجماعات الإرهابية المسلحة بكل فصائلها كالجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا)، التي تحمل مشروعا ظلاميا يكفر ويبيح قتل النساء والأطفال والشيوخ : "إن الظلامية الدينية قد اقترفت جريمة قتل الطاهر جاووت، جريمة أغضبت كل بلاد القبائل " ¹.

كما وردت اللفظة في مشروع ميثاق السلم والمصالحة : " ثم جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة، كالفلق الذي ينبج في الليلة الظلماء ، لتبلور تطلعات الشعب الجزائري وتنير درب كفاحه من أجل انتزاع حريته و استقلاله." ².

ويبدو جليا أن اللفظة ورغم تطورها بقيت وفيه للمعنى اللغوي الذي له علاقة بالظلام والسواد والأفكار المضادة للنور والتنوير.

¹Said sadi. Algerie L'heure De Verite.flamarion.paris1996 .page 221

²مشروع ميثاق السلم والمصالحة دياحة 14 اوت 2005

العفو: GRÂCE

العفو: لغة القصد لتناول الشيء ، يقال عفاه واعتفاه أي قصده متناولاً ما عنده ، وعفا النبات والشجر قصد تناول الزيادة، كقولك : أخذ النبات في الزيادة .

العفو خلق اسلامي عال ورفيع يدل على إعراض المتخلق به عن أعراض الدنيا وشهوات النفس الدنيئة.

العفو هو التجافي عن الذنب، والعفو هو الصفح. وقولهم في الدعاء : أسألك العفو والعافية أي ترك العقوبة والسلامة ، واعفيت كذا أي تركته يعفو ويكبر¹

يقال أعطيه عفواً من دون مسألة ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ ، أي فضل المال²

العَفْوُ : اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : الذي يُزيل آثار الذُّنوب ويمحوها ، والذي يعطي الكثير ويهب الفضل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾³

ويقال : أَصْدَرَ رَئِيسُ الدَّوْلَةِ عَفْوًا عَلَى جَمِيعِ الْمُعْتَقَلِينَ أَي إِطْلَاقُ سَرَاحِهِمْ بِإِقْفَافِ عُقُوبَةِ الْحُكْمِ الصَّادِرَةِ فِي حَقِّهِمْ ، التَّسَامُحُ ، التَّسَاهُلُ . وفي ديننا السَّامِحُ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْهَا الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَيُقَالُ كَذَلِكَ : عَفْوًا يَا سَيِّدِي : طَلَبًا لِلْمَغْفِرَةِ مِنْ خَطِيئَةٍ ، أَوْ تُقَالُ رَدًّا عَلَى شُكْرِ ، وعند العرب خَطَبَ فِي النَّاسِ عَنِ عَفْوِ خَاطِرٍ : أَي بِإِزْتِحَالٍ ، دُونَ إِعْدَادِ أَوْ تَحْضِيرِ ، والعفو : إجراء عفو بواسطته الدولة على الجناة السياسيين وغيرهم ويتم العفو عادة بصفة جماعية ، ويتخذ إجراء العفو كمبادرة تهدف إلى الوفاق السياسي ، . كما قد يتم العفو أحيانا مباشرة بعد تغيير حكومة أو نظام، وفي

¹الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ص 373

²الزمخشري أساس البلاغة ص 428

³سورة النساء الآية 43

الجزائر عادة ما يصدر العفو في المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال في الخامس جويلية من كل سنة أو عيد الثورة في الفاتح نوفمبر من كل عام ، وهناك العفو الشامل الذي طالب به ما يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ مقابل الدخول

في الهدنة مع السلطة ، وهو ما نتج عنه إطلاق سراح الألاف من المعتقلين والعفو عن جماعات كانت تتخذ من الجبال مأوى لها ومنطلقا لعملياتها المسلحة.

و مما تضمنه مشروع ما سمي بالهدنة :

1 . إعلان الجيش الإسلامي عن وضع السلاح يقابله العفو عن عناصره.

2 . تشكيل و تسليح مفرزات قتالية من عناصر الجيش الإسلامي تحت إشراف إدارات ميدانية عسكرية للقضاء على الجماعات الدموية المتطرفة التي كانت تستهدف عناصر الجيش الإسلامي بصفة خاصة.

3 . بعد التحكم في العمل المسلح تتم مناقشة حق الجبهة الإسلامية في النضال السياسي من أجل دولة جزائرية في إطار المبادئ الإسلامية. و يخير عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ المشاركين في استتباب الأمن بين الالتحاق بالجيش الجزائري أو الانتقال إلى الحياة المدنية

وقد وردت لفظة العفو في القرآن الكريم بمعان مختلفة وذكرت باشتقاقها في خمسة وثلاثين موضعا وعلى وفق المعاني الآتية :

1/ الصفح والمغفرة والتجافي عن الذنب

وقد ورد هذا المعنى في أغلب ألفاظ العفو الواردة في القرآن الكريم ، حيث ورد في هذا المعنى في إحدى وثلاثين آية ومن بين هذه الإحصائيات ورود العفو كاسم من أسماء الله الحسنى في خمس آيات، وجاء هذا المعنى في قوله : ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾¹ ، وذكر فخر الدين الرازي

¹سورة البقرة الآية 52

أن العفو في هذه الآية الكريمة هو اسم لاسقاط العقاب المستحق ، فأما اسقاط ما يجب إسقاطه فذلك لا يعني عفواً، ألا ترى أن الظالم لما لم يجز له تعذيب المظلوم ، فإذا ترك ذلك العذاب لا يسمى ذلك الترك عفواً فكذا ههنا¹ ، وقوله تعالى : ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾² ، أي امحُ عنا ذنوبنا واستر سيئاتنا ، فلا تفضحنا يوم الحشر الأكبر وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء . والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يسقط عليه العقاب والمغفرة يستر عليه جرمه صوناً له من عذاب التخجيل والفضيحة .³ وقال عز وجل : ﴿وَأِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾⁴ ، معنى العفو أقرب إلى التقوى ، أن العفو أقرب إلى صفة التقوى من التمسك بالحق ، لأن التمسك بالحق لا ينافي التقوى لكن يؤذن بتصلب صاحبه وشدته ، والعفو يؤذن سماحة صاحبه ورحمته ، والقلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد⁵ ، نحو ذلك قوله : ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولَئِ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَيُلِصَفُوا أَلَّا تُحِبُّوا أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁶ .

¹ فخرالدين الرازي. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب. دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان 1995. مج 2/ ج 3 ص 83

² سورة البقرة الآية 286

³ رائد عماد أحمد .مجلة أبحاث البصرة .مج 37 عدد 2 سنة 2012 ص 76

⁴ سورة البقرة الآية 237

⁵ محمد الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. دار التونسية للنشر ط 2008 مج 2 ص 464

⁶ سورة النور الآية 22

وقال تعالى : ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾¹

2/ الفضل من المال

دلت لفظة العفو في قوله تعالى : ﴿وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾² عن الفضل من المال ويقال عفو مال، أي ما يفضل عن النفقة أي انفقوا ما تيسر انفاقه لحاجاتكم وما فضل عنها فتصدقوا به وفي الحديث (خير الصدقة ما كان على ظهر غنى وأبدأ بمن تعول) ، فالبداية بمن يعول ضرب من الإنفاق لأنه إن تركهم في خصاصة احتاجوا إلى الأخذ من أموال الفقراء³ . إذن لفظة العفو في هذه الآية دلت على الفاضل من المال وإنفاق العفو أي التصدق بما فضل من المال عن حاجة المرء في نفقه على نفسه وأهله. ، وهو ما ورد في أحاديث نبوية كثيرة، ومنها قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: " يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ، لا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول, اليد العليا خير من اليد السفلى " ⁴

3/ الترك

وردت لفظة العفو في القرآن الكريم على معنى الترك وذلك في قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾⁵ ، معنى العفو في هذه الآية هو أن تعفو المرأة عن النصف الواجب لها

¹ سورة المائدة الآية 13

² سورة البقرة الآية 219

³ رائد عماد أحمد .مجلة أبحاث البصرة .مج37 عدد 2 سنة 2012 ص 78

⁴ صحيح مسلم .3/94

⁵ سورة بقره الآية 137

فتتركه للزوج أو يعفو الزوج بالنصف فيعطيها الكل . وقال الرازي في تفسير الآية : " إلا أن يعفون المطلقات عن أزواجهن ، فلا يطالبهن بنصف المهر ، وتقول المرأة: مرآني ولا خدمته ولا استمتع بي فكيف أخذ منه شيئاً، أما قوله تعالى (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) في الآية قولان : الأول أنه الزوج وهو قول علي بن أبي طالب وسعيد بن المسيب وكثير من الصحابة والتابعين وهو قول أبي حنيفة ، والثاني انه الولي وهو قول الحسن ومجاهد وعلقمة وهو قول أصحاب الشافعي " ¹ فمعنى بيده عقدة النكاح الذي بيده التصرف فيها بالإبقاء أو الفسخ بالطلاق ومعنى عفوة : تكميلة الصداق أي اعطاؤه كاملاً.

4/ الكثرة

وقد ورد العفو بمعنى الكثرة في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ² حتى عفو أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم.

5/ الفضل الذي يجيء بغير كلفة

وورد في القرآن بمعنى القبول بأخلاق الناس مالي عفو دون تكلف في قوله تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ³ ، فصفة العفو هنا لا علاقة لها بالمال ولا الزكاة ولا الكثرة إنما هو خطاب للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويعم جميع أمته للاتصاف بجميع مكارم الأخلاق ، أي اقبل يا محمد من الناس في أخلاقهم وأموالهم بما أتى عفو دون تكلف والعفو هنا ضد الجهد.

¹ التفسير الكبير ومفاتيح العيب مج 3. ج 2. ص 154

² سورة الأعراف الآية 95

³ نفس السورة الآية 199

6/ العفو اسم من أسماء الله الحسنى

من أسماء الله الحسنى العفو، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس كما رأينا آنفاً ، والله عفو يحب العفو، وقد جاء اسم الله العفو في خمسة مواضع، منها ثلاثة في سورة النساء في قوله عز وجل : ﴿.. وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾¹ ، وقوله : ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾² وقال في سورة الحج : ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ ﴾³ وقال في سورة المجادلة : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ ﴾⁴ أي أن الله هو العفو القادر على العفو والمغفرة.

ويتضح مما سبق أن للفظ العفو في القرآن الكريم ست معان مختلفة لها دلالات مختلفة أيضاً، ورغم الإجماع بأن العفو خلق إسلامي عال ورفيع، إلا أن التحول من اللغوي المتمثل في القصد لتناول الشيء، والزيادة والنمو ، إلى السياسي لم يخرج عن معناه الاصطلاحي المتمثل في التجافي عن الذنب والصفح من خلال توظيف اللفظة في سياقات متعددة زمن الأزمة الجزائرية في التسعينيات، فكان العفو

¹ سورة النساء الآية 43

² نفس السورة الآية 149

³ سورة الحج الآية 60

⁴ سورة المجادلة الآية 2

يدل على الصفح : " مرة أخرى تمتد أيادي الرحمة والعفو لأبناء الجزائر ، المغرر بهم بغية انقاذهم من الجريمة والعنف، وإعادة إدماجهم في مجتمعهم"¹

وهو ما يبرزه أيضا ورود اللفظة في السياق التالي : "جاءت الانتخابات الرئاسية، وبرزت شخصية عبد العزيز بوتفليقة ، الذي قدّر أن الوقت مناسب للقيام بدور ينسجم مع تطلعاته، وكان بارعاً في حركيته وطروحاته ، وتمكن من الظهور بثوب الزعيم الشعبي المدرك للآلام والآمال، والمصمم على قيادة سفينة الجزائر إلى شاطئ الاستقرار والأمن والتقدم. وتمكن من

انتزاع موافقة شعبية - تصل إلى شبه الإجماع على قانون الوثام الوطني، الذي ينص على العفو عن أولئك الذين حملوا السلاح ، وتخفيف الأحكام عن مرتكبي الجرائم البشعة، إذا ألقوا السلاح في وقت معلوم ."² ، كما وظف أيضا للدلالة على إيقاف عقوبة الحكم الصادر في حق إرهابيين ومسلحين بعد اتفاق الهدنة.

وهناك العفو الشامل ، Amnesty وهو مصطلح سياسي جديد وليد الأزمة السياسية في الجزائر وظف للدلالة على الصفح الكلي الذي لا يستثنى أي كان من الناشطين ضمن الجماعات المسلحة في الجزائر وآخر مرة تحدث فيها الرئيس علنا عن إجراءات العفو الشامل كانت أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيت 1999 ، ومما قاله الرئيس : " ارفض اتخاذ قرار بالعفو الشامل إلا من خلال شرطين، الأول هو أن يغادر جميع المسلحين الجبال، والثاني هو أن يوافق الشعب، من خلال استفتاء، على خيار العفو"³ ، وهذا

¹ النصر. عدد 6785 ليوم السبت 2 ديسمبر 1995

² الجزائر وقانون الوثام الوطني .مجلة الرائد . عدد 213 شهر أكتوبر 1999، وهي مجلة تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام ، مؤسسة إسلامية مستقلة لخدمة الإعلام الإسلامي الحر تأسست سنة 1982م في ألمانيا.

³عبد العزيز بوتفليقة . الحملة الانتخابية لرئاسيات أبريل سنة 2009

يعني أن سياسة الباب المفتوح انتهت فعليا، فمنذ نزول آلاف المسلحين التابعين لجيش الإنقاذ المنحل منذ أكثر من عقد لم تشهد الجزائر أي عملية حل شامل لتنظيم مسلح، ويبدو أن العفو الشامل أصبح ورقة يمكن من خلالها الضغط على عناصر الجماعات التي مازالت تتواجد في الجبال، ولو أن نشاطها بات غير مؤثر باستثناء ما تقتطفه من جرائم من حين لآخر في منطقة القبائل تحديدا .

وما نستخلصه أن مصطلح العفو تطور بشكل ملحوظ من المنظور السياسي، فأصبح له دلالات :
الصفح وإيقاف العقوبة ثم تجاوز العقوبة بشكل شامل وكلي دون متابعات في حق جماعات معينة ونقصد الجماعات الإرهابية بمختلف فصائلها.

العقد: Contrat

العقد : لغة الجمع بين أطراف الشيء ، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع والعهد وغيرهما فيقال : عاقده وعقدته وتعاقدا وعقدت يمينه. وقيل لفلان عقيدة، وقيل للقلادة عقد ، والعقد مصدر استعمل اسما فجمع العقود ، والعقد اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرها ، وعقد لسانه احتيس ولسانه عقدة أي في كلامه حبسة.¹

والعقد بالمعنى السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي اتفاق بين طرفين يلتزم بمقتضاه كل منهما تنفيذ ما اتفقا عليه وقد يكون العقد بين حزبين أو بين المعارضة والسلطة الحاكمة. وهناك عقد البيع والإيجار وعقد الزواج وعقد العمل. في الاقتصاد السياسي يعني عقد يلتزم بموجبه شخص أن يعمل في خدمة شخص آخر أو في شركة أو مؤسسة ما لقاء أجر. و العقد من الأعداد: العشرة والعشرون إلى التسعين، والجمع عقود.

وقد وردت لفظة العقد في القرآن الكريم في سياقات مختلفة وبمعان مختلفة أيضا لا تخرج عن ما سبق ذكره ، قال تعالى : ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾² وقال أيضا : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ..﴾³ أي بما عقدتم، والعقد استعمل اسما فجمع نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾⁴ أي الوفاء بالعهود.

¹الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ص 375

²سورة النساء الآية 33

³سورة المائدة الآية 89

⁴سورة المائدة الآية 1

وجاء بمعنى عقد زواج او يمين ﴿..وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾¹ وردت اللفظة أيضا بمعنى حبسة اللسان : ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾² . وقال أيضا : ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾³ .

يتضح مما سبق أن الانتقال من المعنى اللغوي ،الجمع بين أطراف الشيء كعقد الحبل وعقد البناء ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عقد البيع وعقد الزواج او النكاح والعهد، إلى الديني، لم يبرز تطورا دلاليا كبيرا، حيث بقي الجذر عقد محافظا على وجوده، وهو ما دلت عليه الآيات القرآنية سالفة الذكر، فبرز المصطلح بمشتقات مختلفة ومنها عقود والعقود وعقدت وعقدة والعقد، إلا أن توظيف اللفظة في الخطابات السياسية والكتابات الصحفية والوثائق خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر سنوات التسعينيات ضاق حقله الدلالي ولم يستعمل بدلالات كثيرة ، حيث كان العقد يدل على الاتفاق وعلى العهد والضمان لا غير، فكان الاستعمال السياسي للفظظة واضحا : " نكررها ونقول : لآحوار ولاهدنة ولا مصالحة ولا عقد ذمة مع كل المرتدين ولن تتغير عقيدتنا هذه لنباح بعض الكلاب المنافقين.." ⁴ والذمة في اللغة هي العهد والأمان والضمان. فزوايري امير (الجيا) وظف عقد ذمة وعقيدتنا وكلاهما من العقد كما سبق وأن أوردنا أنفا للدلالة على العهد والضمان وعلى التمسك بعقيدة الإسلام .

العقد الوطني : Contrat National

برزت لفظة العقد الوطني في الوثيقة التي توجت لقاء سانت إيجيديو بالعاصمة الإيطالية روما سنة 1995 ، وهو اتفاق ومنطلق من اجل حل سياسي وسلمي للآزمة الجزائرية توج لقاء أحزاب المعارضة

¹ سورة البقرة الآية 235

² سورة طه الآية 27

³ سورة الفلق الآية 4

⁴ الجماعة.لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة عدد سبتمبر1996

الجزائرية المجتمعة في مقر الجمعية الكاثوليكية الشهيرة سانت إيجيديو المعنية بالسلام في العالم ، وأعلنت في الثالث عشر من جانفي 1995 جملة نقاط تم التعاهد بشأنها . حيث جاء في الوثيقة : "إن المشاركين في الاجتماع يلتزمون على أساس عقد وطني يكون إطاره المبادئ التالية والتي بدونها لا يمكن قيام أي تفاوض: تصريح أول نوفمبر 1954 : إعادة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية في إطار مبادئ الإسلام ، رفض العنف كوسيلة للوصول إلى الحكم والبقاء فيه، رفض كل ديكتاتورية أياً كان طابعها وشكلها وحق الشعب في الدفاع عن مؤسساته المنتخبة انتخاباً شرعياً، و احترام وتعزيز حقوق الشخص البشري كما هي معلنه في الإعلان العالمي والاتفاقيات الدولية بشأن حقوق الإنسان والمعاهدة الدولية ضد التعذيب، واحترام التناوب السياسي بالاقتراع العام، احترام الشرعية الشعبية، و عدم تدخل الجيش في الشؤون السياسية وعودته إلى صلاحياته الدستورية لصيانة وحدة الأراضي الوطنية وعدم قابلية تقسيمها ، وإن العناصر التكوينية للشخصية الجزائرية هي الإسلام والعروبة والامازيغية. " ¹ إلى جانب جملة إجراءات أبرزها الإفراج الفعلي عن المسؤولين عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجميع السياسيين، وتأمين جميع الوسائل والضمانات اللازمة لقادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تتيح لهم أن يجتمعوا بحرية فيما بينهم ومع جميع من يرون أن مشاركتهم ضرورية لاتخاذ القرارات. فتح الحقل السياسي والإعلامي. إلغاء قرار حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ. إعادة إقامة نشاطات جميع الأحزاب إعادة تامة وضمانات أخرى، وهو العقد واللقاء الذي رفضته السلطة جملة وتفصيلاً. ودل العقد من خلال الوثيقة على العهد والضمان أيضاً وهو مدلول سياسي ولد لفظة جديدة مركبة من الجذر اللغوي عقد ومن الوطن.

¹ وثيقة العقد الوطني بروما ، لقاء سانت إيجيديو 13 جانفي 1995

العنف : Violence

سبق وأن أوردنا في المعجم الوسيط عُنْفَ به ، وَعَلِيهِ عُنْفٌ عُنْفًا ، وَعِنَافَةٌ : أَخْذُهُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ ، والعنف مصدر يعني الشدة . وقال الزمخشري : سَأَقُ عَنِيفٌ ، وَقَدْ عُنْفَ بِهِ وَعَلِيهِ وَعِنْفُهُ أَي لَامَهُ وَعَيْرَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ سَيَّبِيوِيهِ : لَمْ أَعْنِفْهُ ، وَقَالَ طَفِيلٌ :

فَأَصْبَحْتُ قَدْ عَنَفْتُ بِالْجَهْلِ أَهْلَهُ ** وَعَرِي أْفِرَاسِ الصَّبَا وَرَوَاحِلُهُ .

وكان ذلك في عنفوان شبابه وأنفوانه وأعتنف الشيء بمعنى تقول : هو في عنفوان أمره وعنفوان عمره ، وتقول : لعنت لحية المنافق وعنفتته شر العناق¹ عُنْفٌ (الجذر: عنف) ويعني شِدَّةً ، قُوَّةً ، خلاف رقيق ولين .

ويعرّف العنف بأنه: السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثار فيه الدوافع والطاقات العدوانية، ويمكن أن يكون العنف فردياً يصدر عن فرد واحد كما يمكن أن يكون جماعياً ويصدر عن جماعة أو عن هيئة أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعداداً كبيرة على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف وتدمير واعتداء أو استخدام الشرطة للعنف في فضها للتظاهرات والإضرابات، وإلى جانب هذا .. " لم يكن العنف فطرياً بل كان دوماً قادراً أحمقاً مكتسباً في النفس البشرية. فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يغرز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكن موروثاً، وإلى جانب هذا، فقد تكاثرت أعمال العنف الدامية التي وصلت في معظم الأحوال إلى حدود اللامنطق واللامعقول، وباتت تشكل ظاهرة خطيرة تلتهم أمن وطمأنينة المجتمع الإنساني، وتعطل أي استثمار عقلائي لجهود النماء الإنساني".²

¹الزمخشري .أساس البلاغة. ص 437

²الأستاذ الدكتور زكريا يحيى لال . العنف في عالم متغير . كلية التربية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة . مقدمة الكتاب

وتزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة العنف، ويعزى السبب في ذلك إلى إدراك أهمية فهم ظاهرة العنف التي تنفشي في الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل ملحوظ وتفسيرها، فالعنف لا يقتصر على الجماعات الراضية، بل أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، وهذا التفاعل يكشف عن أشكال متعددة من العنف وهي تتجلى على مستويات عديدة بدءاً من الأسرة، ومروراً بالتفاعلات العادية في الأسواق والشوارع ووسائل المواصلات، وانتهاءً بالتعامل مع مؤسسات الدولة ، وتفاقم بشكل ملحوظ أيضا العنف السياسي وعنف الجماعات المسلحة، كما حدث خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر، وبرز بشكل ملحوظ العنف والعنف المضاد انطلاقاً من مقولة العنف لا يولد إلا العنف، وهناك أيضا العنف اللفظي أو ما يعرف في السياسة بالحرب الكلامية الذي غالبا ما يسبق العنف الجسدي.

وقد كان مارد العنف هاجسا بالنسبة للسلطة في الجزائر ، وقد تم إصدار قوانين للحد منه على غرار قانون الوثام المدني الذي كان من أبرز ما تضمنه العمل على وقف العنف: "لا تطبق الأحكام المذكورة أعلاه في قانون الوثام المدني - إلا عند الاقتضاء - على الأشخاص المنتمين إلى المنظمات التي قرّرت بصفة تلقائية وإرادية محضة إنهاء أعمال العنف ووضعت نفسها تحت تصرف الدولة كلياً " ¹. وهنا وظفت لفظة العنف في سياق السعي لوضع حد لكل أعمال العنف، غير أن التخصيص الدلالي كان واضحا والمقصود العنف المسلح ، كما وظف في سياق أعمال التدمير وما طال البلاد من تخريب وقتل ونهب وكلها تصب في خانة العنف : " إن التدمير والعنف الذي ساد في بلادنا ليس له في نظرنا أي مبرر سواء كان دينيا أو إيديولوجيا أو غيره. إننا طيلة هذه المدة والمرحلة قدمنا ووجهنا باستمرار عدة اقتراحات وحلول لإيجاد مخرج للأزمة، وحذرنا ونبهنا السلطة آنذاك من عواقب توقيف المسار الانتخابي لكن صوتنا لم يسمع بل أكثر من ذلك وجهت لنا عدة اتهامات من طرف الذين يدعون اليوم إلى

¹ قانون الوثام المدني. المادة 41. توقيع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 13 جويلية 1999

السلم والمصالحة والوطنية " ¹ وقد تضمنت وثيقة عقد روما في بند الإجراءات الواجب أن تسبق التفاوض " تشكيل لجنة مستقلة تكلف بالتحقيق في أعمال العنف والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان " ² وهنا تم ربط أعمال العنف بانتهاكات حقوق الإنسان دون التطرق إلى مصدر العنف ، كما وردت اللفظة في مناقشة مشروع قانون الوثام المدني مرتبطة بالسياسي : " إن رئيس الدولة الحالي اعترف اليوم بأن توقيف المسار الانتخابي كان عنفا سياسيا، وأنتم الأغلبية التي تساند السيد رئيس الدولة، ما هو موقفكم؟ إن كل الاقتراحات والحلول التي قدمناها رفضت جملة من طرف السلطة آنذاك " ³ ، والعنف السياسي هنا عنف السلطة المتمثل في توقيف المسار الانتخابي سنة 1992. كما سجلنا تداول لفظة العنف الإرهابي على نطاق واسع: "لقد رفض الشعب الجزائري هذا العنف الإرهابي الديني بكل عزم، وأن هذه الندوة التي تجمعنا اليوم تدينه هي كذلك إدانة بلا رجعة " ⁴ ، وهنا فضل زروال ربط العنف بالإرهاب حتى يعطيه دلالة اشد قسوة وهمجية .

ويتضح مما سبق أن لفظة العنف التي تعني لغويا الشدة والقوة، خلاف الرقة والليونة ، وهو السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه لم يخرج خلال توظيفه في المجال السياسي عن ذلك، فالجذر: عنف بقي وفيما في التحديد اللغوي رغم أن اللفظة تخصصت في التسعينيات من خلال النصوص للدلالة على العنف المسلح، سواء كان من طرف الجماعات المسلحة أو أسلاك الأمن بمختلف أنواعها دون أن ننسى ورود العنف السياسي وكذلك العنف الإرهابي .

¹ بوعلام عمري. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

² وثيقة العقد الوطني بروما ، لقاء سانت إيجيديو 13 جانفي 1995

³ بوعلام عمري. نائب بمجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

⁴ الرئيس زروال. خطاب ندوة الوفاق الوطني 14 سبتمبر 1996

الكازمة : Kasma

الكازمة : لفظة استعملت هي الأخرى بكثرة خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر في التسعينيات ، وهي لفظة أعجمية وتحديدًا فرنسية من حيث الاستعمال اللغوي الحديث ، غير أن هناك من اللغويين من يعتبرها عربية الأصل تم تجنيسها بجنسية العائلة التي أدخلت إليها، لاسيما اللغة الفرنسية واعتقد مستعملوها أنها تنتمي إليهم مبنى ومعنى، ويرون أن أصل اللفظة يعود إلى كلمة الكازمة ، وذلك باعتبار أن (الكازمة) هي عبارة عن قبو أو حفرة تحفر في الأرض، ويلجأ إليها أي هارب أو متخف من خطر قد داهمه، ومن الأمثلة على ذلك: (الكازمات) التي كان المجاهدون الجزائريون يستعينون بها للتخفي عن أنظار المستعمر الفرنسي وملاحقته لهم، فابتدعوا هذه الوسيلة للتخفي والاختباء حين يتأكدون أن ميزان القوى في المعركة غير متكافئ، وليست الفكرة عائدة إلى ابتداء فيتنامي كما قد يتوهم البعض، فالفيتناميون يلجأون إلى التخفي داخل جذوع الأشجار، وإلى الغوص داخل مياه الأنهار يتنفسون بواسطة أنابيب القصب، بينما الكازمة لا تسمى كذلك إلا في عمق الأرض وفي الكهوف والمغارات.

وقد لجأ الإرهابيون خلال العشرية السوداء إلى حفر خنادق و مخابئ تسمى بالكازمة وجمعت على وزن فاعلات (كازمات) للاختباء بداخلها من عمليات التمشيط والمتابعة التي كان يقوم بها أفراد الجيش الوطني الشعبي وباقي القوات المشتركة من رجال الامن والدفاع الذاتي ، ومنها ايضا على سبيل المثال (الحفرة) التي لجأ إليها الرئيس العراقي صدام حسين، أثناء اجتياح القوات الأمريكية للعراق سنة 2003

وقد وجدت قوات الجيش الوطني الشعبي في الجزائر صعوبات حمة في تدمير الكازمات ، كونها أقيمت في الجبال في أماكن صعبة للغاية ، وغالبا ما يلجأ مستعملوها إلى إحاطتها بزرع ألغام قنابل تقليدية ، وهو ما أدى إلى مقتل العديد من عناصر القوات المشتركة أثناء عمليات التمشيط المختلفة الهادفة إلى متابعة الجماعات المسلحة وتدمير هذه المخابئ أو الكازمات، كما يوظفها الصحفيون ي كتاباتهم وينطقها السياسيون أثناء لقاءاتهم

"و باعتبار أن اللغة الفرنسية لا تتحمل النطق بالطاء، فقد لجأت إلى أسهل طريقة لحل تلك المشكلة ، بتخفيف حرف الطاء ، وتحويله إلى سين أو زاي ، فتصبح (كازمة) بدل كازمة العربية ليصير نطق الكلمة مناسبة، ومن المعروف أيضا أن لفظ (كازمة) قد جاء من كظم يكظم ، أي حبس يحبس غضبه، ويكتم غيظه على مضمض ، يكظم الملتجئ إلى هذه الكازمة غيظه وغضبه وسخطه، في انتظار مجيء الفرج، أو الأمر بالخروج من تلك الحالة النفسية السيئة ، أو يتخذ قراره بنفسه للإفلات من حالة كظم الغيظ والغضب، فيتتنفس الصعداء، بعد زوال دواعي التستر الإجباري، التي دعت إلى الهرب والفرار من بعض المخاطر والمخاوف) فهل هناك من يدخل (كازمة) وهو فرح سعيد؟! أم يدخلها وهو كظيم؟ طبعا يدخلها على مضمض أوغصبا عن إرادته ، وهو المعنى الذي قد يؤديه اللفظ الأعجمي إن كان فعلا أعجميا . " Kasma¹ ويذهب إلى هذا الرأي الأصفهاني كذلك حيث أورد : "أن الكظم مخرج النفس، يقال أخذ بكظمه والكظوم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم : فلان لا يتنفس إذا وصف بالمبالغة في السكوت ، وكُظِمَ فلان حُجِسَ نفسه ، وكظم الغيظ أي حبسه ، والكظائم خروق بين البئرین يجري فيها الماء"² ، ويتضح من دلالات الأصفهاني أن الكازمة قريبة جدا من لفظة الكازمة ، ففي الكازمة يحبس الفرد نفسه ويختبئ وقد يبالغ هناك في السكوت خشية أن يكتشف أمره . وقد وردت لفظة الكظم بمشتقات مختلفة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾³ وقال أيضا: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾⁴

¹ موقع منتديات " ستار تائمز" أرشيف اللغات ٥اللهجات . اللغة العربية في خدمة حفيداتها 2 ماي 2008

² الأصفهاني . المفردات في غريب القرآن. ص 477

³ سورة القلم الاية 48

⁴ سورة آل عمران الآية 134

لفظة الكازمة وظفت خلال العشرية السوداء في سياق دلالي معين ، وبصيغة المفرد كازمة الجمع كذلك كازمات ، فكان التوظيف للدلالة على المخبأ أو المخابئ التي أقامها إرهابيون وجماعات مسلحة في الجبال ، كما استعملوا كازمات سبق وأن لجأ إليها المجاهدون خلال حرب التحرير المضطربة، ويبدو التطور الدلالي واضحاً من خلال التحول من المعنى اللغوي للفظ كاظم ومشتقاته مكظوم فالكاظم مخرج النفس، والكاظم احتباس النفس إلى الديني المتمثل بحس الغضب الشديد كما جاء في الآيتين المذكورتين آنفاً ، ثم إلى السياسي ليدل على مكان يختبئ فيه شخص أو أشخاص يجسسون فيه أنفاسهم حتى لا يراهم ولا يسمعونهم أحد ، وهو ما دلت عليه لفظة الكازمة ، وقد وردت في سياق تدمير كازمة: "تمكنت قوات الأمن المشتركة بولاية البويرة، من اكتشاف وتدمير كازمة للإرهابيين بالمكان المسمى كاف الحصان الواقع بالجبال الحدودية بين بلديتي القادرية وسوق الخميس خلال عملية التمشيط الواسعة التي قامت بها خلال الأسبوع الفارط بجبال المنطقة وحسب مصدر موثوق، فقد تم تدمير المخبأ الذي عثر فيه على أفرشة و بعض المؤونة التي كانت تقنات بها بقايا الجماعة الإرهابية التي فرت من المكان بعد محاصرتها من طرف الجيش والناشطة بالمنطقة تحت لواء كتيبة الغرباء التي استفاد معظم عناصرها من الوثام المدني" ¹

¹ جريدة النصر ليوم الجمعة 28 جانفي 2011

الكتيبة : Bataillon

الكتيبة : الفرقة العظيمة من الجيش تشتمل على عدد من السرىا حسب ما ورد في المعجم الوسيط كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ . وجمع كتيبة : كتائب . وتم تداول اللفظة بشكل لافت خلال العشرية السوداء، حيث برزت عدة كتائب أبرزها : كتيبة التوحيد، وكتيبة الفتح وكتيبة الفاروق وكلها تنشط تحت إمارة الجماعة السلفية للدعوة والقتال ، كما برزت كتائب أخرى تنشط تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة وكتائب ناشطة تحت لواء الجيش الإسلامي للإنقاذ، وكانت كتائب الموت كما تسمى في الأوساط الإعلامية والسياسية وراء أبشع المجازر والمذابح التي شهدتها الجزائر خلال العشرية السوداء سنوات الجمر والدمار.

بقت اللفظة محافظة على مدلولها اللغوي ولم يتطور المعنى بشكل ملحوظ خلال التسعينيات، غير أن التخصيص الدلالي طال اللفظة ليصبح مفهومها له علاقة واضحة بفرق تابعة للتنظيمات الإرهابية على وجه التحديد وليس للدلالة على فرقة عظيمة من الجيش، وقد وردت اللفظة في سياق كتائب الجيش الإسلامي للإنقاذ : " قول النظام الجزائري وجهازه الاستخباراتي: إن رشيد أبو تراب أمير الجماعة الإسلامية المسلحة ، وهو متوهم في إدراكه للأمر لأن أبو تراب كان أحد أمراء كتائب الجيش الإسلامي للإنقاذ ، والذي هو الآن في هدنة مفتوحة ، وليس أمير للجماعة الإسلامية المسلحة " ¹

¹ رشيد أبو تراب الجزائري. بيان كتائب الجهاد السني. الجيش الإسلامي للإنقاذ. الأربعاء 5 جانفي 2005

اللائكية : Laïcité

اللائكية لفظة أعجمية خالصة و كصياغة عربية مشتقة من لفظ أجنبي لاتيني هو "laicus" ، وهو بدوره مأخوذ من اللفظ اليوناني laos ومعناه "الشعب". غير أن استعماله اللاتيني قد تخصص في قسم من "الشعب" وبالتالي لا يدل على الشعب بإطلاق، وإنما يدل على "الشعب" بالمعنى الوطني للكلمة..¹

اللائكية هي "اعتبار الدين اختيار شخصي" و "لا دين للدولة".. مثلا الاعياد الدينية غير معترف بها، و رمضان مثل باقي الايام في توقيت العمل و فتح المقاهي و المطاعم، و تنظيم الحج ليس من مشمولات الدولة، و الارث متساو بين الرجل و المرأة... يعني قطعاً تاماً مع الدين. وفي النهاية هي جزء من العلمانية والليبرالية.

العلمانية هي الفصل بين الدين والدولة ، أي أنها تعترف بالدين و لكنها لا تعتمد عليه في تشريعاتها و قوانينها. ومن الضروري في هذا السياق التمييز منذ البداية بين مفهومي اللائكية (laïcité) والعلمانية (sécularisme) ، فاللائكية مرتبطة أكثر بحالة من المواجهة بين قوى مختلفة (سياسية، اجتماعية، ثقافية، دينية...) حول السيطرة على مؤسسة الدولة بهدف أن تصبح الحَكَم النهائي في تسيير مختلف المؤسسات بما فيها الدينية.

وقد رفع لواء اللائكية في الجزائر بعض زعماء أحزاب يسارية علمانية إن صح التعبير، لا تحوز على التمثيل الشعبي ومنيت بهزائم نكراء في كل الاستحقاقات والانتخابات التي شهدتها الجزائر في التسعينيات وبعدها ، وبرزت هذه التشكيلات السياسية ، التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الجزائر (الأرسيدي) الذي ترأسه سعيد سعدي منذ إقرار التعددية السياسية سنة 1989 إلى غاية انسحابه سنة

¹ محمد عابد الجابري. الإصلاح تبيئة المفاهيم: "العلمانية" نموذجاً... ويكيبيديا الموسوعة الحرة

2011 ، أي بعد 22 عاما من توليه مسؤولية القيادة، إلى جانب حركة التحدي التي كان يقودها الهاشمي شريف قبل وفاته.

وظفت لفظة اللائكية في النصوص والبيانات والوثائق ضمن سياقات دلالية مختلفة لم تخرج عن مفهومها الدلالي العام الذي بيناه آنفا : " لا أرى أن هناك علاقة بين الحرب الحالية وإمكانية تزوير الانتخابات. كما لا أرى كيف يستغل ما تسميهم باللائكيين للقيام بتزوير الانتخابات وهم ضحايا تزوير الانتخابات، ما عدا اذا كنت تعتبر الحكم الحالي لائكيا وهو غير ذلك بل انه يكرر عداوته لللائكية واللائكيين، بل ان الحكم ما يزور الانتخابات سوى لصالحه ولصالح الحركة الاسلامية التي يعتقد انها تخول له شيئا من المشروعية الدينية والشعبية وهي في الحقيقة ما تخول له شيئا"¹ ، يتضح من تصريح الهاشمي الشريف هذا أنه وظف في فقرة صغيرة اللائكية ومشتقاتها أربع مرات، مرة للدلالة على الحكم وأخرى للدلالة على المنهج ومرتين للدلالة على من يتبعون اللائكية ونقصد اللائكيين، وهو تطور دلالي واضح للفظه التي صارت عنده تعني نمط الحكم اللائكي الذي كان يحلم به ومنهج أو مذهب إن صح التعبير، وذهب إلى أبعد من ذلك في بيان أصدره خلال دعوة الرئيس زروال للحوار والوفاق الوطني : " ترى حركة التحدي في بيان أصدرته في مساعي السلطة لحل الأزمة تفضيلا لتوفيقات سياسية دون مبدأ اتفاق أو تنازل مع الطبقة السياسية الحالية، بما فيها الممثلون الرسميون والحلفاء المعروفون للأصولية والذين يعلم الجميع المسؤولية التي يتحملونها في الأزمة ، فتجاوز الأزمة يقول البيان يكمن في فصل ما هو سياسي عما هو ديني وأنه لا بديل عن اللائكية ."² فقد عاد بنا الهاشمي الشريف هنا إلى المعنى الغربي لللائكية المتمثل في فصل الدين عن السياسة ليؤكد أن لا وجود لبديل آخر عن اللائكية إن أردنا فعلا الخروج من الأزمة التي هزت كيان الدولة في التسعينيات .

¹ الهاشمي الشريف . موقع الحوار المتمدن يسارية، علمانية، ديمقراطية يوم 14 ديسمبر 2001

² بيان حركة التحدي. جريدة الخبر عدد 1741 ليوم 18 أوت 1996

يتضح مما سبق أن لفظة اللائكية التي لا وجود لها في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولا في الدستور والميثاق الجزائريين ، لم توظف على نطاق واسع في خطابات رؤساء الجمهورية المتعاقبين على الحكم بعد إقرار التعددية الحزبية ، وكانت حاضرة فقط في خطابات زعماء الأحزاب اليسارية والليبرالية وعند نقيضهم المتمثل في الأحزاب الإسلامية.

وقد تطور مفهومها الدلالي لتدل على نمط الحكم تارة ، وعلى النهج والمذهب الفكري تارة أخرى وعلى من يتبعون هذا النهج من اللائكيين أيضا .

المجتمع: (Communauté)(Société)

الجمع : تأليف المتفرق ، و التجميع مبالغ الجمع ، و اجتمع ضد تفرق و تجمعوا: اجتمعوا المحفل: المجتمع و في لسان العرب : الجمع هو نتيجة ضم شيء إلى شيء ، و هو مرادف لكلمة جماعة من الناس ، والجمع أيضا هو القوم المجتمعون ، و في العلوم العربية الإسلامية استعملت كلمة (الجمع) استعمالا اصطلاحيا فالجمع عند المحاسبين هو زيادة عدد إلى عدد آخر، وعند علماء أصول الفقه أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ، وعند النحويين له معانيه و صورة المختلفة ، و المصطلح نفسه نجده عنده علماء البديع وغيرهم من أصحاب العلوم¹ وقد تطور المجال الدلالي للفظ جمع ، ويكمن هذا التطور في بناء كلمات جديدة مثل الجامعة: فضاء معرفيا ثم معلما علميا تيارا سياسيا هو الجامع الإسلامي ومنظمة دولية هي الجامعة العربية، الجمعية : لم يعرفها لسان العرب و لا المعاجم القديمة وتستعمل اليوم استعمالا اصطلاحيا شائعا كالجمعية العمومية لجمع الزكاة و الجمعية الرياضية و الجمعية العامة للأمم المتحدة .

المجتمع : و هي اللفظة موضوع البحث و اتبعت بالمنهج التاريخي لرصد تطوره، ففي اللغة اليونانية توجد كلمات مثل دولة أو مدينة ، كما يوجد تشابه كبير في المدلول لكلمة مجتمع في اللغة الفرنسية Société و الإنجليزية Society و هي جميعا تعبر عن الاسم الدال على أكبر وحدة اجتماعية والكلمة في الثورتين الفرنسية الألمانية وردت بمعنى صحيحة احتجاج² أما المفهوم الاصطلاحي للمجتمع فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد للمجتمع ، إلا أن هناك شبه اتفاق على الملامح الأساسية للحياة الاجتماعية بمعناها الواسع ، حيث يشير المصطلح إلى الحياة الاجتماعية بين الناس ، ولعل مفهوم المجتمع

¹ لسيد: د صبري ابراهيم المصطلح العربي. الاصل والمجال الدلالي. دار المعرفة الجامعية جامعة عين شمي طبعة 1996 ج1 ص 8

² حسين ناصر - احمد سرار - المصطلحات السياسية دراسة دلالية ص 78

مأخوذ من اجتماع الإنسان مع أخيه الإنسان وتشاركهم في اللغة والمأكل والمشرب والعادات والتقاليد،
ولذا قيل: الإنسان

كائن اجتماعي بطبعه، ونقول : معهد العلوم الاجتماعية ، وهو الفضاء العلمي الذي تدرس فيه كل ما
له علاقة بمجتمع الإنسان . وقد وظفت الأحزاب والسلطة لفظة

المجتمع في سياقات دلالية مختلفة تارة للدلالة على الشعب، وتارة أخرى للدلالة على الدولة والمجتمع
الدولي قاطبة .

وقد ورد بمعنى الشعب في " إن السياسيين لهم دور بارز في توعية المجتمع وإرشاد الناس إلى جادة
الصواب وخدمة بلدهم .. فالاستعمار حاول طمس شخصيتهم بنظامها السياسي والثقافي والقانوني اما
الطريقة الملائمة لتطبيق مغزاها على أرض الواقع فهي الاندماج، ادماج النخبة التي يتم إختيارها لتحتوي
وتدوب في المجتمع الفرنسي ، على ان يتم ذلك بجرعات بسيطة صغيرة متباعدة تتوافق وقدرة المجتمع
الفرنسي على الهضم " ¹ ونحو ذلك " الصلح والمجتمع " إن مشروع قانون الوثام المدني المعروض علينا
اليوم للمناقشة يهدف إلى وضع تدابير وأسس لإقامة الصلح بين أفراد المجتمع الجزائري. إن اقتراح هذا
النص من طرف فخامة السيد رئيس الجمهورية يدل على صدق نواياه وإرادته الفولاذية وتحمل مسؤولياته
الكاملة أمام المجتمع والتاريخ وذلك بغية إخراج البلاد من محنتها التي طال أمدها " ²

كما جاء للدلالة على الدولة جميعا: " إننا ندعو المجتمع الدولي إلى التحالف ضد الإرهاب " ³. وردت
لفظة المجتمع مرتين في ديباجة دستور 1998 للدلالة على البلد الحر، " وفخر الشعب الجزائري وتضحياته

¹ محفوظ نخاح . الجزائر المنشودة ص 125

² مركز دراسات الوحدة العربية . المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية . بحوث ومناقشات بيروت لبنان ط1
1992 ص 854

³ عثمان حاجي . نائب مجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

وإحساسه بالمسؤوليات ، وتمسكه العريق بالحرية والعدالة الاجتماعية تمثل كلها أحسن ضمان لاحترام مبادئ هذا الدستور الذي يصادق عليه وينقله إلى الأجيال القادمة ، ورثة رواد الحرية وبناء المجتمع الحر " ¹ مما سبق يمكن استخلاص المعاني والدلالات الآتية:

أن المجتمع يأتي بمعنى المحفل والملتقى، المجتمعات أنواع متعددة ولكل مجتمع تقسيماته، كما وظفت الخطابات السياسية لفظة المجتمع للدلالة على الجزائر بلدا وعلى المجتمع الدولي وبرز أيضا مصطلح المجتمع المدني ، حيث تفرع من المجتمع ونقصد به المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن السلطة لتحقيق أغراض متعددة ، أبرزها أغراض سياسية الهدف منها المشاركة في صنع القرار على المستوى القومي ، ومثال ذلك الأحزاب السياسية ، ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية والمهنية للعمال ومنها اغراض ثقافية كاتحادات الكتاب والمثقفين، ومنها أغراض اجتماعية ، وبالتالي يمكن القول إن الأمثلة البارزة لمؤسسات المجتمع المدني هي: الاحزاب السياسية ، النقابات العمالية ، النقابات المهنية والجمعيات الاجتماعية والنقابية والمجتمع المدني أصبح سمة العصر وحديث الأنظمة الديمقراطية الحديثة، إذ لا ديمقراطية بلا مجتمع مدني ، كما يعتبر إحدى علامات الخطاب السياسي العربي اليوم، والخطاب الجزائري ليس بمنأى عن الخطاب العربي ، بل يمكن اعتباره اقواه ويكفي أنه كان سببا في بروز التعددية الحزبية .

¹دستور 1998

المجزرة : Massacre

المجزرة اسم مكان من جَزَرَ والمِجْزَر، موضع ذبح البهائم والمجزرة: مذبح أو عملية قتل جماعة من الناس بوحشية نحو مجزرة في معسكر الأسرى، وقعت مجزرة بين العائلتين بسبب الثأر.

المجزرة لها أكثر من معنى وتطلق على القتل الجماعي لمدينين عزل في الحروب، وتصنف من جرائم الحرب. و المجزرة ترادفها المذبحة وهناك شبه إجماع على أنها قتل وتصفية 5 أشخاص أو أكثر في مكان محدد وعملية محددة لأفراد غير قادرين عن الدفاع عن أنفسهم، وهي تختلف عن التطهير العرقي والإبادة الجماعية.

اللفظة شاعت بكثرة خلال سنوات الجمر العشرية السوداء من 1990 إلى 2000 لكثرة المجازر والمذابح التي استهدفت أبناء الشعب الجزائري أغلبهم من الأبرياء ، فلا يكاد يوم يمر خاصة في سنوات 1994 و1995 و1996 دون أن يسجل الإعلام مجازر مروعة تبقى وصمة عار في جبين تجار وكتائب الموت من الإرهابيين وأمرائهم . ويبدو أن المخرج الجزائري رشيد بن حاج قد وثق بشكل جيد لهذه المجازر عندما قدم للجزائريين والعالم إبداعا سينمائيا راقيا عنوانه "عُطُور الجزائر" وهو أول فيلم يُوثق مجازر العشرية السوداء وقد عرض لأول مرة في صيف 2012

ومن أشهر المجازر التي وقعت في العشرية السوداء مذبحه بن طلحة غير بعيد عن براقي بالعاصمة التي وقعت ليلة الاثنين إلى الثلاثاء 22 \ 23 سبتمبر 1997 وراح ضحيتها ما لا يقل عن 300 جزائري في قرية تقع على بوابة العاصمة ومحاطة بالثكنات العسكرية، في هجوم قاده مسلحون ينتمون إلى الجماعة الإسلامية المسلحة ، فقتلوا ما استطاعوا من النساء والأطفال والشيوخ والرجال مستعملين الفؤوس والخناجر والرصاص قبل أن ينصرفوا، وهي أبشع مذبحه ومجزرة في حق أبناء الجزائر خلال العشرية السوداء أذهلت العالم كله، بالنظر لبشاعة هذه الجريمة وللطريقة الهمجية التي اتبعها الديمويون في قتل الضحايا دون تمييز وبوحشية لا نظير لها .

وهي المجزرة الإرهابية التي تناولتها كل الصحف الجزائرية بتاريخ 24 سبتمبر 1997 ومعها صحف وقنوات أجنبية عديدة : " اغتيال 85 مواطنا قى مجزرة بين طلحة ..همجية الوحوش فاقت كل تصور..ايادي الارهاب الحاقدة تنتقم مجددا وبوحشية لم تسجل في التاريخ لتضرب هذه المرة في بن طلحة احدى البلديات القريبة من براقي ضاحية العاصمة وتحصد 85 قتيلا من النساء والأطفال و67 جريحا اغلبهم في حالة حرجة ،جماعات الشر والإرهاب ضربت وكعادتها تحت جنح الظلام مستعملة كل وسائل التقتيل والتخريب .. المجزرة الجهنمية تواصلت طيلة 5ساعات تم فيها صب كل الفضائح وأشكال العنف والحقد"¹

لفظة مجزرة دلت من خلال النصوص والكتابات الإعلامية والخطابات السياسية على مذبحه تم اقترافها في حق الجزائريين من قبل الجماعات الإرهابية خلال الأزمة الجزائرية، فكانت تدل على مقتل مجموعة من المواطنين بوحشية كما دلت على المبالغة في القتل والتنكيل. ورغم ما لحق اللفظة من تطور دلالي إلا أنها ظلت وفيه للجذر اللغوي جَزَرَ، فالانتقال من اللغوي المجزر مكان و موضع ذبح البهائم إلى السياسي المجزرة بزيادة تاء التأنيث لم يخرج اللفظة عن سياقها الأصلي الذي له علاقة بالذبح فدلّت على مذبحه أو عمليّة قتل جماعة من النَّاس بوحشيّة

¹ جريدة النصر. عدد 154 ليوم 24 سبتمبر 1997

المحشوشة : Mahchocha

حشَّ الحشيشَ ونحوه: جرَّه وجمعه، حَشَّتْ يدهُ : يَيْسِت. وحَشَّ الجنين : ييس في بطن أمه، ومنه الحشيش كما أورد الزمخشري في اسرار البلاغة ،ومن الجاز: حشَّ النار: أطعمها الحطب، وقصد فلان في الحُش والحِش وهو البستان ، وقد يكون للفظه المحشوشة علاقة بالحش.

المحشوشة : سلاح ناري استعمله الإرهابيون في الجزائر خلال عمليات اشتباك مع قوات الأمن والجيش ، أو قتل الأبرياء ، وهي عبارة عن بندقية صيد تقطع (تحش) ماسورتها ما يجعل قذفها قويا وفتاكا. وهي سلاح رئيس في المدن والقرى ، بدأ أول ظهور للبندقية مفصولة الماسورة، أو مقطوعة الماسورة التي تسمى "محشوشة"، خلال ثورة التحرير، فقد لجأ المجاهدون، حسب روايات ثوار شاركوا في حرب التحرير 1962-54، إلى فصل ماسورة بنادق الصيد، حتى يسهل عليهم إخفاؤها أثناء تنفيذ العمليات داخل المدن ضد الخونة والمعمرين، لكنهم لم يسموها محشوشة، وكانوا يفضلون تسميتها بالملكحلة وتحوّل بندقية الصيد بعد فصل ماسورتها إلى وسيلة فتك شديدة الخطورة، حيث تقذف كمية كبيرة من شظايا العيارات النارية الصغيرة التي تؤدي إلى تشوهات خطيرة في أجسام الضحايا، وهذا ما أكدته تقارير طبية، قبل تسعينيات القرن الماضي، لم يكن الجزائريون يعرفون من الأسلحة غير بندقية الصيد، وفي أحسن الأحوال المسدس الآلي (بي يا)، أو ال"مات 49"، لارتباط الأخيرة على وجه الخصوص بالأسلحة المتداولة خلال حرب التحرير. لكن مع بداية عشرية الدم والدموع، أصبح الجزائريون، النساء، الشيوخ وحتى الأطفال، يعرفون كل أنواع الأسلحة، إلى درجة أنهم باتوا يعرفون نوع واسم السلاح عندما يسمعون الطلقة النارية، ولو على بعد مئات الأمتار.

وخلال عشرية الدم والدموع استعملت المحشوشة على نطاق واسع داخل المدن والقرى، في عمليات التصفية التي قامت بها الجماعات الإرهابية ضد مدنيين أو رجال أمن. لكن استعمال "المحشوشة" تراجع بعد سنة 1997، بسبب حصول الجماعات الإرهابية على كمية كبيرة من المسدسات الآلية، على وجه الخصوص، وبسبب الحوادث التي تسبّب فيها المحشوشة لحاملها، لأنها وسيلة غير آمنة بالنسبة لحاملها

أيضا ، كما أن لجوء مصالح الأمن إلى مصادرة بنادق الصيد التي يجوز عليها مواطنون قلص أيضا من استعمال المحشوشة .

وقد وردت اللفظة في الكتابات الصحفية ودراسات وإحصاءات أعدتها وزارة الدفاع الوطني "ابتكر أصحاب نظرية الموت أسلحة لم تكن معروفة من قبل إمعانا في زيادة عدد القتل والضحايا، فاخترعوا "المحشوشة" و"الههاب"، وأسلحة أخرى قتلت ما بين 100 و200 ألف شخص. لكن السلاح الأكثر شعبية في الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر في عشية الدم والدموع، كان ومازال الكلاشنكوف الروسي. وتؤكد الإحصاءات بأن السلاح الرشاش كلاشنكوف قتل من الجزائريين المدنيين العزل ومن مختلف مصالح الأمن، خلال عشية الدم، أكثر من أي سلاح آخر. ويقدر عدد ضحايا هذا الرشاش الروسي من الجزائريين، في السنوات بين عامي 1992 و2010، بأكثر من 40 بالمائة من مجموع عدد ضحايا ما يسمى "المأساة الوطنية" أو الحرب ضد الإرهاب في الجزائر"¹

كما وردت اللفظة في سياق الموت المحتوم لشباب الجزائر قي ظل الأزمة : " إن مظاهر العنف والفساد التي يعيشها المجتمع الجزائري جعلت من المحشوشة و الحرقة اللغة المفضلة عند الشباب الجزائري، بعضهم سلم حياته لحوت البحر و هو يردد :الهربة تسلك وآخرون اختاروا الجبل مأوى لهم و المحشوشة قانونهم، و لا فرق بين الاثنين ما دام الموت واحد و لكل نفس أجل مهما اختلفت الطريقة و الكيفية"²

ويتضح مما سبق أن لفظة المحشوشة جديدة وغير موجودة في القواميس والمعاجم العربية وهي مبتدعة ووليدة العشيرة السوداء، حيث إن المجاهدين خلال ثورة التحرير لم يسبق وأن ثبت إطلاقهم هذه التسمية على بنادقهم وكانوا يفضلون تسمية المكحلة.

¹ محمد بن أحمد .أسلحة فتكت بالجزائريين خلال عشية الدم والدموع. الكلاشنكوف.. "المحشوشة" وال"بي يا" رموز الموت. الخبر يوم الجمعة 17 ماي 2013

² جريدة النصر. الخميس 17 جانفي 2007

المرتزقة : Mercenaires

المرتزقة أي أجير - مأجور. وجاء في المعجم الوسيط كما سبق وأن أوردنا، يقال : شخص مرتزق. ويقال : هم مُرتزِقَةٌ : أصحاب جرايات ورواتب مقدرة، والجنودُ المرتزِقَةُ : هم الذين يحاربون في الجيش على سبيل الارتزاق ، والغالب أن يكونوا من الغرباء. وكثيرا ما نسمع في نشرات الأخبار عن كلمة المرتزقة - المرتزق اسم يطلق على شخص يخدم في القوات المسلحة لبلد أجنبي من أجل المال. و معظم الرجال و النساء المرتزقة يفعلون ذلك من أجل المال أو لأنهم يحبون الحرب و المغامرة..

اللفظة شاعت واستخدمت في بلاد فارس و اليونان و روما، في الأزمنة القديمة، و اتسع استخدامها خلال الفترة من القرن الثاني عشر حتى القرن السادس عشر الميلاديين،

كلمة مرتزقة تعني الباحثين عن الرزق أو متلمسي الرزق ، و اصطلاحا ارتبطت كلمة مرتزقة في إطار التجارة غير المشروعة ، فمع اتساع دوائر التسلط و النفوذ ، و تنوع مسائل البحث عن الرزق و تعدد وسائل تحقيق هذه الغاية ، أصبح هذا المصطلح مرتبطا بشكل مباشر بمصطلحات ” شذاذ الآفاق ” و ” قاطعي الطريق ” ، و ذلك يعني أن المرتزقة هم أناس لا دية لهم، يمتنون القتل كوسيلة للرزق، ويتفننون في احترافه لجني المزيد من المال. وقد أصبح لهم مؤسسات ووكلاء وهيئات في عدد كبير من دول العالم، على رأسها أفريقيا التي تعاني من مشكلات لا تنتهي مع الفقر والبطالة والجوع.

و تشير عدة تقارير أمنية إلى أن ظاهرة المرتزقة تحولت إلى صناعة عالمية تحت اسم ”الشركات العسكرية الخاصة ” يعمل بها مئات الآلاف بشتى أرجاء المعمورة ، لصالح الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و إسرائيل و جنوب إفريقيا ...، بينما ظهرت شركات أخرى أصغر في أميركا اللاتينية و جنوب آسيا والشرق الأوسط، وغالبا ما تعمل الأخيرة كمقاولين من الباطن لشركات كبرى، وقد لاحظنا خلال أحداث ليبيا التي أطاحت بمعمر القذافي ، كيف أن هذا الأخير استعان بجنود مرتزقة من آسيا وإفريقيا وأوروبية خاصة مرتزقة من أوكرانيا والنيجر ومن إفريقيا الوسطى .

لفظة المرتزقة شأنها شأن الخونة وظفها الرئيس الجزائري ليامين زروال في خطاباته خلال فترة حكمه في التسعينيات، وكادت تكون "ماركة مسجلة" باسمه ، وظفها للدلالة على الخيانة والقتل والتخريب والتدمير مقابل أجر والشواهد كثيرة.

"يكفي أن 80 بالمائة من حوادث الحرق والتخريب التي طالت المؤسسات هي نتيجة تواطؤات من داخل المؤسسة نفسها ، هذه التواطؤات اسهمت في الجريمة انتقاما أو طمعا في مقابل مادي، أو خيانة بالتواطؤ مع جهات أجنبية وأوساط مشبوهة ،ونذكر المرتزق بغيون الفرنسي الكافر الذي جاء ليجاهد من أجل إقامة الدولة الإسلامية في الجزائر وغيره من المرتزقة الذين ضبطوا وتم توظيفهم من قبل رجال الأمن والجيش تبين أنهم يحملون جنسيات ألمانية ومغربية وعراقية وأفغانية ، ومالطية ¹ وأعطى زروال للفظ دلالة جديدة ، فهي عنده لا تقتصر على الجندي الأجنبي الذي يحارب مقابل أجر بل يؤكد في خطاباته أن المرتزقة موجودون في الداخل أيضا وهم من أبناء الجزائر الذين غرر بهم ، فخانوا أمانة الشهداء والوطن وسلكوا طريق الجريمة والإرهاب الهمجي : " إن الجزائر اليوم تواجه مؤامرة شرسة يحركها خونة ومرتزقة ، والشعب الجزائري أكد رفضه للإرهاب الديني بكل عزم " ²

يتضح مما سبق أن اللفظة تطورت دلاليا لتتعدى معنى الجنود الذين يحاربون لصالح بلد آخر مقابل أجر أو راتب مالي معين ، دلت إلى جانب مدلولها العام على خيانة أمانة الشهداء والوطن كما تضمنه خطاب الرئيس زروال.

¹ جريدة النصر عدد 6770 ليوم 7 ديسمبر

² ليامين زروال. خطاب أمام المشاركين في ندوة الوفاق الوطني 14 سبتمبر 1996

المصالحة : Réconciliation

المصالحة مشتقة من الصلح وحقلها الدلالي واسع ويكفي انها تعني صلح , وفاق، مُسَالَمَة , مُلَاءَمَة و مُهَادَنَة ، كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ .

وقال الأصفهاني : " الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقبول في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة ، والصلح يختص بإزالة النفار بين الناس يقال منه اصطلحوا وتصلحوا " ¹ ونحو ذلك المصالحة.

بين القرآن الكريم أساس الاختلاف بين البشر ومنشأه وطرق تجاوزه في الكثير من الآيات ، ويخصص آيات كثيرة للدعوة إلى المصالحة بين الناس يجعلها تحتل مكانة مرموقة ضمن مقاصده النبيلة، ويعطيها فقها خاصا ومتكاملا، ويبين معناها ويوضح مظاهرها المختلفة ومجالاتها المتعددة التي تستغرق الناس جميعا وتشمل جوانب الحياة بمختلف جوانبها. والمصالحة تعني أيضا المهادنة والمسلمة ، قال تعالى:

﴿وَأَخْرَجُوا عَتَرُفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ² ، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ³ وقال تعالى : ﴿وَأَصْحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ⁴ وقال تعالى : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ ⁵، أي أن الصلح أفضل لكم ،والإصلاح يكون بإزالة الفساد .

¹الأصفهاني .المفردات في غريب القرآن.ص 313

²سورة التوبة الآية 102

³سورة الأعراف الآية 56

⁴سورة الأنفال الآية 1

⁵سورة النساء الآية 128

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾¹ ، كم وردت لفظة الصلح ومشتقاته بكثرة في الأحاديث النبوية ومنها : " عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " ليس الكذابُ الذي يصلح بين الناسِ فينمي خيرا " متفق عليه .2

والمصالحة عملية جعل طرفين في نزاع يقبلان حلا يرضي كليهما ويكون الوسيط بينهما طرفا ثالثا ليس طرفا في النزاع، ويكون الاتفاق عن محض الإرادة إذ إن عملية المصالحة بخلاف التحكيم لا تلزم المتنازعين على قبول الحل المقترح،

و برزت لفظة المصالحة بقوة ووظفت على نطاق واسع في التسعينيات لتجاوز الأزمة السياسية والأمنية الخطيرة التي عرفتها الجزائر، فكان خيار المصالحة يقابله خيار الاستئصال، بيد أن الأول هو الذي كان الفاصل خاصة بعد اعتلاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سدة الحكم وتأكيده في أولى خرجاته، خلال الحملة الانتخابية لسنة 1994 العهدة الأولى التي فاز بها أنه رجل المصالحة ، وقبل ذلك كانت في بداية الأزمة محاولات لإقامة الصلح فظهر لقاء روما أو عقد سانت إيجيديو الذي عرف مشاركة معارضين للسلطة، يتقدمهم ممثلون عن "الفييس" المحل وأحزاب إسلامية إضافة إلى جبهة القوى الاشتراكية، وهو اللقاء الذي كان مصيره الفشل ، ثم برزت مجموعة السلم والمصالحة التي ترأسها أول رئيس للجزائر المستقلة المرحوم أحمد بن بلة ، غير أن مسار المصالحة أخذ طريقا سويا مع قدوم الرئيس بوتفليقة إلى سدة الحكم ، فبرزت الكلمة بقوة في خطاباته للأمة أو في مراسلاته أثناء عقد مختلف الملتقيات والتجمعات، فكانت المصالحة تعني الصلح والمسالمة ، والمهادنة وجمع كل الأطراف وتنازل طرف لأخر وهو مسلك أعطى أكل، ومن أقواله الشهيرة في المصالحة: "إن المرحلة الراهنة تتطلب تعزيز مسار المصالحة الوطنية وتعميقه،

¹سورة محمد الآية 2

و نبذ العصبية العشائرية والمذهبية، لن نتراجع أو نتوقف عن مسار المصالحة وأن الجماعات الإرهابية هذه الفئات الضالة التي تبتغي التشريع بالباطل، بغير ما أنزل الله وما قالت شريعتنا السمحة، فئة منحرفة مآلها، لا محالة، الخسارة النكراء، تعمل على إغواء بعض الشباب بفتاوى كاذبة مغلوطة وشحنهم عن جهل أو بلا وعي، بأفكار تكفيرية إرهابية هدامة فتجعل منهم نقمة على أهلهم ووطنهم، عارا على دينهم وأمتهم".¹ ولقي خيار المصالحة دعما كبيرا في الأوساط الرسمية والشعبية وداخل مؤسسات الدولة رغم وجود مشوشين : "يمكن اعتبار عرض قانون الوثام المدني اليوم السبيل الأكثر نجاعة لمواجهة المشوشين على المصالحة الوطنية، سواء من أعداء السلم أو من المناورين بهذه القيمة المفقودة"²

ولقي خيار المصالحة التي تكمن أساسا في مصالحة بين المسؤولين عن الأزمة أي الدولة والجماعات الإسلامية المسلحة لكن بشروط الدولة معارضة شرسة من نقيضين، العلمانيين أو اللائكيين المتشددين، الذين عرفوا بالإستئصاليين من جهة ، والجماعات الإسلامية المتشددة الأكثر تطرفا، الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا)، ونورد هنا موقف أمير أخطر جماعة مسلحة في الجزائر عنتر زوابري : " .. أما مسألة الحوار والهدنة والمصالحة مع المرتدين ، فهذه مسألة فصل فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد فصل فيها شيخنا أبو عبد الله أحمد رحمه الله .ونكررها ونقل لأن ما تكرر تقرر. لا حوار ولا هدنة ولا مصلحة مع المرتدين"³ وقد توجت مساعي المصالحة بمشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية الذي وقع عليه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يوم 14 أوت 2005 ومما تضمنه : " حتى يتسنى نهائيا تعزيز السلم و الأمن، لا مناص من أن نخوض، اليوم، مسعى جديدا قصد تحقيق المصالحة الوطنية لأنه لا

¹ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاب يوم 5 جويلية 2008

² نورية حفصي.نائب مجلس الأمة . الجلسة العلنية الرابعة عشرة لمناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

³ عنتر زوابري .أميرالجيا. حوار مع مجلة الجماعة لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة عدد شهر سبتمبر 1996 ص 7

سبيل إلى اندمال الجروح التي خلفتها المأساة الوطنية من دون المصالحة الوطنية " ¹ و " إن الشعب الجزائري المتمسك بدولة الحق والقانون و بتعهدات الجزائر الدولية يزكي ما يلي من الإجراءات الرامية إلى تعزيز السلم وتحقيق المصالحة الوطنية استجابة للنداءات التي طالما صدرت عن الأسر الجزائرية التي عانت من هذه المأساة الوطنية " ² ، وبعد ذلك دعا النظام الجزائري يوم 29 سبتمبر 2005 الجزائريين إلى الاستفتاء حول ما أسماه بـ"ميثاق السلم والمصالحة الوطنية". وحسب تصريحات وزير الداخلية فقد بلغت نسبة المشاركة في هذا الاستفتاء حوالي 80% من إجمالي عدد الناخبين الذين فاق عددهم 18 مليون ناخب. وقد صوت 97,36% بـ"نعم لميثاق السلم والمصالحة الوطنية من إجمالي الذين شاركوا في الاستفتاء. وقد اعتبر وزير الداخلية هذه النتائج نجاحا كبيرا وتاريخيا للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما كان نجاحا لمسعى المصالحة وصفعة لأعدائها من الجانبين المذكورين آنفا، الجماعة الإسلامية المسلحة والاستتصاليين من العلمانيين واللائكيين . وتعدى صيت المصالحة حدود الوطن ليلقى دعما من كبار علماء الأمة العربية والإسلامية بما فيهم من كان يستدل بأرائهم دعاة الفتنة وأمراء الإرهاب. ونورد هنا وثيقة نعتبرها قيمة وفريدة وهي رد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله على الجماعات المسلحة ونصيحته لمن يحملون السلاح في الجبال هذا نصه المنقول حرفيا :

نصيحة الشيخ ابن عثيمين إلى الجماعات المسلحة بالجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد الصالح العثيمين إلى إخواني في الجزائر الذين ما زالوا يحملون السلاح في الجبال والرّمال وفقهم الله لما فيه الخير والصالح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد: فإنّ الواجب عليّ أن أبدي النصيحة لكم؛ لأنّ ذلك من الدّين كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلّم أنّ: « الدّين النصيحة: لله

¹ ديباجة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية توقيع الرئيس بوتفليقة يوم 14 أوت 2005

² المرجع نفسه

ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» فنصحتي لكم أن تُلْقُوا السِّلَاحَ وتحملوا السلام، وتُجِيبُوا ما دعت إليه الحكومة من المصالحة والسلام، ثمَّ يجري بين الجميع التفاهم وتحكيم الكتاب والسنة، وهذا سيكون فيه خيرٌ كثيرٌ، والخلاص من الفتن والقتال. وهذا . أعني . وضع السلاح وحمل السلام واجب على الجميع. فالله الله أيُّها الإخوة بالمبادرة إلى المصالحة والتفاهم! وأسأل الله لنا ولكم التوفيق وأن يجعلنا من دعاة الخير وأنصار الحقِّ، إِنَّه جوادٌ كريم، وصلى الله وسلّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن صالح العثيمين .

في مكة المكرمة يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة عام (1420هـ).¹

ويتضح مما سبق أن لفظة المصالحة كانت فاعلة في الأزمة الجزائرية، وتم تداولها على نطاق واسع لدى كل أطراف الأزمة والمتسببين فيها ، وتطور مدلولها من اللغوي صلح، وفاق، مُسَالَمَة، مُلَاءَمَة و مُهَادَنَة إلى الديني إصلاح ذات البين ، والعمل الصالح ضد الفاسد إلى السياسي المتمثل في مصالحة بين الجزائريين بمختلف انتماءاتهم، فكانت المصالحة تعني لم الشمل وتجاوز الأحقاد وترك الخلافات ، وهذا التطور الدلالي كانت له تفاعلات اجتماعية إن صح التعبير، فسجلنا مقهى المصالحة في بلدية حامة بوزيان بقسنطينة وفندق المصالحة في سكيكدة بالشرق الجزائري.

¹ عبد المالك بن أحمد رمضان الجزائري. فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر . أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد ناصر الدين الألباني، محمد بن صالح بن عثيمين. الناشر: مكتبة الأصاله الأثرية - جدة - الطبعة: الثالثة - سنة الطبع: 1422 هـ 2001 م ص8

المظاهرات: Manifestations

ظهر الشيء يظهر ظهوراً ، فهو ظاهر ، إذا انكشف و برز ، تظاهر الناس تظاهرة، وجمعه تظاهرات أي : اجتمعوا و خرجوا إلى الشوارع متعاونين يطالبون بأمر يريدونه . وتظاهروا: تعاونوا و تجمعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمر يهمهم¹ و المظاهرة مسيرة جماعية وقد أقر مجمع اللغة العربية بالمظاهرة : لفظة التظاهر و المظاهرة . والمظاهرة هي نوع من التعبير السياسي عن الغضب أو التأيد ، فيخرج الناس إلى الشارع ليعبروا عن مواقفهم ، و يتظاهروا من أجل أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، وهي شكل من أشكال الاحتجاج على موضوع ما ، أو للتعبير عن مطالب معينة، و قد يكون احتجاجاً سلمياً و قد يتطور للعنف و الدماء و يتحول الأمر إلى انتفاضة و منه إلى ثورة.

أكبر المظاهرات التي شهدتها الجزائر المستقلة هي تلك التي قام بها شباب منتفض يوم 5 أكتوبر 1988، كونها عمت كافة ولايات الوطن وكانت هي في الأصل من سارعت إلى التفتح السياسي وإقرار التعددية الحزبية سنة 1989 . كما عاشت الجزائر سنوات الأزمة في التسعينيات مظاهرات عديدة أغلبها ذات أبعاد سياسية، أولها المسيرة الوطنية للجهة الإسلامية للإنقاذ نحو الرئاسة في 20 أبريل 1990، والتي نظمت من أجل المطالبة بتحرير جماعة بوعلي، بمن فيهم المحكوم عليهم بالإعدام، والمطالبة بالعمو عنهم، وقد قرر هذه المسيرة عباسي مدني وعلي بلحاج للمطالبة بإطلاق سراح كل من عبد القادر شبوطي، منصور ملياني.

وأكبر المظاهرات وأخطرها جاءت في أعقاب تأجيل الانتخابات التشريعية سنة 1991، حيث انتُقدت القوانين الانتخابية بشدة من طرف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وعارضت بذلك الانتخابات التشريعية وانتهجت من أجل ذلك الدعوة إلى الإضراب الشامل غير المحدود زمنياً والذي شرع في تطبيقه في 25 ماي 1991 مع الدعوة إلى تنظيم مسيرات شعبية مستمرة في شوارع المدن وكانت العاصمة

¹ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط ص 578

ساحتها الرئيسية وتمكنت المسيرات المتواصلة في شوارع العاصمة والمدن الأخرى من حشد عدد معتبر من الأنصار .

كما نظمت مسيرات أعقبت حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 4 مارس 1992، حيث عرفت الجزائر ما يعرف بمسيرات الفيس ، وهي مظاهرات بمشاركة مئات الآلاف كانت تطالب بإعادة الشرعية حسب مفهوم القائمين عليها ومؤطريها، غير أن الاعتقالات التي طالت العديد منهم ، ثم مظاهرات معاكسة وراءها التيار العلماني وما يعرف بالاستتصاليين المؤيدين لمسعى حظر الفيس ، مشى خلالها حوالي 200 الف مواطن في شوارع العاصمة منددين بالإسلاميين.

وكانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد فازت في 26 ديسمبر 1991 في الجولة الأولى بأغلبية 188 مقعدا من بين 340 مقعدا في مجلس النواب، تلاها حزب جبهة القوى الاشتراكية ب 25 مقعدا ثم جبهة التحرير ب 16 مقعدا، وهو ما أثار حفيظة القوى اللائكية "العلمانية" التي ضغطت بقوة على الجيش للتدخل ووقف الجولة الثانية للانتخابات لوقف تقدم الجبهة الإسلامية وهو ما حدث فعلا يوم 11 جانفي 1992 (قبل خمسة أيام عن الموعد المقرر للجولة الثانية)، أين تم إلغاء المسار الانتخابي لتعم المظاهرات والاحتجاجات وتبدأ موجة الاغتيالات.

كثرة الاحتجاجات والمسيرات بداية التسعينيات خاصة بعد إلغاء المسار الانتخابي وحل (الفيس) جعل لفظة المظاهرة ومشتقاتها كالتظاهر وجمعها المظاهرات توظف بقوة وتبرز كمصطلح يمكن القفز عليه في أي خرجة سياسية أو إعلامية .

إن الملمح الدلالي لمصطلح المظاهرات يكمن في تطور استعماله وتوسع مجاله، فمن دلالاته الأصلية عن القوة و البروز و الظهور، إلى تظاهر الناس و خروجهم إلى الشارع.

المظاهرة من الظاهرة، البروز فإن بنية اللفظة الصرفية ترشد إلى أن المصطلح عربي الأصل، جديد، وفي هذا دلالة على أن اللغة العربية تسير روح العصر و مازالت تولد ألفاظا جديدة.

المعارضة: L'opposition

عرض معارضة و عراضا و عارضه : جانبه و عارضه الرجل ، ناقض كلامه و قاومه و عارضه في المسير : اعترض عليه: لم يوافقه ، نسب إلى خطأ و يقال فلان ذو عارضة: أي ذو بيان و بديهة.

يدل مما سبق أن المعارضة لغة هي المقابلة على سبيل الممانعة . و في الاصطلاح : هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم¹ و المعارضة بالمفهوم السياسي : هي عبارة عن قوى سياسية لها إيديولوجيتها ، و فلسفتها لنظام الحكم والمبادئ التي تركز عليها. والمتعارف عليه أن المعارضة تشكل عادة من حزب أو مجموعة أحزاب و تكون من خارج نظام الحكم، وهي تستند على إيديولوجية تتعارض مع ظروفات النظام ، و تسمح كما هو معلوم معظم الدول الديمقراطية لقوى المعارضة من خارج النظام بحرية العمل، و غاية المعارضة التغيير بما يتماشى و أهدافها، و هناك معارضة شكلية هي في الواقع لا تحمل من صنع المعارضة سياسيا سوى الاسم ، فتكون شكلية ووجودها من عدمها سيان. وهناك معارضة ثالثة من داخل النظام و هي التي لا تستند في برامجها على إيديولوجية تتعارض مع نظام الحكم القائم ، وإنما تؤمن بالنظام القائم و الديمقراطية مثلا ، وتستلهم برامجها منه، و لها رؤى و تصورات مع الحزب الحاكم و تعتبرها الطريقة المثلى للحكم . ويرى كثير من السياسيين أن نجاح النظام و الديمقراطية يتطلب ان تكون الأحزاب الرئيسة والقوية تعارض من داخل النظام و ليس من خارجه ، و إذا كانت المعارضة في النظم السياسية الحديثة تهدف الى ازاحة السلطة وتعتبر نظام الحكم بالطرق المشروعة ، فإن المعارضة المحقة في الإسلام لا تتجه مباشرة إلى هذه الغاية و ليس ميناه مجرد الحق أو الرغبة في تولي السلطة و لكن يقوم على الولاية المتبادلة بين المسلمين .

و قوله عليه الصلاة و السلام " الدين النصيحة " قالوا لمن يا رسول الله قال " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" فإن الرأي المخالف أو الحق في المعارضة في الاسلام اشرف غاية من مجرد الوصول

¹المرجاني ، التعريفات ص302

الى الحكم في مكان سلطة قائمة في المجتمع¹ والمعارضة الحقيقية والشرعية كما جاءت في الخطابات، خلال التسعينيات، هي المعارضة الشرسة التي تبنتها أحزاب راديكالية مثل التجمع من اجل الثقافة و الديمقراطية ، وحركة التحدي ، وهناك معارضة إسلامية تمثلها احزاب إسلامية كانهضة و هناك معارضة معتدلة تمارس النقد البناء الهادف للبناء و هي التي تلتزم بالثوابت الوطنية و ما تضمنه بيان أو نوفمبر 1954 ، كما سجلنا معارضة داخلية ، و طروحاتها من طروحات نظام الحكم وهي احزاب التحالف الوطني. وبداية ظهور المعارضة الحقيقية في الجزائر تعود إلى التسعينيات و الثمانينيات حيث ورغم عدم وجود أحزاب سياسية ، وهي جبهة التحرير الوطني ، الحزب الواحد على الحكم، إلا أن تيارات كانت تعارض ممثلها تتبنى طروحات متناقضة ، إسلامية و لائكية وقد زج بالكثير من أنصارها في السجون .

و يتضح أن الدلالة الدينية للفظ المعارضة تتمثل في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أو تقديم النصح لأولي الأمر وللأئمة المسلمين و عامتهم، كما تضمنه حديث الرسول الكريم، و انتقل اللفظ من مجاله اللغوي الدال على عدم الموافقة و البديهة و المناقضة إلى المجال السياسي، إذ أصبح يطلق على حزب معين أو مجموعة الأحزاب غير المشاركة في الحكم. من هنا يتبين أن الدلالة الدينية مازالت تتحرك في محيطها الديني شأن الدلالة السياسية المعارضة، فهي أيضا حية و فاعلة في محيطها السياسي. من هنا يتضح تعايش الدالتين جنباً الى جنب مع احتمال طغيان الدلالة السياسية المتطورة المعارضة على سابقتها الدينية، النصيحة²

¹ د جمال الدين محمد. أصول المجتمع الاسلامي ، الحرية و المساواة ، الشورى ، التكافل الاجتماعي ، الوسطى ، الامر بالمعروف و النهي عن المنكر. دار الكتاب المصري القاهرة ط. 1992 ص 140

² حسين ، ناصر ، أحمد سرار المصطلحات السياسية اليمنية ، دراسة دلالية ص 186

المغرربهم

غَرَّر: يقال غررت فلانا اصبحت غرته ونلت منه ما أريده ، والغرّة غفلة في اليقظة، والغرّار غفلة مع غفوة ، وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرّة الفرس. وغرار السيف أي حده ، وغرّه كذا غرورا كأنما طواه على غرة. ¹ وغرر بهم تقابلها بالفرنسية **Trompés**

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة غرر ومشتقاتها (يغرنك) و(غرورا) و(الغرور) و(غرك) ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ ² ، ﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ ³ ، ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ ⁴ ، وقال تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ⁵

المغرر بهم: يعني تعرضوا لغسل دماغ ، ويعني تم اغراؤهم وهو ما يهمننا في مقامنا هذا، وقد وردت في الخطابات السياسية تحديدا للدلالة على أولئك الشبان الذين تم إغراؤهم ماديا ومعنويا ، وقد سجلنا سنوات العشرية السوداء خطابات الجماعات المسلحة التي تدعو الشبان إلى الخروج عن الحكام والالتحاق بمعاقل المسلحين في الجبال طلبا للجنة التي وعدوا بها، كما سجل الإغراء المادي من خلال عمليات النهب والسلب التي تقترفها الجماعات الإرهابية في حق المواطنين والتي تعتبرها بمثابة فدية وحق وغنائم تقتسم فيما بين أمراء التنظيمات الإرهابية وأتباعهم المغرر بهم .

¹ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. ص393

² سورة الإنفطار الآية 6

³ سورة آل عمران الآية 196

⁴ سورة النساء الآية 120

⁵ سورة آل عمران الآية 185

وكانت هناك دعوات في الاتجاه المعاكس من قبل السلطة كما أوردنا سابقا للاستفادة من قوانين الرحمة، الوثام المدني ثم السلم والمصالحة الوطنية، وهي كلها نداءات موجهة للمغربيين بهم :

"إني أوجه نداء إلى أبناء الجزائر التائبين والمغربيين بهم حتى يستعيدوا رشدهم، فمكانتهم في وطنهم إن يد الرحمة مازلت ممدودة". كما برزت اللفظة أيضا في سياق الكتابات الصحفية : "هل يدرج الفيس ضمن المغربيين بهم؟! هذه الأيام برز إلى سطح التحاليل سؤال جدير بالطرح والإثارة في نفس الوقت تتعدى الإقرار بالحديث عن الأفراد المغربيين بهم إلى حزب مغربي به ، إني أتحدث عن الفيس ، بدأ الكثيرون يعتقدون ان هذا الحزب نفسه مغربي به ومدفوع إلى الهاوية وفق إستراتيجية تداخلت عواملها وتعدد مخطوطها.¹ يتضح مما سبق أن لفظة المغربيين بهم يمكن نعتها بالسياسية، ولم تستعمل خارج السياق السياسي في التسعينيات ، وهو ما جعل التطور الدلالي واضحا والملح يدل على ذلك، فهي تعني دلاليا الشبان التائبين الذين تعرضوا لغسل دماغ ، وتم إغراؤهم من قبل الديمويين وجماعات الموت، فرغم أن الجذر اللغوي غرر حافظ على جودته ووجوده والمعنى الذي يعني حيازة المقصد فيقال غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما أريد ، كما أورد الأصفهاني، فإن أمراء الإرهاب نالوا وللأسف ما كانوا يريدونه من الشبان التائبين بتجنيدهم في صفوفهم ثم توريطهم في القيام باعمال إرهابية في القتل والتدمير فحقت فيهم كلمة المغربيين بهم ، والتوظيف الذي جاءنا به الرئيس زروال كان بليغا في الدلالة على معنى المصطلح.

¹ جريدة النصر عدد 6771 ليوم 9 ديسمبر ص5/1

المُفَخَّحَة : Piégés

الْفَخُّ المصَيِّدَة التي يصاد بها وقيل هو معرَّب من كلام العجم والجمع فُخُوخ وفخاخ. ف خ خ : الفَخُّ المصيدة والجمع فِخَاخُ بالكسر و فُخُوخٌ بالضم¹ والفخ آلة يصاد بها²

وقد برزت لفظة مفخخة وتم تداولها بشكل ملحوظ في الأوساط السياسية والإعلامية وحتى الشعبية في الجزائر خلال التسعينيات من القرن الماضي، وكانت لصيقة دوماً بالعنف والإرهاب والقتل والتدمير، وهو ما جعل حقلها الدلالي واسعاً، وقد تطور مفهوم اللفظة دلالياً، حيث إن المحافظة على الجذر اللغوي فخخ لم يقف حاجزاً في ظهور مفهوم جديد فكان الملمح الدلالي يكمن في المصيدة والكمين ، لكن بـمـحـيـة ووحشية أكثر ، فعند سماع اللفظة مباشرة تأتي صور القتل والدمار والانفجار، وما إلى ذلك من دلالات القتل والإرهاب، ونظراً لشيوع اللفظة صار يعرف معانيها ومدلولاتها الصغير كما الكبير والمثقف كما الأمي. وقد تسببت سيارات مفخخة والتي تعني ملغمة في العديد من المجازر والمذابح خلال العشرية السوداء، حيث كان الإرهابيون لا يترددون عن وضع جسم متفجر في سيارة أو عجلة ثم يتم تفجيرها، قد تكون السيارة تحتوي على انتحاري أو قد يتم تفجيرها عن بُعد. وهي سلاح معروف في عمليات الاغتيال وفي العمليات الإرهابية وحرب العصابات وهو ما حدث والأمثلة كثيرة ، ومن أشهر مجازر السيارات المفخخة نذكر للتاريخ تفجير المدرسة العليا للدرك، وتفجير قصر الحكومة يوم 11 أبريل 2007 الذي خلف 20 قتيلاً و 222 جريحاً، و اعتداء باب الزوار الذي تسبب في مقتل 11 شخصاً وأكثر من 100 جريح، والمجلس الدستوري واستخبارات الشرطة ومقرات الأمم المتحدة.

¹ محمد محي الدين عبد الحميد - محمد عبد اللطيف السبكي. المختار من صحاح اللغة. باب الفاء. ص 387

² بطرس البستاني. محيط المحيط. ص 679

المفقودون : Les disparues

ف.ق.د: ففده من باب ضرب، وفقدانا بكسر الفاء وفقدانا بضم الفاء ، وأفتقده مثله وتفقدته طلبه عند غيبته¹ ، ففده، يفقده، فقدا وفقدانا وفقدانا وفقودا، غاب عنه وعدمه فهو فاقد وذلك ففقد ومفقود، أفقده الله الشيء اعدمه إياه وتفقد فلان الشيء أي طلبه عند غيبه ، وتفقد القوم فقد بعضهم بعضا ، وأفتقد المريض واستفقده اي عاده² ومفقود تعني غائب ، محتفي ولا وجود له.

هناك شبه إجماع لدى المعارضة الجزائرية وحتى الصحف على أن قضية المفقودين (المختفين) برزت في أعقاب عمليات المدهمات والاعتقالات و التعذيب والتقتيل ، حيث كانت ظاهرة الاختطاف والاختفاء جزءاً من يوميات الأزمة ، حيث كان يتم القبض على الأشخاص في الليل والنهار في مساكنهم وفي المقاهي والأسواق وفي أماكن عملهم ثم يقتادون إلى مراكز قوى الأمن أو إلى السجون قبل أن يختفوا نهائياً، وقد برز جدل كبير في التسعينيات ومطلع الألفية الجديدة في أوساط منظمات حقوق الإنسان، كالرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان والرابطة الوطنية لحقوق الإنسان وحتى المرصد الوطني لحقوق الإنسان والسلطة، حول ملف المفقودين في الجزائر هل هم محتطفون أم أموات منسيون، وكم هو عددهم، فبين 20 ألف مفقود تصريحات غير رسمية و 7 آلاف مفقود تأكيدات رسمية، يبقى الأهم أن المفقودين جزء لا يتجزأ من المأساة الوطنية ، وهو ما أقرته السلطة الجزائرية ، وأفرزه مشروع قانون السلم والمصالحة الوطنية.

و خصصت الدولة تعويضات لأهالي المفقودين وأكدت على أن الملف يحظى باهتمام الدولة ووصفته بالمأساوي « إن الشعب الجزائري يذكر بأن ملف المفقودين يحظى باهتمام الدولة منذ عشر سنوات خلت و هو محل عناية خاصة قصد معالجته بالكيفية المواتية. ويذكر كذلك بأن مأساة الأشخاص

¹المختار من صحاح اللغة. باب الفاء.ص400

²بطرس البستاني .محيط المحيط ص 697

المفقودين هي إحدى عواقب آفة الإرهاب التي أبتليت بها الجزائر .. يعتبر الأشخاص المفقودون ضحايا للمأساة الوطنية، ولذوي حقوقهم الحق في التعويض " ¹

ويتضح مما سبق أن لفظة المفقودون والمفقودين تطورت دلاليا بشكل لافت وطالها التخصيص الدلالي، فالتحول من اللغوي افتقده أي عاده أو زاره ، وأفقده أي أعدمه إياه وتفقده بمعنى طلبه عند غيبه كما ذكرت المعاجم العربية ، إلى السياسي جعل المفقود التي كانت تطلق على كل غائب أو تائه أو ضائع أو مختفي تخصصت خلال تسعينيات القرن الماضي للدلالة على فئة معينة من الجزائريين ضحايا المأساة الوطنية ، وهم أولئك الذين اختفوا نهائيا مع بداية الأزمة بتعقيدها بعد إلغاء المسار الانتخابي ، حيث كان يتم القبض على الأشخاص المشكوك فيهم في مساكنهم وفي المقاهي والأسواق وفي أماكن عملهم ثم يقتادون إلى مراكز قوى الأمن أو إلى السجون قبل أن يختفوا نهائيا، ولم يوجد لهم أي أثر إلى اليوم، ولو أن مسعى المصالحة عاجل هذا الملف وحاول التخفيف من آلام أهالي المفقودين ومعاناتهم بإدماجهم ضمن ضحايا المأساة الوطنية وتم تعويضهم ماليا .

¹ إجراءات دعم سياسة التكفل بملف المفقودين المأساوي. مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية . 14 أوت 2005

Charte : الميثاق

اشتقت كلمة ميثاق من وثيق أي الوثاق ، وهي في الأصل جبل أو قيد شديد الأسير و في القرآن الميثاق هو عقد مؤكد وعهد، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ .. ﴾¹ ، وقال عز وجل ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾² .

وقد نلاحظ أن معنى الميثاق تطور من الجبل أو القيد إلى العهد أو العقد . وقال تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾³ وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾⁴

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت في خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر"⁵

في المجال السياسي أخذ دلالة أخرى و تخصص فأصبح يدل على المعاهدة السياسية على اعتبار أنه بمثابة وثيقة إجماع يلزم بها كل الأطراف ، و هنا نسجل الميثاق الوطني Charte nationale وميثاق

¹ سورة آل عمران الآية 81.

² سورة الاحزاب الآية 7.

³ سورة الاسراء الآية 34

⁴ سورة النحل الآية 91

⁵ الامام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف النووي .رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .مراجعة وتحقيق خليل الخطيب دار الكتاب الحديث الجزائر طبعة 2010 ص 194

السلم و المصالحة الذي أقره الرئيس بوتفليقة وعرضه للاستفتاء بتاريخ 29 سبتمبر 2005، و الذي كان ميثاق العفو الطارئ لإرساء السلم في الجزائر بنزول العديد من المغرر بهم من الجبال .

وهنا نورد عقد روما، عقد سانت إجيديو، وهو إجماع خلص بالتوقيع على ميثاق بين زعماء أحزاب سياسية و شخصيات ، أبرزهم أنور هدام عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة وعبد الحميد مهري عن جبهة التحرير الوطني و حسين آيت أحمد عن جبهة القوى الاشتراكية ، و ترأس وفد حركة النهضة عبد الله جاب الله وحركة المجتمع الإسلامي حماس وقتذاك الشيخ نحاح رحمه الله وعلي يحي عبد النور والشيخ الداعية الحسين السليماني أحد مهندسي اللقاء عن الجانب الجزائري وشخصيات أخرى .

كما حضر السكرتير الثاني في سفارة الولايات المتحدة لدى الفاتيكان أعمال اليوم الأول، بينما حضر عدد من المسؤولين الإيطاليين الرسميين مثل رئيس بلدية روما ورئيس اللجنة الخارجية في مجلس الشيوخ، وحضر في اليوم الثاني نائب وزير الخارجية الإيطالية لشؤون إفريقيا.

وكان التوقيع في الأخير على عقد موثق لكن لم يلتزم به فيما بعد بالنظر لتعقدات الأزمة الجزائرية في التسعينيات ، وهنا نرى كيف أن اللفظة تطورت أكثر لتصبح تدل على عقد موثق موقع بين شخصيات سياسية وحقوقية لحل معضلة سياسية¹ ، وقد وردت لفظة ميثاق في الخطابات السياسية والنصوص التشريعية بكثرة، حيث تضمن اللفظة مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية وكذا ميثاق 1996

و من خلال ما سبق يتضح أن الدلالة الأصلية للفظ الميثاق المتمثلة في الحبل و القيد لم تعد مستعملة ليأخذ المصطلح دلالة جديدة في المجال السياسي، فأصبح يدل على المعاهدة السياسية أو عقد اجتماعي.

¹د. أحمد السليماني . سانت إجيديو.. قصة المصالحة التي أجهضها النظام جريدة الشروق اليومي 17 أبريل 2013

المؤامرة: Complot

تآمر القوم ، تشاوروا ، و مرني بمعنى أسر علي ، و يقال أيضا، أئتمر القوم أي تشاوروا، والائتمان : المشاورة و كذلك التآمر ، و أمره مؤامرة في أمر، شاوره وائتمروا بفلان، هموا به و أمر بعضهم بعضا بقتله.

واصطلاحا المؤامرة تعني حركة سرية ضد شخص أو أشخاص ، أو ضد الدولة ، أو ضد الحكم القائم فيها ، وهي مكيدة للقيام بعملٍ معادٍ إزاء حكم أو بلد أو شخص ، ما يدبره أشخاص خفيةً ويصممون على تنفيذه ضد شخصٍ أو مؤسسةٍ أو أمن دولة.

المؤامرة السياسية هي خطة يتم التخطيط لها سياسيا في الخفاء و العمل على تنفيذها بوسائل غير شرعية ، و هي إحدى الآليات التي يتم غالبا استخدامها في الدول التي تحكمها أنظمة استبدادية سواء من قبل السلطة أو قوى المعارضة و ينتج هذا النوع من الخطط السياسية بسبب غياب الممارسة السياسية العلنية ، مما يؤدي إلى ان تسلك القوى السياسية طريق المؤامرات لتحقيق أهدافها ومراميها¹ لم ترد لفظة "المؤامرة" في القرآن الكريم، لكن وردت ألفاظ أخرى تحمل نفس المعنى والهدف كـ "الكيد" و"المكر" و"التربص" والإرصاد".."إن جل الآيات التي وردت فيها مرادفات "المؤامرة" وهي كثيرة جاءت في حق الكفار والمنافقين وأعداء الأنبياء والمرسلين والمؤمنين منذ آدم عليه السلام إلى يومنا هذا.

وكيد الكفار وأعداء الإسلام ومكرهم ومؤامراتهم وصددهم عن سبيل الله تعالى مستمر إلى يوم القيامة...

وهنا أذكر بعض الآيات التي وردت فيها هذه الألفاظ:

¹ حسين ناصر المصطلحات السياسية دراسة دلالية. ص 275

التربص:

﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾¹ وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾²

الكيد :

- قال الحق جل وعلا: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾³ . وقال : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾⁴ .

المكر:

- قال الله عز اسمه: ﴿ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾⁵ وقال : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾⁶ .

¹ سورة النساء الآية 141

² سورة التوبة الآية 98.

³ سورة النساء الآية 76

⁴ سورة الأنفال الآية 18

⁵ سورة النحل الآية 26

⁶ سورة الأنفال الآية 30

الإرصاد: الانتظار والترقب والإعداد

- قال الله جلّت عظمتة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾¹

من خلال عرض المعاجم العربية للمعنى اللغوي للفظّة المؤامرة ومفهومها السياسي، وكذا من خلال رصد التطور الدلالي الحاصل للمصطلح عبر العصور المختلفة يلاحظ أنه تطور من المحدود إلى المتسع ومن التخصص إلى التعميم ، و ذلك من خلال رصد تطوره الدلالي الآن .

المؤامرة: لها دلالتان، بمعنى المشاورة (دلالة قديمة) وبمعنى الغدر و المكيدة (دلالة حديثة) ، وقد ورد كثير بهذا المعنى في الخطابات السياسية و تصريحات الزعماء السياسيين ورؤساء الأحزاب المعتمدة. " سيدي الرئيس، إن الجرح عميق والمؤامرة رهيبة وعلينا جميعا أن نتحمل مسؤوليتنا أمام الله والأمة والتاريخ وكلنا يعلم أن الجزائر دفعت ثمن مواقفها باعتبارها منبرا للقضايا التحررية في العالم:

الجزائر جبهة الصمود والتصدي، الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.. هذه المواقف جلبت لها صعابا وتكالبت عليها قوى الشر من خارج وداخل الوطن، من أجل إضعافها وإبعادها عن مركز القرار ومن هنا نقول هل يوجد حل غير الوثام المدني " ² .

¹سورة التوبة الآية 107 .

²السيد صالح قايد. محضر الجلسة العلنية الرابعة عشرة، مناقشة مشروع الوثام المدني .مجلس المة 11 جويلية 1999

النُّورَانِيَّة:

النورانية: اسم مؤنث منسوب إلى نُور. ونوراني تقابلها بالفرنسية **Lumineux**

والنور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان : ضرب معقول بعين البصيرة ، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن ، ومحسوس بعين البصر ، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر، والنجوم والنيرتات ، والنُّورُ ما يتخذ للوشم يقال نُورَت المرأة يدها وتسميته بذلك لكونه مظهرًا لنور العضو ، والنار والنور من أصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لسكن النار متاع للمؤمنين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة ¹ . ومن المجاز: نُور الأمر بينه وهذا أنور من ذاك : أبين ² ومنه اشتقت النورانية وكذلك اسم أنور. ومن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ ³ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ⁴ ومن المحسوس الذي يعين البصر قال عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ⁵ وقال العلي القدير: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ ⁶ أي ذا نور.

¹ الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص 562/563

² الرمخشري. اساس البلاغة . ص 657

³ سورة المائدة الآية 15

⁴ سورة الأنعام الآية 122

⁵ سورة يونس الآية 5

⁶ سورة الفرقان الآية 61

ويقال الزاوية القادرية قيس نوراني ، ويقال دقلة نور في الجزائر عن أجود أنواع التمور .

وقد وظفت لفظة النورانية في الخطابات السياسية خلال التسعينيات في سياق الحديث عن أحزاب سياسية ومناهجها " لن نشارك في هذه الانتخابات ولا في غيرها ما دامت تشمل الإسلاميين ومحافظي النظام، والأدوات السياسية من الأحزاب الإسلامية وأحزاب الحكم الممولين بنهب أموال الشعب والدولة، يعني ما دامت الانتخابات سوى فرصة لانقاذ النظام بتحالفاته وإبقائه على حاله لن نشارك في أي استحقاقات انتخابية وعلى أي مستوى كانت، فأحزابنا النورانية ستكافح الظلامية والأصولية .."¹

والمؤكد أن لفظ النورانية كان مجال استعماله ضيقا، ولم تكن من ألفاظ الأزمة التي تم تداولها بشكل واسع، سواء في الخطابات أو الوثائق وحتى في الكتابات الصحفية، وهو ما وقفنا عليه من خلال رجوعنا إلى خطابات رؤساء الجمهورية أو زعماء التشكيلات السياسية وحتى بيانات الجماعات المسلحة. ويبدو واضحا أن التطور الدلالي للفظة النور بارز من خلال التحول من المعنى اللغوي الذي يعني الضوء المنتشر وما يتخذ للوشم إلى الديني ضياء الشمس ونور القمر وكتاب الله المبين الذي ذكر على أنه نور كما جاء في الآيات المذكورة سالفا ، غير أن اشتقاق لفظة النورانية من النور واستعمالها في المجال السياسي تخصص دلاليا في معنى الأحزاب الراضية للظلامية والأصولية.

¹ الهاشمي شريف . مشروع الحركة الاصولية يتجاوز العالم العربي والإسلامي ، موقع الحوار المتمدن ليوم 2001/12/14

الهباب : Alhbab

قال العرب جَمَلٌ هَبَّاهُ : سَرِيعٌ ، وجاء في معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية كما سبق وأن ذكرنا في معنى اللفظة ، هبهب : أسرع. وهبهب : انتبه من النوم . وهبهب السراب: لمع . وهبهب التيس: هاج ، وهبهب: تزعزع في حركته . الهبهب : السريع الخفيف

أما الهباب المعروفة بالألف واللام فهي لفظة جديدة وليدة العشرية السوداء بالجزائر، لم تكن معروفة بالمعنى الذي وظفت في سياقه ولم نجد لها أثرا في القواميس والمعاجم العربية.

الهباب : نوع من السلاح تقليدي الصنع يشبه سلاح الهاون ، على شكل أنبوب يملأ بالمتفجرات وأنواع من الحديد ويربط بخيط كهربائي ثم يوضع في بطارية شحن سالب وموجب لتبعث القذيفة، استعمله الإرهابيون خلال الأزمة الأمنية في التسعينيات لقصف مواقع قوات النظام وقوافل الجيش في الجبال خاصة أثناء عمليات التمشيط، وللأسف الشديد بقي هذا السلاح يستعمل من قبل بقايا الجماعات الإرهابية حتى خلال الألفية الجديدة كما حدث سنة 2012 بالقرب من مدينة القل بسكيكدة : " الجيش استرجع أسلحة رشاشة وقذائف "هبهاب" بومرداس.. تمكنت قوات الجيش الوطني الشعبي، نهاية الأسبوع المنصرم، من إلقاء القبض على ثلاثة إرهابيين بإقليم بلدية قدارة غربي ولاية بومرداس واسترجاع ثلاث قطع سلاح. جاءت العملية، في أعقاب محاولة هجوم مسلح فاشل لذات العناصر على ثكنة للجيش الوطني الشعبي بجبال بلدية قدارة في حدود الثانية من صباح يوم الأربعاء حيث أعقب الهجوم اشتباك لم يدم كثيرا، لتمكن قوات الجيش من القبض على الإرهابيين الثلاثة واسترجاع ثلاثة أسلحة رشاشة وإبطال مفعول ثلاث قنابل تقليدية الصنع من نوع "هبهاب" حاولت العناصر الإرهابية استعمالها في الهجوم. " ¹ ويتضح أن الهباب قذيفة أو قنبلة تقليدية الصنع .

¹ جريدة الخبر عدد يوم 9 أوت 1998

وقد قتل هذا السلاح الفتاك العديد من أبناء الجيش الوطني الشعبي في أماكن جبلية مختلفة عبر أرجاء الوطن ، كما استهدف قوافل قوات الأمن والجيش في الطرقات، والههباب استعمل من قبل الجماعات الإرهابية دون غيرها في التسعينيات وكان سلاحا مفضلا لدى هذه الجماعات بالنظر لقوة تأثيره، وإمكانية قتل عدد من المستهدفين دفعة واحدة بشظاياها الخطيرة والمحركة .

يتضح مما سبق أن لفظة الههباب التي تدل لغويا على السرعة والخفة والهيجان تخصصت للدلالة على سلاح تقليدي فتاك (قذيفة)، وكانت لفظة جديدة من ألفاظ العشرية السوداء، صار يعرفها الجزائري من خلال توظيفها في الكتابات الصحفية على وجه التحديد.

الهَمَجِيّ : (Indiscipliné (Barbare)

هَمَجِيّ ّ : متوحش، اسم منسوب إلى هَمَج، يقال عمل هَمَجِيّ وحشِيّ، أي غير متحضّر ورجل هَمَجِيّ أي مُفتقر للطّيبة والشّفقة والعاطفة.

الهَمَج ضرب من البعوض ، وقيل الذباب الصغير الذي يقع على وجوه الحمير وأعينها، وقيل دود يتفقا من ذباب وبعوض ، ومن المجاز : ما هم إلا هَمَج¹.

لقد استعملت لفظة الهمجى خلال الأزمة الأمنية والسياسية في الجزائر ونعني بذلك ما يعرف بالعشرية السوداء في سياق ما أُلصق بالإرهاب من صفات الوحشية والدموية، فكما كثر الحديث عن الإرهاب الدموي، كان هناك مجال واسع لتوظيف اللفظة في سياق الإرهاب:

" إن هذا الإرهاب الهمجى الذي ابتلى الشعب الجزائري وأصابه في مقاتله طيلة عقد من الزمن يتنافى مع قيم الإسلام الحق ومثل السلم والتسامح والتضامن الإسلامية"²، وقد وظفت لفظة الإرهاب الهمجى على نطاق واسع في الإعلام الجزائري، خاصة المكتوب منه. وقد كانت التجربة الإعلامية الجزائرية في محاربة الإرهاب محلّ إشادة في المحافل الدولية حيث تصدى لهذه الظاهرة، فالتجربة الإعلامية الجزائرية في عهد التعددية رغم عمرها الذي لا يتجاوز العشرين سنة يمكن أن تقيّم بالنّاحية. حيث حقّق الإعلام الجزائري نتائج إيجابية تجاوزت العديد من البلدان التي سبقتها، حيث صمد في أصعب الأوقات والأزمات، خاصّة خلال العشرية السوداء. و بقيت هذه الصحافة واقفة أمام الإرهاب الهمجى خلال عشرية بأكملها وتحملت عبء التعبير عن رغبات المجتمع المدني وآلامه وقدمت شهادات يومية عن الفضاعات المرتكبة من قبل الجماعات الإرهابية الدموية.

¹الزمخشري . أساس البلاغة.ص 706

²وثيقة مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية.ديباجة 14 أوت 2005

يتضح مما سبق أن لفظة الهمجي لم تخرج من خلال الاستعمال السياسي عن المعنى العام المعروف للمصطلح، فكانت تدل على وحشية الإرهاب والإرهابيين الذين يشبهون الوحوش، فهم يفتقرون للطيبة والشفقة والعاطفة.

الهدنة : Trêve

أصل الهدنة في اللغة العربية: السكون بعد الهيج، و هَدَنَ يَهْدِنُ هُدُونًا: سَكَنَ وَهَدَنَهُ أَي سَكَنَهُ، يأتي لازما ومتعديا و هَادَنَهُ مُهَادَنَةً: صالحه، والاسم منهُمَا الْهُدْنَةُ، ومعنى الهدنة في الاصطلاح "أن يعقد الإمام أو نائبه عقدا على ترك القتال مدة، ويسمى مهادنة وموادعة ومعاهدة"¹ و الْهُدْنَةُ الدَّعْوَةُ وَالسُّكُونُ وَالْجَمْعُ: هُدْنٌ وَهُوَ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

الهُدْنَةُ في لغة السياسة تعني المصالحة بعد الحرب، أو فترة تعقب الحرب يتهاى فيها العدوان للصُّلح، ولها شروط خاصة. وهي وضع القتال أو ترك الحرب مدة مؤقتة بين جماعتين متحاربتين ، وأشهر هدنة خلال الأزمة السياسية الجزائرية هي ما عرف باتفاق الهدنة بين السلطة ممثلة في الجنرال اسماعيل العماري و الجيش الإسلامي للإنقاذ بزعامة مدني مزراق، هدنة بدأت في أكتوبر 1997 ، انتهت إلى حل تنظيم الجيش الإسلامي للإنقاذ، وكانت ناجحة مكنت من تحقيق المصالحة الوطنية وأثمرت بوقف الفصيل المسلح المذكور لكل عملياته ونشاطه المسلح وفق شروط أبرزها الصلح والعفو عن المغرر بهم من أبناء الجزائر بشروط أيضا، وهو ما تضمنته وثيقة مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وقد وظفت الهدنة خلال مناقشة أعضاء مجلس الأمة لمشروع قانون الوثام المدني: "والواضح أيضا أن عرض قانون تفعيل الهدنة على البرلمان في هذا الظرف ويمثل هذه السرعة دليل على وجود جدية وإرادة حقيقية في طي ملف المسألة نهائيا ."² وجه الدلالة هنا المصالحة بعد الحرب كون الهدنة واستنادا إلى الوثيقة تعني ما تم الاتفاق عليه بين السلطة وما يعرف بالجيش الإسلامي للإنقاذ كما سبق ذكره

¹ علي بن سليمان المرادوي علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي (المتوفى : 885هـ). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف.

دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998 مج ص 211

² /نورية حفصي .عضو مجلس الأمة . رد.الجلسة العلنية الرابعة عشرة المخصصة لمشروع الوثام المدني المنعقدة يوم 11 جويلية 1999م مساء .

كما وردت اللفظة في سياق التحريض على القتل والإثخان أي المبالغة في القتل : " فعليكم معاشر المجاهدين بالهدم الهدم والدم الدم، حتى نمكن لدين الله في الأرض... فلا حوار ولا هدنة ولا مصالحة ولا عقد ذمة مع المرتدين " ¹

وهنا وظفت الهدنة ناكرة مسبقة بلا للدلالة على رفض أي شكل من أشكال الهدنة أو التصالح مع السلطة، وهو موقف متطرف وراديكالي معروف لدى الجماعة الإسلامية المسلحة التي لا تجادل ولا تحاور ولا تتبع إلا أسلوب القتل والتدمير والترهيب والإثخان والتنكيل .. وهو ما سجلناه في التسعينيات قبل أن يسقط أمراء الإرهاب وأذناهم تباعا ويعم الوثام وتسود المصالحة.

ويتضح مما سبق أن الاستعمال السياسي للفظلة الهدنة في التسعينيات وتحديدًا خلال العشرية السوداء لم يخرج اللفظة عن معناها اللغوي، فالجدر هَدَنَ حافظ على وجوده وجودته، غير أن المعنى تطور دلاليًا ليصبح يدل على المهادنة بين خصمين ونعني بهما السلطة والجيش الإسلامي للإنقاذ تمهيدًا لبلوغ مصالحة وطنية شاملة بين الجزائريين واستعادة السلم والأمن والأمان، فكان التخصيص واضحًا للعيان في دلالة اللفظة التي بقيت وفية لأصلها اللغوي.

¹ عنتر زوايري. أمير (الجيا). حوار مع الجماعة لسان حال الجماعة الإسلامية المسلحة. عدد سبتمبر 1996

الوئام : Concorde

الوئام : التوافق والتفاهم ، وقدما قالت العرب : لَوْلَا الْوِئَامُ لَهَلَكَ الْإِنْسَانُ: أي لَدَهَبَ الْحَلْقُ، الْبَشَرُ ، ومن هنا تبرز قيمة الوئام في حياة الأفراد والمجتمعات ، والحقل الدلالي للفظة الوئام شاسع ، فهي ايضا تحوي ضمن معانيها الحب والود...

الوئام المدني : concorde civile هو عبارة عن مشروع إصلاحى اقره الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بعد توليه الحكم في 13 جويلية سنة 1999 يشمل العديد من المواد ، وذلك بغية النهوض بالبلاد من حالة اللاأمن التي كانت انذاك وإقامة مصالحة وطنية شاملة تمحو اثارعشرية سوداء مرت على الجزائر. وقد شاعت لفظة الوئام لوحدها ولفظة الوئام المدني على نطاق واسع خلال التسعينيات ، وإن كانت لفظة الوئام قديمة فإن لفظة الوئام المدني جديدة، وهي وليدة العشرية السوداء التي كانت عسيرة على الشعب الجزائري، دخلت خلالها الجزائر في دوامة من العنف والفوضى، وتخريب وتدمير للمنشآت العمومية من تنفيذ الجماعات الإرهابية، دام هذا الوضع المؤسف تقريبا عشر سنوات تداول خلاله على السلطة كل من محمد بوضياف وعلي كافي الذي لم تدم مدة حكمه فترة طويلة وصولا إلى اليامين زروال ، عملوا كلهم على إخماد نار الفتنة، وذلك بإدخال بعض الإصلاحات الاقتصادية قصد تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وبالتالي ضمان السلم والأمن والاستقرار، لكن اغلب المحاولات باءت بالفشل لعدم توفر قاعدة صحيحة لهذه الإصلاحات وبناء استراتيجية متينة للحوار مع أحزاب المعارضة والجماعات المسلحة وإخراج البلاد من هذه الدوامة التي اتت على الأخضر واليابس .

وفي سنة 1999 انتخب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا رابعا خلال هذه الفترة المؤلمة، وضع الشعب الجزائري كل الآمال فيه ليجد مخرجا سلميا لهذه الأزمة، وقد حاول منذ وصوله إلى سدة الحكم ايجاد حلول فعالة لإعادة السلم والأمن للبلاد وكان هذا من أبرز الوعود التي قالها للشعب عند انتخابه، وبعد فترة وجيزة من توليه الحكم اصدر بوتفليقة قانون الوئام المدني. وصادق المجلس الشعبي الوطني من قبل على قانون

الوئام المدني بـ 288 صوتا مؤيدا بينما امتنع 16 عضوا عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع.

وصادق مجلس الأمة على مشروع القانون حول الوئام المدني بـ 131 صوتا مؤيدا بينما امتنع 5 أعضاء عن التصويت و لم يتم تسجيل أي صوت معارض للمشروع. وبالتالي، عزز البرلمان بتصويته على مشروع القانون بالأغلبية الساحقة مبادرة الرئيس الرامية إلى إقرار الوئام المدني.

و لجأ رئيس الجمهورية وفقا لالتزامه سابقا إلى تنظيم استفتاء شعبي من أجل تعزيز سيادة الشعب و إبعاد أي حجة باطلة من شأنها المساس بمصداقية البرلمان بغرفتيه. وفي يوم 16 سبتمبر 1999، تمت المصادقة على مشروع القانون حول الوئام المدني عقب تنظيم استفتاء أسفرت نتائجه على تصويت الشعب "بنعم" بنسبة 98,6 بالمائة.¹

وقد وجه قبل ذلك البابا يوحنا بولس الثاني نداء عنونه ب : نداء البابا من أجل عودة السلم والوئام إلى الجزائر " مما جاء فيه : " إن أبناء مؤسفة مازالت تتردد من الجزائر، أبناء حول اغتيال أشخاص أبرياء وتهديدات وتوترات خطيرة تولد اضطرابات عميقة ولا حل إلا بعودة السلم والوئام " ² وقد وظف البابا لفظة الوئام مع شريكها السلم، لأنه يدرك أن لاوئام بدون سلم، ولا سلم بدون وئام.

كما وردت لفظة الوئام في سياق المصالحة واستعادة الوئام المدني : "يندرج هذا القانون في إطار الغاية السامية المتمثلة في استعادة الوئام المدني، ويهدف إلى تأسيس تدابير خاصة بغية توفير حلول ملائمة للأشخاص المورطين والمتورطين في أعمال إرهاب أو تخريب، الذين يعبرون عن إرادتهم في التوقف، بكل

¹ جريدة النصر عدد يوم 17 سبتمبر 1999

² جريدة النهار مؤسسة النصر عدد 863 ليوم 24 ديسمبر 1993

وعى عن نشاطاتهم الإجرامية، بإعطائهم الفرصة لتجسيد هذا الطموح، على نهج إعادة الإدماج المدني في المجتمع.¹

اللفظة تضمنها أيضا مشروع الميثاق من أجل السم والمصالحة : "إن الشعب الجزائري يعلم علم اليقين أن المصالحة الوطنية تعد بكل خير ، وأنها كفيلة بتعزيز ما في يد الجزائر الديمقراطية والجمهورية من مكاسب بما يخدم جميع مواطنيها، إنه يعلم ذلك علم اليقين منذ أن اعتنق، عن بكرة أبيه ، سياسة الوئام المدني التي قال كلمته فيها بكل سيادة.. إن سياسة الوئام المدني ، على غرار سياسة الرحمة التي سبقتها ، مكنت من تثبيط المسعى الشيطاني الذي كان يروم تشتيت شمل الأمة ، كما مكن من حقن الدماء واستعادة استقرار الجزائر سياسيا و اقتصاديا واجتماعيا و مؤسساتيا"²

يتضح مما سبق أن للفظ الوئام دلالتين :

دلالة قديمة تتمثل في الوئام الذي يعني التوافق والتفاهم، ودلالة جديدة وليدة العشرة السوداء الوئام المدني أي السلم والاستقرار، وهنا يبرز الملمح الدلالي الذي تطور بشكل ملحوظ وتحول من اللغوي الدال على التفاهم والتوافق والحب والمودة إلى السياسي الدال على السلم والتصالح واستعادة الاستقرار، فبعد الفوضى والدمار والتخريب وجنون الإرهاب جاء الوئام وعم السلام واستعادت الجزائر توازنها وعافيتها.

¹ الرئيس بوتفليقة. قانون الوئام المدني. 13 جويلية 1999. المادة الأولى

² مشروع الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية. 14 أوت 2005

الوَحْشِيُّ : Brutal

الوحشي تعبير عن الجانب الذي يضاد الإنسي، الوحش خلاف الانسان وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشا وجمعه وحوش¹ أرض كثيرة الوحش والوحوش، وهذا حمار وحش، وحمار وحشي، ويقال إذا أقبل الليل استأنسى كل وحشي واستوحش كل إنسي وأرض موحوشة ذات وحش، ومكان موحش، ومتوحش ووحشي خال من الإنس ، وباتوا وحاشا: جوعا ووحش المهزوم ثيابه وسلاحه تخففا، رمى به بعيدا² ويقال حيوان وحش أي حَيَوَانُ البَرِّ ، مَا لَا يُسْتَأْنَسُ .

وقد وردت لفظة الوحوش في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾³ أي جُمعت.

برزت لفظة الوحشية ووحشي من خلال وصف الاستعمار الفرنسي، حيث سجل المؤرخون الجزائريون والأجانب وحشية الفرنسيين في تعاملهم مع الجزائريين، وعرف الجزائريون معنى الوحشية والهمجية، كما اعترف بها لأول مرة الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا هولاند خلال الزيارة الأولى خارج فرنسا التي قادته إلى الجزائر في ديسمبر من سنة 2012، حيث قدم في خطابه اعترافا لأول مرة بجرائم فرنسا وظلمها واصفا النظام الإستعماري بالوحشي : " أن النظام الذي أخضعت له الجزائر كان وحشيا"⁴ أي يتسم بالوحشية .

وقد وظفت اللفظة في الوثائق والخطابات السياسية خلال التسعينيات للدلالة على القتل الذي عاثوا فسادا في الأرض وراحوا يذبجون ويرهبون أبناء الشعب بوحشية لا نظير لها، كما وظفت على نطاق واسع للدلالة على وحشية الإرهاب المهجى : " إن الجزائر وقفت بكل عزم وشجاعة في محاربة الإرهاب

¹الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن ص 570

²الزمخشري. أساس البلاغة ص 668

³سورة التكوير الاية 5

⁴جريدة الخبر عدد يوم 22 ديسمبر 2012

الإجرامي والوحشي الذي استهدف شعبنا بأكمله بدون تمييز وعليه نقف اليوم لنترحم بكل خشوع على أرواح شهداء الواجب الذين سقطوا ضحايا الإرهاب كما أتوجه بالتقدير إلى كل الذين ساهموا بكل قواهم في مواجهة الإرهاب الوحشي ليلا ونهارا بشجاعة ثابتة"¹ .

يتضح مما سبق أن لفظة وحش التي تعني لغويا كما سبق ذكره الحيوان الذي لا يستأنس، والمكان الموحش، والمتوحش والوحشي أي خال من الإنس، وحشي أي بشع، شنيع، ضخيم، مروع، غير متمدن، متوحش، بري، همجي، صلب، متحجر القلب، قاس صلب، عنيف، فظ، جهنمي، خطر دلت بعد تحولها إلى المجال السياسي خلال الأزمة الجزائرية على صفة وحوش بشرية تارة في إشارة إلى دموية وهمجية أمراء القتل والتقتيل والتكفير من الإرهابيين ونعني وحشي والجمع وحوش، وعلى الإرهاب الهمجي ذاته، فبرزت بشكل لافت لفظة الإرهاب الوحشي، فالتخصيص واضح في الدلالة عن الهمجية و البربرية المبالغة فيهما .

¹ عمر مزيان عضو مجلس الأمة . محضر الجلسة العلنية الرابعة عشرة. مناقشة مشروع قانون الوثام المدني 11 جويلية 1999

الوفاق : Accord

وفق : الوفاق المطابقة بين الشيئين، يقال وافقت فلانا ووافقت الأمر صادقته والاتفاق مطابقة¹ ، كَانَ عَلَى وَفَاقٍ مَعَهُ: عَلَى انْسِجَامٍ، عَلَى اتِّحَادٍ وَمُلَاءَمَةٍ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ حَوْلَ مَوْضُوعٍ مَّا، وَيُقَالُ : " إِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَاقٌ فَفِرَاقٌ " .

وبرزت لفظة الوفاق في التسعينيات، حيث كانت حاضرة في خطابات الرئيس زروال على وجه الخصوص وزعماء التشكيلات السياسية في الجزائر بمختلف توجهاتهم، وكان توظيفها للدلالة على انسجام الطروحات والرؤى وتوافقها للخروج من الأزمة، ثم ألصق الوفاق بالوطني ، فشاعت لفظة الوفاق الوطني على نطاق واسع في الأوساط الرسمية وحتى الشعبية بالنظر لكونه إحدى الخيارات القوية لتجاوز الأزمة الأمنية والسياسية في تلك الفترة.²

الوفاق الوطني Accord national سياسة اتبعتها الرئيس زروال، ففي بداية جانفي 1994 انعقدت ندوة الوفاق الوطني، وكان من المفروض أن ينصب عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للدولة لمرحلة انتقالية، لكنّه رفض أن يكون مجرد ديكور تتحكم فيه القوى الفاعلة في النظام السياسي، حيث اضطرّ المجلس الأعلى للأمن تعيين اليامين زروال رئيسا للدولة والذي أنشأ بدوره مجلسا انتقاليا يمثل كل الحساسيات والأحزاب. لكن الأحزاب الكبيرة رفضت الانضمام إلى هذا المجلس باستثناء حركة مجتمع السلم³

¹الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن.ص 585

²رابح لونييسي، ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين. دار المعرفة، الجزائر، 1999،،ص258

³الرئيس ليامين زروال .خطاب للأمة .31 أكتوبر 1994

وشرع زروال في حوار سريع مع مختلف الأحزاب السياسية خاصة الفاعلة منها لإيجاد مخرج للأزمة، لكن كثيرا ما كانت هناك مقاطعة للحوار من طرف الاستتصاليين، حيث علّق أغلب الشعب الجزائري آمالا واسعة على إنجاح مسألة الحوار الوطني الذي شرع فيه الرئيس اليامين زروال في صيف 1994 .

وفي عشية الاحتفالات بالذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية المسلحة أعلن زروال عن فشل الحوار الوطني: "أعلن اليوم عن فشل الحوار الوطني، وأن الحوار الحقيقي سيكون من الآن فصاعدا مع الشعب الجزائري"¹ بسبب اكتشاف رسالة من علي بلحاج إلى أمير الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا) الشريف قوسمي الذي قتل في إحدى الاشتباكات مع قوات الأمن في 26 سبتمبر 1994، هذه الرسالة المؤرخة في 17 سبتمبر 1994، يدعو فيها علي بلحاج إلى مواصلة العنف المسلح، ويقول فيها إنه سيلتحق بالجيا بمجرد خروجه من السجن .

وقد جاء في الأرضية المتضمنة الوفاق الوطني: "الحفاظ على مكتسبات الندوة الوطنية وتطويرها وتعزيز الوفاق الوطني، وذلك بالسير المنسجم لمؤسسات المرحلة الانتقالية، وتعبئة القوات الحية للمجتمع ومتابعة الحوار الوطني"²، وهو ما يعني أن سياسة الوفاق أخذت في سنة 1994 مسارا ليس من السهل القفز عليه أو تجاوزه لبلوغ دلالة الانسجام والتوافق بين كل الفعاليات السياسية، وهو ما أكدت عليه وثيقة رسمية تضمنها مرسوم رئاسي من خلال التركيز على ضرورة الحفاظ على مكتسبات ندوة الوفاق الوطني .

وواضح أن لفظة الوفاق في بداية التسعينيات ومنتصفها ومعها الوفاق الوطني، كانتا كما المصالحة الوطنية والوئام المدني في نهاية التسعينيات وبداية الألفية الجديدة، لأن أغلب السياسيين، بما فيهم رؤساء الجمهورية المتعاقبين على الحكم، كانوا يرون أن لا حل للأزمة دون وفاق وطني ودون حوار وطني في

¹ محمد تامالت، الجزائر من فوق البركان، الطبعة الأولى (د، د،ن)، الجزائر، 1999، ص 137

² مرسوم رئاسي رقم 94-04 مؤرخ 29 جانفي سنة 1994 يتعلق بنشر الأرضية المتضمنة الوفاق الوطني حول المرحلة الانتقالية

البداية، ثم دون مصالحة وطنية لتجاوز العنف السياسي والعنف الشعبي والأزمة المعقدة متعددة الأطراف التي كلفت الدولة والشعب الكثير من التضحيات والخسائر البشرية والمادية الجسيمة .

وجاءت ندوة الوفاق الوطني الثانية التي انعقدت يوم 14 سبتمبر 1996 ورفض كل من الارسيدي وحزب التحدي المشاركة فيها، لأنها لا تقصي التيارات الإسلامية، واتخذ حزب القوى الاشتراكية وحزب العمال نفس الموقف بدعوى عدم مشاركة الجبهة الإسلامية للإنقاذ فيها¹.

نشير أن الجزائر في هذه الفترة عرفت عنفا جماعيا غير مسبوق من خلال العديد من المجازر مثل مجزرة بن طلحة والرايس حميدو ومجزرة بني مسوس.

وقع المشاركون في ندوة الوفاق الوطني الثانية، التي تعهد فيها الجميع باحترام المبادئ الأساسية للديمقراطية، وتشبه هذه الوثيقة وثيقة عقد روما في الكثير من خطوطها العامة ومبادئها، حيث ألحت هذه الوثيقة على منع استعمال مقومات الهوية الوطنية لأغراض حزبية، و تمت صياغة دستور 1996 على أساس هذه الوثيقة، الذي استفتى عليه الشعب في نوفمبر 1996، ثم جرت انتخابات تشريعية في 5 جوان 1997 وتم تشكيل حكومة ائتلافية ضمت مع التجمع الوطني الديمقراطي كلا من جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم².

يتضح مما سبق أن لفظة الوفاق، ومن خلال توظيفها في السياقات المذكورة آنفا، بقيت ودية للجذر اللغوي وفق، ورغم ما طالها من تطور دلالي خلال العشرية السوداء، إلا أن الملمح الدلالي كان ساطعا، إن صح التعبير، لإبراز معاني الانسجام والتوافق بين السلطة والأحزاب، سواء كانت معارضة أو مساندة من جهة وبين السلطة والأحزاب والشخصيات الوطنية المشاركة في ندوة الوفاق وجلسات الحوار الوطني

¹ رابح لونيبي ، مرجع سابق ، ص 268

² محمد تامالت ، مرجع سابق ، ص 151

سنوات 1994 / 1995 / 1996 على وجه التحديد من جهة أخرى، فالدلالة الجديدة للفظة (توافق الرؤى والطروحات على المستوى السياسي واتحاد أطراف الحوار) كانت امتدادا للدلالة القديمة (الانسجام والملاءمة والمطابقة على المستوى اللغوي).

الفصل الثالث

المجموعات الدلالية لألفاظ السياسة

أولاً : المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر.

ثانياً: المجموعة الدالة على العنف والإجرام.

ثالثاً : المجموعة الدالة على السلم والمصالحة.

توطئة

يجمع اللغويون المعاصرون على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسة التطور الدلالي للألفاظ دون الخوض في ما يعرف بالحقول الدلالية ، أو المجموعات الدلالية ، أو المجال الدلالي وهي تسميات لمعنى واحد وهو ما حاولنا إتباعه في دراستنا هذه .

إنَّ تطور العلوم واتساع إدراك الإنسان، وكثرة المفاهيم التي تتوالد يومياً دفعت بالإنسان، المهتم بالمعبر الأساسي عنه، وهو اللغة إلى ابتداء طرقٍ كثيرةٍ محاولاً عن طريقها توظيف اللغة في التعبير عن علومه وإدراكاته، ثم عمد إلى تجميع مفرداتها وفق طرقٍ تساعد على سرعة الوصول إلى معنى الكلمات. من هذه الطرق ربطُ الكلمات والألفاظ بمعنى عام يمثل العنوان الأكبر لمجموعةٍ من العناوين الأصغر فالأصغر، ولم تتوقف حتى أيامنا الدراسات والبحوث المتناولة لهذا الفن، فتعددت الأقوال والآراء وأوجدت نظرياتٍ عدة لأنَّ النظريات تتغير بحسب المجال الذي تُستعمل فيه، وهذا التغير طبيعيٌّ؛ لأنَّ الدلالة لا يمكن أن تتمحور حول مفهوم ثابت، بل هي عرضةٌ للتوسيع والتضييق، وهذا التغير يؤدي إلى ولادة آراء ونظرياتٍ جديدةٍ تحاول حصر الموضوعات المثورة في الكون. إذ إنَّ الغاية الأساسية من نظرية الحقول الدلالية، توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكية تعين الباحث على تعيين دلالاتها وعدم الخلط بين المعاني.

ولا يمكن لأحدٍ أن يبت في اسم المخترع الأول لنظرية الحقول الدلالية؛ رغم أن الكثير يرجع ذلك إلى دي سوسير دون إنكار فضل الألماني تراير وكذا سطور وبرلان وكاي وحتى العرب ، كون الثعالبي قدم دروساً لا يستهان بها في المجال الدلالي في كتاب فقه اللغة .

واعتباراً لكون الألفاظ السياسية خلال الأزمة الجزائرية في تسعينات القرن الماضي موضوع البحث كانت شاملة لكل خلفاتها وتأثرت بمحدث في المجتمع الجزائري على كافة المستويات، فقد أرتأيت إلى تقسيم المجموعات الدلالية للألفاظ التي تداولت بكثرة في الأوساط السياسية بالدرجة الأولى إلى ثلاث مجموعات وهي :

1/ المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر**2/ المجموعة الدالة على العنف والإجرام****3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة**

وقبل الغوص في هذه المجموعات فضلت في البدء معرفة أقسام الدلالة، حتى تكون منطلقا لولوج الحقول الدلالية أو المجال الدلالي للألفاظ موضوع البحث.

أقسام الدلالة : اجمع اللغويون واللسانيون على المستويين العربي والغربي على أن للدلالة ثلاثة أقسام هي:

أ – الدلالة العقلية :

إذا كانت بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودها الخارجي مثلا ضوء الصباح اثر لطلوع قرص الشمس فيكون ضوء الصبح دالا على الشمس دلالة عقلية.

ب – الدلالة الطبيعية:

ومضمونها اقتضاء الملازمة بين الدال والمدلول كقطع الإنسان، كما لو قال شخص "أخ" أو "أي" عند الإحساس بالألم، أو حركة رأس المدير إلى الأسفل دلالة على الرضا .

ج – الدلالة الوضعية :

وهي الملازمة بين شيئين يكون احدهما دليلا على وجود الآخر كإشارات المرور لتعين الاتجاه ولتقدير المسافة وإشارات الأخرس.

ولكن العلاقة بين الدال والمدلول تحتاج الى سبب.

ويرى اللغويون ان تصور اللفظ سبب لتصور المعنى وان علاقة السببية تحدد اللفظ وتصور المعنى في المجال الذهني، ولكن السؤال : كيف تكونت علاقة السببية بين اللفظ والمعنى؟.

وكيف اصبح اللفظ سببا لتصور المعنى مع ان اللفظ والمعنى شيئا مختلفان كل الاختلاف ؟

فلاصوليون مثلا كما سبق وأن أوردنا في الفصل الأول حددوا الإجابة باتجاهين

الاتجاه الأول :

يقوم على أساس الاعتقاد بأن علاقة اللفظ بالمعنى نابعة من طبيعة اللفظ ذاته، وأن دلالة اللفظ على المعنى ذاته وليست مكتسبة من أي سبب خارجي.

الاتجاه الثاني :

ينكر الدلالة الذاتية ويفترض ان العلاقات اللغوية بين اللفظ والمعنى نشأت في كل لغة على يد الشخص الأول الذي استحدث تلك اللغة وتكلم بها، وهذا هو الذي خصص ألفاظا معينة لمعان معينة فاكتملت

الألفاظ نتيجة لذلك التخصص وأصبح كل لفظ يدل على معنى معين وبذلك يسمى الممارس (واضعا) واللفظ (موضوعا) والمعنى (موضوعا له) .

مفهوم الحقل الدلالي

الحقل بالمفهوم اللغوي يقصد به كما هو متعارف عليه المساحة من الأرض المخصصة للفلاحة، ولا يعلم يقينا من هو أول من وصف لأول مرة مصطلح الحقل الدلالي في اللسانيات ، ولو أن الكثير من اللغويين ومن بينهم دوشاك يرون أن سطور يكون من الأوائل الذين استعملوا المصطلح في كتابه الذي صدر سنة 1910¹ .

Claude Germain. Sémantique fonctionnelle. Paris puf 1981 p 40-1

و الحقل الدلالي عبارة عن لائحة من المفردات أو الوحدات المعجمية التي توحد بينها ملامح دلالية مشتركة و بالتالي يمكن أن تصنف في مجال عام يجمع بينها ، فكللمات : أم ، أب ، عم ، عمة ، خال ، خالة ، أخ ، أخت ، ... وغيرها مثلا تندرج ضمن مفهوم عام أو مجال واحد

هو حقل القرابة ، ومعلوم أن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان ثم تطور "السيمانتيك" في فرنسا باتجاه خاص ، حيث ركز motore وأتباعه (1953) على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير و الامتداد و تعكس تطورا سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا هاما.

عرّف أولمان الحقل الدلالي **Le Champ Sémantique** بأنه " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، مفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا مترابطا ، مكونا من مفردات اللغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة " ¹

ويعرفه جون ليونز قائلا: " إن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة .مؤداه أن الحقل يتضمن مجموعة كبيرة أو قليلة من الكلمات تتعلق بموضوع خاص وتعبر عنه " ²

ويرى جورج مونان أن لحقل الدلالي هو " مجموعة من الوحدات التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل " ³ أي أنه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي ويجمعها مفهوم عام تظل متصلة ومقترنة به ولا تفهم إلا في ضوءه.

والحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة ، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات اخرى ، لأن الكلمة لا معنى

¹أحمد مختار عمر.عل الدلالة ص 79

²أحمد مختار عمر.عل الدلالة ص 79

لها بمفردها ، بل أن معناها يتحدد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة¹ ، وعلى هذا الأساس فإن الكلمات لا تشكل وحدة مستقلة ، بل إن بعض اللغويين يرفض وينكر أن اكتساب اللغة في شكل كلمات مفردة، أو يكون المتكلم واعيا بالكلمات منعزلة أثناء الكلام ، وإذا بدا له ذلك في بداية الأمر ، فإن الاكتساب يكون انطلاقا من تركيب مقدر أو مضمر أو محذوف تفهم ضمنه الكلمة التي يتعلمها الفرد .

وتتضح الفكرة أكثر حين تعلم لغة أجنبية ، فمما حفظ المرء مفرداتها ، فإنه يظل عاجزا عن فهم نصوصها ومضامين خطاباتها، ما لم يتزود بمعرفة نظامها التركيبي والنحوي والصرفي والدلالي وحتى الأسلوبي ، ولهذا " فإن الجزء المعجمي المعبر عن مجال ما في اللغة ليس نظاما أو تشكيلا بسيطا مكونا من وحدات مستقلة ، فلو كان كذلك لتمكن الدارس أو المستعمل للغة أن يفهم هذا الجزء"² وبناء على هذا الاعتبار أعتمد أصحاب نظرية الحقول الدلالية على الفكرة المنطقية التي ترى أن المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى ، فلفظ إنسان مثلا يعتبر مطلقا وبالتالي لا يمكن أن يعقله إلا بإضافته إلى حيوان ، ولفظ قوي لا يفهم إلا بمقارنته بضعيف ولفظ رجل لا نفهمه إلا بإضافته إلى امرأة وهكذا.

"والكلمات التي تعبر عن التقديرات التي تمنح في جامعة من الجامعات والصادرة عن التقويم للامتحانات ومناقشة الرسائل الجامعية مثل : مشرف جدا ، مشرف ن ممتاز ، جيد جدا ، جيد ن حسن ن مستحسن ، متوسط ، مقبول و ضعيف ، لا يمكن فهم الواحدة منها إلا بالنظر إلى الكلمات التي تفوقها أو في مستواها أو دونها ، أي خلال مجموعة الكلمات التي تنتمي إليها"³ والهدف من ذلك هو جمع الكلمات التي يتركب منها الحقل الدلالي ثم استخراج العلاقات الرابطة

¹ د. كريم زكي حسام الدن . أصول تراثية في علم اللغة. مكتبة الإنجلو المصرية ط 1985 ص 294

² د. أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية . منشورات إتحاد الكتاب العرب . دمشق 2002. ص 13

³ د. رمون طحان . الأسنية العربية . دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع طبعة 2 سنة 1981 ص 93

بينهما ويصدق مما سبق على الكلمات التي ترتبط دلالتها ضمن مفهوم الحيوانات الأليفة أو المتوحشة أو السكن أو السلاح أو الألوان أو القرابة مثلاً. فكلمة الإرهاب التي تعد مصطلحاً عاماً نجد تحتها مجموعة من الكلمات التي لها علاقة فيما بينها كالإرهاب الممجي ، الإرهاب الدموي إرهاب الطرقات ، إرهاب الفساد ، إرهاب السياسة .. وكلمة طاولة نجد تحتها : طاولة العمل ، طاولة القاعة ، طاولة التنس ..

نظرية الحقول الدلالية

بات من المؤكد أن موضوع الحقول الدلالية أصبح من أهم الموضوعات التي أولاهم اللغويون واللسانيون وعلماء الدلالة اهتماماً بالغاً على مر العصور ، وذلك لغرض فك رموزها وتفسير طبيعتها . ولا يختلف اثنان في أن منطلق الحقول الدلالية يكمن أساساً في معرفة معاني الألفاظ و أحسن طريقة لفهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها وتبدو متشابهة لها ، بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالمحيط والثقافة اللذين يعبران عن دلالة اللفظ المستقلة عن كل كلمات اللغة .¹ فالعالم كما هو موجود ومتصور هو نتاج لثقافة المجتمع ولنظام اللغة المعجمي الذي يتواصل به الأفراد ، وكل كلمة لها مرجعها في العالم الخارجي يوظف في تراكيب ترتبط بالعالم أو بجزء منه بطريقة تختلف عن الكلمات الأخرى ، فمعنى الكلمات محدد وفق قائمة بمفردات اللغة وترتبط فيا بينهما بمجموعة من الظواهر المتشابهة والقابلة للمقارنة والاستبدال، ويتحدد المعنى أكثر حين ظهوره في بنية المعجم الذي يمتلكه المتكلم، أو وفق التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات المرتبطة بالحقول المعين .وبناء على ما سبق يمكن التعريف بين لمعجم واللغة ومفرداتها .
_المعجم هو مجموع الكلمات التي تضعه لغة ما في متناول المتكلمين .

¹Robins Robert Henry. Linguistique General Une Introduction

Publication Paris.A. Colin 1973 p 70 /71

والمفردات هي مجموع الكلمات المستعملة من لدن تكلم معين في ظروف معينة .

أما المعجم فهو حقيقة اللغة التي يكتسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصة التي تتوافر في تشكيل الخطاب وبنائه ، فالمعجم يتجاوز المفردات ولكن لا يبلغ إلا بها ، ولا تكون المفردات إلا بوجود المعجم لأنها تعدُّ عينة منه ، وعلى الرغم من أنه يصعب معرفة الكلمات التي تكوّن معجم اللغة ، إلا أن عددها محدد نسبيا في اللغة المعينة ، وهو قابل للإثراء والازدياد والافتقار¹ . وكل لغة

تمتلك صورة عن الوجود خاصة بها ، وتتميز نظرة الناطقين بها غلاى الحياة عن غيرهم ، لاختلاف لغتهم عن اللغات الأخرى ، ومجموع كلماتها يدل على الجنس أو النوع أو اصناف الموجودات المادية والمعنوية والكلمة الواحدة في أية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ كالمكتب والكرسي والحزن والفرح والعنف والسلم ، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضم عددا من الأفراد والأحداث ، جمعت تحت عنوان واحد وكونت صنف واحدا ، ولذلك كانت مفردات كل لغة من اللغات ضربا من تصنيف للموجودات الذي يعدّ أساسيا لفهم العلاقة بينها وهو إدراك بنظرية الحقل الدلالية والتصنيف هو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص واضحة بين بعضها البعض مثل تصنيف الكائنات وتصنيف العلوم² .

إن مفردات اللغة العربية تدل على أن العرب صنفوا الوجود تصنيفا شاملا دقيقا منطقيا يدعو إلى الدهشة والتعجب ويدل على مستوى فكري قلما وصلت إليه الأمم في مثل هذا التطور المبكر من تاريخ حياتها. كما تقدم اللغة لكل فرد ألفاظا تدل على عموميات أو كليات وأنواع وأجناس ، فإذا قال قائل : " قعدت تحت الشجرة " أو " ركبت السيارة " أو حزنت لخبر مؤلم فال مخاطب - بفتح الطاء- لا يتمكن لمجرد سماعه هذه العبارات أن يتصور تلك الشجرة التي أرادها بذاتها ولا هيئة

¹Jacqueline Picoche.Precis De Communication Française. Éditions Vigdor,
2010.p44

²المعجم الفلسفي.مجمع لغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1983م ص 45

القعود، ولا السيارة المقصودة بعينها، ولاهيئة الركوب ولادرجة احزن، لأن الألفاظ عامة تندرج تحتها أنواع لا تحصى من الشجر و السيارات والأخبار وهيئات القعود والركوب ودرجات الحزن والألم¹.

وليس من السهل كما هو متداول ومتعارف عليه، أن يتفق الدارسون على تعريف دقيق لمصطلح من المصطلحات أو لفظة من الألفاظ، خاصة إذ تعلق الأمر بالمفاهيم والألفاظ الحديثة الظهور والاستعمال، وهو ما حدث مع مصطلح الإرهاب الذي لم يتفق لحد الآن على تحديد مفهوم موحد ودقيق له.

ومن ثم فإن تعريف الحقل الدلالي تغير كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديدها وتعريفاتها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مضيئة، ومع ذلك فقد اتضح لهم " أن التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواء كانت الدراسة تاريخية أو مقارنة أو تقابلية " ².

وليس ثمة لبس أو خلط بين المنهج والنظرية حين التطرق إلى الحقول الدلالية لن النظرية هي مجموعة الأفكار والآراء والقوانين الخاصة لمجال معين، أما المنهج فهو انتقال هذه الأفكار والقوانين من مجالها النظري المجرد إلى التطبيق والاختيار.

فحين القول بنظرية الحقول الدلالية، فالمقصود هو مستوى المادة الخام التي يستلهمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي أن النظرية هي مجموعة منظمة متناسقة من المبادئ والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث أما المنهجية فهي

¹ محمد المبارك. فقه اللغة وخصائص العربية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق، ط2، 1964 ص 308

² د عمار شلواي. درعيات شاعر الليل أبي العلاء -دراسة دلالية - مطبعة عالم الكتب الحديث الأردن. الطبعة الأولى 2010 ص. 29/28

مجموعة من القواعد والمبادئ والمراحل منظمة بطريقة منطقية وتعد وسيلة توصل إلى نتيجة معينة.¹ والحقول الدلالية تنقسم إلى معجمية ومفهومية وهي متكونة من وحدات متقاربة ، ومعنى ذلك أن كل مدلولات اللغة تنتظم في حقول دلالية وكل حقل دلالي متكون من عنصرين هما :

ـ الأول: حقل تصوري **champ conceptuel**

ـ والثاني: حقل معجمي **champ lexical**

وما يلاحظ أن الدراسات العربية في علم اللغة الحديث لم تعرف المصطلح إلا بعد اطلاعها على الدراسات اللغوية الغربية ، بل يمكن القول أن التعاريف المتناثرة في تلك الدراسات متماثلة ومتشابهة على الرغم من أن الدراسة العربية قد عرفت الحقول الدلالية تطبيقاً واجراءً في أكثر من مصدر وعبر قرون متعاقبة .

نظرية الحقول الدلالية عند العرب القدامى

لا شك أن اللغويين العرب القدامى قد اهتموا في فترة مبكرة إلى تصنيف المدلولات إلى حقول دلالية ومفهومية ، فكانت لهم الريادة في هذا المجال وتأليفهم الرسائل و معاجم المعاني والفروق في اللغة دليل على طريقتهم التصنيفية والدلالية لمعاني الألفاظ . وما يثبت ما سبق أن الغربيين لم يؤلفوا معاجم موضوعية إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما سبق وأ ذكرنا ولكن لا يمكن

القول " إن نظرية الحقول الدلالية تطورت على أيدي علمائها وتمت بعد جهودهم المتواصلة ، لكن عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية ، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح ، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفتنوا تطبيقاً وممارسة في وقت

¹ د. أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. ص 10

مبكر إلى فكرة الحقول ، وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث.¹

وقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقاً من اللغة نفسها إذ تضمنت تطبيقاً شاملاً لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام ، وهو ما يظهر في تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم بفتح اللام والعالمين ويشتمل على الخلف كله ، والتقسيم للوجود إلى ما يدل على الحسن والشهادة والرؤية والملموس وما هو مغيب عن الحس، و يجد ألفاظاً تدل على الموجود و العدم و المكان و الزمان و الدهر و الأبد و الأزلى ، ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالباتات و الحيوان ، و للحيوان أنواع منها الانسان و الوحوش و الطير، و أنواع أخرى فيما عدا الانسان من السباع و الهوام و السوام و الحشرات و الجوارح و البغات ، و ضم هذا التصنيف الأخلاق و المشاعر مثل الكلام و المثالب و المحاسن و المساوىء و الفرح و الحزن² و يدل هذا التصنيف الذي يدعو الى الدهشة و الإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية ، و التي قلما وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها³.

و ما يبرز أن فكرة التصنيف قديمة في التأليف ما أورده الجاحظ في جانب من كتاب الحيوان حين صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلاً: «إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء:

متفق و مختلف ، متضاد ، و كلها في جملة القول: جماد و نام ، ثم النامي على قسمين: حيوان و نبات ، و الحيوان على أربع أقسام : شيء يمشي ، و شيء يطير ، و شيء يسبح ، و شيء ينساح ،

¹ / د. أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. ص 22

² محمد المبارك. فقه اللغة وخصائص العربية ص 23

³ المرجع نفسه ص 23

إلا أن كل طائر يمشي ، و ليس الذي يمشي ، و لا يطير يسمى طائرا ، و النوع الذي يمشي على اربع أقسام، ناس، و بهائم ، و سباع و حشرات¹.

و يتضح ان الجاحظ مبدع لغويا من خلال هذا التصنيف المجتمع وقد وقف على التحليل التكويني للمعنى الذي أصبح منهجا متداولاً لدى كثير من الباحثين.

و لاريب ان اللغويين العرب القدامى حين جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية و منابعها الصافية، و تميزهم بين أرباب الفصاحة و اشتهاؤهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التصنيف و التنظيم و التبويب، فأخذ كل عالم يجمع مادته من الموضوع الذي يؤد التصنيف فيه .

وقد نجد ذلك فيما عرف بمرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالة صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد و هي رسائل نعتها من صميم الحقول الدلالية ، حتى إن لم يثر القدماء إلى المصطلح.

وشكل رسائل "اللبن" و "المطر" لأبي زيد الأنصاري و " النبات و الشجر" و " خلق الانسان " للأصمعي " و " الخيل" لأبي عبيدة معمر بن المديني أهم الاعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة، فكاتب اللبنة الأولى كما عرفت فيما بعد .

بالإضافة الى رسائل في البخل و الكرم و الشاء و الابل و اسماء الوحوش و الجبل و النباتات و الشجر .

و تتابعت الرسائل الموضوعية فعمدت بعضها إلى التصنيف الصرفي و كثرت الرسائل اللغوية في الابدال و الأبنية ليونس بن حبيب ابن مرار الشيباني كرسائل الهمز و الابنية نحو(فعلت) و(افعلت)

¹الجاحظ. الحيوان. ج 1 ص 26/27

و ألف في هذه المواضيع الفراء ايضا ، ثم تطورت الرسائل الى التفرغ الصرفي المبني على الاصوات الذي اضحى في ضوء النظرية الدلالية مقياسا يعول عليه في توزيع النظام اللساني الى مجموعات متميزة، كما ظهرت رسائل البلدان و المواضيع كجبال العرب لخلف الأحمر و منازل العرب لابن المطرف و البلدان لابن هشام الكلبي ثم جاءتنا جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر وسحر البلاعة وسر البراعة وفقه اللغة للثعالبي¹.

وقد حاولت أن ألع ايضا في بحثي هذا مجال الحقول الدلالية حتى نستنبط أكثر التطور الدلالي للألفاظ محل البحث مع الاكتفاء بعينات فقط على اعتبار أن دراسة التطور الدلالي شملت كل الألفاظ السياسية للأزمة الجزائرية.

وقد رأينا في الفصل الثاني كيف حدث التطور الدلالي وعلى أي مستوى كان وفي أي سياق. وعرضنا أمثلة ونماذج لألفاظ تداولت على نطاق واسع في الأوساط السياسية والإعلامية على وجه الخصوص، كما ظهرت عديد الألفاظ التي لم تكن معروفة في السابق ، وهو ما يجعل حقولها الدلالية غير معروفة في الدراسات العربية والغربية على السواء بالنظر لمعانيها الجديدة .

نظرة الحقول الدلالية عند المحدثين

وقد فرّق دي سوسير بين الدراسة التاريخية التعاقبية (DIACHRONIE)، والدراسة الوصفية (SYNCHRONIE) للغة التي أولاهما أهمية قصوى من البحث، حيث رأى أنّ الهدف من علم اللغة المتزامن العام هو إقامة المبادئ الأساسية لكل نظام لغوي. .

واعتبار اللغة نظاماً من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينها ابتكار حديث، وثورة لسانية قام بها دي سوسير على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوّناتها، ذلك أنّ قيمة كلّ عنصر لا تتعلق بسبب

¹ د أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية . ص 23 / 22

طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانه وعلاقاته ضمن المجموع وأوحت فكرة القيمة بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية طبقاً لمبادئ دي سوسير اللسانية وذلك بوضع تحديد وصفي بنائي للمعنى، وأقرّ بوجود علاقة دلالية بين عدد من مدلولات الألفاظ في النسق اللغوي أسماه في فصل من كتابه "العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية والقيمة اللغوية"¹ تبني هذه النظرية على المفهوم الحقلّي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما ، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون و عناصره وفق قواعد معينة² .

وكما سبق ذكره عرف موان الحقل الدلالي Champ Sémantique بأنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تدرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل أي هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها .وتعتبر منهجية تحليل الحقول الدلالية هي الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة) فهي لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، وإنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات ، ولا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف و التماثل فقط مثل: طالب تلميذ . وإنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل - القصير، الأبيض - الأسود، الصغير- الكبير أو على علاقة التدرج ، أو على علاقة السبب بالمسبب. بالإضافة إلى ذلك فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية والتصنيفات النحوية، أو الحقول .

إن هذا التحليل الأولي للحقول الدلالية تتبعه امتدادات فمن جهة:

- التقابل الكلي: ليل / نهار

1 Cours De Linguistique Générale. Ferdinand de Saussure. Edition Talantikit

Bejaïa 2002 . p 123/171

²أحمد مختار عمر .علم الدلالة . ص38

- التقابل الجزئي: يوم / نهار

- التدرج: هزيل / ضامر

- السبب والمسبب: سحاب / مطر. رصاص/قتل

إن أصحاب هذه النظرية (نظرية الحقول الدلالية) يذهبون إلى أن فهم معنى كلمة ما يقتضي فهم مجموعة الكلمات التي ترتبط بها دلالياً ، و لذا يعرف أحد العلماء معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل الدلالي و المعجم¹.

وأهمّ ما جاءت به نظرية الحقول الدلالية هو التصنيف القائم على الدلالة المعجمية للكلمة، إلا أنّ السياق يبقى له اعتباره أيضاً في دراسة الكلمة؛ كما يذهب إلى ذلك أنصار هذه النظرية أنفسهم². وهناك جملة من المبادئ تتعلق بهذه النظرية هي:

1- ليست هناك وحدة (لغوية معجمية) تنتمي إلى أكثر من حقل

2- ليست هناك وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- يستحيل أن تدرس المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وهذا لا يعني سهولة تصنيف الكلمات في حقول دلالية، فقد يستعصي أحيانا إدراج بعض الكلمات في حقل دلالي معين و لهذا تبدو مشكلة تصنيف المعجمات وفقاً للحقول الدلالية مستعصية الحل، و يظهر ذلك فيما يلي:

¹ أحمد مختار عمر. علم الدلالة . ص79

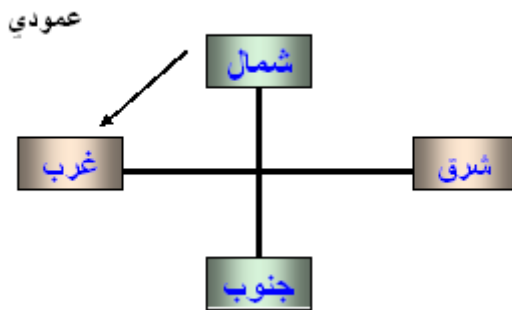
² المرجع نفسه ص80

ج/ التضاد العكسي: وهو التضاد الذي يكون بين كلمتين تدلان على معنيين متلازمين،
مثل:

زوجة	زوج	أب	ابن
أخذ	أعطى	باع	اشترى
مولود	والدة	علم	تعلم
مهزوم	فائز	رئيس	مرؤوس

د/ التضاد العمودي:

إذا كانت الكلمات المتضادة من مفردات الاتجاهات ومنها ما يقع عموديا على خط الأخرى:



ف (شمال ، شرق) متعامدان، و(جنوب ، غرب) متعامدان، و(شمال ، غرب) متعامدان.

ومن ذلك أيضا (أمام ، يمين)، و(شمال ، خلف).

هـ/ التضاد الامتدادي: وهو إذا كانت الكلمتان تقعان

على خط واحد من مجموعة الاتجاهات مثل: (شمال

وجنوب)، و(شرق وغرب)، (فوق ، تحت)

والتضاد العمودي والامتدادي يسميان أيضا التضاد الاتجاهي.¹

توزعت علاقة التضاد في حقول فقه اللغة، فكان يذكر المتعاكسين ضمن حقل من الحقول التي لم
تعلن بعناوين مرتبطة بالتضاد، إلا أنه بعد ذكره لكلمات مرتبطة بفصل من الفصول (مفهوم من
المفاهيم) يذكر ضد كلمة من الكلمات كما في الأمثلة الآتية: العَدُوُّ ضِدُّ الصَّدِيقِ، التَّرْحُ ضِدُّ الفَرَحِ

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة. الحقول الدلالية.

،والعدل: القيمة، والرَّجُل الصالح، والحقُّ، وضِدُّ الجور. إلا أنه تحدث عن التضاد، وكيفية صنعه في اللغة بوساطة حرف من حروفها، وخصه بفصل مستقل وسمه بـ: «فصل في الفرق بين ضدَّين بحرف أو حركة». وقال: «ذلك من سنن العرب كقولهم: دَوِي: من الدَّاء

وتَدَاوى: من الدواء. وأخْفَرَ: إذا أجازَ، وخَفَرَ: إذا نقض العهد. وقَسَطَ: إذا جارَ، وأقَسَطَ: إذا

عدل. وأقْدَى عينه: إذا ألقى فيها القذى وقَدَّها: إذا نزع عنها القذى.

وما كان فرقه بحركة كما يقال: «رَجُلٌ لُعْنَةٌ: إذا كان كثير اللُّعْن ولُعْنَةٌ: إذا كان يُلْعَن وكذلك ضَحْكَةٌ وضَحْكَةٌ»¹.

ومما يدرج ضمن علاقة التضاد، ما يُعرف في علم البديع بالطباق، فقد أفرد له الثعالبي فصلاً مستقلاً معنوناً به: **فصل في الطَّباق**، وقد وُجدت علاقة الطباق في القسم الثاني من الكتاب وهو سر العربية، مع أنه ينتمي إلى الحقول الدلالية التي وردت في فقه اللغة، إلا أن الثعالبي، أدرجه في مباحث القسم الثاني قائلاً: والجمع بين ضدَّين كما قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً) التوبة/82

وكما قال عز وجل: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) الكهف 18 ، وكما قال عز وجل: (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى) الحشر الآية 14 ، وكما قال عزَّ وجلَّ: (ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) البقرة/179.

ومما جاء في الخبر عن سيِّد البشر: "حُقِّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ" ، "النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا

انْتَبَهُوا" ، "إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ وَالسَّخِيَّ بَعْدَ مَوْتِهِ" ، "جُحِلَّتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا" ، "احذروا من لا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ"².

¹ الثعالبي، فقه اللغة، ج2/659

² الثعالبي، فقه اللغة ، ج2/ ص 669.

التنافر : وهو إذا كانت الكلمات من حقل وكل واحدة لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها:
أنواعه:

أ/ التنافر الجزئي: أن تكون إحدى الكلمتين جزءاً من كتلة أخرى: غلاف - كتاب ، مقود -

سيارة ، غصن - شجرة ، نافذة - غرفة ، إصبع - يد ، رجل - جسم ، ساق - قدم

ب/ التنافر الدائري: وهو الذي يكون بين كلمات تدل على فترات متعاقبة دائرياً، كل واحدة تصلح أن تكون البداية أو النهاية:

أيام الأسبوع: سبت ، أحد ، اثنين ، ثلاثاء أربعاء ، خميس ، جمعة.

الفصول: الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف.

الأشهر: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولى، إلخ. أو جانفي ، فيفري ، مارس ،
أفريل ، ماي ، جوان ... إلخ

ج/ التنافر الرتبي: وهي التي تدل على معانٍ متدرجة من أعلى إلى أسفل أو العكس، ومن أمثلته:

الرتب العسكرية: جندي، عريف، رقيب، ملازم، نقيب، رائد، مقدم، عميد، لواء.

مراتب أساتذة الجامعة: محاضر، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ.

مراحل العمر: جنين، طفل، شاب، رجل، كهل، شيخ.

د/ التنافر الانتسابي: وهو انضواء مجموعة من الكلمات تحت معنى عام:

تفاح، برتقال، موز (فواكه)

بقرة، نعجة، عنز، جمل (حيوانات أهلية)

كتاب، صحيفة، مجلة، موسوعة (مطبوعات).

ذهب، حديد، نحاس، فضة، رصاص (معادن)

سيارة، شاحنة، طائرة، سفينة، قطار (وسائل نقل)

الترادف: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد:

عام، سنة، حول. طريق، درب، سكة، سبيل

صديق، صاحب فرح، سُرّ، انشرح، ابتهج

جميل، وسيم بالغ، راشد

ابتاع، اشترى سهل، يسير

يمثل الترادف إحدى العلاقات التي تجمع الكلمات تحت مفهوم واحد في الحقل الدلالي، ويتحقق الترادف في الحقل الدلالي حين يوجد تضمّن من الجانبين... كما في كلمة أم ووالدة¹)
تحدّث اللغويون العرب عن التّرادف منذ بدايات التّدوين، فقد ورد ذكره عند سيبويه الذي أطلق عليه مصطلح: (اختلاف اللفظين والمعنى واحد) ورد الترادف في فقه اللغة في أكثر من موضع، من ذلك ما ذكره في فصل ترتيب مراتب السرور، فعُدّ المرادفات الآتية: «الجدل، ثم الاستبشار، ثم الاهتزاز، ثم الارتياح... ثم الفرح، ثم المرح»².

"إِذَا كَانَ السَّيْفُ عَرِيضًا فَهُوَ صَفِيحَةً، إِذَا كَانَ لَطِيفًا فَهُوَ قَضِيبٌ، إِذَا كَانَ صَقِيلًا فَهُوَ خَشِيبٌ" وهو أيضاً الذي بُدِئَ طَبَعُهُ ولم يُحْكَمْ عَمَلُهُ، إِذَا كَانَ رَقِيقًا فَهُوَ مَهْوٌ، إِذَا كَانَ فِيهِ خُرُوزٌ مُطْمَئِنَّةٌ عَنْ مَتْنِهِ فَهُوَ مُفَقَّرٌ (ومنه سُمِّيَ ذُو الْفَقَارِ)، إِذَا كَانَ قَطَاعًا فَهُوَ مِفْصَلٌ وَمِحْضَلٌ وَمِحْذَمٌ وَحِرَازٌ وَعَضْبٌ وَحَسَامٌ وَقَاضِبٌ وَهُدَامٌ، إِذَا كَانَ يَمُرُّ فِي الْعِظَامِ فَهُوَ مُصَمَّمٌ... إلخ"³.

الاشتمال :

هو انتماء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا. والمجموعة العليا تسمى شاملة، والعنصر الأسفل يسمى مشمولاً، وهناك من يعرفه بأنه يتحقق بأن يكون طرفٌ يضمُّ طرفاً آخر، بحيث يكون اللفظ المتضمّن أعلى من اللفظ المتضمّن كما في لفظ فرس فإنه ينتمي إلى لفظ حيوان⁴.

لم تظهر هذه العلاقة في حقل مستقل من حقول فقه اللغة، واكتفى الثعالبي بذكر كلمات معدودة

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 68

² الثعالبي، فقه اللغة، ج 1/ ص 295

³ الثعالبي، فقه اللغة، ج 2/ ص 424

⁴ د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 69

تنتمي إلى معنى أعم يشملها، وهذا ما ظهر في أسنان الرجال والنساء، ففي فصل ترتيب سن المرأة يذكر الثعالبي الكلمات الآتية: "هِيَ طِفْلَةٌ مَا دَامَتْ صَغِيرَةً، ثُمَّ وَلِيدَةٌ إِذَا تَحَرَّكَتْ، ثُمَّ كَاعِبٌ إِذَا كَعَبَ نُدْبُهَا، ثُمَّ نَاهِدٌ إِذَا زَادَ، ثُمَّ مَعْصِرٌ إِذَا أَدْرَكَتْ، ثُمَّ عَانِسٌ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ حَدِّ الإِعْصَارِ، ثُمَّ خَوْدٌ إِذَا تَوَسَّطَتْ الشَّبَابَ"¹، فالكلمات السابقة الدالة على المراحل العمرية كلها تنتمي إلى كلمة أعلى هي المرأة ومن ذلك أيضاً "فصل في جماعات الضَّانِّ والمعز، إِذَا كَانَتْ الضَّانُّ مَا بَيْنَ العَشْرِ إِلَى الأَرْبَعِينَ فَهِيَ الفِرْزُ، والصُّبَّةُ مِنَ المِعْزِ مِثْلُ ذَلِكَ، إِذَا بَلَغَتْ الثَّلَاثِينَ فَهِيَ الأَمْعُوزُ، إِذَا بَلَغَتْ الضَّانُّ مِثْلَ فَهِيَ القَوْطُ."² فالفرز والصُّبَّةُ والقَوْطُ كلمات ترتبط مع الضَّانِّ والماعز بعلاقة اشتمال، لأنَّ الضَّانِّ تشتمل على الفرز.

فرديناند دي سوسير وفكرة الحقول الدلالية

ولا يمكن لأي باحث لغوي أن ينكر أن "فرديناند دي سوسير" يعتبر بحق واحداً من أبرز علماء اللغة الذين تعمقوا في فكرة الحقول الدلالية من خلال نظريته البنيوية الشهيرة .

ففي مجال اللغة برز "فرديناند دي سوسير" الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية الذي قال ببنيوية النظام اللغوي المتزامن، حيث أن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachronie، أن تاريخ الكلمة مثلاً لا يعرض معناها الحالي، ويمكن في وجود أصل النظام أو البنية، بالإضافة إلى وجود التاريخ، ومجموعة المعاني التي تؤلف نظاماً يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات، إذ إن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظاماً متزامناً حيث أن هذه العلاقات مترابطة. وهو الذي يرى ان المجموعات المكونة من قبل العقل لا تقتصر على التوفيق بين الشروط التي تقدم شيئاً مشتركاً.

¹ الثعالبي، فقه اللغة، ج1/ ص 140.

² السابق، ج2/ ص 376

فالعقل يجسد أيضا طبيعة العلاقات التي تربط هذه المجموعات اللغوية في كل حالة تم إنشاؤها¹ ، وقد قدم الحقول أو المجموعات بشكل واضح من خلال نظريته البنوية الشهيرة *théorie structuraliste*. فالجذور النظرية للحقول الدلالية تعود إلى دي سوسير ونظريته البنوية، التي تنص على أن اللغة نظام متكامل من العلامات التي يحد بعضها بعضا ومنه تكتسب قيمتها، هذا يمثل عناصر النظام الصوتي والصرفي والنحوي وكذلك المعجمي، بالنسبة للأخير بين دي سوسير سبب اختلاف الكلمة الإنجليزية *mutton* "لحم الضأن" عن الكلمة الفرنسية *mouton* "نعجة"، وبالرغم من أن الكلمتين تعودان إلى أصل واحد ومعنى واحد، إلا أن اختلاف معنييهما الآن يعود إلى طبيعة الحقل الذي تشغله كل منهما ، فالفرنسية قد تفردت بالمساحة، أما الإنجليزية فشاركتها كلمة *sheep* "الضأن الحي" وأصبحت *mutton* مقصورة على "لحم الضأن". أما الفرنسية فتفيد المعنيين كليهما.

تراير Trier ونظرية الحقول

يقر علماء اللغة أن النقلة النوعية في قضية الحقول الدلالية تحققت على يد العالم الألماني (تراير) (Trier) الذي صبَّ جهده على مفردات اللغة الألمانية الخاصة بالمعرفة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وقد جعل المرحلتين موزعتين على حقلين، فوضع في حقل المرحلة الأولى الصفات الجيدة، والصفات غير الجيدة، وفي حقل المرحلة الثانية جمع الكلمات المرتبطة بالخبرة الدينية، والمعرفة، والفن²، لكنه لم يستعمل مصطلح الحقول الدلالية، وإنما استعمل بدلاً منه مصطلحات: الحقل

1 Cours De Linguistique Générale. Ferdinand de Saussure. Edition Talantikit

Bejaïa 2002. p 150

² بالمر، علم الدلالة، ترجمة، محمد عبد الحليم المشاطة، جامعة المستنصرية، بغداد، 1985، ص 78.

المعجمي، الحقل المفهومي، الدائرة المفهومية...، ورأى بعض الباحثين أن سطور (A. Stor) هو أول من استعمل هذا المصطلح¹. ويعود الفضل إلى الألماني تراير في بلورة نظرية الحقول الدلالية وإخراجها نظرية متكاملة. وقد قدمت هذه النظرية عددا من المقولات المهمة:

المعجم مبني من مجموعات من المفاهيم الوثيقة الترابط تمثلها مجموعات من المفردات. وهذه المجموعات المفهومية تتدرج من الأعم إلى الأخص. ومعاني الكلمات داخل كل حقل تحدد وتُعين بناء على ما يشار إليها من مفردات أخرى في الحقل.

كل حقل دلالي مكوّن من عنصرين هما: الأوّل: مفهومي. والثاني: معجمي يغطي مساحة الأوّل.

مفردات مفهومية	قراية	آنية	ملايس
مفردات معجمية	أب	قدر	ثوب
	جد	صحن	معطف
	أخ	كأس	رداء

¹ د. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 11

والحقل المفهومي يختلف عن الحقل المعجمي؛ لأن الأول ربما يُعطي من عصر إلى آخر ومن لغة إلى أخرى بحقلين معجميين مختلفين: حمّ حماة "أقرباء الزوج" ختن ختنة "أقرباء الزوجة": حم حماة

الجنس	أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
مذكر	حم	ختن
مؤنث	حماة	ختنة

أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
حم	
حماة	

الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تميّز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، فلا يفهم معاني مفردات التقديرات: ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول إلا بمقارنتها ببعضها. كلما كثرت المفردات في الحقل قلت مساحة كل منها، وكلما قلت زادت مساحة معنى كل منها. كل لغة لها نظام وعدد من المفردات لتغطية الحقول المفهومية: قارن حقل الضمائر المنفصلة في العربية والإنجليزية. إنّ الكلمات داخل الحقل الواحد ليست ذات وضع متساوٍ لأنّ من أهمّ مميزات الحقول أنّها تنقسم إلى أقسام أو تصنيفات، وكل حقل منها يحتوي على المجموعة التي تخصّه، ثمّ تدخل تحت كل قسم من الأقسام، أقسام صغيرة تتفرّع عن الكبيرة. وأخرى هامشية، تزوّدنا بالبنية الداخلية لهذه الحقول كالفضاء والزمن والكم والعلة.

يختلف حجم الحقول الدلالية وحيّزها المكاني باختلاف مجالات واهتمامات الإنسان، ويعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ويليه مجال الأحداث، ويتبعه المجردات، وفي آخر المراتب ما يتّصل ويرتبط بالعلاقات. هناك اتجاهات متعدّدة حول افتراض وجود أطر مشتركة أساسية للتصورات والمفاهيم بين لغات البشر، إذ تتقاسم اللغات جميعها عدداً من التصوّرات التي يصحّ أن تدعى تصنيفات ومفاهيم دلالية عالمية مثل "حيّ"، و"غير حيّ"، و"حسيّ" و"معنوي"، و"بشريّ"، و"غير بشريّ"، وهو منهج مطبّق في التحليل التكويني للمعنى.

نظرية برلان و كاي Berlin Et Kay

لقد درس برلان وكاي الألوان في كثير من اللغات وقد وجدنا أن هناك عددا محدودا من الألوان الأساسية وهذه الألوان منظمة في شكل هرمي متدرج. وقد أظهرت دراستهما أن اللغات تختلف في عدد ما تميزه بألفاظ لغوية. وهي تبدأ متدرجة من لونين إلى سبعة على النحو التالي:

عدد الألوان						
1	أبيض					
2	أبيض	أسود				
3	أبيض	أسود	أحمر			
4	أبيض	أسود	أحمر	أخضر أزرق		
5	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر	
6	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر	أزرق
7	أبيض	أسود	أحمر	أخضر	أصفر	أزرق بني

وهذا الجدول يمكن أن يقرأ على أن اللغة إذا كان بها لفظان فقط للألوان فسيكونان الأبيض والأسود، وإن كان بها ثلاثة فسيكونان الأبيض والأسود والأحمر وهكذا. ومن اللغات التي وجد بها لونان فقط هي لغة منطقة **Jalé** بغيانا الجديدة التي بها كلمتان فقط للألوان:

”أبيض“ *holo* ، ”أسود“ *sing*.

ومن اللغات التي وجد بها ثلاث كلمات للألوان إحدى لغات البانتو بإفريقيا:

ii "أسود"، pupu "أبيض" nyian "أحمر" ¹

يرى الدكتور أحمد عزّوز أن "ترتيب الكلمات في مجموعات يرتبط بفطرة الإنسان، ومن خصائص العقل الإنساني الذي من طبيعته الميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن أجزاء هذه المجموعة أو تلك، حتى يتسنى لنا فهمها ووضع قوانينها ثم الحكم عليها والاستنتاج ²

وقد فضلت في دراستي للحقول الدلالية لعينات الألفاظ المنتقاة بالنظر لكثرة استعمالها وتداولها خلال الأزمة الجزائرية في تسعينيات القرن العشرين أن أورد جميع الكلمات التي يتكون منها الحقل الدلالي والعلاقات التي تربط بينها ، ثم أقسام هذا الحقل وأعني الترادف والتضاد والتنافر والاشتمال وأجريت تطبيقات على ثلاثة ألفاظ عن كل مجموعة دلالية ، واعتمدت على **الحقل الدلالي**: يتضمن مجموع دلالات الكلمات القاموسية كما وردت في المعجم العربي بحسب الجذر اللغوي لتحديد وظيفة الحروف الجارة ومعانيها ومعرفة الأجناس والتمييز بين الحقيقة والمجاز ودراسة الصورة البيانية وقيمتها في أداء المعنى ، ثم **الحقل المعجمي** مجموعة ألفاظ في النص تدور حول موضوع معين يليها المترادفات والاشتقاقات والتضاد والاشتمال إن وجد كما سبق ذكره، وقسمت المجموعات الدلالية كالآتي:

1/المجموعة الدالة على الايديولوجية و الفكر

الإسلامية ، الإصلاحوية ، الأصولية ، التطرف . التكفير ، الجبهة ، الجبهة الإسلامية لإنقاذ ، الديمقراطية ، الرجعية . السلفية ، السوداوية ، الشفافية . الشمولية ، الشورى قراطية ، الظلامية ، اللائكية ، النورانية .

¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة . الحقول الدلالية.

² د. أحمد عزّوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص13

2/ المجموعة الدالة على العنف والإجرام

الاختطاف ، الإرهاب ، الاستئصال ، الاعتقال ، الاغتيال ، التخريب ، التعذيب ، التعزير ،
 القتل ، التمشيط التنكيل ، الحجز ، خنجرية ، الدموي ، الذبح ، شاقورية ، الطاغوت ،
 العنف ، العنف الإجرامي ، المجزرة ، المحشوشة ، المفخخة ، الهباب ، الممجي الوحشي

3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

الأمن ، الالتفاف ، الانتخاب ، الائتلاف ، التائب ، التغيير الهادئ ، الحس الوطني ، الحوار ، الحوار
 الوطني ، الرحمة ، السلم ، الصلح ، العفو ، العفو الشامل ، العقد ، عقد روما المصالحة ،
 المصالحة الوطنية ، الميثاق الهدنة ، الوئام ، الوئام المدني ، العفو ، العفو الشامل .

الحقول الدلالية لمجموعة ألفاظ سياسية

1/ أ- التطرف

الجذر اللغوي: طَرَف، المصدر: تَطَرَّفَ

المعنى: أتى الطرف، الوقوف في الطرف، تنحى، تعصب، تشدد، جاوز الحد، أفرط، أسرف، غلاً، عتاً، شطاً. تنطع أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف دائماً في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يتحول إلى إرهاب وهو ما يعني أن الإرهاب وحتى العنف بكل أشكاله قد يدخل في الحقل الدلالي للفظة التطرف.

مشتقات الجذر اللغوي: طَرَف، تَطَرَّفَ، طارف، الطارف، استطرف، متطرف، متطرفون.

أضداد كلمة تَطَرَّفَ: اِعْتَدَلَ، تَوَسَّطَ، استقام

1/ ب - الشمولية

الجذر اللغوي: شَمِلَ

المعنى: إجمالية، عُمومية، تَصْمُن، اِحْتِواء، إحاطة، كُليّة، ديكتاتورية

مشتقات الجذر اللغوي: شمال، اشمال، الشملة، المشمل، الشمول، شامل، أشمل، شملة، وشملا، شمولية.

ولكل مشتق للجذر اللغوي معنى فالشمال عكس اليمين والمشمّل كساء، والمشمّل كنية للسيف

وشملا سريع ومنه ناقة شَمْلَة وشملا سريعة (1)

أضداد الشمولية: : خاصّة، فَرْدِيّة، شَخْصِيّة.

1/ج - الظلامية

الجذر اللغوي: ظلام

المعنى: غموض، سوداوية، تحبُّط في الفكر، عشوائية في اتخاذ القرار، والظلامية قريبة من الظلمة

مشتقات الجذر اللغوي: ظلام، ظلامية، ظلامي، ظلاميون، ظلاميات، ظلامية .

أضداد كلمة ظلامية: تنوير، النور، الضياء، الإشعاع.

2/أ- الاختطاف

الجذر اللغوي خَطَفَ

المعنى: إنتزاع، استيلاء، اختلاس، اغتصاب، سلب، سرقة (وكل هذه المعاني تتطلب السرعة لتدل

أكثر على الاختطاف بالمعنى الأدق)

مشتقات الجذر: خَطَفَ، يَخْطِفُ، خَطْفًا، خاطف، خَطَّاف، خاطفون، مَخْطُوف، مختطف

، مخطف، الخطيف، خاطفون، خطاطيف.

أضداد كلمة خطف: أَمِنَ، أَخْلَصَ، وَفَى، صَدَقَ، حَقَّ

2/ب - الإرهاب

من أكثر المصطلحات شيوعاً الآن في كل وسائل الإعلام العالمية الإرهاب، ورغم هذا لا يوجد اتفاق

على تحديد تعريف دقيق للإرهاب . لا نجد أي استخدام لكلمة إرهاب في اللغة العربية نصاً , ولكن

هناك استخدام لجذر الكلمة أَرهَبَ ورهب، والحقل الدلالي لهذه اللفظة واسع وشاسع ويتضح في ما

يلي:

الجذر اللغوي: أَرهَبَ

معنى الفعل المزيد أَرهَبَ: خَوْفٌ، وَفَزَعٌ وهو نفس المعنى الذي يدل عليه الفعل المضغف رَهَّبَ ، أما

الفعل الجرد من نفس الجذر رَهَبَ تعني خاف، أما الفعل المزيد بالتاء وهو ترهب من نفس المادة

فيعني القطع للعبادة ويستعمل الفعل **ترهب** بمعنى توعد، وتستعمل العربية كذلك صيغة استفعل من نفس المادة فتقول **استرهب أي رهبه 1**

ويلاحظ أن القرآن الكريم كما سبق وأن ذكرنا في معاني الألفاظ والتطور الدلالي لم يستعمل مصطلح **الإرهاب** بالمعنى الشائع في الغرب وهو استخدام القوة لأهداف سياسية ، وإنما اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغوية، بعضها يدل على الخوف والفرع، والبعض الآخر يدل على الرهينة والتعبد، حيث وردت مشتقات المادة **رهب** سبع مرات في مواضع مختلفة في الذكر الحكيم لتدل على معنى الخوف والفرع

كما ورد لفظ **الرهبان** رهباناً ولفظ رهبانهم وأخيراً **رهبانية**

يتضح مما سبق معاني ومرادفات لفظة الإرهاب كثيرة ومنها : الخوف، الفرع ، الرعب، الذعر،

الترويع

مشتقات الجذر اللغوي : **رَهَب** ، **يَرْهَبُ رَهْبَةً** و**رُهْبًا** ، **استرهب** ، **الرهب** ، **الرهبان** ، **رهابنة** ، **رهايين** **أرهاب** ، **يرهبون** ، **أرهبون** ، **ترهبون**.

أضداد لفظة **رَهَب** : **أَمِنَ** ، **إِطْمَأَنَّ** ، **ارتاح** ، **رَضِيَ** ، **هدأ**

كما يمكن أن يدخل في حقل الإرهاب: **إرهاب الطرقات** ، **إرهاب الفساد** ، **إرهاب المال** ، وهي كلها ألفاظ جديدة .

الحقل الدلالي والمعجمي يشمل (الخوف، الفرع ، الرعب، الذعر، الترويع **رَهَب** ، **يَرْهَبُ رَهْبَةً** و**رُهْبًا** ، **استرهب** ، **الرهب** ، **الرهبان** ، **رهابنة** ، **رهايين** **أرهاب** ، **يرهبون** ، **أرهبون** ، **ترهبون** ، **أَمِنَ** ، **إِطْمَأَنَّ** ، **ارتاح** ، **رَضِيَ** ، **هدأ** ، **إرهاب الطرقات** ، **إرهاب الفساد** ، **إرهاب المال**)

2/ج- عُنْف

الجذر اللغوي: عنف

معنى عُنْفَ : لَامٌ ، اِنْتَقَدَ ، عَابَ ، وَبَّحَ ، عَدَلَ

معنى عُنْفَ : شِدَّةٌ ، قُوَّةٌ ، صِلَابَةٌ ، بَأْسٌ ، قَسْوَةٌ ، قَسَاوَةٌ ، وهناك ألفاظ لها علاقة بالعنف: العدوان والقهر والإكراه.

مشتقات الجذر اللغوي: عنف، أُعْنِفُ ، عنيف ، عنفا ، عنفة ، عنفوان ، عَنَافَةٌ

أضداد كلمة عنف : رقيق ولين

الحقل الدلالي والمعجمي يجمع : (لَامٌ ، اِنْتَقَدَ ، عَابَ ، وَبَّحَ ، عَدَلَ ، شِدَّةٌ ، قُوَّةٌ ، صِلَابَةٌ ، بَأْسٌ ، قَسْوَةٌ ، قَسَاوَةٌ ، العدوان والقهر والإكراه عنف، أُعْنِفُ ، عنيف ، عنفا ، عنفة ، عنفوان ، عَنَافَةٌ، رقيق ولين)

ويمكن لكل هذه الألفاظ أن توضع في خانة الحقل الدلالي للجذر اللغوي عنف وهو شاسع كما رأينا

3/أ- الحوار

معناه العام في اللغة يشمل كل مناقشة بين اثنين أو أكثر في اي موضوع كان الجذر اللغوي : حَاوَرَ ، المعنى : ، المجاورة ، المجادلة ، المراجعة ، الحديث ، النقاش ، الجِدَالُ ، الْمُحَادَثَةُ المناظرة ، المَبَاقِشَةُ ، السِّجَالُ ، المِسَاجَلَةُ

مشتقات الجذر اللغوي : حَاوَرَ ، يُحَاوِرُ ، مُحَاوِرَةٌ ، أَحْوَرَةٌ ، حَيْرَانٌ ، حَوَارَاتٌ ، تَحَاوَرَ ، تَحَاوِرٌ ، يَحَاوِرُونَ

أضداد كلمة حوار: تَوَافَقٌ ، اِنْسِجَامٌ ، اِتِّفَاقٌ ، مُلَائِمَةٌ

3/ب- الأمن

الجذر اللغوي: أمن

المعنى : الاطمئنان ، السكينة ، السلم السلام ، الدعة ، أمن بالله: أسلم له وانقاد وأذعن، و أمن فلاناً : دفع عنه الخوف وأعطاه أماناً، و آمن به : وثق ، و صدقته

مشتقات الجذر اللغوي : أمن ، يأمن ، يؤمن ، أمناً وأماناً وأمنةً وأمانةً ، آمن وأمين ، مأمون، أمناً ، إيماناً ، وأمنةً ، مؤمن

أضداد لفظة أمن : خوفٌ ، خشيةٌ ، احتراس ، فزعٌ ، اتقاءٌ ، محاذرةٌ.

الحقل الدلالي والمعجمي يجمع الألفاظ التالية : الاطمئنان ، السكينة ، السلام ، السلم ، الدعة، الإذعان التصديق، أمن ، يأمن ، يؤمن ، أمناً وأماناً وأمنةً وأمانةً ، آمن وأمين ، مأمون، أمناً ، إيماناً ، وأمنةً ، مؤمن، خوفٌ ، خشيةٌ ، احتراس ، فزعٌ ، اتقاءٌ ، محاذرةٌ.

3/ج- الرحمة

تدور مادة: (ر ح م) حول معنى الرقة، والعطف، والرأفة. قال ابن فارس: الراء والحاء والميم أصل واحد، يدل على: الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقق له وتعطف عليه (أنظر التطور الدلالي للفظة الرحمة)

الجذر اللغوي: رَحِمَ

المعنى : الرقة ، الشفقة ، الرقة ، الرأفة ، الحنان ، الحنو ، العطف، المغفرة، الخير والنعمة ، المودة، الرزق ، المطر ، القرآن

مشتقات الجذر اللغوي: رَحِمَ يَرَحِمُ ، رَحِمَةً وَرُحْمًا ، راحِم ، مَرَحُوم ، الرحمان

أضداد لفظة الرحمة: فسوةٌ، ظلمٌ ، جورٌ ، عتوٌ ، بغيٌ

يتضح مما سبق أن الحقل الدلالي للفظ الرحمة شاسع ، وقد أبرزنا التطور الدلالي للفظ
واختلاف دلالتها في النص القرآني وكذا في الخطابات السياسية.

ويجمع حقلها الدلالي والمعجمي الألفاظ التالية : (الرقة ، الشفقة ، الرقة ، الرقة ، الحنان ،
الحنو ، العطف ، المغفرة ، الخير والنعم ، المودة ، الرزق ، المطر ، القرآن ، رحم يرحم ، رحمة ورحمًا ،
راحم ، مرحوم ، الرحمان ، فسوة ، ظلم ، جور ، عتو ، بغي .

نموذج من قاعدة البيانات المعجمية¹

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
1	أرهب	إرهاب	رهبانا	فعلان	ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون المائدة 82	صفة	الإرهاب
2	أرهب	إرهاب	ترهبون	تفعلون	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الأنفال الآية 60	فعل مضارع إخافة عدو الله والمسلمين	الإرهاب
3	أرهب	إرهاب	رهبة	فعله	لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون الحشر 13	الفرع الشديد	الإرهاب
4	صلح	صلح	صلح	فعل	وَالصُّلْحُ خَيْرٌ النساء 128	خلاف الفساد	الإصلاح
5	صلح	إصلاح	إصلاحا	فعلان	إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا. النساء 35	الصلح ورأب الصدع بين الزوجين	الإصلاح
6	صلح	أصلح	أصلحوا	أفعلوا	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ الحجرات 10	الأخوة في الدين تقتضي الصلح بعد الاختلاف والاقتتال	الإصلاح
					وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ	صورة مطلقة عن الطمأنينة	

¹ تم اقتباس محتويات هذا النموذج من ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات لعيسى حميداني مع إجراء بعض التغييرات التي تناسب قاعدة البيانات.

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
7	أمن	أمن	الأمن	فعل	أَوِ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِ النساء 83		الأمن
8	أمن	أمن	الأمن	فعل	فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأنعام 81	يقصد فريق الشرك وفريق الإيمان	الأمن
9	أمن	أمن	آمنا	فاعلا	وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا آل عمران 97	على غير الصورة الاسمية أي أمن من القتال ومن التشفي والانتقام	الأمن
10	بعت	بُهْتَان	بُهْتَانًا	فُعْلَان	أَتَاخَذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا النساء 20	ظلم	الظلم
11	أمر	أمر	الأمر	فَعْل	قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ لِيهِ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ آل عمران 104	للدلالة على الحكم كله	الأمير

رقم	الجذر	الصورة الحيادية	الصورة الواردة	الوزن الصرفي	السياق القرآني	المعنى السياقي	الحقل الدلالي
12	غَيَّرَ	غير	يغير	يفعل	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ الرعد 11	تغيير ما بالأنفس من الأعمال والأحوال والأخلاق	التعبير
13	سلم	سِلِم	السَّلْم	فعل	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً	بمعنى أدخلوا في الصلح	السلم
14	سلم	سِلِم	بسلام	فعال	ادخلوها بسلام آمنين الحجر 46	سلامة وأمان	السلم
15	شَرَعَ	شَرَع	شريعة	فعليلة	ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّن الامر فاتبعها الجاثية 18	أي يا محمد اتبع ما أوحى إليك من ربك وأعرض عن المشركين	الشرع
16	شور	شاور	شَاوَرَهُمْ	فاعِل	فَاعْتَفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ آل عمران 159	خذ بمشورتهم ورأيهم	الشورى
17	ضَلَّ	ضل	ضلال	فعال	إِن أَبَانَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه	الضلال
18	عَفَا	عفا	عفونا	فَعْنَا	ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّنْ بَعَدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ البقرة 52	صفحنا عنكم	العفو
19	عَقَدَ	عقد	العقود	فَعُول	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ المائدة 1	الوفاء بالعهد	العقد

التعليق على هذا النموذج:

تتكون قاعدة البيانات المعجمية من:

العمود الأول: الرقم.

العمود الثاني: الجذر، يقصد به الأصل الاشتقاقي الذي يتكرر في جميع الصيغ الصرفية المشتقة منه، ويحمل معناها الأساسي¹.

العمود الثالث: الصورة الحياضية²، هي أبسط صيغة صرفية تحمل معنى معجميا عاما يشترك فيه عدد من الكلمات، متفقة في الجذر والوزن، متنوعة في سوابقها ولواحقها، وهي ثلاثة أنواع: صيغة حياضية فعلية، وهي تلزم صورة الفعل الماضي المسند للمفرد الغائب المذكر، مثل: كَتَبَ، أَنْشَأَ، وصيغة حياضية اسمية، وهي تلزم صورة المفرد المذكر المرفوع إلا إذا كان لإحدى الصيغ التصريفية الأخرى معنى معجمي لا يستفاد من معنى صيغتها الحياضية مثل النور

العمود الرابع: الصورة الواردة³، هي الصيغة الصرفية التي وردت بها الكلمة القرآنية في النص القرآني، وقد تكون مجردة من السوابق واللواحق، وقد تكون مزيدة بسابقة أو بلاحقة أو بهما جميعا، والصورة الواردة الواحدة قد تتعدد مواضعها في النص القرآني بالمعنى نفسه منتمية للحقل نفسه، وقد تتعدد مواضعها ويتعدد معناها فتنتهي إلى أكثر من حقل

العمود الخامس: الوزن، هو القالب الصرفي الذي يتفاعل مع الجذر مكوناً الصيغة الصرفية للكلمة بمعناه المعجمي العام⁴.

1المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، 24.

2هذا المصطلح من إبداعات المعجم الموسوعي، واستخدمته في هذا البحث بمفهوم مختلف عنه في المعجم.

3هذا المصطلح من مصطلحات المعجم الموسوعي، واستخدمته في هذا البحث بنفس مفهومه.

4المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، 26.

العمود السادس: السياق القرآني: هو السياق العام المحيط بالكلمة المفهم للمقصود منها، وهو

يشتمل على السياق المقالي المتمثل في المفردات والتراكيب اللغوية، والمقامي المتمثل في الملابس والظروف غير اللغوية، والسياق المقالي قد يكون جزءاً من آية أو آية كاملة أو أكثر من آية، أما السياق المقامي فقد يستقل بسياق مقالي واحد، وقد يمتد ليشمل سياقات مقالية متعددة.

العمود السابع: المعنى السياقي، هو المعنى الذي تدل عليه الصورة الواردة في السياق القرآني الذي وردت فيه. وهو قد يختلف عن المعنى المعجمي للكلمة، فقد يكون أعم منه، أو أخص، مبتعداً عنه قليلاً أو كثيراً عن طريق وسائل انتقال المعنى التي تعرفها العربية، وهذا المعنى هو المعول عليه في تعيين الحقل الدلالي المتمثل لهذه الصيغة الواردة.

العمود الثامن: الحقل الدلالي، هو ذلك المفهوم الذي تشير إليه الصورة الواردة للكلمة القرآنية في سياقها القرآني. والحقل الدلالي الواحد قد يندرج تحته صورة واحدة، وقد تتعدد، وهي مع تعددها تشير إلى المفهوم نفسه المعنون به الحقل؛ فهي مترادفة، أو متقاربة المعنى، ينوب عنها جميعاً مفهوم الحقل أو عنوانه في جميع التحليلات الدلالية، فما يدخل فيه مفهوم الحقل من علاقات دلالية ومنطقية يصدق عليها جميعاً. وقد بين اللغويون طريقة صياغة المفاهيم أو عناوين الحقول، وأنواعها وخصائصها.

الختامة

بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في الوقت نفسه مع الألفاظ السياسية في جزائر التعددية لعل من المثمر تسجيل الملاحظات والنتائج التي اثمرتها هذه الدراسة .

أول ما يلفت الانتباه هو تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكسبت دلالات جديدة لم تكن لها في الفصحى القديمة، وهذا التطور الدلالي ليس على درجة واحدة فهناك تفاوت ملحوظ في درجاته بين لفظة وأخرى.

كما ان وسائل الاعلام بوجه عام والصحافة المكتوبة خاصة قد أدخلت الفاظا وروجت لها لتستعمل في الاوساط الشعبية ومنها الهباب مثلا.

وقد استهدف البحث استجلاء الألفاظ السياسية خلال الأزمة الجزائرية في تسعينيات القرن الماضي.. ورصد تطورها الدلالي، وذلك أمر يتطلب بالضرورة التقرب من أصلها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي ومشتقات هذه الألفاظ ، وكان من المهم معالجة التطور الدلالي وأشكاله لأحوال تلك الألفاظ ومعانيها متصلا بالجهود اللغوية والأبحاث الدلالية لغرض الوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

ولقد توصل البحث من خلال استقراء نصوص الوثائق والبيانات وما تضمنته الخطابات السياسية إلى وجود ألفاظ تحمل دلالات جديدة ، لم تكن معروفة أو منتشرة في العربية من خلال استعمالها المعجمية ، وهذه الألفاظ تبين أن لها دلالتها ، ومجالها الخاص ، لكنها أخذت منحى جديدا ، بتوظيفها في المجال السياسي ومنها :

1/ **الجبهة** التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ...)

2/ **الالتفاف** حقلها صار سياسيا بالدرجة الأولى ، حيث وطففت في الغالب أثناء الحديث عن الوضع الأمني الخطير الذي ميز البلاد ، فارتبطت بغياب الأمن وتدهور الأوضاع وغاب معناها اللغوي بشكل ملحوظ الذي يعني التملص من تحت السيطرة أو انفلات المر من بين يديه أي خروجه.

- المصدر الصناعي مادة مهمة في العربية يستفاد منها كثيرا في التعرف على المصطلحات العربية الجديدة التي أنبت صرفيا منه ، ومنها اللفظة السياسية المعاصرة التي تضمنها البحث: الشمولية ، فهي مصدر صناعي من شمول بإضافة الياء والتاء ، واللفظة تعني في دلالتها اللغوية شمولية الشيء بعد أن احتواه وعمه وتضمنه كقولهم : هذا أمر شامل ، وجمع الله شملهم إذا دعا له بتآلف أموره، غير أن دلالة المصطلح في العصر الحديث تطورت وتوسعت بانتقاله إلى المجال السياسي، حيث أصبح يعني النظام الديكتاتوري أو السلطة الفردية.

- إذا كان اللفظ السياسي المستعمل في الوثائق والخطابات من الألفاظ الجديدة ، فإن بنيته الصرفية قد ترشد إلى أصله ، فلفظة المظاهرة مثلا على وزن مفاعلة من التظاهر أي التعاون ، وهو ما يعني أنها لفظة عربية أصيلة بنيوية الصرف.

- ظهور ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريسست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الداريجة الجزائرية ، كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

اللفظة للشيخ نوح الذي كان رحمه الله قد نحت هذه اللفظة نحتا لغويا بديعا ومبتكرا، يشهد له عند التحقيق قواعد الصنعة في فقه اللغة العربية ، إذ قد أدمج في اللفظة بين اللسان الدارج الجزائري واللسان

الفرنساوي الأعجمي ، حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين. ونحوها خنجريست . والإصلاحوية القريبة من الإصلاحية والإصلاحي

ظاهرة الإحياء: الأزمة أحييت ألفاظا كثيرة، وقد أعاد الرئيس زورال إحياء مجموعة من المصطلحات بسبب له ، فجاءنا بالحنونة والمرتقة والدمويين ، حيث كان يردد هذا الثلاثي اللفظي في كل خطابه السياسية وهي ذات دلالات واضحة عند الرجل.

كما كان للترادف والمشارك اللفظي حظ في اللغة السياسية الجزائرية المعاصرة ، إذ جاء مصطلح الحوار بمعان كثيرة ، فالمحاوره في مدلولها هي المجاوبة ،المجادلة ،المراجعة ،الحديث ،النقاش ، الجِدالُ ، المُحَادَثَةُ المناظرة،المِنَاقَشَةُ ، المَسَاجَلَةُ.

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، ونها حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سحينة دلالتها الأصلية منها : الحزبية ، فالحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

كما أن للأحزاب والحزبية مفهوما سياسيا، ومن ثم فقد تطورت دلالة اللفظة من الديني إلى الاجتماعي، إلى السياسي حديثا فأصبح مجالها أوسع وأشمل، والحزبية نسبة إلى الحزب وهو ما يقال عن الجهاد والإرهاب .

وفي الخطابات سجلت تطور عدد من الألفاظ موضوع الدراسة بطريقة النقل منها :

1/ الميثاق ، تطور معناه من المادي المحسوس الدال على الحبل والقيود إلى المعنوي الدال على العهد والعقد (عقد روما).

2/الشفافية، من المحسوس الدال على الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه، فيكون كاشفا إلى الوضوح في السياسة.

كما عرض البحث لبعض الألفاظ التي حصل لها تضيق في المعنى أو تخصيص في الدلالة منها الأمير ، التي تحمل معاني كثيرة كالحاكم والعامل والوالي والزوج ، و ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول بدليل أشعار حسان بن ثابت كما رأينا ، وضاق معناها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينات وتغير دلاليها ، حيث لم يسبق للفظه وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزا للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر ، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه ، يخضعون لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات ، فكان الأمير عندهم الأمر الناهي ، فتخصصت اللفظة في مدلولها لتصبح محصورة في أمير الجماعة الإرهابية.

كما سجلنا كذلك ما يعرف بالتعايش الدلالي ، فالدلالة الدينية للفظه الصلح (المصالحة) مازالت حية في محيطها الديني ، وكذلك الدلالة السياسية للفظه المعارضة كما رأينا ، مازلت نشطة في محيطها السياسي ، فكلا الدالتين متعايشتان في الاستعمال السياسي .

ومن الظواهر اللغوية التي رصدتها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني أو الوثام المدني.

ومن خلال المدلول اللغوي للألفاظ السياسية موضوع البحث وحقولها الدلالية وقاعدة بياناتها المعجمية ، يتضح حليا أن لغتنا العربية مازالت محتفظة بأصولها وصيغها وبنيتها وقادرة على استيعاب مستجدات الحياة واحتياجاتها، فهي متطورة لغة ودلالة ، ومتفتحة أكثر على ما يشهده العالم المعاصر من تطور على كافة المستويات .

ولعل الملاحظات السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان التطور الذي أصاب الألفاظ موضع الدراسة فيه دليل قوي على قبول اللغة ما يعرض لها من جديد ، تعبر عنه وتسميه وتمتزج مع الحضارات المختلفة، وان اللغة تحتاج من أهلها صحو لغوية لوصول لغتهم بالحضارة ، وهو ما يعطي الانطباع بضرورة العناية بأعداد المعاجم المعاصرة بدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر .

وكانت هذه هي اهم الظواهر العامة التي رصدها البحث وهي جميعا تتعلق بالمستوى الدلالي وقد تبدت لنا ملاحظات اخرى متفرقة في ثنايا الدراسة تتعلق بالمستويات الأخرى للغة.

المخلص

إن الوقوف على المجال الدلالي للألفاظ يتطلب مجهودا وتحكما كبيرين في علم اللغة ، بدءا من معرفة أصلها اللغوي ومفهومها الاصطلاحي ثم تتبع تاريخ نشأتها ، ووصولاً إلى رصد تطورها الدلالي ، على اعتبار أن دلالة الألفاظ تتطور بتطور اللغة ومفرداتها ، وبحكم تطور المجتمع والحياة عامة دون نسيان الحراك السياسي. لذا كان من المهم تتبع التطور الدلالي للألفاظ السياسية المنتقاة ، التي تم تداولها على نطاق واسع وشاعت خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1989 و 2000 محتكما إلى السياق.

وقد بدأ البحث بمقدمة ، حاولت ان أعرض من خلالها الركائز التي يتكون منها هذا البحث اللغوي العلمي، أما الفصل الـ 1، فقد أهتم باللفظ والمعنى ، واعتبر ذلك ضروريا لولوج العمل المرتبط بالتطور الدلالي.

إن علاقة اللفظ والمعنى هي في الواقع قضية لغوية متشعبة، وبحرها واسع ولم يكن من الهين حصرها وقد حاولت في هذا الفصل التطرق إليها بنوع من الإمام، فكانت البداية بطرح قضية تساؤلية إن صح التعبير، مفادها لماذا اعتبر كل من اللفظ والمعنى قضية في الدراسات القديمة والحديثة؟ ثم عرفت اللفظ والمعنى، قبل أن تكون الانطلاقة من آراء القدماء والفلاسفة فيهما، مروراً بالأصوليين واللغويين والبلاغيين العرب، وانتهاء آراء المحدثين، وقد فضلت أن يكون هذا الفصل مدخلا ومنطلقا لبحثي.

وقد ركز الفصل الثاني على رصد التطور الدلالي للألفاظ ، وقبل ذلك فضلت التطرق إلى معاني الألفاظ الأكثر استعمالا وبينت مترادفاتهما ، بعد أن عرّجت على عرض المائة (100) لفظة وإبراز المعنى والاشتقاق .

واعتبر هذا الفصل لبَّ البحث ، حيث جاء في 287 صفحة كاملة ، عرفنا بالمعاني وبثراء لغتنا العربية.

فليس فقط السيف أو الأسد من يحوزان على عشرات المترادفات بل ألفاظ كثيرة حقلها واسع وشاسع مثل وحشي التي لها عشرات المترادفات نورد منها : بغيض, بشع, شنيع, ضخم, مروع, غير متمدن, بربري, همجي, صلب, متحجر القلب, قاس صلب, عنيف, فظ, جهنمي, خطر وكذلك الرحمة وغيرها ..

بينما اشتمل الفصل الثالث على إبراز الحقول الدلالية لألفاظ السياسية ، وفضلت تعريف الحقل الدلالي وكيف نظر إليه العرب والعديد من علماء اللغة المحدثين ، وكذا تقديم نظرية الحقول الدلالية قبل تقسم الألفاظ إلى ثلاث مجموعات وهي :

1/ المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر

2/ المجموعة الدالة على العنف والإجرام

3/ المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

مع إجراء تطبيقات على العديد منها ، باللجوء إلى الجذر اللغوي ثم مشتقات الجذر اللغوي ثم مترادفات وأضداد اللفظة وخلصت إلى إعداد نموذج من قاعدة البيانات المعجمية.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أوجز بعضها منها في الآتي:

ولقد توصل البحث من خلال استقراء نصوص الوثائق والبيانات وما تضمنته الخطابات السياسية إلى وجود ألفاظ تحمل دلالات جديدة ، لم تكن معروفة أو منتشرة في العربية من خلال استعمالها المعجمية ، وهذه الألفاظ تبين أن لها دلالتها ، ومجالها الخاص ، لكنها أخذت منحى جديدا ، بتوظيفها في المجال السياسي ومنها :

الجبهة التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ ...)

- ظهور ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الدارجة الجزائرية ، كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب. حيث صارت لفظة شاقوريست سائغة ومدركة عند كافة الجزائريين. ونحوها خنجريست . والإصلاحية القريبة من الإصلاحية والإصلاحي

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، و حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سحينة دلالتها الأصلية منها : الحزبية ، فالحزب يعني الجماعة أو الأنصار أو الطائفة ، أما الأحزاب فتأتي للدلالة على الجنود من أهل الكفر الذين تجمعوا لمحاربة النبي محمد وأتباعه في غزوة الخندق .

وفي الخطابات سجلت تطور عدد من الألفاظ موضوع الدراسة بطريقة النقل منها :

1/ الميثاق ، تطور معناه من المادي المحسوس الدال على الحبل والقيود إلى المعنوي الدال على العهد والعقد (عقد روما).

2/ الشفافية، من المحسوس الدال على الثوب الرقيق الشفاف الذي يستشف ما وراءه، فيكون كاشفا إلى الوضوح في السياسة.

كما عرض البحث لبعض الألفاظ التي حصل لها تضيق في المعنى أو تخصيص في الدلالة منها الأمير ، التي تحمل معاني كثيرة كالحاكم والعامل والوالي والزوج ، و ارتقت دلالة هذه اللفظة في العصر الإسلامي بإطلاقها على الرسول بدليل أشعار حسان بن ثابت كما رأينا .

وضاق معناها خلال الأزمة الجزائرية في التسعينات وتغير دلاليا ، حيث لم يسبق لللفظة وأن انحدرت إلى أسفل مكانة، لتصبح رمزا للظلم والقتل والسيطرة والأمر، فبرز أمراء كثر ، يرمزون إلى أبشع صور العنف والتعنيف، لتدل على قائد مجموعة إرهابية يسكن الجبل ويحاط به عدد من معاونيه ، يخضعون

لسيطرته ويتبعون أوامره وينفذون ما يصدره من قرارات ، فكان الأمير عندهم الأمر النهائي ، فتخصصت اللفظة في مدلولها لتصبح محصورة في أمير الجماعة الإرهابية.

ومن الظواهر اللغوية التي رصدتها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني أو الوثام المدني.

مما لا شك فيه أن الألفاظ السياسية تداولت بكثرة على ألسن الجزائريين، خلال الأزمة السياسية التي هزت البلاد في أعقاب إقرار التعددية السياسية والإعلامية سنة 1989، خاصة لدى كبار مسؤولي السلطة ، والسياسيين من رؤساء مختلف التشكيلات السياسية والمنظمات الوطنية وكذا الإعلاميين ، فبرزت خلال الفترة الممتدة بين 1989 وسنة 2000 ألفاظا مختلفة نطق بها رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذين تداولوا على سدة الحكم ، وزعماء أحزاب سواء في خطاباتهم أو نشاطاتهم ، دون نسيان ما تضمنته بيانات وخرجات أمراء الجماعات الإسلامية المسلحة ، كما سجل الإعلام حضوره هو الآخر بتدوين هذه الألفاظ التي كانت بالفعل كثيرة وثرية .

Résumé

Le stand sur les mots sémantiques sur le terrain exige un effort et une maîtrise importante en linguistique, à partir de la connaissance de l'origine du langage et le concept idiomatique puis retracer l'histoire de sa création, en surveillant l'évolution de la sémantique, sur les motifs qui dénotent l'évolution du langage et du vocabulaire, et en raison de l'évolution de la société et la vie en général, sans oublier la mobilité politique. Il était si important de garder une trace de l'évolution sémantique des mots politiques choisis, qui ont circulé, largement et se répandus au cours de la période comprise entre les années 1989 et le contexte de 2000.

La recherche a commencé avec une introduction, où j'ai essayé d'exposer à travers elle, les piliers qui composent cette recherche linguistique scientifique, tandis que le premier chapitre, s'est intéressé à la prononciation et au sens. Ainsi je considère cette étape comme étant indispensable pour introduire le thème de l'évolution sémantique.

La relation entre la prononciation et le sens est en fait une question linguistique complexe dont le domaine est vaste, il n'était pas facile de confinement tenter dans ce chapitre d'aborder une sorte de familiarité, qui avait initialement été le corrigé de question pour ainsi dire, que pourquoi prendre tout cela à partir de la prononciation et le sens, le cas dans l'étude ancienne et moderne ? Alors j'ai définie la prononciation et le sens, avant le lancement de l'avis des anciens et des philosophes, en passant par les fondamentalistes, les linguistes et rhétoriciens arabes, terminant par les points de vues des modernistes. Ainsi j'ai préféré choisir ce chapitre comme point de départ pour ma recherche.

Le deuxième chapitre est centré sur le suivi de l'évolution sémantique des mots, et avant j'ai tenu de préciser le sens des mots les plus couramment utilisés et à montrer leurs synonymes, pour mettre après en évidence une centaine (100) de mots avec le sens et la dérivation. Ce chapitre est considéré comme le cœur de la recherche, car il apparait en 287 pages entières, et où nous avons montré la signification et la richesse de notre langue arabe.

Ce n'est pas seulement « l'épée » ou « le lion » qui ont des dizaines de synonymes, mais plusieurs mots ont un champ large et vaste, comme : brutal avec des dizaines de synonymes fournis: horrible, terrible, énorme, , n'est pas civilisé, barbare, dur, cruel, , violent, grossier, atroce, infernal, dangereux... ainsi que le terme « miséricorde » qui a plusieurs synonymes.

Par contre ,la troisième partie inclut un point culminant de champs sémantiques, de mots politiques, préférant la définition sémantique du domaine et comment elle est perçue par les Arabes et de nombreux linguistes modernes, ainsi que la présentation de la théorie du champ sémantique avant de diviser les mot en trois groupes, à savoir:

- 1 / Le groupe indiquant l'idéologie et la pensée.
- 2 /Le groupe indiquant la violence et la criminalité.
- 3 / Le groupe indiquant la paix et la réconciliation.

Avec une application sur un grand nombre d'entre eux, en recourant à la racine linguistique ensuite les dérivés de racines linguistiques et synonymes et des antonymes de mots concluant à mettre en place une forme de la base de données lexicale.

Ainsi, la recherche a révélé un certain nombre de résultats dont certains sont décrits ci-dessous:

La recherche a révélé à travers des textes d'extrapolation des documents et des données et le contenu des discours politiques ,la présence de mots qui ont des connotations nouvelles, qui ne sont pas connues ou généralisées en arabe par le biais d'utilisation lexical, et il s'est avéré que ces mots ont leur importance et leur propre sphère, mais ont pris un nouveau tournant, en les utilisant dans le domaine politique, y compris: Le terme « le front » qui signifie l'endroit de la prosternation de la tête, l'étoile, le maitre (front de son peuple), et les lignes de front (le front du combat), il est devenu connotation politique claire signifiant « le parti politique » (Front de libération nationale et le Front islamique du salut (FIS) ...)

L'émergence de nouveaux mots non authentique, y compris « Chakorist »un mot qui n'existe pas du tout dans les dictionnaires arabes, qui sont le résultat de la crise du véhicule entre le dialecte algérien, comme nous l'avons vu, et le français et « Chakor » signifie: arme blanche utilisée dans l'assassinat et l'intimidation. A Ainsi le mot est devenu Chakorist acceptable et connu par tous les Algériens. Et comme aussi le Khanjrist. Et Alaslahoin proche de réforme, réformateur.

J'ai trouvé par la recherche, beaucoup de mots politiques dont le champ sémantique n'a pas connu de changements, et qui ont maintenu leur originalité, y compris: l'élection et le Conseil de la Choura, alors qu'il y a beaucoup d'autres mots qui ont connu une évolution sémantiques et de ce fait, ils ne sont plus prisonniers de leurs origines, comme: le partisanisme, car le parti signifie le groupe, les partisans ou la secte., et le terme « les parties » signifie, les soldats au peuple non croyant qui s'étaient rassemblés pour lutter contre le prophète Mahomet et ses disciples dans la bataille de la tranchée.

Dans les discours, j'ai mentionné l'évolution par transmission d'un nombre de mots qui font l'objet d'études, y compris:

1 / **La charte**, sa signification est passée du « matérielle » : **la corde** à la contrainte morale indicative du **Pacte** et le contrat (Le contrat de Rome).

2 / **La transparence**, dont le sens est passé de *l'habit* qui laisse voir ce qu'il ya derrière a la clarté dans *la politique*

La recherche s'est intéressée également aux termes qui ont subi un rétrécissement ou une spécification dans le sens comme celui du mot « prince », qui porte plusieurs significations tels que le gouverneur, l'ouvrier, le tuteur ou le mari, et la signification de ce mot désignait dans l'ère islamique, la personne du Prophète comme c'est montré dans les poèmes de Hassan ibn Thabit. son sens s'est réduit au cours de la crise algérienne dans les années quatre-vingt-dix et a changé comme jamais auparavant, et il s'est dégradé, pour devenir un symbole d'injustice et d'assassinat, de contrôle et de commande, alors se sont manifestés beaucoup de seigneurs qui symbolisent les pires formes de violence et d'intimidation, pour désigner le chef d'un groupe terroriste qui habitait la montagne est entouré par un certain nombre de ses collaborateurs, sous le contrôle et le suivi de ses commandes et exécuter les décisions émises, était le prince avoir patron, le mot dans sa signification pour devenir confiné à l'émir du groupe terroriste.

Et parmi les phénomènes linguistiques Trouvés dans cette recherche l'émergence de mots composés différents et conduisent à la même signification comme la réconciliation nationale ou la concorde civile.

Il ne fait aucun doute que les paroles politiques énormément utilisés par les Algériens pendant la crise politique qui a secoué le pays à la suite de l'adoption du pluralisme politique et médiatique en 1989, en particulier parmi les hauts fonctionnaires de l'autorité et des politiciens, chefs des différents groupes politiques et les organisations nationales ainsi que les médias, est apparu alors, au cours de la période comprise entre 1989 et 2000, la prononciation verbalement différente par les chefs de la République algérienne démocratique et populaire qui a délibéré sur le gouvernail, et les chefs de partis, tant dans leurs discours ou leurs activités, sans oublier le contenu des données des chefs de groupes armés islamistes. Les médias ont marqué aussi leur présence par l'emploi de ces termes si nombreux et riches.

Summary

The stand on the field of semantic words requires effort and an important mastering in linguistics, from the knowledge of the origin of language and idiomatic concept that can trace the history of its creation, monitoring the evolution of semantics, on the grounds that show the evolution of language and vocabulary, and because of the evolution of society and life in general, without forgetting the political mobility. It was so important to keep track of the semantic evolution of political words chosen, that have been widely spread over the period between 1989 and the context of 2000.

The research began with an introduction, I tried to explain it through the pillars that make up the scientific linguistic research, while the first chapter was interested in the pronunciation and meaning. So I consider this step as necessary to introduce the topic of semantic evolution.

The relationship between the pronunciation and meaning is actually a complex language issue whose domain is large, it was not an easy attempt in this chapter, so, I began with a question why pronunciation and meaning were interesting in ancient and modern study? So I defined the pronunciation and meaning, before the launch of the opinion of the ancient philosophers and, through the fundamentalist Arab linguists and rhetoricians, ending with views of the modernists. So I decided to choose this chapter as a starting point for my research.

The second chapter focuses on monitoring the semantic evolution of words, and before I wanted to clarify the meaning of the words most commonly used and show their synonyms, to put in evidence hundreds of words and to highlight the meaning and derivation.

. This chapter is considered the heart of the research, as it appears in whole 287 pages, where we have shown the meaning and richness of our Arabic.

It is not only the "sword" or "lion" that have dozens of synonyms, but many words have a wide and extensive field, such as: brutal with dozens of synonyms provided: , horrible, terrible, huge, is not civilized, barbarian, hard, cruel, violent, rude, , vicious, dangerous ... and also the term "mercy" has several synonyms.

However, the third part includes a culmination of semantic fields, political

words, preferring the semantic definition of the field and how it is perceived by the Arabs and many modern linguists, and the presentation of the theory of semantic field before dividing the word into three groups, namely:

1 / The group indicating ideology and thought.

2 / The group showing the violence and crime.

3 / group indicating peace and reconciliation.

With application to a large number of them, using the linguistic root then derivatives of linguistic roots and synonym and antonym words conclusive to establish a form of lexical database.

Thus, research has revealed a number of results, some of which are described below:

Research has revealed through texts extrapolation of documents and data and content of political discourse, the presence of new words that have connotations that are not known or widespread in Arabic through lexical use and it turned out that these words have their importance and their own sphere, but have taken a new turn, using them in the political field, including:

The term "front" which means the place of prostration of the head, the star, the master (front of his people), and the front lines (the front of the fight), it became a clear political connotation meaning "political party" (National Liberation Front and the Islamic salvation Front (FIS) ...)

The emergence of new non-genuine words, including "Chakorist" a word that does not exist at all in the Arabic dictionaries, which are the result of the crisis of the vehicle between the Algerian dialect, and French and "Chakor" means knife used in the murder and intimidation. Thus the word Chakorist has become acceptable and known by all Algerians, also Khanjrist, and Alaslahoin close to reform, reformer.

I found through research, many political words whose semantic field has not been changed, and have maintained their originality, including: the election and the Shura Council, while there had been many other words that have experienced a semantic evolution and therefore, they are no longer prisoners of their origins, such as: partisanism because the party is the group, supporters or sect, and the term "parties. "means the soldiers unbelieving people who had gathered to fight against the Prophet Muhammad and his followers in the battle of the trench.

In speeches, I recorded changes by transmitting a number of words that are being studied, including:

1 / charter, its meaning has changed from "material" the perceived indicative of the rope to the moral constraint indicative of the Covenant and the contract (contract Rome).

2 / Transparency, whose meaning is past the dress that reveals what's behind
A clarity in the policy.

The research also examined the terms that have been narrowed or specification in the sense like the word "prince", which has several meanings such as the governor, the worker, the guardian or husband, and the meaning of this word raised in the Islamic era, with the launch of the Prophet evidence poems by Hassan ibn Thabit.

Its meaning is reduced during the Algerian crisis in the years ninety and changed as never before, and it deteriorated to become a symbol of injustice and murder, and control command, then came forward many lords who symbolize the worst forms of violence and intimidation, to designate the leader of a terrorist group who lived in the mountain is surrounded by a number of his employees, under the control and monitoring of its commands and the executed decisions issued, the prince boss , the word in its meaning was to be confined to the emir of the terrorist group.

And among linguistic phenomena Found in this research the emergence of different compound words which lead to the same significance as national reconciliation and civil concord.

There is no doubt that the political words used extensively by the Algerians during the political crisis that rocked the country following the adoption of the political and media pluralism in 1989, especially among senior officials of the authority and politicians, leaders of different political groups and national organizations and the media, then appeared during the period between 1989 and 2000, the pronunciation verbally by different leaders of the Democratic Republic of Algeria, which deliberated on the rudder, and party leaders, in their speeches or their activities, with the mention of the data content of the leaders of armed Islamist groups. The media have also marked their presence through the use of these terms so numerous and rich.

...

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

فهرس مصادر البحث ومراجعته

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
300	7	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	سورة الفاتحة
202	10	﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	سورة البقرة
148	11	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	سورة البقرة
148	12	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾	سورة البقرة
262	30	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾	سورة البقرة
37	31	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾	سورة البقرة
273	37	﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	سورة البقرة
253	38	﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	سورة البقرة
132	40	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾	سورة البقرة

213	41	﴿ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ ﴾	سورة البقرة
311	52	﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	سورة البقرة
268	67	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا ... ﴾	سورة البقرة
262	84	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ... ﴾	سورة البقرة
212	102	﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ ﴾	سورة البقرة
274	105	﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾	سورة البقرة
190	114	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾	سورة البقرة
165	126	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾	سورة البقرة
212	135	﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾	سورة البقرة
189	187	﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾	سورة البقرة
257	187	﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾	سورة البقرة
282	208	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾	سورة البقرة

274	218	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	سورة البقرة
236	218	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾	سورة البقرة
313	219	﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾	سورة البقرة
148	220	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلِ إِصْلَاحٌ لَهُمْ﴾	سورة البقرة
296	233	﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾	سورة البقرة
319	235	﴿.. وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾	سورة البقرة
312	237	﴿.. إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾	سورة البقرة
238	250	﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أفرغ علينا صبراً وَتَبَّتْ أقدامنا وانصرتنا على القوم الكافرين﴾	سورة البقرة
303	256	﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾	سورة البقرة
303	257	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيائِهِمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾	سورة البقرة

224	257	﴿لِلَّهِ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾	سورة البقرة
186	258	﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾	سورة البقرة
279	275	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾	سورة البقرة
279	275	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾	سورة البقرة
312	286	﴿.وَاغْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	سورة البقرة
254	175	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	سورة آل عمران
354	81	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..﴾	سورة آل عمران
165	97	﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾	سورة آل عمران
231	103	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	سورة آل عمران
284	106	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ .﴾	سورة آل عمران

325	134	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	سورة آل عمران
254	151	﴿سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾	سورة آل عمران
167	154	﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾	سورة آل عمران
169	154	﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ كُلِّهِ﴾	سورة آل عمران
296	159	﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾	سورة آل عمران
297	159	﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	سورة آل عمران
232	166	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ﴾	سورة آل عمران
34	3	﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	سورة النساء
279	22	﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾	سورة النساء
318	33	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ﴾	سورة النساء
147	35	﴿إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾	سورة النساء

312	43	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾	سورة النساء
317	43	﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِأَيْدِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا﴾	سورة النساء
303	51	﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاغُوتِ﴾	سورة النساء
303	60	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	سورة النساء
303	76	﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾	سورة النساء
357	76	﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾	سورة النساء
163	83	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ..﴾	سورة النساء
219	84	﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾	سورة النساء
236	95	﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾	سورة النساء
186	112	﴿.. ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾	سورة النساء

149	114	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوهِمْ إِلَّا مَنِ امْرَأَتٌ يُفْعَلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	سورة النساء
207	119	﴿وَلَا مَرْتَنَهُمْ فليَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾	سورة النساء
147	128	﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾	سورة النساء
340	128	﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا﴾	سورة النساء
301	136	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	سورة النساء
357	141	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾	سورة النساء
315	149	﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا﴾	سورة النساء
301	167	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾	سورة النساء
200	171	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾	سورة النساء

318	1	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ ﴾	سورة المائدة
257	13	﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾	سورة المائدة
313	13	﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ﴾	سورة المائدة
225	15	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾	سورة المائدة
359	15	﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾	سورة المائدة
224	16	﴿ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	سورة المائدة
237	35	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	سورة المائدة
225	44	﴿ وَإِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ ﴾	سورة المائدة
225	46	﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾	سورة المائدة
289	48	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾	سورة المائدة

243	56	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	سورة المائدة
304	60	﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	سورة المائدة
167	69	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	سورة المائدة
188	71	﴿حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾	سورة المائدة
188	74	﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	سورة المائدة
200	77	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾	سورة المائدة
301	77	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾	سورة المائدة
132	82	﴿قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	سورة المائدة
318	89	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾	سورة المائدة
214	89	﴿ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾	سورة المائدة

253	94	﴿لَيَبْلُوكُنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيِّدِ تَنَاثُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحِكُمْ لَيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾	سورة المائدة
275	54	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	سورة الأنعام
164	80	﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾	سورة الأنعام
164	81	﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ ﴾	سورة الأنعام
164	82	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾	سورة الأنعام
236	109	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾	سورة الأنعام
359	122	﴿وَمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾	سورة الأنعام
281	127	﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	سورة الأنعام
274	133	﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ..﴾	سورة الأنعام
169	54	﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾	سورة الأعراف

340	56	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	سورة الأعراف
274	57	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	سورة الأعراف
314	95	﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾	سورة الأعراف
132	116	﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾	سورة الأعراف
273	149	﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾	سورة الأعراف
132	154	﴿..هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	سورة الأعراف
254	154	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نَسْخَتِهَا هَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾	سورة الأعراف
273	156	﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	سورة الأعراف
203	157	﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾	سورة الأعراف
149	170	﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾	سورة الأعراف
314	199	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	سورة الأعراف

148	1	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	سورة الأنفال
357	18	﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾	سورة الأنفال
166	27	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾	سورة الأنفال
357	30	﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴿	سورة الأنفال
201	33	﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾	سورة الأنفال
281	43	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	سورة الأنفال
208	53	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾	سورة الأنفال
133	60	﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾	سورة الأنفال
282	61	﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾	سورة الأنفال
35	75	﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾	سورة الأنفال
167	6	﴿ثم أبلغه مآمنه﴾	سورة التوبة

237	16	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾	سورة التوبة
238	26	﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ..﴾	سورة التوبة
203	30	﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾	سورة التوبة
133	31	﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾	سورة التوبة
133	34	﴿يأبىها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾	سورة التوبة
229	35	﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾	سورة التوبة
236	41	﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	سورة التوبة
236	79	﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾	سورة التوبة
357	98	﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ﴾	سورة التوبة
340	102	﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾	سورة التوبة
358	107	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ	سورة التوبة

		﴿الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	
188	117	﴿قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	سورة التوبة
188	118	﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾	سورة التوبة
359	5	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾	سورة يونس
281	25	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	سورة يونس
274	58	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	سورة يونس
239	90	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾	سورة يونس
274	28	﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَنَا فِي رَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾	سورة هود
149	88	﴿... إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾	سورة هود
232	103	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾	سورة هود

169	123	﴿وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾	سورة هود
300	8	﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	سورة يوسف
168	17	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	سورة يوسف
301	30	﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	سورة يوسف
138	43	﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	سورة يوسف
276	53	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾	سورة يوسف
300	95	﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾	سورة يوسف
208	11	﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾	سورة الرعد
226	16	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾	سورة الرعد
254	21	﴿.. وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾	سورة الرعد
164	28	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ	سورة الرعد

		تَطْمِئُنُ الْقُلُوبُ ﴿	
213	7	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	سورة إبراهيم
254	21	﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾	سورة إبراهيم
165	35	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾	سورة إبراهيم
281	46	﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾	سورة الحجر
133	5	﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾	سورة النحل
357	26	﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَفَخَّرَ عَلَيْهِمْ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	سورة النحل
304	36	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ ابْعُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	سورة النحل
254	47	﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	سورة النحل
284	58	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾	سورة النحل
354	91	﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾	سورة النحل

166	112	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾	سورة النحل
262	115	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	سورة النحل
249	125	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾	سورة النحل
219	126	﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾	سورة النحل
201	15	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ﴾	سورة الإسراء
354	34	﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾	سورة الإسراء
275	100	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾	سورة الإسراء
172	104	﴿وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ لَبِئْسَ إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾	سورة الإسراء
243	12	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾	سورة الكهف

247	34	﴿قَالَ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾	سورة الكهف
247	37	﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ﴾	سورة الكهف
254	5	﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾	سورة مريم
319	27	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾	سورة طه
308	87	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾	سورة الأنبياء
133	90	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾	سورة الأنبياء
315	60	﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ﴾	سورة الحج
213	66	﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾	سورة الحج
236	78	﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	سورة الحج
243	53	﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ	المؤمنون

		﴿فَرِحُونَ﴾	
186	16	﴿هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾	سورة النور
312	22	﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	سورة النور
188	31	﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة النور
226	35	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾	سورة النور
226	40	﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	سورة النور
308	40	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾	سورة النور
213	55	﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	سورة النور
232	62	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾	سورة النور
195	20	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾	سورة الفرقان
237	52	﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾	سورة الفرقان

359	61	﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾	سورة الفرقان
282	63	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾	سورة الفرقان
189	71	﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾	سورة الفرقان
212	19	﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	سورة الشعراء
300	20	﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	سورة الشعراء
300	86	﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾	سورة الشعراء
281	89	﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	سورة الشعراء
201	138	﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾	سورة الشعراء
201	21	﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾	سورة النمل
138	32	﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾	سورة النمل
190	34	﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾	سورة النمل

212	40	﴿لِيُبْلِغُنِي أَشْرَكَ بِكَ أَمَّا كَفُورٌ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾	سورة النمل
241	61	﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُھُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	سورة النمل
308	63	﴿أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ..﴾	سورة النمل
164	89	﴿وَهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾	سورة النمل
268	4	﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾	سورة القصص
148	19	﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾	سورة القصص
134	32	﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاصْصُمَّ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ..﴾	سورة القصص
166	57	﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	سورة القصص
165	67	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾	سورة العنكبوت

254	28	﴿ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾	سورة الروم
275	50	﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	سورة الروم
354	7	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾	سورة الأحزاب
275	17	﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾	سورة الأحزاب
243	23	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾	سورة الأحزاب
186	58	﴿والذين يُؤذونَ المؤمنينَ والمؤمناتِ بغيرِ ما اكتسَبوا فقدِ احتملوا بُهتاناً وإثماً مُّبِيناً﴾	سورة الأحزاب
166	72	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾	الأحزاب
214	13	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	سورة سبأ
232	26	﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾	سورة سبأ

238	28	﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾	سورة يس
308	37	﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾	سورة يس
238	75	﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾	سورة يس
201	9	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾	سورة الصافات
268	107	﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾	سورة الصافات
253	16	﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ﴾	سورة الزمر
304	17	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يِعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾	سورة الزمر
275	38	﴿إِن أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾	سورة الزمر
275	53	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾	سورة الزمر
257	19	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	سورة غافر
299	3	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾	سورة الشورى

264	38	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	سورة الشورى
279	56	﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَافًا وَمِثْلًا لِّلْآخِرِينَ﴾	سورة الزخرف
289	18	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	سورة الجاثية
341	2	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	سورة محمد
164	4	﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾	سورة الفتح
239	7	﴿لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	سورة الفتح
203	9	﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	سورة الفتح
276	29	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ..﴾	سورة الفتح
147	9	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾	سورة الحجرات

147	10	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	سورة الحجرات
196	43	﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾	سورة القمر
134	27	﴿.. وَفَقِينَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا الْبَتَّاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾	سورة الحديد
247	1	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾	سورة المجادلة
315	2	﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾	سورة المجادلة
190	2	﴿يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾	سورة الحشر
134	13	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾	سورة الحشر
282	23	﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	سورة الحشر
186	12	﴿يَأْتِينَ بِيْهَتَانِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾	سورة الممتحنة

232	9	﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾	سورة التَّغَابُنِ
256	10	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا﴾	سورة التَّحْرِيمِ
325	48	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾	سورة القَلَمِ
241	47	﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	سورة الحَاقَّةِ
231	9	﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾	سورة القِيَامَةِ
172	29	﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾	سورة القِيَامَةِ
214	5	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	سورة الانسَانِ
172	16	﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاةً﴾	سورة النَّبَاِ
370	5	﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾	سورة التَّكْوِيْرِ
247	14	﴿أَنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾	سورة الانشِقَاقِ
270	28	﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾	سورة الفَجْرِ
300	7	﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾	سورة الضحَى
270	8	﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾	سورة العَلَقِ

232	2	﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾	سورة الهمزة
301	2	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾	سورة الفيل
165	4	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	سورة قُريش
319	4	﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	سورة الفلق

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	الحديث	الصفحة
1	" أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت في خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا أوتمن خان ، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر "	354
2	«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين»	149
3	" اما أنّ الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله تعالى رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يُعدم رُشداً ومن تركها لم يُعدم غيّا".	297
4	" ليس الكذّابُ الذي يصلح بين الناسِ فينمي خيرا "	341
5	"من خافَ أدلجَ، ومن أدلجَ بلغَ المنزلِ، ألا إن سلعةَ اللهِ غاليةً، ألا إن سلعةَ اللهِ الجنةُ"	255
6	"يا ابن آدم انك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ، لا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول , اليد العليا خير من اليد السفلى "	313

فهرس الأشار

الرقم	البيت الشعري	الصفحة
1	أخذنا بأطرافِ الحديثِ بيننا ** وسالت بأعناقِ المطي الأباطح	25
2	أميرُ علينا رسولُ المليك ** أحب بذاك إلينا أميراً.	169
3	أن محلاً وأن مرتحلاً وأن في السفر ما مضى مهلاً	26
4	أولئك أبائي فجنني بمثلهم ** إذا جمعتنا يا جريئ الجوامع	231
5	إذ هي الهم والحديث إذ ** تعصى الى الأمير ذا الأقوال	169
6	سقى ربي شباك بني كليب ** إذا ما الماء أسكن في البلاد	287
7	غرب على بكره أو لؤلؤ قلق ** في السلك خان به رباته النظم	256
8	فأصبحتُ قد عنفت بالجهل أهله ** وعري أفراس الصبا ورواحله.	321
9	فقلتُ والدار أحياناً يشط ** صرف الأمير على من كان ذا شجن	169
10	فلماً رأين الليل والشمس حية ** حياة إلي تقضي حشاشة نازع	92
11	في كفه خيزران ريحة عبق ** من كف أروع في عرنينه شمم	24
12	قعود على آل الوجيه ولاحق ** يقيمون حولياتها بالمقارع	69
13	كل شيء ما خلا الموت جلل *** والفتى يسعى ويلهيه الأمل	43

259	كِلَا أَبَوَيْنَا كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ.	14
17	كلامهما موت ،ولكن ذا ** أفضعَ ذا من ذاك لدل	15
17	لا تحسبنَ الموت موت البلى ** فإنما الموت سؤالُ الرجال	16
25	ما عاتبَ المرءُ الكريمُ نفسه ** والمرءُ يصلحُه الجليس الصالحُ.	17
86	هُم قَوْمِي وقد انكرتُ منهم ** شمائلُ بدلُوها من شمالي	18
159	وأمرتُ نفسي أي أمر افعلُ	19
24	والنفسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا وإذا تَرَدَّ إلى قليلٍ تقنع	20
78	وجيش كجَنحِ الليلِ يزحفُ بالعَصَا ** وبالسيفِ والخطى حمر تعالِبُه	21
25	وشدت على حذب المهارى وحللنا ** ولا ينظر الغادي الذي هو رائج	22
26	وفوها كأقاحي غداه دائم الهطل ** كما شيب براع بارد من عسل النحل	23
26	وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني ** شاو مثل شلوش شلشل شول.	24
25	ولما قضينا من منى كل حاجة ** ومسح بالأركان من هو ما سح	25
77	وليت جَبْهَةٌ خَيْلي شَطَرَ خَيْلهم ** وواجهوا بأسدِ قابلوا أسدًا	26
24	يغضُ حياءً ويغضُ من مهابتِهِ ** فَمَا يَكَلُمُ إلا حينَ يبتسمُ	27
78	يهزُّ الجيشَ حولكَ جانبيهِ ** كما نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا	28

فهرس مصادر البحث ومراجعته

أولاً: القرآن الكريم : برواية ورش عن الامام نافع .وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية ،الجزائر 1419هـ 1998م

ثانياً : المصادر الأساسية للبحث

أ/ خطابات رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : وتشمل خطابات الرؤساء الذين تعاقبوا على الحكم في الجزائر بين 1989 و 2000 مع التركيز على خطابات الرئيسين ليامين زروال وعبد العزيز بوتفليقة بالنظر لطول فترة حكمهما و ولتشعب الأزمة خلال سنوات ترأسهما للجمهورية .

ب/ البيانات الرسمية وبيانات الجماعات المسلحة ومراسلات علماء دين لأمرء الإرهاب

-إعذار وإنذار .بيان للجماعة الاسلامية المسلحة . توقيع أمير الجماعة . أبو عبد الرحمن أمين يوم 30 أبريل 1995

- بيان رشيد أبوتراب الجزائري، كتائب الجهاد السني، الجيش الإسلامي للإنقاذ في يوم الأربعاء 25 ذي القعدة 1425هـ الموافق ليوم 5 جانفي 2005م

-بيان حركة التحدي. جريدة الخبر عدد 1741 ليوم 18 أوت 1996

-رسائل أصحاب الفضيلة العلماء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد ناصر الدين الألباني، و محمد بن صالح

بن عثيمين لأمرء الجماعات الإرهابية(نصيحة الشيخ ابن عثيمين إلى الجماعات المسلحة بالجزائر. في مكة المكرمة

يوم الأربعاء السادس عشر من ذي الحجة عام (1420هـ..ورسائل أخرى).

-نداء إلى المسلمين في الجزائر: ارفضوا الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة. بيان اللجنة

الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر 20 سبتمبر 2005

-مذكرة جبهة الإسلامية للإنقاذ المرسله لى رئيس الجمهورية في 7 مارس 1989

ج / _ دستور 1989: المؤرخ في 23 فيفري سنة 1989

_ دستور 1996: المعدل لدستور 1989 المؤرخ في 28 نوفمبر 1996، الجريدة الرسمية رقم

76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996

د/ القوانين والمشاريع وآليات استرجاع الأمن ومعالجة الأزمة في الجزائر

_ قانون الرحمة: صدر يوم 25 رمضان عام 1415 الموافق 25 فيفري سنة 1995 والمتضمن

تدابير الرّحمة

_ قانون الوئام المدني : قانون رقم 99 - 08 مؤرخ في 29 ربيع الأول عام 1420 الموافق 13

جويلية سنة 1999

_ مشروع الميثاق من أجل السلم و المصالحة الوطنية: الصادر يوم 9 رجب 1426 هـ

الموافق 14 أوت 2005 بالجزائر.

ثالثا : الكتب

- الأمدى ابو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: 631هـ)
الأحكام في أصول الأحكام المحقق: عبد الرزاق ج 1 مطبعة المعارف مصر، د.ط
- أنيس إبراهيم. دلالة الألفاظ. مكتبة الانجلوالمصرية القاهرة الطبعة الثانية 1963
- ابراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية . الطبعة الثانية دار المعارف بمصر
- ابن الأنباري ا (محمد بن القاسم، ت. 327هـ) لأضداد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث الكويت. 1960م
- ابن عاشور محمد الطاهر. التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر ط 2008
- ابن تيمية . جامع المسائل. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة
- ابن جني أبو الفتح عثمان، ت. 392هـ) الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان
- ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني، ت. 456هـ) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت لبنان. الطبعة الخامسة. 1401هـ/1981م
- ابن طباطبا محمد أحمد. العلوي عيار الشعر شرح وتحقيق عباس عبد الستار . دار الكتب العلمية الطبعة 1 سنة 1982
- ابن فارس (أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين) .
- *الصاحبي في فقه اللغة المكتبة السلفية - القاهرة 1328 - 1910

- *مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر الطبعة : 1399هـ - 1979
- ابن قتيبة الشعر والشعراء ج 1 تحقيق وشرح احمد شاكر دار المعارف مصر 1966 م
- ابن القيم الجوزية . إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان تحقيق حسن عبد الحميد الحلبي الأثري دار ابن الجوزي
- ابن كثير . تفسير القرآن العظيم. دار ابن الهيثم القاهرة . ط 2005
- ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين بن كرم . لسان العرب. دار صادر بيروت ط 1 1990
- أحمد عزوز . اصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية . منشورات إتحاد الكتاب العرب . دمشق 2002.
- أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين جامعة الإسكندرية —جامعة الرياض شركة مكنتات عكاظ ط 1 سنة 1971
- أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة طبعة 2008
- أحمد نعيم الكراعين علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الأولى . 1413هـ/1993م
- إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البناني القانوني للجريمة ، دار المطبوعات الجامعية 2004
- بالمر، علم الدلالة، ترجمة، محمد عبد الحليم الماشطة، جامعة المستنصرية، بغداد، 1985
- بدوي طبانة : دراسات في نقد الأدب العربي . دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع
- بدوي عبد الرحمان. ظروف المكان والزمان. ط 3 مكتبة النهضة المصرية 1968
- البستاني بطرس. محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية . مكتبة لبنان طبعة جديدة سنة 1987

— بناني محمد الصغير. النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ. ديوان المطبوعات الجامعية 1994

— بهنسي أحمد فتحي. التعزير في الإسلام. مؤسسة الخليج العربي. العجوزة القاهرة. الطبعة الأولى سنة

1988

— بورجا. فرنسوا. ترجمة د. لورين زكر. الإسلام السياسي صوت الجنوب. مطبعة النجاح الجديدة ط

1994

— تامالت محمد ، الجزائر من فوق البركان، الطبعة الأولى (د، د،ن)، الجزائر، 1999

— تركي الحمد. السياسة بين الحلال والحرام كتب الفلسفة والفكر الاسلامي. المملكة العربية

السعودية طبعة 2009

— تمام حسان. اللغة بين المعيارية والوصفية. دار الثقافة الدار البيضاء 1980

— الثعالبي. أبو منصور عبد لمالك بن محمد بن اسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية. دار مكتبة الحياة

بيروت (دون سنة)

— الجاحظ و أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (159-255 هـ).

*البيان والتبيين 12 تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة طبعة 1388-

1969

*الحيوان تحقيق عبد السلام هارون دار إحياء التراث العربي بيروت

*رسالة في الجد والهزل. تحق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي القاهرة 1384 هـ 1964 م

— جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. أساس البلاغة . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت لبنان ط 2006

— جرجي زيدان .اللغة العربية كائن حي . كلمات عربية للترجمة والنشر .مدينة نصر القاهرة طبعة
2012

— الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز تحقيق محمد رضوان الداية وفايز الداية دار الفكر ، د ط

— الجرجاني علي بن محمد .التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1403 هـ 1982م

— جمال الدين محمد. أصول المجتمع الاسلامي ، الحرية و المساواة ، الشورى ، التكافل الاجتماعي ،
الوسطى ، الامر بالمعروف و النهي عن المنكر .دار الكتاب المصري القاهرة ط .1992

— الجوهرى .أبو إسماعيل بن حماد بن نصر. الصحاح .تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. دار الكتاب
العربي لقاهرة 1956

— حمودة عبد العزيز المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية، (سلسلة عالم المعرفة، عدد: 272)، مطابع
الوطن الكويت. 1422هـ/2001م

خليل عبد الكريم .الإسلام بين الدولة الدينية و الدولة المدنية.سينا للنشر مصر 1995

— داود: نبيلة ، الموسوعة السياسية المعاصرة —مدارس سياسية — مصطلحات ، منظمات وهيئات ،
قضايا القرن العشرين دار غريب القاهرة سنة 1991

— دو سوسير فردناند محاضرات في علم اللسان العام، ، ترجمة عد القادر قيني، إفريقيا الشرق
1987م

— الرازي فخرالدين .التفسير الكبير ومفاتيح الغيب دار الكتاب العلمية بيروت 2004

— الراغب الاصفهاني (ابو القاسم الحسين بن محمد) .).المفردات في غريب القرآن.دار الحوزي
القاهرة الطبعة الاولى 2012

—رابح لونيسي، ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين. دار المعرفة ،الجزائر، 1999

- رجب عبد الجواد ابراهيم .دراسات في الدلالة والمعجم .دار غريب للطباعة والنشر 2002
- رمضان عبد التواب .فصول في فقه اللغة .مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة 1987
- رمون طحان .الألسنية العربية .دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع . طبعة 2 سنة 1981
- الزعاترة ياسر ، حوار المرحلة مع راشد الغنوشي ، ط1 ، منشورات فلسطين المسلمة، لندن، 1996
- زكور يونس . الإرهاب مقارنة للمفهوم من خلال الفقه والقانون . مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري، 2005-2006 ، الكلية المتعددة التخصصات آسفي المغرب.
- سعيد البوطي محمد رمضان وطيب تيزيني.الإسلام والعصر (تحديات آفاق) ط1 دار الفكر سوريا 1998
- ستيفن أولمان دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال محمد بشر دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع, ط 1962
- السكاكي: (يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، ت.626هـ) مفتاح العلوم تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة الأولى 1403هـ / 1983 م
- السيد الجليند .محمد.فلسفه التنوير بين المشروع الاسلامي و المشروع التغريبي. دار القباء مصر طبعة 1999
- سيد قطب .في ظلال القرآن،، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط 7، 1391هـ / 1971
- السعران محمود علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت
- سلامة إبراهيم بلاغة أرسطو بين العرب واليونان: ، مكتبة الأنجلوالمصرية. 1952م

— السيوطي جلال الدين. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون ،
المكتبة العصرية صيدا بيروت. 1408هـ/1989م

الشعراوي . محمد متولي . أهوال يوم القيامة . المكتبة العصرية صيدا بيروت . ط 2011

— شلواي عمار . درعيات شاعر الليل أبي العلاء —دراسة دلالية — مطبعة عالم الكتب الحديث
الأردن. الطبعة الأولى

— الصابوني . محمد علي . صفوة التفاسير . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1979.

— صبحي الصالح . دراسات في فقه اللغة . دار العلم للملايين الطبعة الأولى 1379 هـ 1958م

— صبري إبراهيم السيد . المصطلح الدلالي الأصل والمجاز الدلالي دار المعرفة الجامعية . جامعة عين
شمس ط 1996

— طاهر سليمان حمودة دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية

— عبدالرحمن بن محمد بن قاسم مجموع جمع وترتيب فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، مجلدات
التفسير، طبعه خادم الحرمين الشريفين بإشراف المكتب العلمي السعودي بالمغرب .

— عبد الصمد علي وآخرون . المعجم الكبير . مجمع اللغة العربية . الطبعة الأولى 1421 هـ -2000م

— عبد الكافي . د. إسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية مركز الإسكندرية
للكتاب، د ط

— عبد المالك . بن أحمد رمضاني الجزائري. فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء في الجزائر .

— عزمي إسلام مفهوم المعنى دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية السادسة،
الرسالة الحادية والثلاثون. 1405هـ/1985م.

— العسقلاني أحمد بن علي بن حجر .فتح الباري في شرح صحيح البخاري. دار الريان للتراث 1407هـ / 1986م

— العسكري أبو هلال الفروق في اللغة، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. 1401هـ/1981م

— العشماوي .محمد زكي قضايا النقد الأدبي الحديث دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة: الاولى 1979

— عمارة محمد. الإسلام بين التنوير والتزوير . دار الشروق. القاهرة 1995

أصحاب الفضيلة العلماء:عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،محمد ناصر الدين الألباني ،محمد بن صالح بن عثيمين. مكتبة الأصاله الأثرية - جدة - الطبعة: الثالثة - سنة الطبع: 1422 هـ 2001 م

— عمرو عبد السميع، المتطرفون (ندوات ودوائر حوار)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 1993

— عودة عبد القادر .التشريع الجنائي الإسلامي .دار الكتاب العربي القاهرة د.ط

— غازي طليمات مختار. نظرات في علم دلالات الألفاظ عند أحمد بن فارس، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت الحولية الحادية عشرة، الرسالة الثامنة والستون، السنة الحادية عشرة. 1410هـ/1990م

— الغزالي. أبو حامد المستصفي في علم الأصول: ، تحقيق عبد السلام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى. 1413هـ/1993م

— غسان بن جدو. خطاب الإسلاميين والمستقبل، حوار مع سماحة الشيخ محمد حسين فضل الله، ط1، دار الملاك للطباعة، بيروت، 1995

— القيومي المقري .أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير دار الحديث القاهرة ط2003

- كريم زكي حسام الدن .أصول تراثية في علم اللغة.مكتبة الإنجلو المصرية ط 1985
- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر .ط2 1993
- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني .الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة بيروت - 1419هـ - 1998
- المالكي محمد. دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ، منشورات وزارة الأوقاف مطبعة فضالة المغرب. 1996م.
- المبارك .محمد.فقه اللغة وخصائص العربية .دار الفكر للطباعة وانشر والتوزيع. دمشق، ط2، 1964
- مجيد عبد الحميد ناجي الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 بيروت لبنان 1404 هـ 1989
- محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي . المختار من صحاح اللغة مطبعة الإستقامة القاهرة ،د.ط
- مذكور ابراهيم .المعجم الفلسفي .مجمع اللغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1983م
- المرادوي .علي بن سليمان علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الصالحي .الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 1998
- مصطفى بن محمد بن مصطفى .أصول وتاريخ الفرق الإسلامية - - مكتبة صيد الفوائد، 2003
- نحتاج محفوظ . الجزائر المنشودة ، المعادلة المفقودة ... الإسلام ، الوطنية ، الديمقراطية الطبعة الاولى 1999 دار النبأ الجزائر

– النووي أبو زكريا يحيى بن شرف. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .مراجعة وتحقيق خليل الخطيب دار الكتاب الحديث الجزائر طبعة 2010

– الهادي قطش – عبد الرحمان أحمد ادريس .أطلس الجزائر والعالم . مفاهيم مصطلحات متداولة دار الهدى .الجزائر طبعة 2013

– الهاشمي محمود منقذ ، الكارثة المنتظرة "التيارات الأصولية في الفكر الغربي المعاصر" ، في مجموعة باحثين، العنف الأصولي (نواب الأرض والسماء)، ط1، دار الريس للنشر والتوزيع، بيروت، 1995

– هاليداي .فريد: الأمة والدين في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الإله النعيمي، ط1، دار الساقى، بيروت، 2000

– وليم فان أوكونور النقد الأدبي، ، ترجمة صلاح أحمد إبراهيم، دار صادر بيروت لبنان. 1960م

– يوسف حسين بكار .بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث دار الأندلس – بيروت – الطبعة الثانية – 1982

– يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي – الصهيوني، (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1990

4/المراجع والمصادر الأجنبية

- _Conquest Robert. Réflexions sur un siècle ravagé.2000 ISBN0-393-04818
- _ De Saussure Ferdinand .Cours De Linguistique Générale. Edition Talantikit Bejaïa Algerie 2002
- _ Germain Claude. sémantique fonctionnelle. Paris puf 1981
- _ Martinet, Eléments de Linguistique General, Paris. 1970
- _Mounin Georges .Dictionnaire De La Linguistique. P.u.f : paris 1979
- _Picoche Jacqueline. Précis De Communication Française. Éditions Vigdor, 2010
- _ Robins Robert Henry. Linguistique General Une Introduction. Publication Paris. A. Colin 1973
- _ Rupert John Firth. Papers in linguistiques .Oxford University Press, 1957
- _ Sadi Saïd. Algérie L' heure De Verite.flamarion.paris1996 .

5/فهرس المجلات والصحف والمواقع الالكترونية

أ المجلات

1/أبحاث البصرة – مجلة* .مج 37 عدد 2 سنة 2012

2/ الأقالم – مجلة – دار الجاحظ عدد 11 بغداد 1980

3/ الجيش –مجلة- لسان حال وزارة الدفاع الوطني الجزائر عدد فيفري 2013

4/ الرائد مجلة . عدد 213 شهر أكتوبر 1999، (شهرية تصدر عن الدار الإسلامية للإعلام ، مؤسسة إسلامية مستقلة لخدمة الإعلام الإسلامي الحر تأسست سنة 1982م في المانيا.)

5/ حراء- مجلة – عدد 13 أكتوبر ديسمبر 2008(مجلة علمية فكرية ثقافية تركية تصدر كل شهرين)

6/واتا- مجلة – للترجمة واللغات ، صناعة اللفظ تأليف ترجمة د:هاني حجاج عدد جانفي 2001 (مجلة علمية إلكترونية فصلية تصدر عن الجمعية الدولية للمتترجمين واللغويين العرب)

8/ وكالة أنباء آسيا . 5 نوفمبر 2012

ب/ الصحف ووكالات الأنباء ومراكز الدراسات

*البلاد يومية إخبارية وطنية .تصدر عن شركة ايدكوم .الجزائر تأسست سنة 1999

*الخبر.يومية مستقلة. تصدر عن شركة الخبر الجزائر تأسست سنة 1990

*الشروق اليومي. إخبارية وطنية تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر الجزائر تأسست سنة

1990 بإسم الشروق العربي

*النصر . يومية إخبارية عمومية . تصدر بقسنطينة الجزائر ،تأسست في 28 سبتمبر 1963 وتعربت

في 1 جانفي 1972

*النهار يومية مسائية عمومية. صدرت عن مؤسسة النصر للصحافة سنة 1991 (احتجبت عن

الصدور سنة 1994)

*النهار الجديد . جريدة يومية جزائرية مستقلة . تصدر عن شركة الأثير للصحافة في حيدرة بالجزائر

العاصمة، صدرت عام 2007

*وكالة أنباء آسيا. هي مؤسسة مستقلة تنطلق من لبنان والقاهرة الى العالم العربي وتعنى بنقل الوقائع

وكواليسها كما هي دون تشويه ولا تحريف.

*مركز دراسة الاسلام والديمقراطية مؤسسة ستريت لو . الاسلام والديمقراطية نحو مواطنة فعالة مطابع

انترناسيونال غرافكس ميريلاند الولايات المتحدة الامريكية 2005

ج/ المواقع الإلكترونية

ويكيبيديا الموسوعة الحرة . ar.wikipedia.org

موقع صوت . مؤسسة صوت الإعلامية. www.suwet.com

الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز www.binbaz.org.sa

موقع الحوار المتمدن . www.alhewar.org

موقع صوت السلف ،2 أفريل 2003 . www.sawt essalef .org

إخوان أون لاين الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، 2 جويلية 2005

www.ikhwanonline.com

الشروق أون لاين، يوم 24 ديسمبر 2012 info@echoroukonline.com

موقع منتديات " ستار تايمز " www.startimes.com

د/الرسائل الجامعية

حسين ناصر - احمد سرار - المصطلحات السياسية دراسة دلالية - الوثائق السياسية المعاصرة .

رسالة دكتوراه - كلية آداب و اللغات جامعة قسنطينة الجزائر سنة 2008

عيسى حميداني. ظاهرة الأمراض اللغوية وعلاقتها بعلم اللسانيات الأنثروبولوجي. أطروحة دكتوراه . كلية

الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية . جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر سنة 2011

فاطمة ولد حسين. الألفاظ السياسية في ديوان محمد العيد آل خليفة - دراسة دلالية - رسالة

ماجستير. معهد الآداب واللغة العربية جامعة قسنطينة . الجزائر سنة 199

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وتقدير

- أ..... المقدمة
- 1..... الفصل الأول: علاقة اللفظ بالمعنى
- 3..... أولاً: علاقة اللفظ بالمعنى بين المعجم والاستعمال: قضية اللفظ والمعنى
- 4..... تعريف اللفظ
- 6..... تعريف المعنى
- 8..... علاقة اللفظ بالمعنى
- 9..... ثانياً: علاقة اللفظ بالمعنى عند القدماء
- أراء علماء البلاغة العربية في العلاقة بين اللفظ والمعنى..
- 12.....
- 15..... - اللفظ والمعنى عند بشر بن المعتمر

16-اللفظ والمعنى عند عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

24.....اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة

27.....اللفظ والمعنى عند أحمد بن طباطبا العلوي

30.....العلاقة بين اللفظ والمعنى عند الأصوليين

35.....اللفظ والمعنى عند اللغويين

46.....**ثالثا: علاقة اللفظ بالمعنى عند المحدثين**

47.....-عند دي سوسير

49.....-عند فيرت

51.....-عند جسرسن

52.....- أفرام نعوم تشومسكي

55.....- ستيفن أولمان و أندريه مارتينييه

56.....- عند ساير

59.....الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي

60.....الالفاظ السياسية في جزائر التعددية بين 1989 و2000

61.....الألفاظ السياسية

63.....المعنى

99.....الإشتقاق

100.....	الأصغر
102.....	الأكبر
108.....	الألفاظ السياسية عند السياسيين والإعلاميين
117.....	التطور الدلالي للألفاظ السياسية
117.....	التغير الدلالي للألفاظ (التغير التلقائي، التغير المقصود)
118.....	أسباب التغير الدلالي
119.....	تخصيص الدلالة
120.....	تعميم الدلالة ، انحطاط الدلالة
120.....	المجاز ودوره في التطور الدلالي
123.....	اللغة وعملية الإحياء
124.....	اللفظ وموقعه في السياق
125.....	الاختطاف
129.....	الارهاب
136.....	الأزمة
138.....	الاستفتاء
140.....	الاستتصال
142.....	الاسلاموية

146.....	الإصلاحية
151.....	الأصولية
156.....	الاعتقال
157.....	الاغتيال
161.....	الاقتراع
163.....	الأمّن
169.....	الأمير
172.....	الالتفاف
174.....	الانتخاب
181.....	الانفلات
183.....	الائتلاف
186.....	البهتان
188.....	التائب
190.....	التخريب
193.....	الترشيح
194.....	التطرف
201.....	التعذيب

203.....	التعزيز
207.....	التغيير
212.....	التكفير
216.....	التمشيط
218.....	التنكيل
220.....	التنوير
229.....	الجهة
231.....	الجماعة
234.....	الجهاد
238.....	الجيش
241.....	الحجز
243.....	حزبية
246.....	الحس الوطني
247.....	الحوار
251.....	خنجرية
253.....	الخوف
256.....	الخونة

259.....	الدعم
262.....	الدموي
264	الديمقراطية
268.....	الذبح
270.....	الرجعية
272.....	الرحمة
278.....	السلفية
281.....	السلم
284.....	السوداوية
286.....	شاقوريست
287.....	الشبكة
289.....	الشرعية
292.....	الشفافية
294.....	الشمولية
296.....	الشورى
300.....	الضالون
302.....	الطاغوت

307.....	الظلامية
310.....	العفو
316.....	العفو الشامل
318.....	العقد
319.....	العقد الوطني
321.....	العنف
323.....	الكازمة
327.....	الكتيبة
328.....	اللائكية
331.....	المجتمع
334.....	المجزرة
336.....	المحشوشة
338.....	المرتزقة
340.....	المصالحة
345.....	المظاهرات
347.....	المعارضة
349.....	المغرر بهم

351.....	المفخخة
352.....	المفقودون
354.....	الميثاق
356.....	المؤامرة
359.....	النورانية
361.....	الههاب
363.....	الهمجي
365.....	الهدنة
367.....	الوئام
370.....	الوحشي
372.....	الوفاق
376.....	الفصل الثالث : المجموعات الدلالية للألفاظ السياسية
377.....	توطئة
378.....	أقسام الدلالة
379.....	مفهوم الحقل الدلالي
382.....	نظرية الحقول الدلالية
385.....	نظرية الحقول الدلالية عند العرب القدامى

388.....	نظرة الحقول الدلالية عند المحدثين.....
391.....	أنواع الحقول الدلالية.....
396.....	فرديناند سوسير وفكرة الحقول الدلالية.....
397.....	تراير Trier ونظرية الحقول.....
400.....	برلان و كاي Berlin Et Kay ونظرية الحقول الدلالية.....
401.....	المجموعة الدالة على الايديولوجية و الفكر.....
402.....	المجموعة الدالة على العنف والإجرام.....
402.....	المجموعة الدالة على السلم ولمصالحة.....
403.....	الحقول الدلالية لمجموعة ألفاظ سياسية.....
409.....	نموذج من قاعدة البيانات المعجمية.....
412.....	التعليق على هذا النموذج.....
414.....	الخاتمة.....
419.....	الملخص.....
423.....	Résumé.....
426.....	Summary.....
429.....	فهرس المحتويات.....

الكلمات المفتاح

الجزائر: البلد موضوع الدراسة، حيث أن دراسة الألفاظ السياسية وتطورها الدلالي كان خاصا بالجزائر البلد العربي الإسلامي الإفريقي لا غير .

العشرية السوداء: الفترة الممتدة بين 1990 و 2000، وهي الفترة الزمنية التي ركزت الدراسة عليها ، والتي تميزت بالعنف الإرهابي ، والاعتقالات، وبأزمة متعددة الجوانب ، ولو أننا فضلنا إدراج سنة 1989 في البحث كونها السنة التي أنجبت التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر .

علاقة اللفظ بالمعنى: قضية اللفظ والمعنى، لماذا اعتبر اللفظ والمعنى قضية ؟ على أي مستوى؟ وكيف نظر القدماء والمحدثين واللغويين المعاصرين للمعنى

الألفاظ السياسية : خصت الدراسة مجموعة من الألفاظ السياسية الأكثر تداولاً خلال الأزمة السياسية والأمنية في الجزائر ، وقد تم التركيز على مائة (100) لفظة سياسية ، والعربية كغيرها من اللغات لا بد أن تنال ألفاظها ومفرداتها ومصطلحاتها تغييراً وتبدلاً وتطوراً، بحكم اتساع مجالها وثرائها. ومن دون شك أن الحياة السياسية ليست بمنأى عن التطور اللغوي وهو ما حدث خلال الأزمة التي مرت بها الجزائر، فلكل زمان مصطلحاته السياسية وكل مصطلح له دلالاته الخاصة.

معاني الألفاظ : قدم البحث معاني الألفاظ السياسية بإبراز الجذر اللغوي ، و الاشتقاق ، وبرزت مجموعة من الألفاظ السياسية التي لم تكن موجودة من قبل في القواميس والمعاجم العربية ، ومنها شاقوريست ، خنجريست ، الشورى قراطية والههباب مثلا .

التطور الدلالي: اللغة هي نتيجة عمل عقلي ، قامت به أجيال متوالية من الناس ، ومن شأنها أن تسير في طريق الإصلاح المستمر ، فهي في حركة دائبة نحو غاية مثالية ، وإن ظاهرة سير اللغة نحو التغيير والتجديد مرتبطة بتطور الحضارة فاللغة انعكاس للضمير البشري ، وهي تعرفنا صورة النفس التي تحملها ، ونفس المتحضر أكثر قابلية للتجديد من نفس الإنسان البدائي

ومن هنا نتصور أن الدلالة ظاهرة شائعة في كل لغات المعمورة يلمسها كل دارس لمراحل نموها وتطورها التاريخيين، ودارس التطور الدلالي في لغة ما يستعرض أمامه (فيلما) من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة.

وتلقي دراسته ضوءاً قويا على تطور حياتها الاجتماعية، لأن دلالات ما تنطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن كل مظاهر حياتنا العامة .

وقد أبان البحث عن تطور دلالي للألفاظ السياسية موضوع الدراسة ، فلفظة **الجبهة** التي تعني موضع السجود من الرأس ، والنجم ، والسيد (جبهة قومه)، وخطوط المواجهة (جبهة القتال) ، صارت لها دلالة سياسية واضحة تعني الحزب السياسي (جبهة التحرير الوطني والجبهة الإسلامية للإنقاذ ...)

ظهر ألفاظ جديدة غير أصيلة ، ومنها شاقوريسست ، اللفظة غير موجودة بتاتا في القواميس والمعاجم العربية، وهي وليدة الأزمة مركبة من لفظتين بين الداريجة الجزائرية ، كما رأينا والفرنسية، والشاقور تعني: سلاح أبيض استعمل في القتل والترهيب.

وقد وجدت من خلال البحث ، عديد الألفاظ السياسية التي لم يتغير مجالها الدلالي ، و حافظت على دلالتها الأصلية ومنها : الانتخاب و الشورى ، بينما هناك عديد الألفاظ تطورت دلالتها وكان حقلها الدلالي واسع ولم تعد سجيئة دلالتها الأصلية منها : الحزبية .

ومن الظواهر اللغوية التي رصدها البحث بروز كلمات مركبة تحمل ألفاظا مختلفة وتؤدي إلى مدلول واحد كالمصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني او الوئام المدني.

الحقول الدلالية: تم تقسيم الألفاظ إلى ثلاث مجموعات دلالية مع إبراز الحقول الدلالية مع نموذج من قاعدة البيانات المعجمية

*المجموعة الدالة على الإيديولوجية والفكر *المجموعة الدالة على العنف والإجرام *المجموعة الدالة على السلم والمصالحة

و يهدف البحث إلى تحقيق مايلي:

1/ معرفة الألفاظ السياسية الأكثر تداولاً في الجزائر خلال الفترة المحددة وبيان ما هو عربي أصيل منها ، وما هو أجنبي دخيل ، وما هو مبتكر أو نادر الاستعمال والوقوف على ما أضافته الألفاظ إلى اللغة العربية ودلالاتها الجديدة. ومحاولة الكشف عن ألفاظ جديدة تحمل دلالات جديدة أيضا، لم تكن معروفة في لغتنا العربية والوقوف على التطور الدلالي للألفاظ موضوع الدراسة .

Key words

Algeria: The country subject of our study, thus , the study of political terms and their semantic development was specific to Algeria only the arabo Islamic African country

The dark decade: The period between 1990 and 2000 and it's the period I emphasized my study on, and was characterized by terrorist violence, killing and crises in different ways though I preferred introducing 1989 in the study being the year of the birth of political and mediatic pluralism in Algeria .

Relation of words with meaning : The study concerned a group of political terms mostly used during the political and securitary crisis in Algeria , and the emphasis was on a hundred of political words and Arabic as other languages , its words , synonyms and terminologies should submit change , replacement and development due to its vast and rich domain , and undoubtedly the political life is not apart from the linguistic development and that's what happened during the political crises that Algeria went through , so each time has its political terminology and each term has its particular signification .

Terms meaning: The study presented the meaning of political terms by showing the linguistic root, and the derivation, a group of linguistic terms appeared which didn't exist before in Arabic dictionaries as chagourist , khangerist , chourakratia , hebhab .

The semantic development: Language is a result of a mental work accomplished by successive generations whose concern is to go in the way **of** continual reform, since it's in a great shift towards a perfect goal and the fact that the language is going towards change and renewal is related to the development of civilization since language is a reflexion of human conscious and it makes us know the soul that takes it and the civilized soul is more receivable to renew than the first man soul.

And from that we suppose that semantic is famous in all languages of the universe detectable by every searcher in its progressive steps and historical development.

The semantic development searcher in any language exposes in front of him a movie of historical events of that nation that speaks that language and this study highlights its social development, because the signification of the pronounced terms contains what we have from art, science, crafts and professions and all aspects of our general life.

And the research had shown a semantic development of the political terms the subject of study , thus the term front that means front head on floor , the star , the master (front of his people) , the facing lines (combat front) has now a clear political signification means the political party (national liberation front and the saving Islamic front ...)

The appearance of new non original terms , as chagourist , which doesn't exist in Arabic dictionaries born in crisis time composed of two terms from the Algerian dialect as we have seen and French , chagour means an arm used to kill and terrorize .

And I found through research , several political terms which semantic field didn't change and kept its originality as the election and choura , however other words developed in signification and their semantic field developed in signification and became larger not in its original significance as : hizbia (political)

And from the linguistic criteria established by the research the appearance of compound words with different terms leading to the same significance as mousalaha (reconciliation) watania , elwifak (agreement) elwatani , wiam(harmoni) watani .

The semantic fields: Terms were divided into three categories by showing the semantic fields with a sample of dictionary rules.

- * A category signifying thought and ideology.
- * A category signifying violence and criminality.
- * A category signifying peace and reconciliation.

And the research aims to realize the following:

Knowing the political terms mostly used in Algeria during the determined period and demonstrating which is original Arabic and which is foreign intruder and which is created and which is rarely used and to stop on what the terms added to Arabic language and its new signification trying to explore new terms that have also a new significance that wasn't known in our Arabic language and to focus on the semantic development of the terms subject of study.

Mots clés

Algérie : Pays objet de l'étude , alors l'étude des mots politiques et leur développement sémantique était spécial à Algérie un pays arabo-musulman africain .

Décennie Noire : la période entre 1990 et 2000 , une période de temps que l'étude a porté sur elle, est marquée par la violence terroriste , assassinats , et la crise de multiples facettes , mais nous avons préféré l'inclusion de 1989 à la recherche l'année qui a donné naissance au pluralisme politique et médiatique en Algérie .

Relation entre termes et sens : la question de termes et sens , pourquoi considérer cette question ? À quel niveau ? Et comment voient les linguistes anciens , modernes et contemporains le sens

Mots politiques : l'étude a résumée le groupe de mots politiques les plus activement utilisés au cours de la crise politique et sécuritaire en Algérie , et a mis l'accent sur une centaine (100) de paroles politiques, et l'arabe , comme d'autres langues, son vocabulaire, terminologie devraient subir changement et évolution , en élargissant son champ d'application et a richesse . , Et sans doute la vie politique n'est pas séparée du développement du langage, et ce qui s'est passé lors de la crise vécue par l'Algérie, pour chaque temps sa terminologie politique et à chaque terme sa propre sémantique.

Signification des mots : Trouver le sens des mots politiques a présenter soulignant la racine linguistique, et la dérivation, et est apparu un groupe de termes politiques qui n'étaient pas présents dans tout les dictionnaires arabes , y compris Chakorist , Khanjrist , Shura qratia ,Alhehbab .

Évolution sémantique : la langue est le résultat d' un travail mental , fait par des générations successives , qui suivent le chemin de la réforme continue , ils sont en mouvement de manière durable est très idéal , mais le phénomène de la progression de la langue sur le changement et le renouvellement associé avec le développement de la civilisation , la langue est le reflet de la conscience humaine , que nous avons identifié, l' image de soi est mieux réalisée par un civilisé plus susceptible au renouvellement qu'un Neandertal

Ainsi , j' imagine que l'importance de ce phénomène est commune à toutes les langues du monde apparente dans toutes les étapes de l'étude et sa croissance et développement historique , l'étudiant du développement sémantique dans la langue expose devant lui un (film) des événements historiques de la nation qui parlent cette langue . L'étude a contenu un bon éclaircissement sur l'évolution de la vie sociale, en raison de l'implication de mots prononcés comprenant tous nos arts sciences, métiers professions et tous les aspects de notre vie publique.

L'étude a trouvée une évolution indicative des mots politiques objet de l'étude , comme le front qui signifie lieu de prosternation de la tête , et l'étoile , et M. (devant son peuple) , et les lignes de front , est devenu une signification politique et un moyen clair d'un parti politique (le Front de libération nationale et le Front islamique du salut ...)

L'émergence de nouveaux mots non authentiques, y compris Chakorist , le terme n'existe pas du tout dans les dictionnaires arabes , qui sont le résultat de la crise se composant entre le dialecte algérien , comme nous l'avons vu ,et le français , et chagor signifie : arme blanche utilisée dans l'assassinat et l'intimidation .

J'ai trouvé par la recherche, beaucoup de mots qui ne modifient pas la portée politique sémantique, et a maintenu sa signification originale, y compris : l'élection et de la Choura , alors qu'il ya beaucoup de mots qui ont évolué en signification et leur domaine sémantique n'est plus prisonnier de ses origines comme hizbia : partisan . Et comme phénomènes linguistiques observés par cette étude l'émergence de termes de recherche verbalement véhicules transportant connotation différente et conduire à une réconciliation nationale(almousalaha) ou la concorde nationale ou civile .

Champs sémantiques :Les mots ont été divisés en trois groupes sémantiques soulignant les champs sémantiques avec le modèle de la base de données lexicale
* fonction de groupe de l'idéologie et de la pensée* sur la violence et la criminalité
*sur la paix et la réconciliation

Et de la recherche vise à atteindre les objectifs suivants :

1 / la connaissance politique des mots les plus cotées en Algérie pendant la période spécifiée et la déclaration de ce qui est authentique arabe , et ce qui est intrus étranger , et quelle est l'utilisation novatrice ou rare et s'arrêtant sur ce que les mots ajoutés par la langue arabe et les nouvelles incidences .Et tenter de détecter de nouveaux mots ont des connotations aussi nouvelles , n'étaient pas connues dans notre langue Arabe s'appuyant sur le développement de mots sémantiques, objet de l'étude .